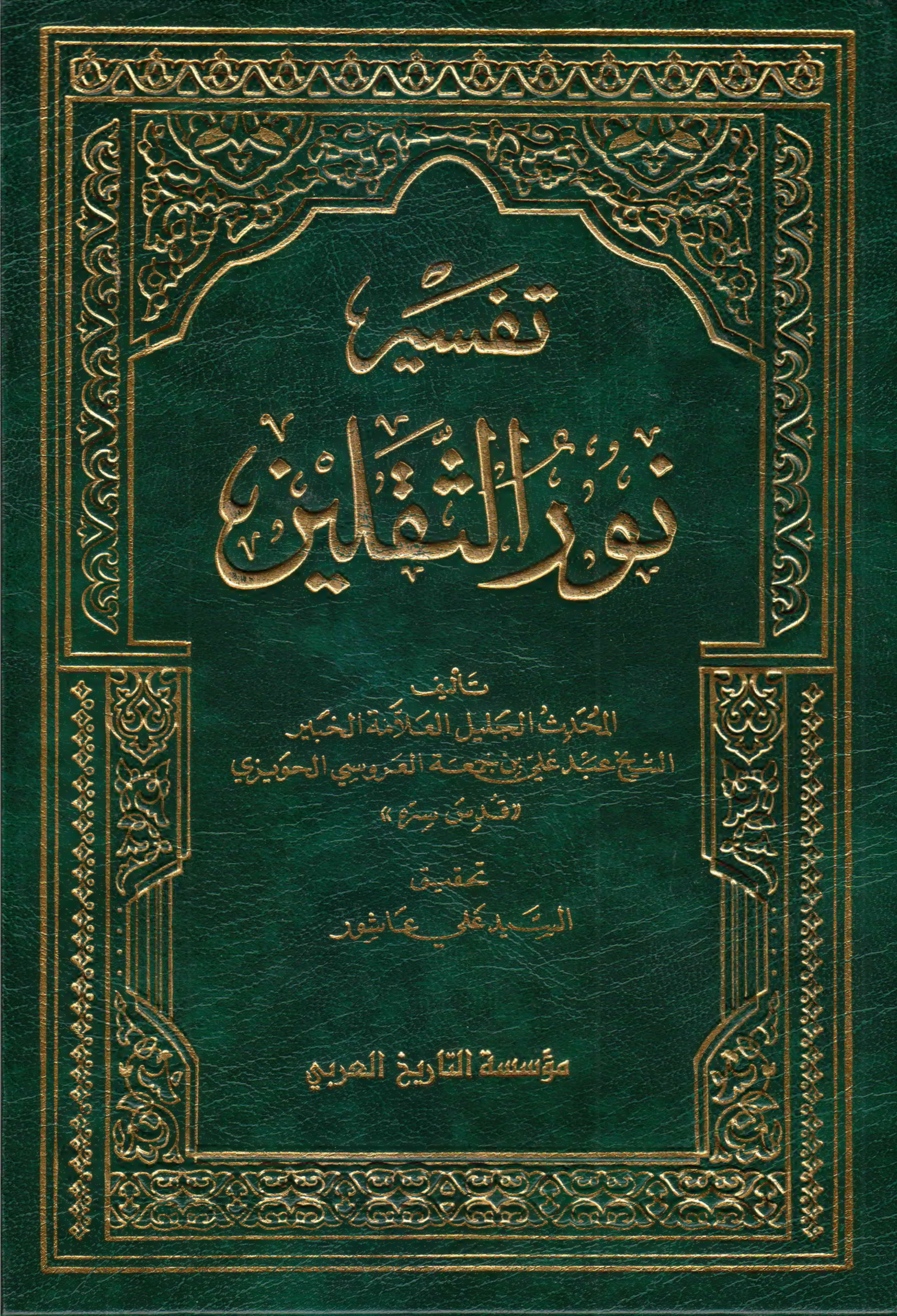
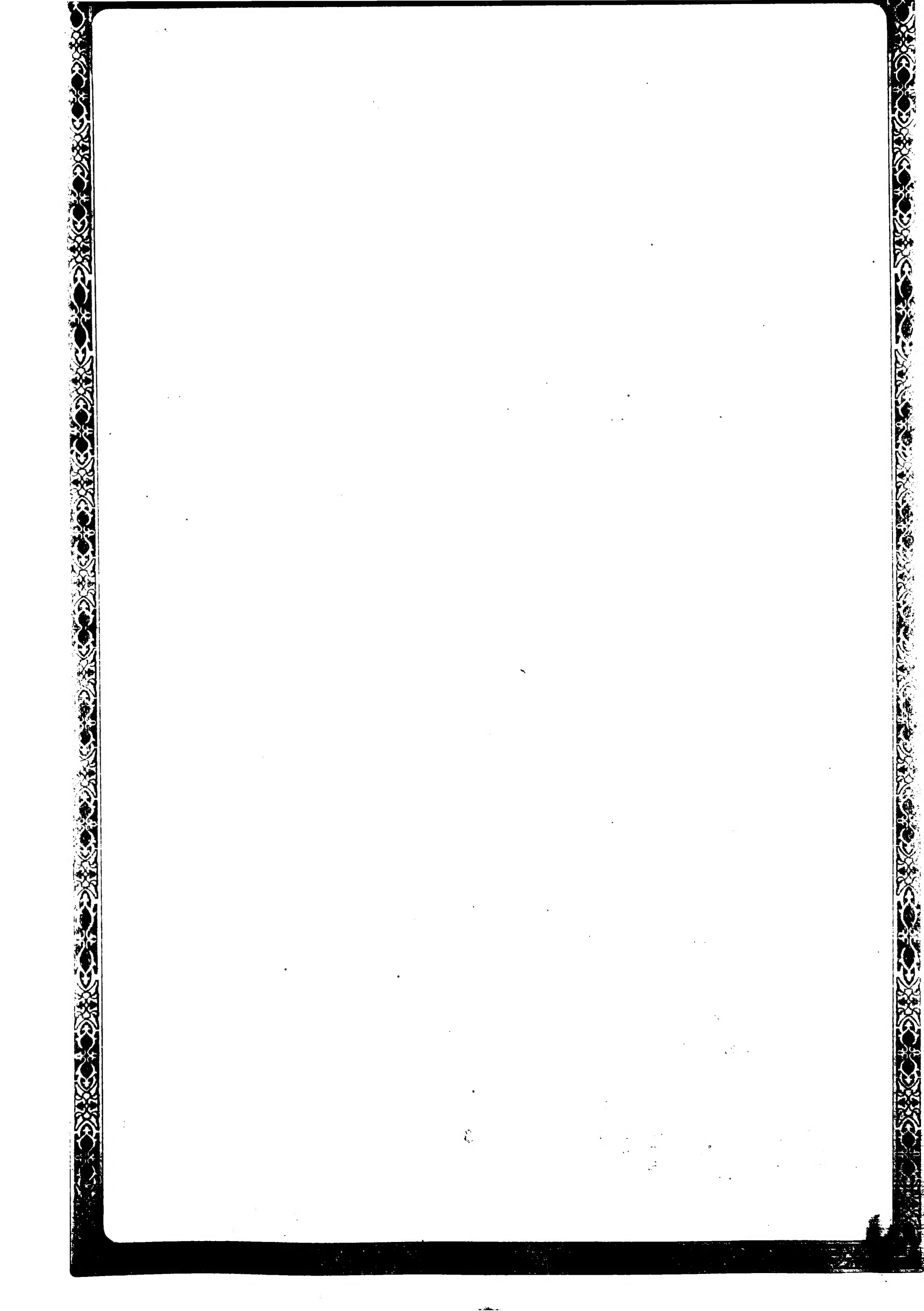

تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير نور الثقلين



تفسير

نور الثقلين

تأليف

المحدث الجليل العلامة الخبير

الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي

«قدس سره»

تحقيق

السيد علي عاشور

الجزء الثالث

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأنفال

١ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قرأ براءة والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب[١].

٢ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الأنفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله النفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٣ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيامة أنه بريء من النفاق، وأعطي من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا[٣].

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٤٦/ح ١، من تفسير سورة الأنفال.

(٢) ثواب الأعمال: ١٣٤.

(٣) مجمع البيان: ٤/ ٧٩٤.

ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

٤ ـ وفيه قرأ علي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام: يسألونك الأنفال[١].

٥ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد قال: حدَّثنا بعض أصحابنا رفع الحديث قال: الخمس من خمسة أشياء: من الكنوز، والمعدن، والغوص، والمغنم الذي يقاتل عليه ولم يحفظ الخامس، وما كان من فتح لم يقاتل عليه ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب إلاّ أن أصحابنا يأتونه فيعاملون عليه فكيف ما عاملهم عليه النصف أو الثلث أو الربع، أو ما كان بسهم له خاصة وليس لأحد فيه شيء إلاّ ما أعطاه هو منه، وبطون الأودية ورؤوس الجبال والموات كلها هو له، وهو قوله تعالى: **﴿يسألونك عن الأنفال﴾** أن تعطيهم منه قال: **﴿قل الأنفال لله وللرسول﴾** وليس هو يسألونك عن الأنفال[٢]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٦ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، وكل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء[٤].

٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الأنفال هو النفل، وهو في سورة الأنفال جدع الأنف[٥][٦].

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٧٩٥.

(٢) قال الفيض: يعني ليس المعنى «يسألونك عن حقيقة الأنفال» وإنما المعنى «يسألونك أن تعطيهم من الأنفال» (انتهى) ويمكن أن يكون المراد بقرينة ما مرّ من كتاب مجمع البيان في حديث ٤ هو قراءة الآية وأنها في قراءتهم: (يسألونك الأنفال) لكن توافقت النسخ حتى المصدر والوافي والوسائل على قوله (يسألونك عن الأنفال) بإثبات لفظة (عن) قبيل هذا والله أعلم.

(٣) تهذيب الأحكام: ٤/١٢٦/ح ٥/ب ١. (٤) المصدر السابق: ١/٥٣٩/ح ٣.

(٥) جدعه: قطع أنفه. ولعل الوجه في كلامه عليه السلام هو اشتمال السورة على ذكر الخمس لذوي القربى، فهذا قطع أنف المخالفين الجاحدين لحقوقهم عليهم السلام.

(٦) تهذيب الأحكام: ١/٥٤٣/ح ٦.

٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن عمير عن شعيب عن أبي الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال[١].

٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن رفاعة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت ولا وارث له ولا مولى؟ قال: هو أهل هذه الآية ﴿**يسئلونك عن الأنفال**﴾[٢].

١٠ ـ في **الكافي** أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يسئلونك عن الأنفال**﴾ قال: من مات ليس له مولى فماله من الأنفال[٣].

١١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات وليس له مولى فماله من الأنفال[٤].

١٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مات وليس له وارث من قرابته ولا مولى عتاقه قد ضمن جريرته فماله من الأنفال[٥].

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل أرض لا رب لها، والمعادن، ومن مات وليس له مولى فماله من الأنفال[٦].

---

(١) تهذيب الأحكام: ١/٥٤٦/ح ١٧.
(٢) تهذيب الأحكام: ١/٥٤٦/ح ١٨.
(٣) الكافي: ٧/١٦٩/ح ٤.
(٤) الكافي: ٧/١٦٨/ح ١.
(٥) الكافي: ٧/١٦٩/ح ٢.
(٦) تفسير القمي: ١/٢٥٤.

وقال: نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان أصحاب رسول الله ﷺ على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبي ﷺ، وصنف أغاروا على النهب، وفرقة طلبت العدو وأسروا وغنموا، فلما جمعوا الغنايم والأسارى تكلمت الأنصار في الأسارى فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾ [سورة الأنفال: الآية ٦٧]. فلما أباح الله لهم الأسارى والغنايم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن قام عند خيمة النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد، ولا جبناً من العدو، ولكنا خفنا أن يعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنايم قليلة، ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف أن يقسم رسول الله ﷺ الغنايم وأسلاب القتلى بين من قاتل، ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله ﷺ شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتى يسألوا رسول الله فقالوا: لمن هذه الغنائم فأنزل الله: (ويسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول)فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم أنزل الله بعد ذلك **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾** فقسمه رسول الله ﷺ بينهم، فقال ابن أبي وقاص: يا رسول الله أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف؟ فقال النبي ﷺ: «ثكلتك أمك وهل تنصرون إلاّ بضعفائكم؟» قال: فلم يخمس رسول الله ﷺ ببدر وقسم بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد البدر، فأنزل الله قوله: **﴿ويسئلونك عن الأنفال﴾** بعد انقضاء حرب بدر، فقد كتب ذلك في أول السورة وكتب بعده خروج النبي ﷺ إلى الحرب[١].

١٤ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب[٢].

١٥ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأنفال؟ قال: هي القرى التي جلا أهلها وهلكوا فخربت فهي لله وللرسول[٣].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٥٤.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٤٧/ح ٥، من تفسير سورة الأنفال .

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٤٧/ح ٦، من تفسير سورة الأنفال .

١٦ ـ عن أبي أسامة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأنفال قال: هو كل أرض خربة وكل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب[١].

١٧ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لنا الأنفال، قلت: وما الأنفال؟ قال: منها المعادن، والآجام[٢] وكل أرض لا رب لها، وكل أرض باد أهلها[٣] فهو لنا.

١٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس هو من الفيء والأنفال وأشباه ذلك[٤].

١٩ ـ وفي رواية أخرى عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**يسئلونك عن الأنفال**﴾ [قال: يسئلونك الأنفال][٥] قال: ما كان للملوك فهو للإمام[٦].

٢٠ ـ عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الأنفال؟ قال: كل أرض خربة وأشياء كانت تكون للملوك فذلك خاص للإمام عليه السلام، ليس للناس فيه سهم، قال: ومنها البحرين لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب[٧].

٢١ ـ عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الأنفال؟ قال: بطون الأودية ورؤوس الجبال والآجام والمعادن، وكل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب، وكل أرض ميتة قد جلى أهلها وقطايع الملوك[٨].

٢٢ ـ عن أبي مريم الأنصاري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿**يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول**﴾ قال: سهم لله وسهم للرسول قال: قلت: فلمن سهم الله؟ فقال: للمسلمين[٩].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٤٧/ح ١٠، من تفسير سورة الأنفال.
(٢) الآجام جمع الأجمة ـ بحركة: الشجر الملتف الكثير ويقال له بالفارسية ـ (بيشه).
(٣) أي هلكوا أو انقرضوا.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٤٨/ح ١١، من تفسير سورة الأنفال.
(٥) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.
(٦) تفسير العياشي: ٢/٤٨/ح ١٧، من تفسير سورة الأنفال.
(٧) تفسير العياشي: ٢/٤٨/ح ١٨، من تفسير سورة الأنفال.
(٨) تفسير العياشي: ٢/٤٩/ح ٢١، من تفسير سورة الأنفال.
(٩) تفسير العياشي: ٢/٤٩/ح ٢٢، من تفسير سورة الأنفال.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٤﴾

٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾** فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر وسلمان والمقداد رضي الله عنهم[١].

٢٤ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، و بالنقصان دخل المفرطون النار[٢].

كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿كما أخرجك ربك من بيتك﴾** في حديث أبي حمزة: فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك[٣].

٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم ذكر بعد ذلك الأنفال وقسمة الغنايم [و] خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحرب فقال: **﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾** وكان سبب ذلك أن عيراً لقريش[٤] خرجت إلى الشام فيها خزاينهم، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بالخروج ليأخذوها، فأخبرهم الله أنَّ الله وعده إحدى الطائفتين إما العير أو قريش إن ظفر بهم، فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فلما قارب بدراً كان أبو سفيان في العير، فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض للعير خاف خوفاً شديداً ومضى إلى الشام، فلما وافى النقرة[٥] اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير وأعطاه قلوصاً[٦] وقال له: امض إلى

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٥٥ .
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ح ١.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٨٠١.
(٤) العير: قافلة الحمير مؤنثة، ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة .
(٥) النقرة بفتح النون وسكون القاف أو كسرها: موضع في طريق مكة كما قاله الحموي وفي المصدر البهرة (بدل النقرة) قال الفيروز آبادي: البهرة بالضم: موضع بنواحي المدينة .
(٦) القلوص من الابل: الشابة .

قريش وأخبرهم أن محمداً والصباة[١] من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير وأوصاه أن يخرم ناقته[٢] ويقطع أذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه[٣] مِن قبل ودبر، فإذا دخل مكة ولى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته: يا آل غالب يا آل غالب! اللطيمة اللطيمة! العير العير! أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون! فإن محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم، فخرج ضمضم يبادر إلى مكة[٤].

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكباً قد دخل مكة فينادي يا آل غدر وياآل فهر اغدوا إلى مصارعكم صبح ثالثة، ثم وافى بجمله إلى أبي قبيس فأخذ حجراً فدهدهه[٥] من الجبل، فما ترك داراً من قريش إلاّ أصابه منه فلذة، وكأن وادي مكة قد سال من أسفله دماً فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة، فقال عتبة، هذه مصيبة تحدث في قريش، وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك أبا جهل فقال: ما رأت عاتكة هذه الرؤيا، وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب، واللات والعزى لننظرن ثلاثة أيام فإن كان ما رأت حقاً فهو كما رأت، وإن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتاباً: إنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ونساء من بني هاشم، فلما مضى يوم قال أبوجهل: هذا يوم قد مضى، فلما كان اليوم الثاني قال أبوجهل هذان يومان قد مضيا.

فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي: يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير، أدركوا أدركوا ما وراكم وما أراكم تدركون، فإن محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم، فتصايح الناس بمكة وتهيأوا للخروج، وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وأبوالبختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج، ونوفل بن خويلد فقالوا: يا معشر قريش والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمد والصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم، فوالله ما قرشي ولا قرشية إلاّ وله في

---

(١) صباة كغلاة جمع الصابىء وهو الذي خرج من دين إلى دين آخر.

(٢) أي يشق وترة أنفه.

(٣) وفي المصدر (ويستوثق به) والظاهر أنه مصحف.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٥٥/ ٢٧٠.

(٥) دهده الحجر: دحرجه.

هذه العير نش[1] فصاعداً، إن هو إلاّ الذل والصغار أن يطمع محمد في أموالكم، ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا، وأخرج صفوان بن أمية خمسمائة دينار وجهز بها، وأخرج سهيل بن عمرو وما بقي أحد من عظماء قريش إلاّ أخرجوا مالاً وحملوا وقوداً وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون أنفسهم كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿**خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس**﴾ [سورة الأنفال الآية: ٤٧] وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن حارث وعقيل بن أبي طالب وأخرجوا معهم القينات[2] يشربون الخمر ويضربون بالدفوف.

وخرج رسول الله ﷺ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن أبي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر وأناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت إحداهما بالأخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها، فقالت: عير قريش نزلت أمس في موضع كذا وهي تنزل غداً هاهنا وأنا أعمل لهم وأقضيك، فرجع صاحبا رسول الله ﷺ فأخبراه بما سمعا، فأقبل أبوسفيان بالعير، فلما شارف بدراً تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر، وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني، فقال له: يا كسب هل لك علم بمحمد؟ قال: لا، قال: واللات والعزى لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر، فإنه ليس أحد من قريش إلاّ وله في هذه العير نش فصاعداً فلا تكتمني فقال: والله ما لي علم بمحمد وأصحابه بالتخبار إلاّ أني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا واستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما ورجعا فلا أدري من هما؟ فجاء أبوسفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت[3] أبعار الإبل بيده فوجد فيها النوى، فقال: هذه علايف يثرب، هؤلاء والله عيون محمد، فرجع مسرعاً وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين.

ونزل جبرائيل على رسول الله ﷺ فأخبره أن العير قد أفلتت وأن قريشاً قد أقبلت لتمنع عن عيرها، وأمره بالقتال ووعده النصر، وكان نازلاً بالصفراء[4] فأحب أن يبلو الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه في الدار، فأخبرهم أن العير

---

(١) النش: نصف الأوقية، وكانت الأوقية عند العرب أربعين درهماً.

(٢) القينات جمع القينة، الأمَة المغنية.

(٣) فت الشيء: : دقه وكسره بالأصابع.

(٤) هي قرية بين جبلين.

قد جازت وأن قريشاً أقبلت لتمنع عن عيرها، وإنَّ الله تبارك وتعالى قد أمرني بمحاربتهم، فجزع أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك وخافوا خوفاً شديداً فقال رسول الله: «أشيروا علي» فقام أبوبكر فقال: يارسول الله إنها قريش وخيلاؤها[١] ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب. فقال رسول الله ﷺ: «إجلس» فجلس، فقال أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة أبي بكر، فقال: «اجلس»، ثم قام المقداد فقال: يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله ولو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس[٢] لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ [سورة المائدة الآية: ٢٤] ولكنا نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فجزاه النبي ﷺ خيراً ثم جلس، ثم قال: أشيروا علي، فقام سعد بن معاذ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كأنك أردتنا؟ قال: «نعم»، قال: فلعلك خرجت على أمر قد أمرت بغيره؟ قال: «نعم»، قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إننا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من أموالنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي أخذت منه أحب إلي من الذي تركت منه، والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضنا معك، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله والله ما أخذت هذا الطريق قط ومالي به من علم وقد خلفنا بالمدينة قوماً ليس نحن بأشد جهاداً لك منهم، ولو علموا أنه الحرب لما تخلفوا، ولكن نعدّ لك الرواحل ونلقى عدونا صبر عند اللقاء أنجاد في الخرب[٣] وإنا لنرجو أن يقر الله عزّ وجلّ عينيك بنا فإن يك ما تحب فهو ذاك، وإن لم يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أو يحدث الله غير ذلك كأني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان هاهنا، وبمصرع أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ولن يخلف الله

---

(١) الخيلاء: الكبر والإعجاب.

(٢) الجمر: النار المتوقد والغضا شجر عظيم وخشبه من أصلب الخشب وهو حسن النار، وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء والشوك: ما يخرج من النبات شبيهاً بالإبر. والهراس: شجر كثير الشوك طويله.

(٣) أنجاد جمع نجد: الشجاع الماضي في ما يعجزه غيره، سريع الإجابة فيما دعي إليه.

الميعاد»، فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية **﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾** إلى قوله **﴿ولو كره المجرمون﴾**. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية، وأقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبيد قريش. قالوا: فأين العير؟ قالوا: لا علم لنا بالعير، فأقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي، فانفتل من صلاته[1] فقال: «إن صدقوكم ضربتموهم وإن كذبوكم تركتموهم؟ عليّ بهم»، فأتوا بهم فقال لهم: «من أنتم؟» قالوا: يا محمد نحن عبيد قريش. قال: «كم القوم؟» قالوا: لا علم لنا بعددهم، قال: «كم ينحرون في كل يوم جزوراً»[2] قالوا: تسعة إلى عشرة، فقال صلى الله عليه وآله: «القوم تسعمائة إلى ألف»، قال: «فمن فيهم من بني هاشم؟» قالوا: العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فحبسوا، فبلغ قريشاً ذلك وخافوا خوفاً شديداً.

ولقي عتبة بن ربيعة أبا البختري بن هشام فقال له: أما ترى هذا البغي والله ما أبصر موضع قدمي، خرجنا لنمنع عيرنا وقد أفلتت فجئنا بغياً وعدواناً، والله ما أفلح قوم قط بغوا، ولوددت أن ما في العير من أموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير، فقال له أبوالبختري: إنك سيد من سادات قريش وتحمل العير التي أصابها محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي[3] فإنه حليفك فقال عتبة: أنت علي بذلك[4] وما على أحد منا خلاف ذلك إلاّ ابن الحنظلية ـ يعني أبا جهل ـ فسر إليه أني قد تحملت العير التي قد أصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال أبوالبختري: فقصدت خباه[5] وإذا هو قد أخرج درعاً له، فقلت

---

(١) انفتل عن الصلاة: انصرف عنها. (٢) الجزور: الناقة التي تنحر.

(٣) هذا إشارة إلى قصة عبد الله بن جحش وسريته التي سار فيها إلى نخلة وقتل فيها عمرو بن الحضرمي وكان حليف عتبة بن ربيعة وكان أخوه عامر بن الحضرمي في المشركين في وقعة بدر وقاتل عبد الله مع المشركين في تلك السرية حتى غلبهم وأسر منهم عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهزم الباقي، فأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير وبالأسيرين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك في رجب فأنكر النبي صلى الله عليه وآله والناس ذلك منهم وقال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فنزل **﴿يسئلونك عن الشهر الحرام﴾**. إلى آخر ما ذكره المؤرخون، فراجع النهاية والطبري والسيرة لابن هشام وغيرها.

(٤) أي قد فعلت وأنت الشاهد على ذلك.

(٥) الخِباء: الخيمة اذا كانت من صوف أو وبر أو شعر.

له: إن أبا الوليد بعثني إليك برسالة. فغضب، ثم قال: أما وجد عتبة رسولاً غيرك؟ فقلت: أما والله لو غيره أرسلني ما جئت ولكن أبا الوليد سيد العشيرة. فغضب غضبة أخرى فقال: تقول: سيد العشيرة فقلت: أنا أقوله وقريش كلها تقول، إنه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال: ابن عتبة أطول الناس لساناً وأبلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فإنه من بني عبد مناف وابنه معه يريد أن يحذر الناس، لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم[١] بيثرب، ونأخذهم أسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك، ولا يكون بيننا وبين متجرنا أحد نكرهه .

وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ كثرة القريش ففزعوا فزعاً شديداً وشكوا وبكوا واستغاثوا فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله ﷺ ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلاّ بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم**﴾ فلما أمسى قابل رسول الله ﷺ وجنه الليل[٢] ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا، وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء[٣] وكان نزول رسول الله ﷺ في موضع لا يثبت فيه القدم، فأنزل عليهم السماء ولبد الأرض[٤] حتى ثبتت أقدامهم وهو قول الله تعالى: ﴿**إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان**﴾ وذلك أن بعض أصحاب النبي ﷺ احتلم ﴿**وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام**﴾ وكان المطر على قريش مثل العزالي[٥] وكان على أصحاب رسول الله ﷺ رذاذاً[٦] بقدر ما لبد الأرض وخافت قريش خوفاً شديداً، فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات، فبعث رسول الله ﷺ عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال: ادخلا في القوم وأتونا بأخبارهم، فكانا يجولان في عسكرهم فلا يرون إلا خائفاً ذعراً إذ سمعوا صهل الفرس وثبت على جحفلته[٧] فسمعوا منبه بن الحجاج يقول :

---

(١) اي نهجم عليهم .
(٢) جنّ عليه الليل وجنّه: ستره وأظلم عليه .
(٣) السماء هنا بمعنى المطر، وفي المصدر (الماء) بدل (السماء) .
(٤) التلبيد: الإلصاق .
(٥) العزالي جمع العزلاء: مصب الماء من الراوية، ومنه قولهم: أرخت السماء عزاليها .
(٦) الرذاذ. المطر الضعيف .
(٧) صهَل الفرس: صوّت. الجحفلة لذي الحافر كالشفة للإنسان .

لا يـتـرك الـجـوع لـنـا مـبـيـتـا　　　لا بـد ان نـمـوت أو نـمـيـتـا

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «قد والله كانوا شباعاً ولكنهم من الخوف قالوا هذا، وألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال تبارك وتعالى **﴿سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾**» فلما أصبح رسول الله ﷺ عبّأ[١] أصحابه وكان في عسكر رسول الله ﷺ فرسان: فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد، وكان في عسكر أصحابه سبعون جملاً يتعاقبون عليها، وكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد، وكان في عسكر قريش أربعمائة فرس، فعبأ رسول الله ﷺ أصحابه بين يديه، فقال: غضوا أبصاركم ولا تبدأوهم بالقتال ولا يتكلمن أحد. فلما نظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله ﷺ قال أبوجهل: ما هم إلاّ أكلة رأس ولو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد، فقال عتبة: أترى لهم كميناً ومدداً فبعثوا عمرو بن وهلب الجمحي وكان شجاعاً فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ﷺ ثم صعد في الوادي وصوّب ثم رجع إلى قريش فقال: ما لهم كمين ولا مدد، ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع[٢] أما ترونهم خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفعى[٣] ما لهم ملجأ إلاّ سيوفهم وما أراهم يولون حتى يُقتلون، ولا يُقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم؟ فقال أبوجهل: كذبت وجبنت وانتفخ سحرك[٤] حين نظرت إلى سيوف أهل يثرب، وفزع أصحاب رسول الله ﷺ حين نظروا إلى كثرة قريش وقوتهم، وأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: **﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾** وقد علم الله عزّ وجلّ أنهم لا يجنحون ولا يجيبون إلى السلم وإنما أراد بذلك ليطيب قلوب أصحاب النبي ﷺ فبعث رسول الله إلى قريش، فقال: يا معشر قريش ما أجد من العرب أبغض إليّ من أن أبدأ بكم فخلوني والعرب، فإن أك صادقاً فأنتم أعلى بي عيناً، وإن أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب[٥] أمري فارجعوا. فقال عتبة: والله ما أفلح قوم قط ردوا هذا، ثم ركب جملاً له

---

(١) عبأ الجيش للحرب: جهزه وهيأه.

(٢) النواضح: الابل التي يستقى عليها الماء: والناقع: الثابت البالغ في الإفناء.

(٣) تلمظت الحية: أخرجت لسانها

(٤) السَّحر: الرئة، وانتفاخ السحر كناية عن الجبن.

(٥) ذؤبان: جمع الذئب.

أحمر فنظر إليه رسول الله ﷺ يجول في العسكر وينهى عن القتال. فقال: إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا فأقبل عتبة يقول: يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال: يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش أطيعوني اليوم واعصوني الدهر، وارجعوا إلى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فإن محمداً له إلّ وذمة وهوابن عمكم، فارجعوا فلا تردوا رأيي، وإنما تطالبون محمداً بالعير التي أخذها بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعليّ عقله، فلما سمع أبوجهل ذلك غاظه وقال: إن عتبة أطول الناس لساناً وأبلغهم في الكلام، ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال: يا عتبة، نظرت إلى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك، وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا آثارنا بأعيننا، فنزل عتبة عن جمله وحمل على أبي جهل وكان على فرس وأخذ بشعره فقال الناس: يقتله فعرقب فرسه[(١)] فقال: أمثلي يجبن؟ وستعلم قريش اليوم أينا ألأم وأجبن، وأينا المفسد لقومه لا يمشي إلاّ أنا وأنت إلى الموت عياناً، ثم قال:

هذا جناي وخياره فيه ... وكل جان يده إلى فيه[(٢)]

ثم أخذ بشعره يجره فاجتمع إليه الناس فقالوا: يا أبا الوليد الله الله ! لا تفت في أعضاد الناس تنهى عن شيء تكون أوله، فخلصوا أبا جهل من يده فنظر عتبة إلى أخيه شيبة ـ ونظر إلى ابنه الوليد فقال: قم يا بني، ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين[(٣)] ثم أخذ سيفه وتقدم هو وأخوه وابنه ونادى: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، فبرز إليه ثلاثة نفر

---

(١) عرقبه: قطع عرقوبه، والعرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها.

(٢) الجنى: المجني، وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة، وذلك أن جذيمة خرج مبتدياً بأهله وولده في سنة مكلئة وضربت ابنيته في زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها، واذا أصابها عمرو خبأها في حجزته فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير: (هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه) فضمه جذيمة إليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربي طوق، وكان يقال له عمرو ذو الطوق، وهو الذي قيل فيه المثل المشهور (كبر عمرو عن الطوق) وتقدير المثل: هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسي غير ما فيه إذ كل جان يده مائلة إلى فيه يأكله، هذا وقد تمثل أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الشعر كما رواه العامة بعد ما كان يفرق بيت المال على مستحقه ويقول: يا صفراء غري غيري ويا بيضاء غري غيري، ذكره الإربلي رحمه الله في كشف الغمة وغيره في غيره.

(٣) الهامة الرأس: والاعتجار: لف العمامة على الرأس.

من الأنصار عوذ ومعوذ وعوف بني عفراء فقال عتبة: من أنتم انتسبوا لنعرفكم؟ فقالوا: نحن بنو عفراء أنصار الله وأنصار رسول الله ﷺ فقالوا: ارجعوا فإنا لسنا إياكم نريد، إنما نريد الأكفاء من قريش، فبعث إليهم رسول الله ﷺ أن ارجعوا فرجعوا، وكره أن يكون أول الكرة بالأنصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم.

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له: «قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف»، ثم نظر إلى حمزة بن عبد المطلب فقال له: «قم ياعم»، ثم نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: «قم يا علي ـ وكان أصغر القوم ـ فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفىء نور الله ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره»، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا عبيدة عليك بعتبة»، وقال لحمزة: «عليك بشيبة»، وقال لعلي عليه السلام: «عليك بالوليد بن عتبة»، فمروا حتى انتهوا إلى القوم فقال عتبة: من أنتم انتسبوا لنعرفكم؟

فقال: أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال: كفو كريم فمن هذان؟ فقال: حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، فقال: كفوان كريمان، لعن الله من أوقفنا وإياكم هذا الموقف، فقال شيبة لحمزة: من أنت؟ فقال: أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، فقال له شيبة: لقد لقيت أسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا أسد الله؟ فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه وقطعها وسقطا جميعاً، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما[١] وكل واحد منهما يتقي بدرقته[٢].

وحمل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه[٣] فقام علي (صلوات الله عليه) فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت أن السماء قد وقعت على الأرض، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون: يا علي أما ترى الكلب قد بهر عمك[٤] فحمل عليه علي عليه السلام فقال: يا عم طأطىء رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره، فضربه أمير المؤمنين على رأسه فطير نصفه، ثم جاء إلى عتبة وبه

---

(١) أي انكسرا.
(٢) الدرقة ـ محركة: الترس.
(٣) حبل العاتق: عصب بين العنق ورأس الكتف، والإبط: باطن المنكب.
(٤) بهره: غلبه.

رمق فأجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي عليه السلام حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه رسول الله واستعبر[(١)] فقال: يا رسول الله بأبي أنت وامي ألست شهيداً؟ فقال: بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي فقال: أما لو أن عمك [كان] حياً لعلم أني أولى بما قال منه، قال: وأي أعمامي تعني؟ قال: أبوطالب حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نبرى محمداً ... ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل[(٢)]

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله، وابنه الآخر في جهاد الله تعالى بأرض الحبشة؟» فقال: يا رسول الله أسخطت علي في هذه الحالة؟ فقال: «ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك».

وقال أبوجهل لقريش: لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً وعليكم بقريش فخذوهم أخذاً حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها، وكانت فئة من قريش أسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم، فخرجوا مع قريش إلى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبوقيس بن الفاكهة، والحارث بن ربيعة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن المنبه، فلما نظروا إلى قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم﴾ [سورة الأنفال: الآية ٤٩].

وجاء إبليس إلى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم: أنا جاركم فادفعوا إلي رايتكم فدفعوها إليه، وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ويخيل إليهم ويفزعهم، وأقبلت قريش يقدمها إبليس ومعه الراية، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «غضوا أبصاركم وعضوا على النواجذ[(٣)] ولا تستلوا سيفاً حتى آذن لكم» ثم رفع يده إلى السماء وقال: «يا رب إن تهلك هذه العصابة لم

---

(١) أي بكى (صلوات الله عليه).

(٢) ناضله مناضلة: باراه في رمي السهام، وناضل عنه: حامى وجادل ودافع عنه وصرعه: طرحه على الأرض شديداً، والحلائل جمع الحليلة: الزوجة.

(٣) النواجذ جمع الناجذ وهي أقصى الاضراس، أربعة وهي أضراس الحلم لأنها تنبت بعد البلوغ وكمال العقل، والعض على النواجذ كناية عن الصبر.

تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد»، ثم أصابه الغشي فسري عنه وهو يسكب العرق[١] عن وجهه ويقول: «هذا جبرائيل عليه السلام قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين»، قال: فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول: أقدم حيزوم أقدم حيزوم[٢] وسمعنا قعقعة السلاح من الجو.

ونظر إبليس عليه اللعنة إلى جبرائيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال: ويلك يا سراقة تفت في أعضاد الناس؟ فركله إبليس ركلة في صدره[٣] وقال: **﴿إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله﴾** وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب﴾** ثم قال عزّ وجلّ: **﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق﴾** وحمل جبرائيل عليه السلام على إبليس لعنه الله فطلبه حتى غاص في البحر وقال: رب أنجز لي ما وعدتني من البقاء إلى يوم الدين.

وروي في الخبر أن إبليس التفت إلى جبرائيل عليه السلام وهو في الهزيمة فقال: يا هذا بدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقيل لأبي عبد الله عليه السلام أترى كان يخاف أن يقتله؟ فقال: لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة، وأنزل الله على رسوله: **﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾** قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفىء نور الله ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره.

وخرج أبوجهل من بين الصفين فقال: اللهم إن محمداً قطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة[٤] فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله: **﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم**

---

(١) سكب الماء: صب. وفي بعض النسخ (يسلت) ومعناه يمسحه عن وجهه.

(٢) حيزوم: اسم فرس جبرائيل اي اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء

(٣) الركل: الضرب برجل واحدة. (٤) أحنه أي أهلكه.

شيئاً ولو كثرت وإنَّ الله مع المؤمنين﴾ ثم أخذ رسول الله ﷺ كفّاً من حصاة فرمى به في وجوه قريش وقال: شاهت الوجوه شاهت الوجوه، فبعث الله عزّ وجلّ رياحاً تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم لا يغلبك فرعون هذه الأمة: أبوجهل بن هشام» فقتل منهم سبعون وأسر سبعون، والتقى عمرو بن الجموح مع أبي جهل فضرب عمرو أبا جهل على فخذه وضرب أبوجهل عمراً على يده فأبانها من العضد، فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده.

وقال عبد الله بن مسعود: انتهيت إلى أبي جهل وهو يتشحط بدمه[1] فقلت: الحمد لله الذي أخزاك، فرفع رأسه فقال: إنما أخزى الله عبد بن أم عبد، لمن الدين[2] ويلك؟

قلت: لله ولرسوله وإني قاتلك، ووضعت رجلي على عنقه فقال: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم، أما إنه ليس شيء أشد من قتلك إياي في هذا اليوم ألا تولي قتلي رجلاً من المطلبيين أو رجلاً من الأحلاف؟ فانقلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله البشرى هذا رأس أبي جهل بن هشام، فسجد لله عزّ وجلّ شكراً.

وأسر أبو يسر الأنصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وجاء بهما إلى رسول الله ﷺ، فقال له: «هل أعانك عليهما أحد؟» قال: نعم رجل عليه ثياب بيض، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك من الملائكة»، ثم قال رسول الله للعباس: «افد نفسك وابن أخيك»، فقال: يا رسول الله لقد كنت أسلمت ولكن القوم استكرهوني، فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلم بإسلامك، إن يكن ما تذكر حقاً، فإن الله عزّ وجلّ يجزيك عليه، فأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا» ثم قال: «يا عباس إنكم خاصمتم الله فخصمكم»، ثم قال: «افد نفسك وابن أخيك» قد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب فغنمهما رسول الله فلما قال رسول الله للعباس: «افد نفسك»، قال: يا رسول الله احسبها من فدائي، فقال رسول الله ﷺ: «لا، ذاك شيء أعطانا الله منك فافد نفسك وابن أخيك»، فقال العباس: ليس لي مال

---

(١) تشحّط بالدم: تضرج به وتمرغ فيه.

(٢) الدين: القهر والغلبة والاستعلاء، وفي السيرة لابن هشام: (لمن الدائرة.).

غير الذي ذهب مني، قال: «بل المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة فقلت لها: إن حدث علي حدث فاقسموه بينكم»؟

فقال له: أتتركني وأنا أسأل الناس بكفي؟ فأنزل الله على رسوله في ذلك: **﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾** ثم قال الله تبارك وتعالى: **﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم﴾**.

ثم قال رسول الله ﷺ لعقيل: «قد قتل الله تبارك وتعالى يا أبا يزيد أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، ونوفل بن خويلد، وأسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط وفلان وفلان»، فقال عقيل: إذاً لا تنازعوا في تهامة فإن كنت قد أثخنت القوم وإلاّ فاركب أكتافهم، فتبسم رسول الله ﷺ من قوله، وكان القتلى ببدر سبعين والأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرين ولم يأسر أحداً فجمعوا الأسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على أقدامهم، وجمعوا الغنايم وقتل من أصحاب رسول الله ﷺ تسعة رجال، منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ﷺ ونزل الأثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة أميال، فنظر رسول الله ﷺ إلى عقبة بن أبي معيط وإلى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قرن واحد[١] فقال النضر لعقبة: يا عقبة أنا وأنت مقتولان، قال عقبة: من بين قريش؟ قال: نعم لأن محمداً قد نظر الينا نظرة رأيت فيها القتل، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي عليّ بالنضر وعقبة» وكان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر، فجاء علي فأخذ بشعره فجره إلى رسول الله فقال النضر: يا محمد أسألك بالرحم بيني وبينك إلاّ أجريتني كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتني وإن فاديتهم فاديتني وإن أطلقتهم أطلقتني. فقال رسول الله ﷺ: «لا رحم بيني وبينك، قطع الله عزّ وجلّ الرحم بالإسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه، فقال عقبة» يا محمد ألم تقل لا تصبر قريش؟ ـ أي لا يقتلون صبراً ـ قال: «وأنت من قريش؟ إنما أنت علج من أهل صفورية لأنت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى إليه، ليس منها، قدمه يا علي فاضرب عنقه»، فقدمه فضرب عنقه.

---

(١) القرن محركة: الحبل يجمع به البعيران.

فلما قتل رسول الله ﷺ النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم، فقاموا إلى رسول الله فقالوا: يا رسول الله قد قتلنا سبعين وأسرنا سبعين وهم قومك وأساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم، فأنزل الله: **﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً﴾** فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم، وشرط أن يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله ﷺ سبعون رجلاً، فقال من بقي من أصحابه: يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٥]. ببدر قتلتم سبعين وأسرتم سبعين ﴿قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٥]. بما اشترطتم.

رجع الحديث إلى تفسير الآيات التي لم تكتب. قوله: **﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾** قال: العير أو قريش وقوله عزّ وجلّ: **﴿وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾** قال: ذات الشوكة الحرب، قال: تودون العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال: الكلمات الأئمة صلوات الله عليهم[١].

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾

٢٧ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾** فقال: الشوكة: التي فيها القتال[٢].

لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٥٥ ـ ٢٧٠.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٤٩/ح ٢٣، من تفسير سورة الأنفال.

٢٨ ـ عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿**ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين**﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن ﴿**يريد الله**﴾ فإنه شيء يريده ولم يفعله بعد، وأما قوله: ﴿**يحق الحق بكلماته**﴾ فإنه يعني يحق حق آل محمد صلى الله عليه وآله وأما قوله: ﴿**بكلماته**﴾ قال: كلماته في الباطن علي، هو كلمات الله في الباطن، وأما قوله: ﴿**ويقطع دابر الكافرين**﴾ فهم بنو أمية، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، وأما قوله ﴿**ليحقّ الحق**﴾ فإنه يعني ليحقّ حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام وأما قوله: ﴿**ويبطل الباطل**﴾ يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بني أمية، وذلك ﴿**ليحقّ الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون**﴾[(١)].

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

٢٩ ـ في **مجمع البيان** ﴿**إذ تستغيثون ربكم**﴾ الآية قيل: إن النبي صلى الله عليه وآله لما نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»، فما زال يهتف به ماداً يديه حتى سقط رداؤه من منكبيه، فأنزل الله تعالى: ﴿**إذ تستغيثون ربكم**﴾ الآية وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ولما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنّه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا يثبت فيه قدم، فأنزل الله عليهم المطر رذاذاً حتى لبدوا وثبتت أقدامهم، وكان المطر على قريش مثل العزالي، وألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى: ﴿**سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب**﴾[(٢)].

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه): قوله عزّ وجلّ: ﴿**بألف من الملائكة مردفين**﴾ سبق في القصة عن علي بن إبراهيم له بيان، وقوله: ﴿**وينزل عليكم من السماء ماءً**﴾ وقوله: ﴿**ويثبت به الأقدام**﴾ سبق لهما بيان في القصة، وفي ما نقلناه عن مجمع البيان وقوله: ﴿**ويذهب عنكم رجز الشيطان**﴾ سبق له بيان في القصة.

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٥٠/ح ٢٤، من تفسير سورة الأنفال.

(٢) مجمع البيان: ٤/ ٨٠٧.

٣٠ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام، قال الله تبارك وتعالى: **﴿وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ويثبّت به الأقدام﴾**[1]

وفي الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣١ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر[2] عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في البطن **﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾** فالسماء في الباطن رسول الله صلى الله عليه وآله، والماء علي عليه السلام، جعل الله علياً عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، فذلك قوله: **﴿ماءً ليطهركم به﴾** [فذلك علي يطهر الله به] قلب من والاه، وأما قوله: **﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾** من والى علياً يذهب الرجز عنه ويقوى عليه[3] **﴿ويربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾** فإنه يعني علياً، من والى علياً يربط الله على قلبه بعلي فيثبت على ولايته[4].

٣٢ ـ عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾** قال: لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك[5].

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾

٣٣ ـ عن محمد بن يوسف قال: أخبرني أبي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: **﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم﴾** قال: إلهام[6].

---

(١) الخصال: باب المائة/ح ١٠/ص ٦٣٦.
(٢) في المصدر: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد.
(٣) وفي المصدر (ويقوى قلبه).
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٥٥/ح ٢٥، من تفسير سورة الأنفال.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٥٥/ح ٢٧، من تفسير سورة الأنفال.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٥٥/ح ٢٦، من تفسير سورة الأنفال.

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه) قوله عزّ وجلّ: ﴿**سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب**﴾ سبق له بيان في القصة وفيما نقلناه عن مجمع البيان: وقوله ﴿**واضربوا منهم كل بنان**﴾ سبق له بيان في القصة[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦﴾

٣٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات، يقول: تعاهدوا الصلاة إلى أن قال عليه السلام: ثم إن الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين، وسلب للدنيا مع الذل والصغار، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار**﴾[٢].

٣٥ ـ أحمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام واذكروا الله عزّ وجلّ ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه[٣].

٣٦ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة، وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد[٤] لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون من السبي والقتل وإبطال دين الله عزّ وجلّ وغيره من الفساد[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ٥/٣٦/ح ١.
(٢) الكافي: ٥/٣٦/ح ١.
(٣) الكافي: ٥/٤٢/ح ٥.
(٤) في نسخة (وإماتته الفساد).
(٥) عيون الأخبار: ٢/٩١/ب ٣٣/ح ١.

٣٧ ـ **في كتاب الخصال** في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما الثالثة والستون فإني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلاّ سقيت الأرض من دمه[١].

٣٨ ـ **في تفسير العياشي** عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: الزبير شهد بدراً؟ قال: نعم ولكنه فر يوم الجمل، فإن كان قاتَل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم، وإن كان قاتل كفاراً فقد باء بغضب من الله حين ولاّهم دبره[٢].

٣٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام: ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين ركب منه ما ركب لم يقاتل؟ فقال: للذي سبق في علمه[٣] أن يكون، ما كان لأمير المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه إلاّ ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً**﴾ إلى ﴿**وبئس المصير**﴾ فكيف يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام بعدها؟ فإنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط[٤].

٤٠ ـ عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إنهم يقولون: ما منع علياً إن كان له حق أن يقوم بحقه؟ فقال: إنَّ الله لم يكلف هذا أحداً إلاّ نبيه عليه وآله السلام قال له: ﴿**قاتل في سبيل الله لا تكلف إلاّ نفسك**﴾ وقال لغيره: ﴿**متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة**﴾ فعليّ لم يجد فيه ولو وجد فيه لقاتل، ثم قال: لو كان جعفر وحمزة حيين إنما بقي رجلان،[٥] قال: ﴿**متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة**﴾ قال: متطرداً[٦].

يريد الكرة عليهم، أو متحيزاً يعني متأخراً إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله[٧].

٤١ ـ **في الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن

---

(١) كتاب الخصال: أبواب السبعين/ج ١/ ٥٨٠ .

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٥١/ح ٢٩، من تفسير سورة الأنفال.

(٣) في المصدر (في علم الله).

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٥١/ح ٣٠، من تفسير سورة الأنفال.

(٥) للمجلسي رحمه الله بيان فيه راجع البحار: ٨/ ١٥٢ .

(٦) الطرد ويحرك: الإبعاد ومتطرداً أي متباعداً .

(٧) الكافي: ٢/ ٥١/ح ٣١، من تفسير سورة الأنفال .

محبوب عن الحسن بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يقول. من فرّ من رجلين في القتال من الزحف فقد فر، ومن فر من ثلاثة في القتال من الزحف فلم يفر[١].

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨)﴾

٤٢ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن كليب الأسدي عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾** قال علي عليه السلام: ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها[٢].

٤٣ ـ وفي خبر آخر عنه: أن علياً ناوله قبضة من تراب رمى بها[٣].

٤٤ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن علي بن الحسين قال: ناول رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قبضة من التراب التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله: **﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾**[٤].

٤٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي (رحمه الله) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: **﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾** فسمى فعل النبي فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله[٥].

٤٦ ـ في **كتاب الخصال** في مناقب أمير المومنين وتعدادها قال عليه السلام: وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني يوم بدر فقال: إيتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طينة يفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا لم يكرم الله عزّ وجلّ بهذه الفضيلة أحداً قبلنا ولا بعدنا.

---

(١) الكافي: ٥/٣٤/ح ١.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٥٢/ح ٣٢، من تفسير سورة الأنفال.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٥٢/ح ٣٣، من تفسير سورة الأنفال.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٥٢/ح ٣٤، من تفسير سورة الأنفال.

(٥) الاحتجاج: ١/٥٨٨/ محاجة ١٣٧.

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه) سبق لهذه الآية بيان في القصة الطويلة المنقولة عن علي بن إبراهيم[١].

إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾

٤٧ ـ **في مجمع البيان: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾** وفي حديث أبي حمزة قال أبو جهل: اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فأي دينين كان أحب إليك وأرضى عندك فانصر أهله اليوم[٢].

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه): قد سبق لهذه أيضاً بيان في القصة السابقة.

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

٤٨ ـ **في مجمع البيان: ﴿إن شر الدواب عند الله الصم﴾** الآيتين، قال الباقر عليه السلام: نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط[٣][٤].

٤٩ ـ **في أصول الكافي** علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيدة بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ من علم ما أوتينا تفسيرَ القرآن وأحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضاً كأن لم يسمع، ثم أمسك هنيئة ثم قال: ولو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا، والله المستعان[٥].

---

(١) الخصال: أبواب السبعين ح ١/ص ٥٧٦.
(٢) مجمع البيان: ٤/٨١٦.
(٣) في المطبوع: سويبط.
(٤) مجمع البيان: ٤/٨١٨.
(٥) أصول الكافي: ١/٢٢٩/ح ٣.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾

٥٠ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** قال: نزلت في ولاية علي عليه السلام[١].

٥١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** قال: الحياة: الجنة[٢].

٥٢ ـ حدَّثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** يقول: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن اتباعكم إياه وولايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم، وأما قوله: **﴿واعلموا أنَّ الله يحول بين المرء وقلبه﴾** يقول: بين المؤمن ومعصيته أن تقوده إلى النار، وبين الكافر وبين طاعته أن يستكمل بها الإيمان، واعلموا أن الأعمال بخواتيمها[٣].

٥٣ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً قالا: حدَّثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿واعلموا أنَّ الله يحول بين المرء وقلبه﴾** قال: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق[٤].

٥٤ ـ في **مجمع البيان** وقيل: إنه سبحانه يملك تقليب القلوب من حال إلى حال كما جاء في الدعاء: يا مقلب القلوب، وروى يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: معناه لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبداً، ولا يستيقن القلب أن الباطل حق أبداً[٥].

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٤٨/ح ٣٤٩/ب ٨.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٧١.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٧١.
(٤) كتاب التوحيد: ٣٥٨/ب ٥٨/ح ٦.
(٥) مجمع البيان: ٤/ ٨٢٠.

٥٥ ـ **في تفسير العياشي** عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام **في قوله:** **﴿يحول بين المرء وقلبه﴾** قال: هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده. أما إن من غشي شيئاً مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلاّ وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه(١).

٥٦ ـ عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿واعلموا أنَّ الله يحول بين المرء وقلبه﴾** قال: هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده، وأما إنه لا يغشى شيئاً منها وإن كان يشتهيه فإنه لا يأتيه إلاّ وقلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه(٢).

٥٧ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق(٣) نفسه إلى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه إلاّ ذلك الشيء(٤).

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

٥٨ ـ عن عبد الرَّحْمن بن سالم عنه في قوله: **﴿واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾** قال: أصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فتنوا فيها، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع علي والأوصياء من آل محمد عليهم السلام(٥).

٥٩ ـ عن إسماعيل السري عن النبي صلى الله عليه وآله: **﴿واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾** قال: أخبرت أنهم أصحاب الجمل(٦).

٦٠ ـ **في أصول الكافي** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه: ثم قال في بعض كتابه: **﴿واتقوا فتنة لا تصيبنّ**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٥٢/ح ٣٥، من تفسير سورة الأنفال.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٥٢/ح ٣٧، من تفسير سورة الأنفال.

(٣) تاق توقاً إليه: اشتاق.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٥٢/ح ٣٨، من تفسير سورة الأنفال.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٥٣/ح ٤٠، من تفسير سورة الأنفال.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٥٣/ح ٤١، من تفسير سورة الأنفال.

الذين ظلموا منكم خاصة﴾ في ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [سورة القدر: الآية ١][١] يقول: إن محمداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابتهم خاصة[٢].

٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾** فهذه في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل: لقد قرأت هذه الآية وما أحسب أني من أهلها حتى كان اليوم، لقد كنت أتقيها ولا أعلم أني من أهلها[٣].

٦٢ ـ في **مجمع البيان** قرأ أمير المؤمنين وأبو جعفر الباقر عليهما السلام «لتصبين»[٤].

٦٣ ـ عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية **﴿واتقوا فتنة﴾** قال النبي صلى الله عليه وآله: «من ظلم علياً عليه السلام مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي»[٥].

وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾

٦٤ ـ في **كشف المحجة** لابن طاووس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأما الآيات التي في قريش فهي قوله تعالى **﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾**.[٦]

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾

٦٥ ـ في مجمع البيان **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾** الآيتان، قال الكلبي والزهري: أنزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر

---

(١) الحديث في (باب شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها) من كتاب أصول الكافي (الحديث ٤) يعني هذه الآية نزلت في إنا أنزلناه في ليلة القدر، وتفسيره يعرف من كلامه عليه السلام.

(٢) أصول الكافي: ١/٢٤٨/ح ٤.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٧١.

(٤) مجمع البيان: ٤/٨١٨.

(٥) مجمع البيان: ٤/ ٨٢٢.

(٦) كشف المحجة: ١٧٥ وانظر بحار الأنوار: ٣٠٢/١٦ باب ١١ ضمن تفسير الآيات.

الأنصاري، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله ﷺ على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وادي من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلاّ أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا: ما ترى يا أبا لبابة أننزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه «إنه الذبح» فلا تفعلوا، فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك، قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه. فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى خرّ مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك، فقال: لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاءه فحلّه بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي، فقال النبي ﷺ: «يجزيك الثلث أن تصدق به»، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[١].

٦٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون**﴾ فخيانة الله والرسول معصيتهما، وأما خيانة الأمانة فكل إنسان مأمون على ما افترض الله عزّ وجلّ عليه[٢].

٦٧ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل وقع لي عنده مال وكابرني عليه وحلف، ثم وقع له عندي مال فآخذه مكان مالي الذي أخذه وأجحده وأحلف عليه كما صنع؟ فقال: إن خانك فلا تخنه، فلا تدخل فيما عبته عليه[٣].

٦٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يكون لي عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعني مالاً ألي أن آخذ ما

---

(١) مجمع البيان: ٤/٨٢٣، مع تفاوت يسير عما في المطبوع.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٧٢ .

(٣) الكافي: ٥/٩٨/ح ١.

لي عنده؟ قال: لا، هذه خيانة[١].

٦٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل كان له على رجل مال فجحده إياه وذهب به، ثم صار بعد ذلك للرجل الذي ذهب بماله مال قبله، أيأخذه منه مكان ماله الذي ذهب به منه ذلك الرجل؟ قال: نعم، ولكن لهذا كلام يقول: «اللهم إني آخذ هذا المال مكان مالي الذي أخذه مني وإني لم آخذ ما أخذت منه خيانة ولا ظلماً»[٢].

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٧٠ ـ في **مجمع البيان** عن أمير المؤمنين عليه السلام لا يقولن أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول: ﴿**واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾[٣].

٧١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب روى يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة بإسنادهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين عليهما السلام وهو على المنبر، فقام فزعاً ثم قال: أيها الناس ما الولد إلاّ فتنة، لقد قمت إليهما وما معي عقلي. وفي رواية بريدة: وما أعقل[٤].

٧٢ ـ عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما على يديه ثم قال: «صدق الله حيث قال: ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾» إلى آخر كلامه[٥].

٧٣ ـ وفي خبر آخر: أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض[٦].

---

(١) الكافي: ٥/٩٨/ح ٢.
(٢) الكافي: ٥/٩٨/ح ٣.
(٣) مجمع البيان: ٣/١٥٦.
(٤) المناقب: ٣/١٥٦.
(٥) المناقب: ٣/١٥٦.
(٦) المناقب: ٣/١٥٧.

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٣١)﴾

٧٤ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري رضي الله عنه قال: تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور، إلى قوله: وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وأشار إليهم في النبي صلى الله عليه وآله بما أشار، فأنزل الله تعالى: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾**.[1]

٧٥ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام أن قريشاً اجتمعت فخرج من كل بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هم بشيخ قائم على الباب فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال: أدخلوني معكم.

قالوا: ومن أنت يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بني مضر ولي رأي أشير به عليكم، فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه، فقال: ليس هذا لكم برأي إن أخرجتموه جلب عليكم الناس[2] فقاتلوكم، قالوا: صدقت ما هذا برأي، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه، قال: ليس هذا بالرأي إن فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربوه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك﴾** إلى آخر الآية[3].

٧٦ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قوله: **﴿والله خير الماكرين﴾** قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من قومه بلاءً شديداً حتى أتوه ذات

---

(١) الأمالي: ١٧٧ ح ٢٩٨، وانظر البحار: ٦٠/ ٢٣٣/ح ٧٢.

(٢) أي اجمعهم عليكم.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٥٣/ح ٤٢، من تفسير سورة الأنفال.

يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعت عنه ومسحته ثم أراه الله بعد ذلك الذي يحب، إنه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً، ثم جعل أبوسفيان والمشركون يستعينون، ثم لقي أمير المؤمنين عليه السلام من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، أما حمزة عليه السلام فقتل يوم أحد وأما جعفر عليه السلام فقتل يوم مؤتة[1].

٧٧ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾** فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «تمنعوني وتكونون لي جاراً حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة؟» فقالوا: نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت، فقال لهم: «موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق»، فحجوا ورجعوا إلى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير. فلما كان يوم الثاني من أيام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائماً ولينسل واحد فواحد»، فجاء سبعون رجلاً من الأوس والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «تمنعوني وتجيروني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة؟» فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام: نعم يارسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت[2].

فقال: «أما ما أشترط لربي فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم» فقالوا: فما لنا على ذلك؟ قال: «الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا، [وتكونون ملوكاً في الجنة]» فقالوا: قد رضينا، فقال: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً» يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً، فأشار إليهم جبرائيل عليه السلام فقال: هذا نقيب، وهذا نقيب، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، فمن

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٥٤/ح ٥٣، من تفسير سورة الأنفال.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٦.

الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور، وعبد الله بن حرام، وأبو جابر بن عبد الله، ورافع بن مالك، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت، ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن، وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة. فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ﷺ صاح إبليس: يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع أهل منى وهاجت قريش فأقبلوا بالسلاح، وسمع رسول الله ﷺ النداء، فقال للأنصار: «تفرقوا» فقالوا: يا رسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا ؟

فقال رسول الله ﷺ: «لم أؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم»، قالوا: فتخرج معنا؟ قال: «أنتظر أمر الله»، فجاءت قريش على بكرة أبيها[1] قد أخذوا السلاح، وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش إليهما قالوا: ما هذا الذي اجتمعتم له؟ فقال حمزة: ما اجتمعنا وما هاهنا أحد، والله لا يجوز هذه العقبة أحد إلاّ ضربته بسيفي، فرجعوا إلى مكة وقالوا لا نأمن أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد ﷺ، فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة إلاّ من قد أتى عليه أربعون سنة فدخلوا أربعين رجلاً من مشايخ قريش وجاء إبليس في صورة شيخ كبير، فقال له البواب: من أنت؟ فقال: أنا شيخ من أهل نجد، لا يعدمكم مني رأي صائب إني حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم، فقال: ادخل، فدخل إبليس فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل: يا معشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعزّ منا، نحن أهل الله وتغدو إلينا العرب في السنة مرتين ويكرمونا، ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع، فلم نزل كذلك حتى فشا فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى إذا بلغ ما بلغ وأكرمناه ادعى أنه رسول الله وأن أخبار السماء تأتيه، فسفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا، وأفسد شبابنا وفرّق جماعتنا، وزعم أنه من مات من أسلافنا ففي النار، فلم يرد علينا شيء أعظم من هذا وقد رأيت فيه رأياً، قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت أن يدس إليه رجل منا ليقتله فإن طلبت بنو هاشم بديته أعطيناهم عشر ديات، فقال الخبيث:

---

(١) أي جميعاً لم يتخلف منهم أحد.

هذا رأي خبيث، قالوا: وكيف ذاك ؟

قال: لأن قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم؟ فإنه إذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة، وإن بني هاشم لا ترضى أن يمشي قاتل محمد على الأرض فتقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا، وقال آخر منهم: فعندي رأي آخر، قال: وما هو؟ قال: نثبته في بيت ونلقي إليه قوته حتى تأتى إليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس، فقال إبليس: هذا أخبث من الآخر، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأن بني هاشم لا ترضى بذلك فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا واجتمعوا بهم عليكم فأخرجوه، قال آخر منهم: لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا. فقال إبليس: هذا أخبث من الرأيين المتقدمين، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهاً وأنطق الناس لساناً وأفصحهم لهجة، فتحملوه إلى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفأجكم إلاّ وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً. فبقوا حايرين، ثم قالوا لإبليس: فما الرأي فيه يا شيخ ؟

قال: ما فيه إلاّ رأي واحد، قالوا: وما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا تستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه، فإن سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات، قالوا: نعم وعشر ديات، ثم قالوا: الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك أبو لهب عم النبي ﷺ ونزل جبرائيل على رسول الله ﷺ وأخبره أن قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك، وأنزل الله في ذلك: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾** واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلاً فيقتلوه وخرجوا إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فأنزل الله: **﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاءً وتصدية﴾** فالمكاء: التصفير، والتصدية: صفق اليدين، وهذه الآية معطوفة على قوله: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾** وقد كتبت بعد آيات كثيرة، فلما أمسى رسول الله ﷺ جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال أبولهب: لا أدعكم أن تدخلوا عليه بالليل فإن في الدار صبياناً ونساءً ولا نأمن أن يقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة، فإذا أصبحنا دخلنا عليه، فناموا حول حجرة

رسول الله ﷺ، وأمر رسول الله أن يفرش له، ففرش له فقال لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه: «افدني بنفسك»، قال: نعم يا رسول الله قال: «نم على فراشي والتحف ببردتي»، فنام على فراش رسول الله ﷺ والتحف ببردته.

وجاء جبرائيل عليه السلام فأخذ بيد رسول الله ﷺ فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ [سورة يس: الآية ٩]. وقال له جبرائيل عليه السلام: خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فدخل الغار وكان من أمره ما كان، فلما أصبحت قريش وثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب عليّ في وجوههم فقال: ما شأنكم؟ قالوا له: أين محمد؟ قال: جعلتموني عليه رقيباً؟ ألستم قلتم نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم فأقبلوا على أبي لهب يضربونه ويقولون: أنت تخدعنا منذ الليلة، فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفو الآثار فقالوا له: يا أبا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله ﷺ فقال: هذا قدم محمد والله لأنها أخت القدم التي في المقام، وكان أبو بكر استقبل رسول الله ﷺ فرده معه وقال أبو كرز: وهذه قدم ابن أبي قحافة أو أبيه ثم قال: وهاهنا غير أبي قحافة فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار، ثم قال: ما جاوزوا هذا المكان إما أن يكونوا صعدوا إلى السماء أو دخلوا تحت الأرض، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال: ما في الغار أحد فتفرقوا في الشعاب، وصرفهم عن رسول الله ﷺ ثم أذن لنبيه في الهجرة.

﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾

٧٨ ـ قوله: **﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾** الآية فإنها نزلت لما قال رسول الله ﷺ لقريش: «إنَّ الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا وأجر الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم، وتكونوا بها ملوكاً في الجنة»، فقال أبو جهل: **﴿اللهم إن كان هذا﴾**

الذي يقول محمد **﴿هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾** حسداً لرسول الله ﷺ ثم قال: كنا وبني هاشم كفرسي رهان[١] نحمل إذا حملوا، ونطعن إذا طعنوا، ونوقد إذا أوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب، قال قائل منهم: منا نبي. لا نرضى بذلك أن يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم، ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله في ذلك: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾** حين قال: غفرانك اللهم، فلما هموا بقتل رسول الله ﷺ وأخرجوه من مكة، قال الله: **﴿وما لهم ألاّ يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءَه﴾** يعني قريشاً ما كانوا أولياء مكة **﴿إن أولياؤه إلاّ المتقون﴾** أنت وأصحابك يا محمد، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر[٢].

٧٩ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ جالساً وذكر كلاماً طويلاً في فضل علي عليه السلام إلى أن قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: **﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾** أن بني هاشم يتوارثون هرقل[٣] **﴿فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾** فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾** ثم قال له: يابن عمرو إما تبت وإما رحلت؟ فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته[٤] فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: «انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به»، قال الله عزّ وجلّ: **﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾** [سورة إبراهيم: الآية ١٥]. وحذفنا من الحديث أشياء ستقف عليها إن شاء الله عند قوله: **﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾** [سورة الزخرف: الآية ٥٧]. الآية وفي أول **﴿سأل سائل﴾** [سورة المعارج: الآية ١][٥].

٨٠ ـ في **مجمع البيان** بإسناده إلى سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد

---

(١) هذا مثل يضرب للشيئين المتساويين والمتقاربين في الفضل وغيره.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٧٦.
(٣) هرقل: اسم ملك الروم، أراد أن بني هاشم يتوارثون ملك بعد ملك.
(٤) الجندلة واحدة الجندل: الحجارة. ورضه: دقه. والهامة: رأس كل شيء.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٥٧/ ح ١٨.

الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفهري فقال: أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ فقال: «والله الذي لا إله إلاّ هو هذا من الله»، فولى النعمان بن الحارث وهو يقول: **﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾** فرماه الله بحجر على رأسه فقتله[1].

٨١ ـ في **روضة الكافي** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة وغير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً»، قال: فقيل: يا رسول الله أما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك؟ فقال: «أما في حياتي فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾** وأما في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم»[2].

٨٢ ـ في **نهج البلاغة**: وحكى أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه عليه السلام قال: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه، فرُفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به، أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله جل من قائل: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**[3]».

٨٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال النبي صلى الله عليه وآله: «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم، فقالوا: يارسول الله وكيف ذاك؟ فقال: أما حياتي فإن الله يقول: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾**». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٨٤ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** وعن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الاستغفار لكم حصن حصين من العذاب، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثروا منه، فإنه ممحاة للذنوب، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**[5]».

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٥٣٠.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٥٤/ح ٣٦١/ب ٨.
(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم/٨٨ .
(٤) مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٩١/ح ٥٨٢ .
(٥) ثواب الأعمال: ١٩٨ .

٨٥ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثروا منه فإنه ممحاة للذنوب، وإن شئتم فاقرأوا. **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**[1].

٨٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: لأي شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه وذلك أنَّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾** وقال النبي صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون»، يعني بأهل بيته الأئمة عليهم السلام الذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته[2].

٨٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه: «إن مقامي بين أظهركم خير لكم، وإن مفارقتي إياكم خير لكم»، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف يكون مفارقتك إيانا خيراً لنا؟ فقال: «أما مقامي بين أظهركم خير لكم لأن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾** يعني يعذّبهم بالسيف، فأما مفارقتي إياكم فهو خير لكم لأن أعمالكم تعرض علي كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيىء استغفرت لكم»[3].

٨٨ ـ وبإسناده إلى جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: أربع للمرء لا عليه، إلى قوله: والاستغفار فإنه قال: **﴿وما كان الله**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٥٤/ح ٤٤، من تفسير سورة الأنفال.

(٢) علل الشرائع: ١٢٣/ب ١٠٣/ح ١.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٦٠. وانظر البحار: ٢٣/ ٣٣٨/ح ٩.

ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾[١].

٨٩ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وما كانوا أولياءه﴾** أي وما كان المشركون أولياء مسجد الحرام وإن سعوا في عمارته **﴿إن أولياؤه إلاّ المتقون﴾** معناه: وما أولياء المسجد الحرام إلاّ المتقون وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه) سبق لهذه الآية بيان فيما نقلناه قريباً عن علي بن إبراهيم.

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٩٠ ـ **في تفسير العياشي** عن إبراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه﴾** يعني أولياء البيت يعني المشركين **﴿إن أولياؤه إلاّ المتقون﴾** حيث كانوا هم أولى به من المشركين **﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاء وتصدية﴾** قال: التصفير والتصفيق[٣][٤].

٩١ ـ **في عيون الأخبار** قال الرضا عليه السلام: وسميت مكة مكة لأن الناس كانوا يمكون فيها، وكان يقال لمن قصدها: قد مكا، وذلك قول الله تعالى: **﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاء وتصدية﴾** فالمكاء التصفير، والتصدية صفق اليدين[٥].

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه): قد سبق لهذه الآية بيان فيما نقلناه قريباً عن علي بن إبراهيم.

٩٢ ـ **في مجمع البيان**: وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره ويصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر[٦].

---

(١) المصدر السابق. (٢) مجمع البيان: ٤/ ٨٢٩.

(٣) صفر صفراً وصفر تصفيراً: صوت بالنفخ من شفتيه وشبك أصابعه ونفخ فيها، وكثيراً ما يفعل ذلك للدابة عند دعائه للماء. وصفق بيديه: صوت بهما ضرباً، قيل: وكانوا يطوفون بالبيت عراةً يشبكون بين أصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك إذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاته يخلطون عليه.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٥٥/ح ٤٦، من تفسير سورة الأنفال.

(٥) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٨٩/ب ٣٣/ح ١.

(٦) مجمع البيان: ٤/ ٨٣١.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾

٩٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**إن الذين كفروا ينفقون أموالهم**﴾ إلى قوله: ﴿**يحشرون**﴾ قال: نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم بخبر رسول الله ﷺ في طلب العير، فأخرجوا أموالهم وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله ﷺ ببدر، فقُتلوا وصاروا إلى النار، وكان ما أنفقوا حسرةً عليهم[1].

قال مولف هذا الكتاب (عفي عنه): مرّ في تفسيره عند قوله: ﴿**كما أخرجك ربك**﴾ تسمية بعض المنفقين.

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾

٩٤ ـ في **تفسير العياشي** عن علي بن دراج الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إني كنت عاملاً لبني أمية فأصبت مالاً كثيراً فظننت أن ذلك لا يحل لي، قال: فسألت عن ذلك غيري؟ قال: قلت: قد سألت فقيل لي: إن أهلك ومالك وكل شيء لك حرام، قال: ليس كما قالوا لك، قلت: جعلت فداك فلي توبة؟ قال: نعم توبتك في كتاب الله ﴿**قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**﴾[2].

وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

٩٥ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز ذكره: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾ فقال: لم يجىء تأويل

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٧٧.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٥٥/ح ٤٧، من تفسير سورة الأنفال.

هذه الآية بعد، إن رسول الله ﷺ رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، ولكنهم يقتلون حتى يوحّد الله عزّ وجلّ وحتى لا يكون شرك(١).

٩٦ ـ في **مجمع البيان** ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة**﴾ الآية وروى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجىء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى(٢).

۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾

٩٧ ـ في **تهذيب الأحكام** علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن إسماعيل الزعفراني عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول كلاماً كثيراً ثم قال: وأعظم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى: ﴿**إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان**﴾ نحن والله عنى بذي القربى والذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: ﴿**فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾ منا خاصة ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس(٣).

٩٨ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى**﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام(٤).

٩٩ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من**

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٠١/ح ٢٤٣/ ب ٨. (٢) مجمع البيان: ٤/ ٨٣٤.
(٣) تهذيب الأحكام: ٤/ ١٢٦/ح ٣/ب ١. (٤) أصول الكافي: ١/ ١٨٥/ح ١٤.

شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾ قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس للرسول صلى الله عليه وآله ولنا[١].

١٠٠ ـ أحمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: سئل عن قول الله: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾** فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له: أرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ما يصنع به؟ قال: ذلك إلى الإمام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطي على ما يرى؟ كذلك الإمام[٢].

١٠١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن ابن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثم أشار بيده[٣] ثم قال: هي والله الإفادة يوماً بيوم إلاّ أن أبي جعل شيعته في حل ليتركوا[٤].

١٠٢ ـ في **روضة الكافي** خطبة لأمير المومنين عليه السلام يقول فيها: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله. ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله[٥] وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾** فنحن، والله عنى بذلك القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿فاللّه وللرسول﴾ ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ [سورة الحشر الآية: ٧] فينا خاصة[٦].

---

(١) أصول الكافي: ١/٥٣٩/ح ٢. (٢) أصول الكافي: ١/٥٤٤/ح ٧.

(٣) ركبتيه حال من مرفقيه، والمعنى رفع مرفقيه وهما كنايتان على ركبتيه، والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام (عن هامش أصول الكافي).

(٤) أصول الكافي: ١/٥٤٤/ح ١٠.

(٥) لهذا الحديث شرح ذكره في الروضة الطبعة الحروفية الصفحة ٥٩ ـ ٦٣ فراجع.

(٦) روضة الكافي: ٨/٥٨/ح ٢١.

١٠٣ ـ [عن أبي حمزة] علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحمن عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال لي: الكفّ عنهم أجمل ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا. قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه. إنَّ الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء، ثم قال عزّ وجلّ: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾ فنحن أصحاب الخمس والفيء، وقد حرما على جميع الناس ما خلا شيعتنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٠٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين: فهل قرأت هذه الآية: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى**﴾ ؟ فقال له الشامي: بلى. فقال له عليه السلام: فنحن ذو القربى[٢].

١٠٥ ـ في **تهذيب الأحكام** سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال: حدَّثنا زكريا بن مالك الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾ فقال: أما خمس الله عزّ وجلّ فللرسول يضعه في سبيل الله، وأما خمس الرسول فلأقاربه، وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة أسهم فيهم، وأما المساكين وابن السبيل فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وأبناء السبيل[٣].

١٠٦ ـ وعنه عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن**

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٥/ح ٤٣١/ ب ٨.

(٢) الاحتجاج: ٢/ ١٢٠/ محاجة ١٧٢ مع اختلاف في الألفاظ مع المطبوع.

(٣) تهذيب الأحكام: ٤/ ١٢٥/ح ١/ ب ١.

السبيل﴾ قال: خمس الله عزّ وجلّ للإمام وخمس الرسول للإمام، وخمس ذي القربى لقرابة الرسول الإمام، واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم، وأبناء السبيل منهم، فلا يخرج منهم إلى غيرهم[(١)].

١٠٧ ـ في **عوالي اللآلىء** ونقل عن علي عليه السلام أنه قيل له: إنَّ الله تعالى يقول: **﴿واليتامى والمساكين﴾** فقال أيتامنا ومساكيننا[(٢)].

١٠٨ ـ في **تفسير الثعلبي** عن المنهال بن عمرو قال: سألت زين العابدين عليه السلام عن الخمس؟ قال: هو لنا، فقلت: إنَّ الله تعالى يقول: **﴿واليتامى والمساكين﴾** قال: أيتامنا ومساكيننا[(٣)].

١٠٩ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له: يا علي ان عبد المطلب سنَّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام، إلى قوله: ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله تعالى: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾** الآية[(٤)].

١١٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر دون الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عزّ وجلّ.. . إلى أن قال: وأما الآية الثامنة فقوله عزّ وجلّ: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾** فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمة، لأن الله تعالى جعلهم في حيّز وجعل الناس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه، ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عزّ وجلّ لنفسه فرضيه لهم، فقال وقوله الحق: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾** فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤/١٢٥/ح ٢/ب ١. (٢) عوالي اللآلىء: ٢/ ٧٦.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣/٢٥٨/باب ١٥/ح ٧ بتفاوت.

(٤) الخصال: ٣١٢/ح ٨٩.

الله الناطق ﴿الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [سورة فصلت: الآية ٤٢]، وأما قوله: ﴿**واليتامى والمساكين**﴾ فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغني والفقير منهم، لأنه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلّ ولا من رسوله ﷺ، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم ،وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم، وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمه مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلما جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ورسوله ونزّه أهل بيته فقال: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله**﴾ فهل تجد في شيء من ذلك أنه عزّ وجلّ سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه فهذه الثامنة[(١)].

١١١ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى**﴾ قال: هم أهل قرابة رسول الله ﷺ فسألته: منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل؟ قال: نعم[(٢)].

١١٢ ـ عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن نجدة

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٨١/ب ٢٣/ح ١.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٦١/ح ٥٠، من تفسير سورة الأنفال.

الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس لمن هو؟ فكتب إليه: أما الخمس فإنا نزعم أنه لنا، ويزعم قومنا أنه ليس لنا، فصبرنا[١].

١١٣ ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير أنهم قالوا له: ما حق الإمام في أموال الناس؟ قال: الفيء والأنفال والخمس، فكل ما دخل منه فيء أو أنفال أو خمس أو غنيمة فإن لهم خمسه فإن الله تعالى يقول: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين﴾** وكل شيء في الدنيا فإن لهم فيه نصيباً، فمن وصلهم بشيء فما يدعون له أكثر مما يأخذون منه[٢].

١١٤ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾** قال: الخمس لله وللرسول وهو لنا[٣].

١١٥ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة قال: يؤدي خمسنا ويطيب له[٤].

١١٦ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان، قلت ما معنى قوله: **﴿يلتقي الجمعان﴾** قال: يجمع فيها ما يريد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه[٥].

١١٧ ـ في **كتاب الخصال** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطناً، ليلة سبعة وعشرين من شهر رمضان وهي ليلة **﴿التقى الجمعان﴾** ليلة بدر[٦].

إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٦١/ح ٥٢، من تفسير سورة الأنفال.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٦١/ح ٥٣، من تفسير سورة الأنفال.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٦٢/ح ٥٦، من تفسير سورة الأنفال.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٦٤/ح ٦٦، من تفسير سورة الأنفال.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٦٤/ ٦٧، من تفسير سورة الأنفال.
(٦) الخصال: باب السبعة عشر/ح ١/ص ٥٠٨.

﴿حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٤٢ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤٣﴾

١١٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: **﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾** يعني قريشاً حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله ﷺ حين نزل بالعدوة الشامية **﴿والركب أسفل منكم﴾** وهي العير التي أفلتت[١].

١١٩ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿والركب أسفل منكم﴾** قال: أبو سفيان وأصحابه[٢].

١٢٠ ـ **في كتاب** مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف أن الحسين عليه السلام بعد أن بلغه قتل مسلم وهاني ونزوله بالعقبة قال له بعض من حضرنا: فأنشدك الله إلاّ ما رجعت، فوالله ما تقدم إلاّ على أطراف الأسنة وحرارات السيوف، وإن هؤلاء القوم الذين بعثوا إليك لو كان فيهم صلاح، لكفوك مؤنة الحرب والقتال، وطيبوا لك الطريق، ولكان الوصول إليهم رأياً سديداً، فالرأي عندنا أن ترجع عنهم ولا تقدم عليهم، فقال له الحسين عليه السلام: صدقت يا عبد الله فيما تقول **﴿ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾**[٣].

١٢١ ـ **في مصباح** شيخ الطائفة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها في يوم الغدير وفيها: ولم يدع الخلق في بَهم[٤] صماً ولا في عمياء بكماً، بل جعل لهم عقولاً ما زجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم حؤقها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم، فقرر بها على أسماع ونواظر وأفكار وخواطر ألزمهم بها حجته وأراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهدته بألسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين عندهم بها **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وإنَّ الله لسميع عليم﴾** بصير شاهد خبير[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٧٨.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٦٥/ح ٦٩، من تفسير سورة الأنفال.

(٣) كتاب مقتل الحسين: ٦٨ بتفاوت عن المطبوع.

(٤) البهم: مشكلات الأمور.

(٥) مصباح المتهجد: ٥٢٥ ط. الأعلمي، وفي بحار الأنوار: ٩٧/١١٤ ح ٨/: لا في بَهم صماء ولا في عمى بكماء.

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾

١٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة﴾** قال: يعلم من بقي أنَّ الله عزّ وجلّ نصره[١].

١٢٣ ـ في **روضة الكافي** بإسناده إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار، ويكثّر الكفار في أعين الناس فشد عليه جبرائيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرائيل إني مؤجل، حتى وقع في البحر، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: لأي شيء يخاف وهو مؤجل؟ قال: يقطع بعض أطرافه[٢].

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾

١٢٤ ـ في **مجمع البيان** **﴿وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم﴾** الآية: واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان؟ فقيل: إن قريشاً لما اجتمعت للمسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب[٣] وكاد ذلك أن يثنيهم[٤] فجاء إبليس في جند من الشياطين فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جشعم الكناني ثم المدلجي وكان من أشراف كنانة **﴿وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم﴾** أي مجيركم من كنانة، فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم أنه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه، عن عباس والسدي والكلبي

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٧٨. (٢) روضة الكافي: ٨/٢٧٧/ح ٤١٩/ب ٨.

(٣) وفي بعض النسخ (بن الحارث) مكان (من الحرب) ولا تخلو إحدى النسختين من التصحيف.

(٤) ثناه عن الشيء: كفه وصرفه عنه.

وغيرهم، وقيل: إنهم لما التقوا كان إبليس في صف المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث: يا سراقة أتخذلنا على هذه الحال؟ فقال له: ﴿إني أرى ما لا ترون﴾ فقال: والله ما نرى إلاّ جعاسيس يثرب[١] فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس، فلما قدموا مكة قالوا: هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال: والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان، عن الكلبي، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٢].

إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه) قد سبق لهذه الآية بيان عن علي بن إبراهيم في القصة أوائل هذه السورة .

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

١٢٥ ـ في **تفسير العياشي** عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت، فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت، ثم جاءته أخرى كاد أن يشغله وهو على القليب، ثم جلس حتى مضى، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما الريح الأولى ففيها جبرائيل مع ألف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة والثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا، وهم الذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول: **﴿إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب﴾**»[٣].

(١) جعاسيس جمع الجعسوس: القصير الدميم .

(٢) روضة الكافي: ٤/ ٨٤٤.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٦٥/ح ٧٠، من تفسير سورة الأنفال .

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه) قوله عزّ وجلّ: **﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم﴾** قد سبق له بيان عن علي بن إبراهيم في القصة أوائل هذه السورة.

١٢٦ ـ في **تفسير العياشي**: أبو علي المحمودي عن أبيه رفعه في قول الله: **﴿يضربون وجوههم وأدبارهم﴾** قال: إنما أراد وأستاههم[١] إنَّ الله كريم يكني[٢].

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾

١٢٧ ـ في **مجمع البيان** روى مجاهد أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر[٣] رأسه فقال: «سبقك إليه الملائكة قال عز من قائل: **﴿ذلك بأن الله لم يك مغيّراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾**»[٤].

١٢٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل قرية ولا أناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلاّ تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلاّ تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٢٩ ـ محمد بن يحيى وأبو علي الأشعري عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبي عمرو المدايني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان أبي عليه السلام يقول: إنَّ الله قضى قضاءً حتماً ألاّ ينعم على

---

(١) الأستاه جمع الاست.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٦٥/ ٧١، من تفسير سورة الأعراف.

(٣) ندر الشيء: سقط.

(٤) مجمع البيان: ٤/ ٨٤٦.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٤/ ٢٥.

العبد [نعمة] فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة[١].

١٣٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد بنعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب[٢].

١٣١ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: وليس شيء أدعى إلى تغيير نعم الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المظلومين[٣] وهو للظالمين بالمرصاد. وقال عليه السلام أيضاً[٤]: إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها[٥].

إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

١٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثنا جعفر بن أحمد قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾** قال أبوجعفر عليه السلام: نزلت في بني أمية فهم أشر خلق الله، هم الذين كفروا في باطن القرآن[٦].

١٣٣ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية **﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾** قال: نزلت في بني أمية هم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن، وهم الذين لا يؤمنون، هم شر خلق الله[٧].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٣/ح ٢٢. (٢) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٤/ح ٢٤.
(٣) وفي المصدر (فإنّ الله يسمع دعوة المضطهدين).
(٤) هذا وما قبله من جملة ما كتبه عليه السلام إلى الأشتر النخعي رحمه الله لما ولاّه على مصر، وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن.
(٥) نهج البلاغة: كتاب ٥٣. (٦) تفسير القمي: ١/ ٢٧٩.
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٦٥/ح ٧٢، من تفسير سورة الأنفال.

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (٥٩)

١٣٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وإما تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾** قال: نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين عليه السلام[1].

١٣٥ ـ في **كشف المحجة** لابن طاووس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فقدمت البصرة وقد اتسقت إليّ الوجوه كلها إلاّ الشام، فأحببت أن أتخذ الحجة وأقضي العذر، وأخذت بقول الله: **﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾** فبعثت جرير بن عبد الله إلى معاوية معذراً إليه متخذاً للحجة عليه، فردّ كتابي وجحد حقي في دفع بيعتي[2].

١٣٦ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا أئتُمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، إنَّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿إنَّ الله لا يحب الخائنين﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٨]. وقال: ﴿أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ [سورة النور: الآية ٧]. وفي قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً﴾ [سورة مريم: الآية ٥٤]»[3].

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)

١٣٧ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن طريف عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾** قال: «الرمي»[4].

١٣٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿وأعدوا**

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٧٩.

(٢) كشف المحجة: ١٨٤، وروي أن نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين، راجع بحار الأنوار ٣٣/١٦١ ح ٤٢٣ باب ١٧.

(٣) أصول الكافي: ٢/٢٩٠/ح ٨.

(٤) الكافي: ٥/٤٩/ح ١٢.

لهم ما استطعتم من قوة﴾ قال: منه الخضاب بالسواد[١].

١٣٩ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾** قال: سيف وترس[٢].

١٤٠ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾** قال السلاح[٣].

١٤١ ـ في **مجمع البيان** وروي عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن القوة رمي»[٤].

١٤٢ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «وارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عز وأجوافها كنز[٥]».

۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

١٤٣ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾** قلت: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا[٦].

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه): قد سبق لهذه الآية بيان عن علي بن إبراهيم في القصة في أوائل هذه السورة.

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾

١٤٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾** قال: هي منسوخة بقوله: ﴿ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم﴾ [سورة محمد: الآية ٣٥]. وقوله: **﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله**

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ١/١٢٣/ح ٢٨٢.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٦٦/ح ٧٣، من تفسير سورة الأنفال.

(٣) تفسير القمي: ١/٢٧٩.

(٤) مجمع البيان: ٤/٨٥٢.

(٥) مجمع البيان: ٤/٨٥٣.

(٦) أصول الكافي: ١/٤١٥/ح ١٦.

هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾ قال: نزلت في الأوس والخزرج[1].

١٤٥ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله: **﴿فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾** فهم الأنصار، كان بين الأوس والخزرج حرب شديدة وعداوة في الجاهلية، فألف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه فالذين ألف بين قلوبهم فهم الأنصار خاصة[2].

١٤٦ ـ في **مجمع البيان ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾** وأراد بالمؤمنين الأنصار وهم الأوس والخزرج عن أبي جعفر عليه السلام[3].

١٤٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم، وخير المؤمنين من كان ألفةً للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف[4].

١٤٨ ـ قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة، الباغون للناس العيب أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة»، ثم تلا صلى الله عليه وآله: **﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم﴾**[5].

١٤٩ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع، ورتق به الفتق، وألف [به الشمل] بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور، والضغائن القادحة في القلوب [6][7].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٧٩.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٧٩.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٨٥٤.
(٤) أمالي الطوسي: ١/ ٢٣٥ / ، وانظر البحار: ٦٤/ ٢٩٨/ح ٢٣.
(٥) المصدر السابق.
(٦) لمّ به: جمع، والصدع: الشق، والعداوة الواغرة: ذات الوغرة وهي شدة الحر، والضغائن: الأحقاد، والقادحة في القلوب كأنها تقدح النار فيها.
(٧) نهج البلاغة: خطبة ٢٣١.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝٦٥﴾

١٥٠ ـ في **تفسير العياشي** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول في آخره، وقد أكره على بيعة أبي بكر مغضباً: اللهم إنك تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي: إن تموا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: **﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾** قال: وسمعته يقول: اللهم فإنهم لم يتموا عشرين، حتى قالها ثلاثاً ثم انصرف[١].

﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٦٦﴾

١٥١ ـ عن فرات بن أحنف عن بعض أصحابه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ما نزل بالناس أزمة[٢] قط إلاّ كان شيعتي فيه أحسن حالاً، وهو قول الله: **﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾**[٣].

١٥٢ ـ عن الحسين بن صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي (صلوات الله عليه) يقول: من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف، ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر[٤].

١٥٣ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: أما علمتم أن الله عزّ وجلّ قد فرض على المؤمنين في أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين، ليس له أن يولي وجهه عنهم، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوّأ مقعده من النار، ثم حولهم رحمة منه لهم، فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عزّ وجلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٦٨/ح ٧٦، من تفسير سورة الأنفال.

(٢) الأزمة: الشدة، القحط.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٦٨/ح ٧٧، من تفسير سورة الأنفال.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٦٨/ح ٧٨، من تفسير سورة الأنفال.

(٥) الكافي: ٥/٦٥/ح ١.

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

١٥٤ ـ في **مجمع البيان** وعن ابن عباس قال: لما أمسى رسول الله ﷺ يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً أول الليل، فقال له أصحابه: ما لك لا تنام؟ قال: «سمعت أنين عمي عباس في وثاقه» فأطلقوه فسكت فنام رسول الله ﷺ[١].

١٥٥ ـ وروى عبيدة السلماني[٢] عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه يوم بدر في الأسارى: «إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم»، وكانت الأسارى سبعين، فقالوا: بل نأخذ الفداء ونتمتع به ونتقوى به على عدونا ويستشهد منا بعدتهم، قال عبيدة: طلبوا الخيرتين كلتيهما، فقتل منهم يوم أحد سبعون[٣].

١٥٦ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: كان الفداء يوم بدر عن كل رجل من المشركين بأربعين أوقية والأوقية أربعون مثقالاً إلاّ العباس، فإن فداءَهُ مائة أوقية، وكان أخذ منه حين أسر عشرون أوقية ذهباً، فقال النبي ﷺ: «ذلك غنيمة ففاد نفسك وابني أخيك نوفلاً وعقيلاً» فقال: ليس معي شيء، فقال: «أين الذهب الذي سلمته إلى أم الفضل وقلت لها: إن حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقثم؟» فقال: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله تعالى»، فقال: أشهد أنك رسول الله، ما اطلع على هذا أحد إلاّ الله تعالى.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عزّ وجلّ: **﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾** الآية نقلنا عن علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: **﴿كما أخرجك ربك﴾** له زيادة بيان فليطلب هناك[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٨٥٩.

(٢) وفي جملة من النسخ (أبوعبيدة) ولكن الصحيح ما اخترناه، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب عبيدة بن عمرو السلماني المرادي وذكر وفاته سنة ٧٣ وقيل ٧٤. (انتهى) وعن لب اللباب: إن السلماني نسبة إلى سلمان مدينة بآذربيجان.

(٣) مجمع البيان: ٤/ ٨٥٩.

(٤) مجمع البيان: ٤/ ٨٦٠.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠﴾

١٥٧ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿**يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم**﴾ قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري، فأسروا فأرسل علياً عليه السلام فقال: انظر من هاهنا من بني هاشم، قال: فمر علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه[1] فقال له: يا بن أم علي أما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هذا أبوالفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن حارث في يد فلان، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد قتل أبوجهل؟ قال: إذن لا تنازعون في تهامة[2] فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وإلاّ فاركبوا أكتافهم، قال: فجيء بالعباس فقيل له: «افد نفسك وافد ابن أخيك»، فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي؟ فقال: «أعط ما خلفت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك»، فقال له: يا بن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: «أتاني جبرائيل من عند الله عز ذكره»، فقال ومحلوفه[3] ما علم بهذا أحد إلاّ أنا وهي، أشهد أنك رسول الله، قال: فرجع الأسارى كلهم (مشركين) إلا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿**قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً**﴾ إلى آخر الآية[4].

﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٧١﴾

١٥٨ ـ في قرب الإسناد للحميري بإسناده عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: أتي النبي صلى الله عليه وآله بمال، فقال للعباس: «يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال

---

(١) حاد عنه: مال. (٢) من أسماء مكة المعظمة.

(٣) ومحلوفه أي أقسم بالذي يقسم به في شرع محمد صلى الله عليه وآله وحاصله (والله).

(٤) روضة الكافي: ٨/٢٠٢/ح ٢٤٤/ب ٨.

طرفاً»[١] فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هذا من الذي قال الله تبارك وتعالى: **﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾**[٢]».

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عزّ وجلّ: **﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم﴾** الآية قد سبق فيما نقلنا عن علي بن إبراهيم من تفسير قوله عزّ وجلّ: **﴿كما أخرجك ربك من بيتك﴾**[٣].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾

١٥٩ ـ في **عيون الأخبار** في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي حديث طويل بينه وبين هارون وفيه قال: فلم ادعيتم أنكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله والعم يحجب ابن العم وقُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفي أبوطالب عليه السلام قبله، والعباس عمه حي؟ فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريد، فقال: لا أو تجيب. فقلت: فأمني قال: قد أمنتك قبل الكلام. فقلت: في قول علي بن أبي طالب عليه السلام إنه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو أنثى لأحد سهم إلاّ للأبوين والزوج والزوجة، ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب إلاّ أن تيماً وعدياً[٤] وبني أمية قالوا: العم والد، رأياً منهم بلا حقيقة ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وآله .. . إلى أن قال عليه السلام قال: زدني يا موسى، قلت: المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك! فقال: لا بأس عليك، فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر، فقال: ما حجتك فيه؟ فقلت: قول الله تعالى: **﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾** وإن عمي العباس لم

---

(١) الطرف محركة: طائفة من الشيء.

(٢) في **تفسير العياشي** عن علي بن أسباط أنه سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتى النبي صلى الله عليه وآله بمال وذكر إلى آخر ما في قرب الإسناد سواء. منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ).

(٣) قرب الإسناد: ٢١/ح ٧٣.

(٤) المراد من تيم وعدي أبوبكر وعمر

يهاجر، فقال: أسألك يا موسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة شيء؟ فقلت: اللهم لا، وما سألني عنها إلاّ أمير المؤمنين[١].

١٦٠ ـ **في تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: سألتهما[٢] عن قوله: **﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾** ؟ قال: إن أهل مكة لا يولون[٣] أهل المدينة[٤].

١٦١ ـ **في مجمع البيان ﴿ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾** وروي عن أبي جعفر عليه السلام: أنهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الأولى[٥].

١٦٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلاّ على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾** فإنها نزلت في الأعراب، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة وعلى أنه إذا أرادهم رسول الله صلى الله عليه وآله غزا بهم، وليس لهم في الغنيمة شيء وأوجبوا على النبي صلى الله عليه وآله إن أرادهم الأعراب من غيرهم أو دهاهم دهم [٦]من عدوهم أن ينصرهم إلاّ على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق إلى مدة[٧].

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤﴾

١٦٣ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى محمد بن الوليد عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل خطب إلي، فكتب: من خطب إليكم

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٦٧/ب ٧/ح ٩ . (٢) في المصدر قالوا سألناهما.

(٣) وفي المصدر (لا يرثون) بدل (لا يولون) ومرجع المعنى واحد .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٧٠/ح ٨١، من تفسير سورة الأنفال .

(٥) مجمع البيان: ٤/ ٨٦٢ .

(٦) دهاه: أصابه. والدهم: الغائلة من أمر عظيم. والجماعة الكثيرة. ولعل الصحيح: (أو دهمهم دهم) .

(٧) تفسير القمي: ١/ ٢٨٠ .

فرضيتم دينه وأمانته كائناً من كان فزوجوه و ﴿إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾.[١]

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾

١٦٤ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين [أبداً]، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** فلا تكون بعد علي بن الحسين إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٢].

١٦٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله عزّ وجلّ يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين عليه السلام أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، ولو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حتى أفضت[٣] إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، وقال: الرجس هو الشك والله لا نشك بربنا أبداً[٤].

١٦٦ ـ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٣٩٣/ح ٤٣٨١/ب ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٨٥/ح ١.
(٣) وفي المصدر (حين أفضت) مكان (حتى أفضت) .
(٤) أصول الكافي: ١/٢٨٦/ح ١.

صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلاً من المختارية لقيني فزعم أن محمداً بن الحنفية إمام، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم قال أفلا قلت له: قال: قلت لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام، فلما مضى علي أوصى إلى الحسن والحسين عليهما السلام، ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال له: أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك. قال الله عزّ وجلّ: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾** هي فينا وفي أبنائنا[1].

١٦٧ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[2].

١٦٨ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله تعالى **﴿يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** قال: نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فلما قبض الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله كان أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام، ثم وقع تأويل هذه الآية: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** وكان علي بن الحسين عليه السلام، ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام، فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزّ وجلّ[3].

١٦٩ ـ وبإسناده إلى عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ خص علياً عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له، فأقر الحسن والحسين بذلك، ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين ذلك حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد، لأنه ليس لأحد من السابقة مثل ما له، واستحقها علي بن الحسين عليهما السلام لقول الله عزّ وجلّ: **﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** فلا يكون بعد علي بن الحسين عليهما السلام إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[4].

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٩١/ح ٧.
(٢) كمال الدين: ٣٢٣ .
(٣) علل الشرائع: ٢٠٥/ب ١٥٦/ح ٢ .
(٤) علل الشرائع: ٢٠٧/ب ١٥٦/ح ٥.

١٧٠ ـ في **نهج البلاغة** من كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** وقوله تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٨]. فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة[١].

١٧١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وروى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبوبكر على منع فاطمة فدك، وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت: يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فريّاً؟ أفعلى عمد تركتم كتاب الله وراء ظهوركم إذ يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٧٢ ـ وفيه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: قال الله عزّ وجلّ: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي﴾** وقال عزّ وجلّ: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** فنحن أولى الناس بإبراهيم، ونحن ورثناه ونحن أولو الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم[٣].

١٧٣ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرائيل عليه السلام، وجبرائيل على صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرائيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره حتى غابت الشمس وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أفاق فرفع رأسه، فنظر إلى علي عليه السلام فقال: «يا علي أين جبرائيل؟» فقال: يا رسول الله مارأيت إلاّ دحية الكلبي دفع إليّ رأسك وقال: يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله تعالى يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** فجلست وأخذت رأسك فلم

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨.

(٢) الاحتجاج: ١/٢٦٧/ محاجة ٤٩/ مع اختلاف يسير عما في المطبوع.

(٣) الاحتجاج: ١/٣٧١/ محاجة ٦٦.

يزل في حجري حتى غابت الشمس، فقال له رسول اللهﷺ: «أفصليت العصر؟» قال: لا، قال: «فما منعك أن تصلي؟» فقال: قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك، فقال رسول اللهﷺ «اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها» قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر إليها أهل المدينة، وإن علياً قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب[1].

١٧٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال: ﴿**والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ قال: نسخت قوله: ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ [سورة النساء: الآية ٣٣][2].

١٧٥ ـ **في الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفرعليه السلام قال: قضى أمير المؤمنينعليه السلام في خالة جاءت تخاصم في مولى رجل، فقرأ هذه الآية: ﴿**وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ فدفع الميراث إلى الخالة ولم يعط المولى[3].

١٧٦ ـ أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: كان عليعليه السلام إذا مات مولى له وترك قرابة له يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول : ﴿**وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾[4].

١٧٧ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن الحسن بن الحكم عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال في رجل ترك خالتيه ومواليه قال: ﴿**وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض**﴾ المال بين الخالتين[5].

١٧٨ ـ وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن موسى الخياط عن

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٧٠/ح ٨٢، من تفسير سورة الأنفال .
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٨١. (٣) الكافي: ٧/ ١٣٥/ح ٢.
(٤) الكافي: ٧/ ١٣٥/ح ٥.
(٥) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٠٤/ح ٥٦٠٦/ب ٢.

الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله ما ورث رسول الله صلى الله عليه وآله العباس ولا علي ولا ورثته إلاّ فاطمة (عليها السلام)، وما كان أخذ علي عليه السلام السلاح وغيره إلاّ لأنه قضى عنه دينه، ثم قال: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[1].

١٧٩ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحد، إن الله يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[2].

١٨٠ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إنَّ الله يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[3].

١٨١ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: الخال والخالة يرثون إذا لم يكن معهم أحد غيرهم، إن الله يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** إذا التقت القرابات فالسابق أحق بالميراث من قرابته[4].

١٨٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** إن بعضهم أولى بالميراث من بعض، لأن أقربهم إليه أولى به[5].

١٨٣ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما اختلف علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض؟ فقال علي عليه السلام: ميراثه لذوي قرابته لأن الله تعالى يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** وقال عثمان: اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين، ولا يرثه أحد من قرابته[6].

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٦١/ح ٥٦٠٦/ب ٢.
(٢) الكافي: ٧/ ١١٩/ح ٢. (٣) الكافي: ٧/ ١١٩/ح ٣.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٧١/ح ٨٣، من تفسير سورة الأنفال.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٧٢/ح ٨٦، من تفسير سورة الأنفال.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٧١/ح ٨٤، من تفسير سورة الأنفال.

١٨٤ ـ عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام لا يعطي الموالي شيئاً مع ذي رحم سميت له فريضة أم لم تسم له فريضة وكان يقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم﴾** قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع أولي الأرحام حيث قال: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[١].

(١) تفسير العياشي: ٢/٧١/ح ٨٥، من تفسير سورة الأنفال.

(1) [illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة التوبة

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الأنفال وسورة البراءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قرأ براءة والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب[٢].

٣ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من «قرأ سورة الأنفال والبراءة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيامة أنه بريء من النفاق، وأعطي من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا»[٣].

٤ ـ وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الأنفال والبراءة واحد[٤].

٥ ـ ٦ ـ ترك البسملة في أولها قراءة وكتابة وفيه أقوال: إلى قوله: وثانيها: إنه لم ينزل **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** على رأس سورة براءة لأن **﴿بسم الله**

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٤.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٧٣/ح ١، من تفسير سورة التوبة.

(٣) مجمع البيان: ٥/٤. (٤) مجمع البيان: ٥/٤.

الرَّحْمن الرحيم﴾ للأمان والرحمة، ونزلت براءة لدفع الأمان والسيف. عن علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

وإذا قيل: كيف يجوز أن ينقض النبي ذلك العهد؟

فالقول فيه: إنه يجوز أن ينقض صلى الله عليه وآله ذلك على ثلاثة أوجه؛ أحدها: أن يكون العهد مشروطاً بأن يبقى إلى أن يرفعه الله تعالى بوحي، وإما يكون قد ظهر من المشركين خيانة، وإما أن يكون مؤجلاً إلى مدة، وقد وردت الرواية بأن النبي صلى الله عليه وآله شرط عليهم ما ذكرناه، وروي أيضاً أن المشركين كانوا قد نقضوا العهد وهموا بذلك، فأمر الله سبحانه أن ينقض عهدهم.

٧ ـ في **تفسير العياشي** عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الفتح في سنة ثمان، وبراءة في سنة تسع، وحجة الوداع في سنة عشر[٢].

٨ ـ عن أبي العباس عن أحدهما عليهما السلام قال: الأنفال وسورة براءة واحدة[٣].

٩ ـ في **كتاب الخصال** عن الحارث بن ثعلبة قال: قلت لسعد: أشهدت شيئاً من مناقب علي عليه السلام؟ قال: نعم شهدت له أربع مناقب، والخامسة شهدتها لأن يكون لي منهن واحدة أحب إليّ من حمر النعم[٤]: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة ـ ثم أرسل علياً عليه السلام فأخذها منه، فرجع أبوبكر فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا إلاّ أنه لا يبلغ عني إلاّ رجل مني[٥].

١٠ ـ وفي احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عزّ وجلّ رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرائيل فقال: يامحمد إنه لا يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها من أبي بكر فمضيت فأديتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأثبت الله على لسان رسول الله أني منه، غيري؟ قالوا: لا[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ٤ ـ ٥.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٧٣/ح ٢، من تفسير سورة التوبة.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣/ح ٣، من تفسير سورة التوبة.

(٤) حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم: الإبل الحمر وهي أنفَس أموال العرب وأقواها وأجلاها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله.

(٥) الخصال: باب الخمسة/ح ٨٧/ ص ٣١١.

(٦) الخصال: أبواب الأربعين/ح ٣١/ ص ٥٥٨.

١١ ـ وفي مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما الخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فوجّهني على ناقته العضباء، فلحقته بذي الحليفة[١] فأخذتها منه فخصني الله بذلك[٢].

١٢ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رأس اليهود كم تمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم؟ قال: يا أخا اليهود إن الله تعالى امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أولاهن.. . إلى أن قال: وأما السابعة يا أخا اليهود: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله آخراً كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربهم، ويعدهم الصفح[٣] وينذرهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم. فكل منهم يرى التثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجل فوجهه فيه .

فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً[٤] لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وماله وأهله وولده فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكل تلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي البغضاء ويظهر لي الشحناء[٥] من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين[٦].

١٣ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى جميع بن عمر[٧] قال: صليت في

---

(١) ذو الحليفة: موضع بينها وبين المدينة ستة أميال، ومنها ميقات أهل المدينة، وهي المعروفة عندنا بمسجد الشجرة، وفي وجه تسميتها خلاف ذكره الطريحي في المجمع .

(٢) المناقب: أبواب السبعين/ح ١/ص ٥٧٨.

(٣) الصفح: الإعراض عن الذنب وفي المصدر (ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم وينسخ لهم في آخره سورة براءة) .

(٤) الإرب بالكسر: العضو .

(٥) الشحناء: عداوة امتلأت منها النفس .

(٦) المناقب: باب السبعة/ح ٥٨/ص ٣٦٥.

(٧) والظاهر (عمير) كما في رجال العامة .

المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت: حدِّثني عن علي عليه السلام، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة، فلما أتى بها ذا الحليفة أتبعه علياً عليه السلام فأخذها منه، قال أبو بكر: يا علي ما لي؟ أنزل فيَّ شيء؟ قال: لا ولكن رسول الله قال: «لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي»، قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي. قال كثير: قلت لجميع: أستشهد[١] على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم ثلاثاً[٢].

١٤ ـ وبإسناده إلى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه علياً عليه السلام فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله خيف فيّ شيء؟ قال: «لا، إلاّ أنه لا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي»، وكان الذي بعث به علي عليه السلام: لا يدخل الجنة إلاّ نفس في مؤمن مسلمة[٣] ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فهو إلى مدته[٤].

١٥ ـ وبإسناده إلى الحارث بن مالك قال: خرجت إلى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له: هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعة لئن تكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا أعمّر فيها عمر نوح، إحداهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي عليه السلام: اتبع أبا بكر فبلّغها وردّ أبا بكر، فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا إلاّ أنه لا يبلغ عني إلاّ أنا أو رجل مني[٥].

١٦ ـ وبإسناده إلى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً عليه السلام وقال: «لا يبلغها إلاّ رجل من أهل بيتي»[٦].

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢﴾

---

(١) والظاهر (أتشهد) كما في بعض نسخ المصدر .
(٢) علل الشرائع: ١/١٨٩ ب ١٥٠/ح ١ .
(٣) وفي المصدر (الأنفس مسلمة) .
(٤) علل الشرائع: ١/١٩٠ ب ١٥٠ ح ٢.
(٥) علل الشرائع: ١/١٩٠ ب ١٥٠ ح ٣ .
(٦) علل الشرائع: ١/١٩٠ ب ١٥٠ ح ٤.

١٧ ـ **في تفسير العياشي** عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: لا يبلغ عنك إلاّ علي عليه السلام، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فأمره أن يركب ناقته العضباء وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة، فقال أبوبكر: أسخطة؟ فقال لا إلاّ إنه أنزل عليه أن لا يبلغ إلاّ رجل منك.

فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر، قام ثم قال: إني [رسول][1] رسول الله إليكم فقرأها عليهم: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾** عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول، وعشرين من شهر ربيع الآخر، وقال: لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة.[2] ولا مشرك إلاّ من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر.[3]

١٨ ـ وفي خبر محمد بن مسلم فقال: يا علي هل نزل فيَّ شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: لا ولكن أبى الله أن يبلغ عن محمد إلاّ رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي أيام التشريق[4] كلها ينادي: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾** ولا يطوفن بالبيت عريان[5].

١٩ ـ عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة أهو كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه؟ ولكنه استعمله على الموسم، وبعث بها علياً بعدما فصل أبوبكر عن الموسم، فقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين

---

(١) ما بين العلامتين إنما هو في المصدر دون النسخ وسيأتي عن كتاب مجمع البيان نظير الحديث مثل ما في نسخ الكتاب.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٧٣/ح ٤، من تفسير سورة التوبة.

(٣) **في تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: ومن كانت له مدة فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر، وهو الصواب: منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ).

(٤) أيام التشريق أيام منى وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر واختلف في وجه التسمية على أقوال ذكره الطريحي رحمه الله في المجمع وفي بعض النسخ (ويوم النحر عند الجمار بأيام التشريق) والظاهر هو المختار.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٧٤/ح ٥، من تفسير سورة التوبة.

بعثه: إنه لا يؤدي عني إلاّ أنا وأنت [(١)(٢)].

٢٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾** قال: حدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة، قال: وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكان سنة من العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً، ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له إلاّ ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة وطلبت عارية وكرى فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقي بها، فقالت: وكيف أتصدق وليس لي غيرها؟ فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها وقالت:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة، فقالت: إن لي زوجاً[(٣)].

وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة أن لا يقاتل إلاّ من قاتله ولا يحارب إلاّ من حاربه، وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عزّ وجلّ: ﴿فإن اعتزلوكم ولم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً﴾ [سورة النساء: الآية ٩٠]. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله، إلاّ الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مدة، منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾** ثم يقتلون حيث ما وجدوا، فهذه أشهر السياحة عشرين من ذي الحجة الحرام والمحرم وصفر وربيع الأول وعشرين

---

(١) **في مجمع البيان**: أجمع المفسرون ونقلة الأخبار أنه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها إلى علي عليه السلام. انتهى (منه عفي عنه) (عن هامش بعض النسخ).

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٧٤/ح ٦، من تفسير سورة التوبة.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٨١.

من ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج أبو بكر نزل جبرائيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلاّ رجل منك، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال: «لا، إن الله أمرني أن لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل مني».

٢١ ـ قال وحدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله ﷺ أمرني عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم: ﴿**براءة من الله ورسوله إلاّ الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ فأجّل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا[١].

٢٢ ـ في **مجمع البيان** وروى أصحابنا أن النبي ﷺ ولاه أيضاً الموسم، وأنه حين أخذ براءة من أبي بكر رجع[٢].

٢٣ ـ وروى عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب علي عليه السلام واخترط سيفه[٣] فقال: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن البيت مشرك، ومن كانت له مدة فهو إلى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر فكان عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر[٤].

٢٤ ـ وروي أنه عليه السلام قام عند جمرة العقبة وقال: يا أيها الناس إني [رسول] رسول الله إليكم بأن لا يدخل البيت كافر ولا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله ﷺ فله عهده إلى أربعة أشهر ومن لا عهد له فله بقية الأشهر الحرم، وقرأ عليهم سورة براءة وقيل: قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أول براءة[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٨٢.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٦ .
(٣) اخترط السيف: استله وأخرجه من غمده .
(٤) مجمع البيان: ٥/ ٦.
(٥) مجمع البيان: ٥/ ٦.

٢٥ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام لأي شيء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب أربعة أشهر؟ قال: إن الله عزّ وجلّ أباح المشركين الحرم في أربعة أشهر إذ يقول: ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ ثم وهب لمن يحج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر(١).

٢٦ ـ علي بن إبراهيم بإسناده قال: أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، وأشهر السياحة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر(٢).

٢٧ ـ في **تفسير العياشي** جعفر بن أحمد عن علي بن محمد بن شجاع قال: روى أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام بم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك(٣).

٢٨ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قول الله: ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ قال: عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر(٤).

٢٩ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن سعد الاسكاف قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الحاج إذا أخذ في جهازه.. . إلى قوله: وكان ذا الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول أربعة أشهر تكتب له الحسنات، ولا تكتب عليه السيئات، إلاّ أن يأتي بموجبه فإذا مضت الأربعة الأشهر خلط بالناس(٥).

وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

---

(١) الكافي: ٤/ ٢٥٥/ح ١٠ .
(٢) الكافي: ٤/ ٢٩٠/ح ٣.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٧٥/ح ١١، من تفسير سورة التوبة.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٧٥/ح ١٠، من تفسير سورة التوبة.
(٥) الكافي: ٤/ ٢٥٤/ح ٩.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾

٣٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: **﴿وأذان من الله ورسوله﴾** قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٣١ ـ وفي حديث آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس[٢].

٣٢ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في كلام طويل: «أنت الذي أنزل الله فيه: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾**[٣]».

٣٣ ـ في **كتاب الخصال** في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت[٤].

٣٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزّ وجلّ عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، أنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٤]. أنا ذلك المؤذن، وقال: **﴿وأذان من الله ورسوله﴾** وأنا ذلك الأذان[٥] [٦].

٣٥ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾** فقال: اسم نحله الله عزّ وجلّ علياً عليه السلام من السماء، لأنه الذي أدى عن رسوله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقول لك: لا يبلغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله عند ذلك

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٨٢.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٨٢.
(٣) الأمالي: ٣٥١ ح ٧٢٦.
(٤) الخصال: أبواب الأربعين/ح ٣٠/ ص ٥٤٩.
(٥) بحار الأنوار: ٨/ ٣٣٠ باب ٢٥ ح ١٠٢.
(٦) معاني الأخبار: ٥٩/ح ٩.

علياً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده، ومضى إلى مكة فسماه الله تعالى **﴿أذان من الله﴾** إنه اسم نحله الله من السماء لعلي[١].

٣٦ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلي: «وقال عزّ وجلّ: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾** وكنت أنت المبلغ عن الله عزّ وجلّ ورسوله[٢]».

٣٧ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى حفص بن غياث النخعي القاشي قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾** قال: فقال أمير المؤمنين كنت أنا الأذان في الناس، قلت فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ قال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة[٣].

٣٨ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾** قال: خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه[٤].

٣٩ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في الأذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري[٥].

٤٠ ـ في كتاب **معاني الأخبار** حدَّثنا أبي (رحمة الله عليه) قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض[٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحج الأكبر؟ فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة، يعني أنه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الشمس (الفجر خ ل) من يوم النحر فقد أدرك الحج، ومن فاته ذلك فقد فاته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدليل على ذلك أن من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الشمس فقد أدرك الحج وأجزأ عنه من عرفة. فقال أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحج الأكبر يوم النحر،

---

(١) معاني الأخبار: ٢٩٨/ح ٢.
(٢) عيون الأخبار: ٢/٧٦/ح ١٥.
(٣) علل الشرائع: ٤٤٢/ب ١٨٨/ح ١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٧٦/ح ١٣.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٧٦/ح ١٣.
(٦) معاني الأخبار، وفي نسخة (فضيل بن غياث) لكن الظاهر هو المختار كما في المصدر.

واحتج بقول الله عزّ وجلّ: ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة[١] أشهر ويوماً، واحتج بقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر**﴾ ؟ وكنت أنا الأذان في الناس، فقلت له: فما معنى هذه اللفظة: ﴿**الحج الأكبر**﴾ ؟ فقال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة[٢].

٤١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم النحر[٣].

٤٢ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة[٤].

٤٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم الأضحى.

حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك[٥].

٤٤ ـ أبي (رحمه الله) قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن الحسين عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير، والنضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم الأضحى[٦].

٤٥ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: هو يوم النحر والأصغر العمرة[٧].

---

(١) وفي المصدر (لكان السيح أربعة أشهر ويوماً).
(٢) معاني الأخبار: ٢٩٦/باب معاني المحج الأكبر/ح ٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢٩٥/باب معاني الحج الأكبر/ ح ١.
(٤) المصدر السابق: ح ٢.
(٥) المصدر السابق: ح ٣.
(٦) المصدر السابق: ٢٩٦/ح ٤.
(٧) الكافي: ٤/ ٢٩٠/ح ١.

٤٦ ـ أبو علي(الحج) الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأكبر يوم النحر[١].

٤٧ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الرَّحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم الحج الأكبر يوم النحر، والحج الأصغر العمرة[٢].

٤٨ ـ وفي رواية ابن سرحان عنه عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم عرفة وجمع[٣] ورمي الجمار بمنى، والحج الأصغر العمرة[٤].

٤٩ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام بمسائل.. . إلى قوله: وسألته عن قول الله تعالى: **﴿الحج الأكبر﴾** ما يعني بالحج الأكبر؟ فقال: الحج الأكبر: الوقوف بعرفة ورمي الجمار، والحج الأصغر: العمرة[٥].

٥٠ ـ في **مجمع البيان** قال: وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلاً ـ وروى أنه عليه السلام لما نادى فيهم: **﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾** قال المشركون: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك[٦].

فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

٥١ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾** قال: هي يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر[٧].

---

(١) الكافي: ٤/ ٢٩٠/ح ٢ .

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٧٦/ح ١٦، من تفسير سورة التوبة .

(٣) قال الطريحي رحمه الله: جمع بالفتح فالسكون المشعر الحرام، وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة، ومنه حديث آدم (ع) ثم انتهى إلى جمع فجمع فيها بين المغرب والعشاء، قيل: سمى به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى أي يتقربون اليه بالعبادة والخير والطاعة، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها، وقيل لأنه يجمع فيها المغرب والعشاء .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٧٦/ح ١٧، من تفسير سورة التوبة .

(٥) الكافي: ٤/ ٢٦٤/ح ١.

(٦) مجمع البيان: ٥/ ٧ .

(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٧٧/ح ٢٢، من تفسير سورة التوبة .

٥٢ ـ في **كتاب الخصال** عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه ﴿**منها أربعة حرم**﴾ [سورة التوبة الآية: ٣٦] رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم[١].

٥٣ ـ وعن محمد بن أبي عمير حديث يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام وفيه ﴿منها أربعة حرم﴾ عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، وستقف على هذين الحديثين عند قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله﴾ [سورة التوبة الآية: ٣٦] إن شاء الله تعالى[٢].

٥٤ ـ في **تهذيب الأحكام** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبي: إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم، ﴿فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥٨]، وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا، فأما السيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا**﴾ يعني فإن آمنوا ﴿**فإخوانكم في الدين**﴾ فهؤلاء لا يقبل منهم إلاّ [السيف و] القتل أو الدخول في الإسلام وما لهم في ذراريهم سبي على ما أمر رسول الله ﷺ، فإنه سبى وعفا، وقيل: الفداء[٣].

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ

(١) الخصال: باب الاثني عشر/ح ٦٣/ص ٤٨٧.
(٢) المصدر السابق: ح ٦٤/ص ٤٨٨.
(٣) تهذيب الأحكام: ٤/١١٤/ح ١٣١/ب ١.

فَسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

٥٥ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: أظنه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: «سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، لا تغلوا ولا تمثلوا[1] ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار[2] يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه»[3][4].

٥٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال: **﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾** قال: اقرأ عليه وعرّفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه[5].

٥٧ ـ في **نهج البلاغة** وإنما كلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان لها ثانياً[6].

وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

٥٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله: **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾** الآية فإنها نزلت في أصحاب الجمل وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم

---

(١) الغلول: الخيانة، وأكثر ما يستعمل في الخيانة في الغنيمة، والتمثيل: قطع الأذن والأنف وما أشبه ذلك.

(٢) قوله عليه السلام: نظر إلى رجل من المشركين أي نظر اشفاق ورحمة. والجوار ـ بالكسر: أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره أي تنقذه وتعيذه.

(٣) قال الفيض رحمه الله: أي على إيمانه أو قتله.

(٤) الكافي: ٥/٢٧/ح ١.

(٥) تفسير القمي: ١/٢٨٣.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

الجمل: ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّ بآية من كتاب الله يقول الله: **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾**(١)

٥٩ ـ **في مجمع البيان** قرأ ابن عامر **﴿لا إيمان﴾** بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام(٢).

٦٠ ـ **في قرب الإسناد** للحميري حدَّثني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير؟ فقلت لهم: كانا من أئمة الكفر، إن علياً يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون علي جوراً في حكم الله؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟(٣) قالوا: لا. قال: فرغبت في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلاّ الكفر أو السيف ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾** فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمداً بالنبوة إنهم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت(٤).

٦١ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي عثمان البجلي مؤذن بني أقصى قال بكير أذن لنا أربعين سنة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾** ثم حلف حين قرأها إنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم، قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام؟ فقال: صدق الشيخ هكذا قال علي عليه السلام هكذا كان(٥).

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٨٣ .
(٢) مجمع البيان: ٥/١٦ .
(٣) قسم كعنب: جمع القسمة .
(٤) قرب الإسناد: ٩٦/ح ٣٢٧ .
(٥) الأمالي: ١٣١ ح ٢٠٧، وانظر البحار: ٣٢/ص ٢٠٣/ح ١٥٦ .

٦٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل وهو يحض الناس على قتالهم يقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم: **﴿قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾** فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة ـ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة[١].

٦٣ ـ عن الحسن البصري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: [يا] أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء إلاّ بآية تركتها في كتاب الله، إن الله يقول: **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾** أما والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة»[٢].

٦٤ ـ عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طعن في دينكم هذا فقد كفر، قال الله **﴿وطعنوا في دينكم﴾** إلى قوله **﴿ينتهون﴾**[٣].

٦٥ ـ عن الشعبي قال: قرأ عبد الله **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾** إلى آخر الآية ثم قال: ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل قرأها علي عليه السلام ثم قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم[٤].

٦٦ ـ عن أبي عثمان مولى بني أقصى[٥] قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم﴾** الآية[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٧٨/ح ٢٤، من تفسير سورة التوبة.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٧٨/ح ٢٥، من تفسير سورة التوبة.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٧٩/ح ٢٦، من تفسير سورة التوبة.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٧٩/ح ٢٧، من تفسير سورة التوبة.

(٥) وفي المصدر (بني قصي) بدل (بني اقصى) ولم أقف على اسمه ولا حاله في كتب الرجال وقد مرّ عنه نظير هذه الرواية أيضاً عن أمالي الشيخ.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٧٩/ح ٢٨، من تفسير سورة التوبة.

﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

٦٧ ـ عن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخلت أنا والمعلى على أبي عبد الله عليه السلام فقال: أبشروا أنتم[١] على إحدى الحسنين شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم، وأنا لكم على عدوكم، وهو قول الله: **﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾** وإن مضيتم قبل أن يروا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام[٢].

٦٨ ـ عن أبي الأغر اليمني قال: إني لواقف يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاك في السلاح[٣] على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية وهو على فرس أدهم[٤]، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم: يا عباس هلم إلى البراز قال: ثم تكافحا بسيفيهما ملياً[٥] من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته إلى أن لاحظ العباس وهياً[٦] في درع الشامي، فأهوى إليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي[٧] وخر الشامي صريعاً بخده وأم في الناس وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض[٨] فسمعت قائلاً يقول: **﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين * ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء﴾** فالتفتّ فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٩].

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ﴾

---

(١) وفي المصدر (أنكم)

(٢) تفسير العياشي: ٢/٧٩/ح ٢٩، من تفسير سورة التوبة .

(٣) رجل شاك السلاح: أي ذو شوكة وحدة في سلاحه .

(٤) الصفيحة: السيف العريض. والأدهم: الأسود .

(٥) تكافحا: أي تضاربا. والملي: الساعة الطويلة من النهار: الزمان الطويل

(٦) اللأمة: الدرع، والوهي: الشق في الشيء

(٧) الجوانح جمع الجانحة: الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر.

(٨) ارتج البحر وغيره: اضطرب .

(٩) تفسير العياشي: ٢/٧٩/ح ٣٠، من تفسير سورة التوبة .

عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾

٦٩ ـ عن ابن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الأحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذناباً، لا تتخذوا الرجال ولائج[1] من دون الله أنا والله خير لكم منهم، ثم ضرب بيده إلى صدره[2].

٧٠ ـ عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إياكم والولائج فإن كل وليجة دوننا فهي طاغوت أو قال: ند[3].

٧١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان، فأنشدكم الله عزّ وجلّ أتعلمون حيث نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. وحيث نزلت: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. وحيث نزلت ﴿**ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة**﴾ قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم.. . إلى قوله: فقام أبوبكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة لعلي؟ قال: «بلى فيه[4] وفي أوصيائي إلى يوم القيامة»، قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا: «قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين عليهم السلام واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ حوضي». قالوا: اللّهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، والحديث بتمامه مذكور في «النساء» و «المائدة» عند الآيتين[5].

---

(١) الولائج جمع الوليجة: البطانة وخاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٨٣/ح ٣٢، من تفسير سورة التوبة.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٨٣/ح ٣٣، من تفسير سورة التوبة.
(٤) وفي نسخة هكذا: (فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة؟ قال: بلى فيَّ وفي أوصيائي ـ اه).
(٥) كمال الدين: ٢٧٦.

٧٢ ـ **في أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾** يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم[١].

٧٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد مرسلاً قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين، فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلاّ ما أثبته القرآن[٢].

٧٤ ـ علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدَّثني سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليجة وهو قول الله: **﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾** وقلت في نفسي لا في الكتاب: من يرى المؤمنين ها هنا فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع، فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم[٣].

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾

٧٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾** يعني بالمؤمنين آل محمد صلى الله عليه وآله والوليجة البطانة .

قوله: **﴿اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم**

---

(١) أصول الكافي: ١/٤١٥/ح ١٥ .

(٢) أصول الكافي: ١/٥٩/ح ٢٢ .

(٣) أصول الكافي: ١/٥٠٨/ح ٩ .

الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾ فإنه حدَّثني أبي عن صفوان عن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في علي وعباس وشيبة[1] قال العباس: أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي وقال علي عليه السلام: أنا أفضل فإني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾** إلى قوله **﴿إنَّ الله عنده أجر عظيم﴾**[2].

٧٦ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: **﴿كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾**[3].

٧٧ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال في وصية له: «يا علي إن عبد المطلب سنّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام»، إلى قوله: «ولما حفر زمزم سماه سقاية الحاج»، فأنزل الله تعالى: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾**[4].

٧٨ ـ في **روضة الكافي** أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾** نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة إنهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله عز ذكره: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾** وكان علي وحمزة وجعفر عليهم السلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله[5].

٧٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل

---

(١) وفي المصدر (نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعباس وشيبة.)
(٢) تفسير القمي: ١/٢٨٣ . (٣) تفسير القمي: ١/ ٢٨٤ .
(٤) الخصال: باب الخمسة/ح ٩٠/ ص ٣١٢ .
(٥) روضة الكافي: ٨/٢٠٣/ح ٢٤٥/ب ٨ .

يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾** غيري؟ قالوا: لا[١].

٨٠ ـ **في مجمع البيان** قرأ محمد بن علي الباقر عليه السلام: سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام[٢] قيل: إن علياً عليه السلام قال للعباس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: [٣]ألست في أعظم من الهجرة؟ أعمر المسجد الحرام وأسقي حاج بيت الله، فنزل: **﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾**[٤].

٨١ ـ وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران إذ مرّ بهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد؛ سقاية الحاج، وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام، فقال علي عليه السلام: استحييت لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا فقالا: وما أوتيت يا علي؟ فقال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى إلى ما استقبلني به علي؟ فقال: «ادعوا لي علياً»، فدعي له فقال: «ما دعاك إلى ما استقبلت به عمك»؟ فقال: يا رسول الله صدمته[٥] بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرائيل وقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: اتل عليهم: **﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾** الآيات، فقال العباس: إنا قد رضينا، ثلاث مرات[٦].

٨٢ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك، قال: نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله الخزانة يعني مفاتيح الكعبة، وقال العباس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً يا علي، قال: فأنزل الله: **﴿أجعلتم سقاية الحاج**

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٢٧/ محاجة ٥٥.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٢٢ .
(٣) مجمع البيان: ٥/ ٢٢ .
(٤) مجمع البيان: ٥/ ٢٣ .
(٥) صدمه: دفعه وضربه .
(٦) مجمع البيان: ٥/ ٢٣ .

وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾[1].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾

٨٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء**﴾ إلى قوله: ﴿**الفاسقين**﴾ فأما ﴿**لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان**﴾ فإن الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر، وقوله ﴿**على الإيمان**﴾ فالإيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ﴿**ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾[2].

٨٤ ـ في **مجمع البيان** ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم**﴾ الآية روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنه نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبي (صلى الله عليه آله) لما أراد فتح مكة[3].

٨٥ ـ في **اعتقادات الإمامية للصدوق** رحمه الله ولما نزلت هذه الآية: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾ [سورة الأنفال: الآية ٢٥]. قال النبي صلى الله عليه وآله: «من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء عليهم السلام قبلي، ومن تولى ظالماً فهو ظالم»، قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾[4].

٨٦ ـ في **نهج البلاغة** ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلاّ إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم، وصبراً على مضض

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٨٣/ح ٣٤، من تفسير سورة التوبة.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٨٤/ح ٣٦، من تفسير سورة التوبة.

(٣) مجمع البيان: ٥/ ٢٥.

(٤) اعتقادات الإمامية: ١٠٣.

الألم[١] وجدّاً على جهاد العدد[٢][٣].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾

٨٧ ـ **في تفسير العياشي** يوسف بن السخت قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر الله إن شافاه الله يتصدق بمال كثير، فعوفي من علته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه أن أباه تصدق بثمانية ألف ألف درهم وإن أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك فقال يحيى بن أبي منصور المنجم: لو كتبت إلى ابن عمك يعني أبا الحسن عليه السلام؟ فأمر يكتب له فيسأله، فكتب أبوالحسن: تصدق بثمانين درهماً فقالوا: هذا غلط، سلوه من أين قال هذا؟ فكتب: قال الله لرسوله: **﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾** والمواطن التي نصر الله رسوله عليه وآله السلام ثمانون موطناً، فثمانون درهماً من حله مال كثير[٤].

٨٨ ـ **في كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعدابادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير فقال: الكثير ثمانون فما زاد، لقول الله تبارك وتعالى: **﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾** وكانت ثمانين موطناً[٥].

٨٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني محمد بن عمير (عمر خ ل) قال:

---

(١) لقم الطريق: الجادة الواضحة: والمضض، لذع الألم وحرقته.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٥٦.

(٣) وهذه الخطبة من عجائب خطبه عليه السلام حيث قال بعد طرف من الكلام: (فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر). فمنه يعلم أن نصر الله عزّ وجلّ بعد المجاهدة الصادقة وأن الفتح عقيب الصبر على اللأواء والشدائد والصدق في الإيمان الاستقامة ـ حتى أنه لو اقتضى الذب عن الدين وترويج الشريعة إلى قتل الآباء والأبناء لفعل ثم لا يزيده ذلك إلاّ إيماناً وتسليماً، قال المحقق البحراني رحمه الله: وقوله: (فلما رأى الله صدقنا، إلى قوله: النصر فيه تنبيه على أن الجود الإلهي لا بخل فيه ولا منع من جهته، وإنما هو عام الفيض على كل قابل استعد لرحمته، وأشار برؤية الله صدقهم إلى علمه باستحقاقهم واستعدادهم بالصبر الذي أعدهم به، وبإنزال النصر عليهم والكبت لعدوهم إلى إفاضته على كل منهم ما استعد له، انتهى، رزقنا الله وجميع المؤمنين الثبات في الدين والاستقامة في ترويج شريعة سيد المرسلين وطريقة الأئمة المعصومين وجعلنا من المستعدين لإنزال مواهبه، آمين يا رب العالمين.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٨٤/ح ٣٧، من تفسير سورة التوبة.

(٥) معاني الأخبار: ٢١٨/ باب معنى الكثير/ح ١.

كان المتوكل اعتل علة شديدة، فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيرة أو قال: بدراهم كثيرة، فعوفي، فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه، قال أحدهم: عشرة آلاف، وقال بعضهم مائة فلما اختلفوا قال له عياده: ابعث إلى ابن عمك محمد بن علي الرضا عليه السلام، فاسأله فبعث إليه فسأله فقال: الكثير ثمانون، فقالوا: رد إليه الرسول فقل: من أين قلت ذلك؟ فقال: من قول الله تبارك وتعالى: ﴿**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة**﴾ وكانت المواطن ثمانين موطناً[١].

٩٠ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم (عن أبيه) عن بعض أصحابه ذكره قال: لما سم المتوكل نذر: إن عوفي أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائة ألف وقال بعضهم: عشرة آلاف فقالوا فيه أقاويل مختلفة فاشتبه عليه الأمر، فقال رجل من ندمائه يقال له صنعان: ألا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه؟ فقال له المتوكل: من تعني ويحك؟ فقال له ابن الرضا عليه السلام؟ فقال له: وهو يحسن من هذا شيئاً؟ فقال له: إن أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، وإلاّ فاضربني مائة مقرعة[٢].

فقال المتوكل: قد رضيت، يا جعفر بن محمود صر إليه وسل عن حد المال الكثير، وصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فسأله عن حد المال الكثير فقال له: الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيدي إنه يسألني عن العلة فيه؟ فقال أبوالحسن عليه السلام إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة**﴾ فعددنا المواطن فكانت ثمانين[٣].

٩١ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ فإنه كان سبب غزوة حنين أنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن، وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح، واجتمعوا واجتمع رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم[٤] وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا بأوطاس[٥] وكان دريد بن الصمة الخيثمي في

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٨٤.
(٢) المقرعة: السوط.
(٣) الكافي: ٧/ ٤٦٣/ح ٢١.
(٤) أي جعلوه رئيساً.
(٥) أوطاس: واد في ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «الآن حمي الوطيس»، وذلك حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يُسبق النبي صلى الله عليه وآله إليها.

القوم وكان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره من الكبر فلمس الأرض بيده فقال: في أي واد أنتم؟ قالوا: بوادي أوطاس، قال: نعم مجال الخيل ! لا حزن ضرس ولا سهل دهس[١] ما لي أسمع رغاء البعير ونهيق الحماروخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي؟ فقالوا له: إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرىء عن نفسه وماله وأهله، فقال دريد: راعي ضأن ورب الكعبة ما له وللحرب؟ ثم قال: ادعوا لي مالكاً، فلما جاء قال له: يا مالك ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون أشد لحربه، فقال: يا مالك إنك أصبحت رئيس قومك وإنك تقاتل رجلاً كريماً، وهذا اليوم لما بعده ولم تصنع في تقدمة بيضة[٢] هوازن إلى نحور الخيل شيئاً، ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء؟[٣] اردد بيضة هوازن إلى عليا بلادهم وممتنع محالهم، فألق الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعك إلاّ رجل بسيفه وفرسه، فإن كان لك لحق بك من ورائك، وإن كان عليك لا تكون قد فضحت في أهلك وعيالك، فقال له مالك: إنك قد كبرت وكبر علمك [وعقلك] فلم يقبل من دريد، فقال دريد: ما فعلت كعب وكلاب؟ قالوا: لم يحضر منهم أحد، قال: غاب الحد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب، فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر، قال: ذانك الجذعان[٤] لا ينفعان ولا يضران، ثم تنفس دريد وقال: حرب عوان [٥]، يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع أقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع[٦].

وبلغ رسول الله ﷺ اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغّبهم في الجهاد ووعدهم النصر، وأنَّ الله قد وعده أن يغنمه أموالهم ونساءهم وذراريهم، فرغب الناس وخرجوا على راياتهم، وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكل

---

(١) الحزن: المرتفع من الأرض. والضرس: الذي فيه حجارة محددة. والدهس: اللين الكثير التراب.

(٢) بيضة هوازن: جماعتهم.

(٣) وفي السيرة لابن هشام (وهل يرد المنهزم شيء ؟).

(٤) الجذع من البهائم: الشاب الحدث. يريد أنهما ضعيفان في الحرب، بمنزلة الجذع في سنه.

(٥) الحرب العوان: أشد الحروب.

(٦) الجذع: الشاب، والخبب والوضع: ضربان من السير. والوطفاء: الطويلة الشعر. والزمع: الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة، يريد فرساً صفتها هكذا، وهو محمود في وصف الخيل والشاة هنا: الوعل وصدع أي وعل بين الوعلين ليس بالعظيم ولا بالحقير.

من دخل مكة براية أمره أن يحملها، وخرج في اثني عشر ألف رجل، عشرة آلاف ممن كانوا معه. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: وكان معه من بني سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي، ومن مزينة ألف رجل.

رجع الحديث إلى علي بن إبراهيم قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة ليلة قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فإذا كان في غلس الصبح [(١)] فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم[(٢)] فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمته، فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق أحد إلاّ انهزم، وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء[(٣)] وكان العباس أخذ ـ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه وأبو سفيان بن حارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي: «يا معشر الأنصار إلى أين المفر أنا رسول الله»، فلم يلو أحد عليه، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول: إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله ؟

ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها هذا من الله، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحوم[(٤)] على بغلته وقد شهر سيفه فقال: «يا عباس اصعد هذا الظرب[(٥)] وناد: يا أصحاب البقرة ويا أصحاب الشجرة[(٦)] إلى أين تفرون؟ هذا رسول الله».

ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فقال: اللّهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان».

---

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(٢) هدّ الشيء: كسره

(٣) أي لا يلتفتون ولا يعطفون عليه.

(٤) كذا في النسخ وفي نسخة (بحرم) وفي المصدر (ركض نحو على بغلته) وهو أيضاً غير صحيح والكل مصحف ويمكن أن يكون صحيح اللفظة (بجذم) والجذم: بقية السوط بعد ذهاب طرفه وركض أي ضرب قال الله تعالى (اركض برجلك) والمعنى: ضرب بسوط على بغلته.

(٥) الظرب: التل من الرمل.

(٦) وفي مجمع البيان (يا أصحاب سورة البقرة، ويا أهل بيعة الشجرة).

فنزل إليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجا من فرعون، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي سفيان بن الحارث: «ناولني كفاً من حصى»، فناوله فرماه وجوه المشركين ثم قال: «شاهت الوجوه[١]» ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد»، فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون[٢] سيوفهم وهم يقولون: لبيك، ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس: «من هؤلاء يا أبا الفضل»؟ فقال: يا رسول الله هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حمي الوطيس[٣]» ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن، وكانوا يسمعون قعقعة السلاح[٤] في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله ورسوله أموالهم ونساءهم وذراريهم، وهو قول الله: ﴿**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين**﴾[٥].

٩٢ ـ في **تفسير العياشي** عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم**﴾ إلى: ﴿**ثم وليتم مدبرين**﴾ فقال: أبو فلان[٦].

﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ الْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾

٩٣ ـ عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام للحسن بن أحمد: أي شيء السكينة عندكم؟ قال: لا أدري جعلت فداك أي شيء هو؟ فقال: ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء[٧].

---

(١) شاه وجهه: قبح.
(٢) جمع الجفن: غمد السيف.
(٣) حمي الوطيس: أي اشتد الحرب.
(٤) القعقعة: حكاية صوت السلاح.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٨.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٨٤/ح ٣٨، من تفسير سورة التوبة.
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٨٤/ح ٣٩، من تفسير سورة التوبة.

٩٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال علي بن أسباط: وسألته فقلت: جعلت فداك ما السكينة؟ قال: ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان ريحها أطيب من المسك وهي التي أنزلها الله على رسوله صلى الله عليه وآله بحنين فهزم المشركين[١].

٩٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود **﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذّب الذين كفروا﴾** وهو القتل **﴿وذلك جزاء الكافرين﴾** قال: وقال رجل من بني نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: أين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فإنما كان قتلنا بأيديهم وما كنا نراكم فيهم إلاّ كهيئة الشامة[٢] قالوا: تلك الملائكة[٣].

٩٦ ـ في **روضة الكافي** حميد بن زياد عن عبد بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين[٤].

قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾

٩٧ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض إلى أن قال: وبإسناده عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم.. . إلى قوله عليه السلام: والسيف الثاني على أهل الذمة قال الله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ [سورة البقرة: الآية ٨٣]. ثم نسخها قوله تعالى: **﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا**

---

(١) الكافي: ٥/٢٥٦/ح ٣.
(٢) الشامة: بمعنى الخال.
(٣) تفسير القمي: ١/٢٨٨.
(٤) روضة الكافي: ٨/٣٧٦/ح ٥٦٦/ب ٨.

يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل وما لهم في ذراريهم سبي، فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم إلاّ الدخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل(١).

٩٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أهل مكة أن أسلموا وإلاّ فأُذنوا بحرب من الله، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبي: «إني لست آخذ الجزية إلاّ من أهل الكتاب»، فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمت أنك لا تأخذ الجزية إلاّ من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر(٢) فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله: «إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور(٣)».

٩٩ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن؟ فقال: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلاّ أن تقاتل، وإن قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خللاً فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى، وإن امتنعت أن تؤدي الجزية لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها، رفعت الجزية عنها، ولو منع الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم، لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك، وكذلك المقعد من أهل الشرك والذمة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية(٤).

١٠٠ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن

---

(١) ج ٥/ص ١٠/ح ٢.

(٢) هجر محركة: بلدة باليمن واسم لجميع أرض البحرين.

(٣) الكافي: ٣/٥٦٧/ح ٤.

(٤) الكافي: ٣٧٦/ب ١٠٤/ح ١.

محمد عن محمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جرت السنة ألاّ تؤخذ الجزية من المعتوه[(١)] ولا من المغلوب على عقله[(٢)].

١٠١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حد الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي أن يجوزوا إلى غيره؟ فقال: ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله بما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم به حتى يسلموا، فإن الله تبارك وتعالى قال: **﴿حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾** وكيف يكون صاغراً وهو لا يكترث[(٣)] لما يؤخذ منه، حتى يجد ذلاً لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم[(٤)].

١٠٢ ـ قال وقال ابن مسلم: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس[(٥)] من أرض الجزية ويأخذ من الدهاقين جزية رؤوسهم أما عليهم في ذلك شيء موظف؟ فقال: كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم، وليس للإمام أكثر من الجزية شاء الإمام وضع ذلك على رؤوسهم وليس على أموالهم شيء، وإن شاء فعلى أموالهم وليس على رؤوسهم شيء، فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: إنما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله[(٦)] [(٧)].

١٠٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في أهل الجزية يؤخذ من أموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية؟ قال: لا[(٨)].

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ

---

(١) المعتوه: الذي ذهب عقله من غير جنون.
(٢) الكافي: ٣/٥٦٧/ح ٣.
(٣) أي لا يبالي.
(٤) الكافي: ٣/٥٦٦/ح ١.
(٥) قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: أي من الذي وضع عمر على نصارى تغلب من تضعيف الزكاة ورفع الجزية.
(٦) وقال رحمه الله في بيان هذا الكلام: الظاهر أنه عليه السلام بيّن أولاً أن الخمس من البدع، فلما لم يفهم السائل وأعاد السؤال غير عليه السلام الكلام تقية، أو يكون هذا إشارة إلى ما مرّ سابقاً من أمر الجزية.
(٧) الكافي: ٣/٥٦٦/ح ١.
(٨) الكافي: ٣/٥٦٨/ح ٧.

يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾

١٠٤ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد العسكري: قال الصادق عليه السلام: ولقد حدَّثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: إنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب. فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك، وقالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول؟ فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك[1].

ثم قال صلى الله عليه وآله لليهود: «أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة»؟ قالوا: لا. قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيراً ابن الله»؟ قالوا: لأنه أحيى لبني إسرائيل التوراة بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلاّ لأنه ابنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم؟ فإن كان عُزير ابن الله لما ظهر من الكرامة من إحياء[2] التوراة، فلقد كان موسى بالنبوة أحق وأولى، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوّة، وإن كنتم إنما تريدون بالبنوّة الدلالة[3] على سبيل ما تشاهدون في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه».

قالوا: لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزلة عن غيره: يا بني، وإنه ابني لا على إثبات ولادته منه. ولأنه قد

---

(١) الاحتجاج: ٢٨/١ محاجة ٢٠ .

(٢) في المصدر وكذا في المنقول عن تفسير الإمام (بإحياء التوراة) .

(٣) وفي المنقول عن تفسير الإمام (الولادة) بدل (الدلالة) .

يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه وبينه، وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابناً على الكرامة لا على الولادة، فقال رسول الله ﷺ: «فهذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة لموسى أولى، وإنَّ الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته، لأن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم قلتم: إن عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه: يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر، هذا أخي ولآخر: هذا شيخي وأبي، ولآخر: هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الإكرام، وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فإذاً يجوز عندكم أن يكون موسى أخا الله أو شيخاً له أو أباً أو سيداً، لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير، كما أن من زاد رجلاً في الإكرام قال له: يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الإكرام، وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً أو عماً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً، لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخي أو يا سيدي أو يا أميري أو يا عمي أو يا رئيسي»؟

قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمد أجلنا نفكر فيما قلته لنا.

فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله.

ثم أقبل ﷺ على النصارى فقال: «وأنتم قلتم: إن القديم عزّ وجلّ اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو عيسى عليه السلام صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فإن أردتم القديم صار محدثاً فقد أبطلتم، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم المحدث صار قديماً فقد أحلتم لأن المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله قد اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه».

فقالت النصارى: يا محمد إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة، فقال لهم رسول الله ﷺ: «فقد

سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعادﷺ ذلك كله».

فسكتوا إلاّ رجلاً واحداً منهم قال له: يا محمد أولستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟ قال: «قد قلنا ذلك».

فقال: إذا قلتم ذلك فلم منعتمونا أن نقول: إن عيسى ابن الله ؟

فقال رسول اللهﷺ: «إنه ما لن يشتبها[١] لأن قولنا «إبراهيم خليل الله» فإنما هو مشتق من الخلة[٢] والخلة إنما معناها الفقر والفاقة، وقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً، وإليه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرائيلعليه السلام فقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال: كلمني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلاّ إليه فسمي خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلة[٣] وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان «الخليل» معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه[٤] لم يخرج عن أن يكون ولده،معنى الولادة قائم، ثم إن وجب لأنه قال لإبراهيم خليلي:[٥] إن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا: عيسى ابنه وجب أيضاً أن تقولوا لموسى ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إن موسى أيضاً ابنه وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود»، فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي ؟

فقال رسول اللهﷺ: «إن كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإن فيه: أذهب إلى أبي وأبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه

---

(١) وفي المنقول عن تفسير الإمام (لم يشتبها) .

(٢) وفي المنقول عن تفسير الإمام (من الخلة أو الخلة)أي بالفتح أو بالضم وهو الصحيح لما سيأتي في كلام الإمامعليه السلام من التفصيل .

(٣) أي بالضم .

(٤) أي أبعده .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في أكثر النسخ هكذا: (ثم إن من أوجب أن يقول على قول إبراهيم خليله. انتهى) .

من الوجه الذي كان عيسى ابنه: ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص بعيسى؛ لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه[١] وما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أبي وأبيكم أو إلى نوح، إن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا».

قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً وسننظر في أمورنا .

والحديث طويل اتخذنا منه موضع الحاجة وتتمته وهي الرد على الفرق الثلاثة الباقية مضى أول سورة الأنعام وفي آخر الحديث وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلاّ ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد إنك رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٠٥ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذاك قولكم يا معشر اليهود إن عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً رسول الله[٢].

١٠٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: إن الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرَّحْمن ولد، عز الرَّحْمن وجل أن يكون له ولد، فعند ذلك

---

(١) نحل فلاناً القول: اضاف اليه قولاً قاله غيره وادعاه عليه .

(٢) عيون الأخبار: ١/١١٦/ب ١١/ح ٤٠ .

اقشعر الشجر[١] وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب[٢].

١٠٧ ـ في **تفسير العياشي** عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على من أراق دمي وآذاني في عترتي[٣]».

١٠٨ ـ عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لن يغضب الله شيء كغضب الطلح[٤] والسدر، إن الطلح كانت كالأترج، والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود: يد الله مغلولة تقبض حملها فصغر فصار له عجم واشتد العجم، فلما أن قالت النصارى: المسيح ابن الله خرج لهما هذا الشوك وتقبض حملهما وصار النبق[٥] إلى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا، ثم قال: من سقى طلحة أو سدرة فكأنما سقى مؤمناً من ظمأ[٦].

١٠٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقال: **﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾** أي لعنهم الله أنى يؤفكون فسمى اللعنة قتالاً[٧].

﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾

١١٠ ـ في **مجمع البيان** وروى الثعلبي بإسناده عن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب، فقال: «يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك» قال: فطرحته ثم أتيت إليه وهو يقرأ من سورة براءة هذه الآية: **﴿اتخذوا أحبارهم**

---

(١) اقشعر النبات: لم يصب رياً وتخشن وتغير لونه.

(٢) تفسير القمي: ١/٨٦.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٨٦/ح ٤٣، من تفسير سورة التوبة.

(٤) الطلح: شجرة حجازية ومنابتها بطون الأودية ولها شوك كثير ويقال لها أم غيلان أيضاً، تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً.

(٥) كذا في النسخ وفي المصدر (وصار الشوك إلى هذا الحمل) وهو الظاهر والنبق: حمل شجر السدر.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٨٦/ح ٤٤، من تفسير سورة التوبة.

(٧) الاحتجاج: ١/٥٨٨/ محاجة ١٣٧.

ورهبانهم أرباباً﴾ حتى فرغ منها فقلت له: إنا لسنا نعبدهم، قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟ قال: فقلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم[١].

١١١ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾** فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون[٢].

١١٢ علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطاع رجلاً في معصية الله فقد عبده[٣].

١١٣ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾** قال: أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم[٤].

١١٤ ـ وقال في خبر آخر عنه: ولكنهم أطاعوهم في معصية الله[٥].

١١٥ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾** قال: أما إنهم لم يتخذوهم آلهة إلاّ أنهم أحلوا حلالاً وأخذوا به وحرموا حراماً فأخذوا به[٦] فكانوا أربابهم من دون الله[٧].

١١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) مجمع البيان: ٥/٣٧، مع اختلاف يسير عما في المطبوع.

(٢) أصول الكافي: ٢/٣٩٨/ح ٧. (٣) أصول الكافي: ٢/٣٩٨/ح ٨.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٨٦/ح ٤٥، من تفسير سورة التوبة.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٨٦/ح ٤٦، من تفسير سورة التوبة.

(٦) كذا في النسخ وفي بعض نسخ المصدر كرواية الكليني رحمه الله في الكافي (أحلوا حراماً فأخذوا به وحرموا حلالاً فأخذوا به) ولعله الأصح وإن لا يخلو ما في النسخ أيضاً من وجه صحيح كما لا يخفى.

(٧) تفسير العياشي: ٢/٨٦/ح ٤٧، من تفسير سورة التوبة.

في قوله: ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم**﴾ أما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله وأنه ابن الله، وطائفة منهم قالوا: ثالث ثلاثة، وطائفة منهم قالوا: هو الله، وأما أحبارهم ورهبانهم فإنهم أطاعوا وأخذوا بقولهم واتبعوا ما أمروهم به، ودانوا بما دعوهم إليه، فاتخذوهم أرباباً بطاعتهم لهم وتركهم أمر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم، وما أمرهم به الأحبار والرهبان اتبعوه وأطاعوهم وعصوا الله ورسوله، وإنما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم، فعيّر الله تبارك وتعالى بني اسرائيل بما صنعوا، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**وما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾[1].

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝٣٢﴾

١١٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: ﴿**يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره**﴾. يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه وحرفوا منه.

وفيه: وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من ﴿شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٤]. أي يظهر مثل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلاّ أن يتم نوره[2].

١١٨ ـ في **كتاب الغيبة لشيخ الطائفة** (قدس سره) وروى محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة [3]عند الرضا عليه السلام فلعنه، ثم قال: إن علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه ﴿**ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره**

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٩.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٥٨٦/ محاجة ١٣٧.
(٣) هو علي بن أبي حمزة سالم البطائني من أصحاب الكاظم عليه السلام ثم وقف بعد وفاته عليه السلام وهو أحد عمد الواقفة، ذكر ترجمته وما ورد في ذمه من الروايات الكثيرة وما يمكن أن يدفع به عنها وغير ذلك في تنقيح المقال، فراجع.

المشركون﴾، ولو كره اللعين المشرك، نعم والله وإن رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم﴾ وقد جرت في (تنقيح المقال) فراجع. وفي أمثاله إنه أراد أن يطفىء نور الله[١].

١١٩ ـ وبإسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى عليه السلام كذلك بنو أمية وبنو العباس، لما أن وقفوا على زوال ملكة الأمر والجبابرة منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله[٢] طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتم نوره ولو كره المشركون[٣].

في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** مثله سواء[٤].

١٢٠ ـ في **تفسير العياشي** عن أحمد بن محمد قال: وقف علي أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد! قلت: لبيك، قال: إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتم نوره بأمير المؤمنين[٥].

١٢١ ـ في **قرب الإسناد** للحميري معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: وعدنا أبوالحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلم فقال: الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلاّ أن يتم نوره، وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين قبض أبو الحسن فأبى الله إلاّ أن يتم نوره، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به[٦].

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾

١٢٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره**

---

(١) الغيبة: ٧٠/ح ٧٥.

(٢) الإبادة بمعنى الإهلاك

(٣) الغيبة: ٧٠/ح ٧٥.

(٤) كمال الدين: ٣٥٤.

(٥) تفسير العياشي: ١/٣٧٢/ح ٧٥.

(٦) قرب الإسناد: ٣٤٧/ح ١٢٥٥.

على الدين كله ولو كره المشركون﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلاّ كره خروجه، حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله[١]

١٢٣ ـ وبإسناده إلى سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٢٤ ـ وبإسناده إلى محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٢٥ ـ **في أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾** قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق، قلت: **﴿ليظهره على الدين كله﴾** قال: يظهر على جميع الأديان عند قيام القائم قال: يقول الله: **﴿والله متم﴾** ولاية القائم ﴿ولو كره الكافرون﴾ [سورة الصف: الآية ٨]. بولاية علي. قلت هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٢٦ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون[٥].

---

(١) كمال الدين: ٦٧٠ .

(٢) كمال الدين: ٣١٧ .

(٣) كمال الدين: ٣٣١ .

(٤) أصول الكافي: ١/٤٣٢/ح ٩١ .

(٥) الاحتجاج: ١/٦٠٦/ محاجة ١٣٧ .

١٢٧ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾** يكون أن لا يبقى أحد، إلاّ أقر بمحمد صلى الله عليه وآله[١].

١٢٨ ـ في **مجمع البيان** قال المقداد بن الأسود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلاّ أدخله الله كلمة الإسلام، إما بعز عزيز أو بذل ذليل إما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيقرون به وإما يذلهم فيدينون له[٢]».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤)﴾

١٢٩ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن معاذ بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به، فيستعين به على عدوه وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾**[٣].

١٣٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده لما نزلت هذه الآية **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض[٤]».

١٣١ ـ في **مجمع البيان** وروي عن علي عليه السلام: ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدى زكاته أو لم يؤدها وما دونها فهي نفقة فبشرهم بعذاب أليم[٥].

١٣٢ ـ وروى سالم بن أبي الجعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٨٧/ح ٥٠، من تفسير سورة التوبة.

(٢) مجمع البيان: ٣٨/٥.

(٣) الكافي: ٤/٦١/ح ٤.

(٤) أمالي الطوسي: ١٣٢/٢، وانظر البحار: ١٣٩/٧٠/ح ٨.

(٥) مجمع البيان: ٤٠/٥.

قال: «تباً للذهب، تباً للفضة»، يكررها ثلاثاً فشقّ ذلك على أصحابه، فسأله عمر فقال: يا رسول الله أي المال نتخذ فقال: «لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه[١]».

١٣٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حديث طويل وفيه: نظر عثمان بن عفان إلى كعب الأحبار فقال له: يا با إسحاق ما تقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء؟ فقال: لا، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء. فرفع أبو ذر رضي الله عنه عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له: يا بن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟ قول الله أصدق من قولك حيث قال: **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾** الآية[٢].

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾

١٣٤ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾** فإن الله حرم كنز الذهب والفضة وأمر بإنفاقه في سبيل الله. وقوله: **﴿يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾** قال: كان أبو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته: بشّر أهل الكنوز بكي في الجباه [٣]وكي بالجنوب وكي بالظهور أبداً حتى يتردد الحر في أجوافهم[٤].

١٣٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكبائر وفيه: ومنع الزكاة المفروضة لأن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾**[٥]

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ٤٠ .　　(٢) تفسير القمي: ١/ ٥٢ .

(٣) تفسير القمي: الكي: احراق الجلد بحديدة ونحوها .

(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٨٩ .

(٥) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٦٤/ح ٤٩٣٢/ب ٢ .

١٣٦ ـ في **كتاب الخصال** عن الحارث قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم[١].»

١٣٧ ـ عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران رفع الحديث قال: الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما[٢].

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

١٣٨ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض﴾** فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن[٣].

١٣٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتب[٤] مستقبل الكعبة فقال: أما إن النظر إليها عبادة، فجاءه رجل من بجيلة[٥] يقال له عاصم بن عمر، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إن كعب الأحبار كان يقول: إن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة، فقال أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القول ما قال كعب، فقال أبو جعفر عليه السلام: كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب، قال زرارة: ما رأيته استقبل أحداً يقول «كذبت» غيره، ثم قال: ما خلق الله بقعة في الأرض أحب إليه منها ـ ثم أومى بيده نحو الكعبة ـ ولا أكرم على الله تعالى منها، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والأرض ثلاثة متوالية للحج: شوال وذو القعدة وذو

(١) الخصال: ٤٣/ح ٣٧. (٢) الخصال: ٤٤/ح ٣٧.

(٣) الكافي: ٤/ص ٦٥/ح ١.

(٤) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب.

(٥) بجيلة: حي من اليمن.

الحجة وشهر مفرد للعمرة رجب[١].

١٤٠ ـ في **كتاب الغيبة** لشيخ الطائفة (قدس سره) روى جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم**﴾ قال: فتنفس سيدي الصعداء[٢] فقال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين عليه السلام إلى.. . وإلى ابني جعفر وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد، علي أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم،أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا[٣].

١٤١ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي خالد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدَّثني أبي علي بن الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه قال: «أيها الناس إن السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثم قال بيده: رجب مفرد، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلاث متواليات، ألا وهذا الشهر المفروض رمضان، فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإذا خفي الشهر فأتموا العدة: شعبان ثلاثين وصوموا الواحد والثلاثين، وقال بيده: الواحد والاثنين والثلاثة، ثم ثنى إبهامه ثم قال: إنها[٤] شهر كذا وشهر كذا[٥]».

١٤٢ ـ في **كتاب الخصال** عن محمد بن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض**﴾ قال: المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأول وجمادى الآخر. ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة، منها أربعة حرم، عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر

---

(١) الكافي: ٤/٢٣٩/ح ١.
(٢) الصعداء: تنفس طويل من هم أو حزن.
(٣) الكافي: ١٤٩/ح ١١٠.
(٤) وفي المصدر (أيها الناس) بدل (إنها).
(٥) تفسير العياشي: ٢/٨٨/ح ٥٦، من تفسير سورة التوبة.

من شهر ربيع الآخر[١].

١٤٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق الشهور اثني عشر شهراً وهي ثلاثمائة وستون يوماً، فحجز منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض فمن ثم تقاصرت الشهور[٢].

١٤٤ ـ عن عبد الله بن عمر قال: نزلت هذه السورة ﴿إذا جاء نصر الله﴾ [سورة النصر: الآية ١]. على رسول الله صلى الله عليه وآله في أوسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

يا أيها الناس إلى قوله عليه السلام: و **﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾** رجب مضر[٣] الذي بين جمادى وشعبان، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم[٤].

١٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿قاتلوا المشركين كافة﴾** يقول: جميعاً **﴿كما يقاتلونكم كافة﴾**[٥].

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

١٤٦ ـ وقال علي بن إبراهيم رحمه الله: في قوله عزّ وجلّ: **﴿إنما النسيء زيادة في الكفر يُضَلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرّم الله﴾** فإنه كان سبب نزولها أن رجلاً من كنانة كان يقف في المواسم فيقول: قد أحللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر، فإذا كان العام القابل يقول: قد أحللت صفراً وأنسأته وحرمت بدله شهر المحرم، فأنزل الله

---

(١) الخصال: باب الاثني عشر/ح ٦٤/ص ٤٨٨.

(٢) المصدر السابق: ح ٦٢.

(٣) مضر: اسم قبيلة. قال ابن الأثير: ومنه الحديث: رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أضاف رجباً إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم، وقوله بين جمادى وشعبان تأكيد للبيان وإيضاح لأنهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم أنه الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء.

(٤) المصدر السابق: ٦٣. (٥) تفسير القمي: ١/ ٢٨٩.

عزّ وجلّ: ﴿**إنما النسيء زيادة في الكفر**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**زُيِّن لهم سوء أعمالهم**﴾[(١)].

١٤٧ ـ **في كتاب الخصال** عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ كلام من خطبة له نقلناه قريباً ويتصل بآخره أعني: ﴿**فلا تظلموا فيهن أنفسكم**﴾ فإن ﴿**النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله**﴾، وكانوا يحرمون المحرم عاماً ويستحلون صفر عاماً ويحرمون صفر عاماً ويستحلون المحرم، أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في بلادكم[(٢)].

١٤٨ ـ **في مجمع البيان** وقرأ أبوجعفر محمد بن علي عليه السلام النسي يخفف على وزن الهدي[(٣)]، وقال مجاهد: كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة، ثم حج النبي ﷺ في العام القابل حجة الوداع، فوافقت ذا الحجة فذلك حين قال النبي ﷺ في خطبته: ألا إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أراد عليه السلام بذلك أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء[(٤)].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

١٤٩ ـ **في نهج البلاغة** قال عليه السلام: انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف، وتبوءوا بالذل[(٥)] ويكون نصيبكم الأخس، إن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٩٠ .

(٢) الخصال: باب الاثني عشر/ح ٦٣/ ص ٤٨٧ .

(٣) مجمع البيان: ٥/ ٤٤ مع اختلاف في اللفظ عما في المطبوع .

(٤) مجمع البيان: ٥/ ٤٥ .

(٥) الخسف: الإذلال والضيم. فتقروا بالخسف أي تعترفوا بالضيم وتصبروا له. وتبوءوا بالذل أي ترجعوا به .

أخا الحرب الأرق [١] ومن نام لم ينم عنه[٢].

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾

١٥٠ ـ في **كتاب الخصال** عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي عليه السلام أنه قال: وقد سأله رأس اليهود عما امتحن الله به الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم: يا أخا اليهود إن الله تعالى امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أولاهن إلى أن قال: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب[٣] من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلونه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي أن أُقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجال من قريش موقنة في أنفسها بقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استووا في البيت[٤] الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والله[٥].

ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين[٦].

---

(١) الأرِق: الذي لا ينام.

(٢) نهج البلاغة: كتاب ٦٢.

(٣) انتدبه لأمر: أي دعاه له.

(٤) وفي المصدر فلما استوى بي وبهم البيت.

(٥) وفي المصدر (والناس) بدل (والله)

(٦) الخصال: باب السبعة/ح ٥٨/ ص ٣٦٦.

١٥١ ـ وفي احتجاجه عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت[١].

١٥٢ ـ وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار، وهم يرون أني أنا هو، فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت: لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري؟ قالوا: اللّهم لا[٢].

١٥٣ ـ وفي مناقبه عليه السلام وتعدادها قال: وأما السابعة إن رسول الله صلى الله عليه وآله أَنَامَني على فراشه حيث ذهب إلى الغار، وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمداً فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجة فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه[٣].

١٥٤ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا[٤].

١٥٥ ـ وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام أن علياً قال ليهودي في أثناء كلام طويل: ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار، حتى قال لصاحبه: **﴿لا تحزن إن الله معنا﴾**، ومدحه الله في كتابه[٥].

١٥٦ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن مروان عن أبي عبد الله قال: إن أبا طالب أظهر الكفر وستر الإيمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عزّ وجلّ إلى الرسول: أخرج منها فليس لك بها ناصر[٦].

١٥٧ ـ في **روضة الكافي** حميد بن زياد عن محمد بن أيوب عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) المصدر السابق: أبواب الأربعين/ح ٣٠/٥٤٩.
(٢) المصدر السابق/أبواب الأربعين/ح ٣١/ص ٥٦٠.
(٣) المصدر السابق: أبواب السبعين/ح ١/ص ٥٧٢.
(٤) الاحتجاج: ١/٣٢٩/محاجة ٥٥.
(٥) الاحتجاج: ١/٥٠٨/محاجة ١٢٥.
(٦) كمال الدين: ١٧٤/ح ٣١.

سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل يقول لأبي بكر في الغار: اسكن فإن الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له: «تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون، فأريك جعفر وأصحابه في البحر يغوصون»؟ قال: نعم، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدثون ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أنه ساحر[1].

١٥٨ ـ محمد بن أحمد عن ابن فضال عن الرضاعليه السلام (فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها) قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها[2].

١٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبد اللهعليه السلام قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار قال لأبي بكر: «كأني أنظر إلى سفينة جعفر وأصحابه تقوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفنيتهم»[3]، فقال أبو بكر: وتراهم يارسول الله؟ قال: «نعم» قال: فأرنيهم، فمسح على عينه فرآهم، فقال في نفسه: صدّقت أنك ساحر، فقال له رسول الله: «أنت الصديق وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا**﴾ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**والله عزيز حكيم**﴾[4].

١٦٠ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن محمد الحجال قال: كنت عند أبي الحسن الثانيعليه السلام ومعي الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار**﴾ قال: وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله﴾ [سورة الفتح الآية: ٢٦] وما ذكره فيها بخير قال: قلت له أنا: جعلت فداك وهكذا تقرأونها؟ قال: هكذا قد قرأتها[5].

١٦١ ـ قال زرارة: قال أبوجعفرعليه السلام: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله﴾ ألا ترى السكينة إنما نزلت على رسوله ﴿**وجعل كلمة الذين كفروا السفلى**﴾ قال: هو الكلام الذي يتكلم به عتيق. رواه الحلبي عنه[6].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٦٢/ح ٣٧٧/ب ٨ . (٢) روضة الكافي: ٨/٣٧٨/ح ٥٧١/ب ٨ .

(٣) الأفنية جمع الفناء: الصيد وهو ساحة أمام البيت .

(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٩٠ . (٥) تفسير العياشي: ٢/٨٩/ح ٥٨.

(٦) المصدر السابق نفس الصفحة .

١٦٢ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يا سعد وحين ادعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلاّ علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد أمور التأويل، والملقى إليه أزمة الأمة وعليه المعوّل في لم الشعث وسد الخلل، وإقامة الحدود وتسرية الجيوش لفتح بلاد الكفر، فلما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، وإذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكترث له ولم يحفل به[1] لاستثقاله إياه وعلمه أنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها، فهلا نقضت دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، وكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى، قلت له حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي عليه السلام فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم، وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم[2].

١٦٣ ـ **في كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الناس أنه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء قبلي أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب الآية ٢١]. قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامني على فراشه، فإن قلتم فر من قومه بغير خوف منهم فقد

---

(١) فلان لا يكترث لهذا الأمر: لا يعبأ به وكذا قولهم (ما أحفل بفلان) أي ما أبالي به.

(٢) كمال الدين: ٤٥٥.

كفرتم وإن قلتم: خافهم وأنامني على فراشه ولحق بالغار من خوفهم فالوصي أعذر[١].

﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾

١٦٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾** قال شباناً وشيوخاً: يعني إلى غزوة تبوك[٢].

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾

١٦٥ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثني أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية **﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون﴾** إنهم كانوا يستطيعون وقد كان في العلم أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا[٣].

١٦٦ ـ حدَّثني أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون﴾** قال: أكذبهم الله عزّ وجلّ في قولهم: **﴿لو استطعنا لخرجنا معكم﴾** وقد كانوا مستطيعين للخروج[٤].

١٦٧ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: **﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك﴾** الآية أنهم يستطيعون وقد كان في علم الله أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا[٥].

---

(١) علل الشرائع: ١٤٨/ب ١٢٢/ح ٧.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٩٠.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٥١/ب ٥٦/ح ١٥.
(٤) المصدر السابق ح ١٦.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٨٩/ح ٥٩.

١٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود في قوله: **﴿لو كان عرضاً قريباً﴾** يقول: غنيمة قريبة **﴿لاتبعوك﴾**.[١]

١٦٩ ـ وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿ولكن بعدت عليهم الشقة﴾** يعني إلى تبوك وذلك أن رسول الله ﷺ لم يسافر سفراً أبعد منه ولا أشد منه، وكان سبب ذلك أن الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الأنباط[٢] فأشاعوا بالمدينة أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله ﷺ في عسكر عظيم، وأن هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة[٣]، وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص[٤] فأمر رسول الله ﷺ التهيؤ إلى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث إلى القبائل حوله وإلى مكة وإلى من أسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد، وأمر رسول الله ﷺ بعسكره فضرب في ثنية الوداع، وأمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء أخرجه، وحملوا وقووا وحثوا على ذلك، وخطب رسول الله ﷺ فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «أيها الناس إنّ أصدق الحديث كتاب الله»، وذكر الخطبة بتمامها، قال: فرغب الناس لما سمعوا هذا من رسول الله ﷺ وقدمت القبائل من العرب من استنفرهم، وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم، ولقي رسول الله ﷺ الجد بن قيس فقال له: «يا أبا وهب ألا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك أن تحتفد من بنات الأصفر»؟[٥] فقال: يا رسول الله إن قومي ليعلمون أنه ليس فيهم أحد أشد عجباً بالنساء مني، وأخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر فلا تفتنّي وائذن لي أن أقيم، وقال لجماعة من قومه: لا تخرجوا في الحر، فقال ابنه: ترد على رسول الله ﷺ وتقول ما تقول؟ ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر؟ والله لينزلن الله في هذا قرآناً يقرأه الناس إلى يوم القيامة، فأنزل الله على رسوله في

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٩٠.

(٢) الدرموك: الدقيق الخالص. والأنباط جمع النبط: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين أو السواد على خلاف ذكره ابن منظور في اللسان.

(٣) أسماء قبائل.

(٤) قال الحموي: البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى. وحمص: بلد معروف بالشام.

(٥) حفد فلاناً: خدمه واحتفد بمعنى حفد. وبنو الأصفر: الروم، وقيل: سموا بذلك لأن أباهم الأول كان أصفر اللون، وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

ذلك: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ [سورة التوبة: الآية ٤٩]. ثم قال الجد بن قيس: أيطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم؟ لا يرجع من هؤلاء أحد أبداً[١].

عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾

١٧٠ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى»، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ.. . إلى أن قال فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾** قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة[٢] خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته، كذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ [سورة الزمر: الآية ٦٥]. وقوله: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧٤]. قال: صدقت يا بن رسول الله[٣].

١٧١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾** يقول: لتعرف أهل العذر والذين جلسوا بغير عذر[٤].

لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾

١٧٢ ـ وفي رواية علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين﴾ إلى قوله تعالى **﴿ولأوضعوا خلالكم﴾** أي لهربوا عنكم[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٩٠ .

(٢) هذا من أمثال العرب يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره، وقيل: إن أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري ويذكر قصته الميداني في مجمع الأمثال (ج ١: ص ٥٠ ـ ٥١ ط مصر) .

(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٥٥/ب ١٥/ح ١.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٩ .

(٥) تفسير القمي: ١/ ٢٩٤ .

﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾﴾

قال عز من قائل: ﴿فهم في ريبهم يترددون﴾

١٧٣ ـ في **كتاب الخصال** عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ومن تردد في الريب سبقه الأولون وأدركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين[(١)(٢)].

١٧٤ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: ومن تردد في الريب وطأته سنابك الشياطين[(٣)].

﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَـٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّـٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾﴾

١٧٥ ـ في **تفسير العياشي** عن المغيرة قال: سمعته يقول في قول الله: **﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾** قال: يعني بالعدة النية، يقول: لو كان لهم نية لخرجوا[(٤)].

١٧٦ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقوتكم على السفر فإن الله يقول: **﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾**[(٥)].

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه قوله: **﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾** الآية قد سبق بيانه وفيمن نزل في تفسير قوله تعالى: **﴿لو كان عرضاً قريباً﴾** عن علي بن إبراهيم (قدس سره).

---

(١) سنابك جمع سنبك كقنفذ: طرف مقدم الحافر، وفي الرواية مبني على الاستعارة.
(٢) الخصال: باب الأربعة/ح ٧٤/ ص ٢٣٣. (٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٨٩/ح ٦٠. (٥) الخصال: باب المائة/ح ١٠/ ص ٦١٧.

إن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾

١٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة﴾** أما الحسنة فالغنيمة والعافية، وأما المصيبة فالبلاء والشدة **﴿يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون * قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** وقوله عزّ وجلّ: **﴿قل هل تربصون بنا إلاّ إحدى الحسنيين﴾** يقول: الغنيمة والجنة إلى قوله: **﴿إنا معكم متربصون﴾**[1].

١٧٨ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن عباس عن الحسن بن عبد الرحْمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله عزّ وجلّ .**﴿هل تربصون بنا إلاّ إحدى الحسنيين﴾** قال: إما موت في طاعة الله أو إدراك ظهور إمام **﴿ونحن نتربص بكم﴾** مع ما نحن فيه من الشدة **﴿أن يصيبكم الله بعذاب من عنده﴾** قال: هو المسخ **﴿أو بأيدينا﴾** وهو القتل، قال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿قل تربصوا فإنا معكم متربصون﴾** والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم[2].

١٧٩ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين إما داعي الله فما عند الله خير له، وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه[3].

وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٩٢ .
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٥/ح ٤٣١ / ب ٨.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٢٣ .

ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾

١٨٠ ـ في **روضة الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل: والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا أهل البيت للعنه الله وهو عنه غير راض أو ساخط عليه، ثم قال: وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلاّ وهم كسالى ولا ينفقون إلاّ وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون**﴾ ثم قال: وكذلك الإيمان لا يضر معه العمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل[1].

١٨١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فكل عمل يجري على غير أيدي الأصفياء (الأوصياء خ ل) وحدودهم وعهودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان. ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿**وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنهم كفروا بالله وبرسوله**﴾ فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، ﴿فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [سورة المائدة: الآية ٥][2].

١٨٢ ـ في **أصول الكافي** محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن أبي أمية يوسف بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يضر مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: ﴿**وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنهم كفروا بالله ورسوله**﴾ ﴿وماتوا وهم كافرون﴾ [سورة التوبة الآية: ١٢٥][3].

١٨٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإيمان لا

---

(١) روضة الكافي: ٨/١٠٦/ح ٨٠/ب ٨.
(٢) الاحتجاج: ١/٥٨٢/محاجة ١٣٧.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٦٤/ح ٣.

يضر معه عمل وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل[١].

١٨٤ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يقومن أحدكم في الصلاة متكاسلاً ولا ناعساً، ولا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي الله عزّ وجلّ، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها[٢].

١٨٥ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه، وإياك أن تطمح نفسك[٣] إلى من فوقك، وكفى بما قال الله عزّ وجلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾

١٨٦ ـ في **مجمع البيان** ﴿**أو مدَّخلاً**﴾ قيل: أسراباً[٥] في الأرض، عن ابن عباس وأبي جعفر عليه السلام[٦].

وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾

١٨٧ ـ أبو سعيد الخدري قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم قسماً وقال ابن عباس: كانت غنائم هوازن يوم حنين إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل»؟ فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «دعه فإن له أصحاباً يحتقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصومهم مع

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٦٤/ح ٤. (٢) الخصال: باب المائة/ح ١٠/ ص ٦١٣.
(٣) طمح بصره إلى فلان: ارتفع ونظره شديداً .
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٦٨/ح ١٨٩/ ب ٨.
(٥) أسراب جمع سرب محركة: حجر الوحش، الحفير تحت الأرض .
(٦) مجمع البيان: ٥/ ٦٢.

صومه[١] يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء[٢] وقد سبق الفرث والدم، صاحب رايتهم رجل أسود في إحدى قدميه[٣] أو قال في إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة[٤] تدردر، يخرجون على فترة من الناس»، وفي حديث آخر: «فإذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم»، فنزلت: ﴿**ومنهم من يلمزك**﴾ الآية قال أبو سعيد الخدري: أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ. وأشهد أن علياً عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ. رواه الثعلبي بإسناده في تفسيره[٥].

١٨٨ ـ في **أصول الكافي** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم ترى أهل هذه الآية: ﴿**فإن أُعطوا منها رضوا وإن لم يُعطَوا منها إذا هم يسخطون**﴾ قال: ثم قال: هم أكثر من ثلثي الناس[٦].

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾

١٨٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً ولم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**﴾ الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه فإثمه عليه[٧]».

---

(١) وفي المصدر (وصيامه مع صيامهم).

(٢) مرق من الدين: خرج منه ببدعة أو ضلالة. والقذذ: ريش السهم. والنصل: حديدته والرصاف، العقب الذي يلوى على مدخل النصل.

(٣) وفي المصدر (ثدييه) مكان (قدميه).

(٤) البضعة، القطعة من اللحم. وتدردر أي تمزمز وترجرج تجيء وتذهب، والأصل تتدردر فحذفت إحدى التائين تخفيفاً، قاله في النهاية.

(٥) مجمع البيان: ٥/٦٢.

(٦) أصول الكافي: ٢/٤١٢/ح ٤.

(٧) أصول الكافي: ١/٤٠٧/ح ٧.

١٩٠ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم أنهما قالا لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله﴾** أكل هؤلاء يعطي وإن كان لا يعرف؟ فقال: الإمام يعطي هؤلاء جميعاً لأنهم يقرون له بالطاعة، قال: قلت: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زرارة لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، وإنما يعطي من لا يعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه، فأما اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلاّ من يعرف. فمن وجدت من هؤلاء المسلمين عارفاً فأعطه دون الناس.

ثم قال: سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام[١] والباقي خاص.

قال: قلت: فإن لم يوجدوا؟ قال: لا يكون فريضة فرضها الله عزّ وجلّ لا يوجد لها أهل.

قال: قلت: فإن لم تسعهم الصدقات؟ فقال: إنَّ الله فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم، ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، ولكن أوتوا[٢] من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ولو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير[٣].

١٩١ ـ علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾** قال: الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عزّ وجلّ

---

(١) وفي بعض النسخ (عام عام).

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا الوافي وغيره (أتوا) بدون الواو قال الفيض رحمه الله: قوله: (أتوا) على المجهول من الإتيان بمعنى المجيء يعني أن الفقراء لم يصابوا بالفقر والمسكنة من قلة قدر الفريضة المقدرة لهم في أموال الأغنياء، وإنما يصابون بالفقر والذلة، ويدخل عليهم ذلك في جملة ما دخل عليهم من البلاء من منع الأغنياء عنهم الفريضة المقدرة لهم في أموالهم (انتهى) وقال بعض المحشين: (أتوا) من أتى يأتي إتياناً، أتى عليه الدهر: أهلكه، لا من آتاه بمعنى أعطاه، قال: والمعنى أنهم لم يهلكوا بالآجال الحتمية من الله بل إنما هلكوا بسبب منع من منعهم حقهم.

(٣) الكافي: ٣/٤٩٦/ح ١.

عليك فإعلانه أفضل من إسراره، وكل ما كان تطوعاً فإسراره أفضل من إعلانه، ولو أن رجلاً حمل زكاة ماله فقسمها علانية كان ذلك حسناً جميلاً»[١].

١٩٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد.. إلى أن قال: قال عليه السلام لعمرو بن عبيد: ما تقول في الصدقة؟ فقرأ عليه الآية: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها**﴾ إلى آخر الآية، قال: نعم فكيف تقسمها؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء، فأعطي كل جزء من الثمانية جزءاً. قال: وإن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف منهم رجلاً واحداً أو رجلين أو ثلاثة جعلت لهذا الواحد ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم، قال: وتجتمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادي وتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم. قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما قلت في سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة أهل البوادي في أهل البوادي وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية، وإنما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى، وليس في ذلك شيء موقت موظف، وإنما يصنع ذلك بما يرى على قدر ما يحضره منهم فإن كان في نفسك مما قلت شيء فالق فقهاء أهل البصرة فإنهم لا يختلفون في أن رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع[٢].

١٩٣ ـ في **مجمع البيان** قيل: إن الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل، والمسكين الذي يسأل، عن ابن عباس والحسن والزهري ومجاهد ذهبوا إلى أن المسكين مشتق من المسكنة بالمسألة، وروي ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[٣].

١٩٤ ـ وقيل: إن الفقير الذي يسأل، والمسكين الذي لا يسأل، وجاء في الحديث ما يدل على ذلك، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى فيغنيه، ولا يسأل الناس شيئاً ولا يفطن به فيتصدق عليه[٤]».

١٩٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وبيّن الصادق عليه السلام من هم فقال: الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم، والدليل على أنهم هم الذين لا

---

(١) الكافي: ٣/٥٠١/ح ١٦.
(٢) الكافي: ٥/٢٣/ح ١.
(٣) مجمع البيان: ٥/٦٤.
(٤) مجمع البيان: ٥/٦٤.

يسألون قول الله عزّ وجلّ في سورة البقرة: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٣]. والمساكين هم أهل الزمانة من العميان والعرجان[١] والمجذومين وجميع أصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان ﴿والعاملين عليها﴾ السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله ﷺ فكان رسول الله ﷺ يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله عزّ وجلّ لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا[٢].

١٩٦ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أمية، وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لوي، وهمام بن عمرو وأخوه وصفوان بن أمية بن خلف القرشي ثم الجمحي والأقرع بن حابس التميمي، ثم أحد بني حازم[٣] وعيينة بن حصين الفزاري، ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل[٤].

١٩٧ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل جميعاً عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يتألفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم[٥].

١٩٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿والمؤلفة﴾ قال: هم قوم وحدوا الله عزّ وجلّ وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، وشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد ﷺ،

---

(١) جمع الأعرج.
(٢) تفسير القمي: ١/٢٩٨.
(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (ثم عمر أحد بني حازم) وفي البرهان (والأقرع بن حابس التميمي أحد بني حازم) والكل لا تخلو عن السقط أو التصحيف والظاهر هكذا: (الأقرع بن حابس التميمي أحد بني دارم).
(٤) تفسير القمي: ١/٢٩٩.
(٥) أصول الكافي: ٢/٤١٠/ح ١.

فأمر الله عزّ وجلّ نبيه أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به إن رسول الله ﷺ يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس، فغضبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله بالجعرانة[١] فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ فقال: «نعم» فقال :إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا، وإن كان غير ذلك لم نرض. قال زرارة: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار أكلكم على قول سيدكم سعد»؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه. فقال زرارة: فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فحط الله نورهم وفرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن[٢].

١٩٩ ـ علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم[٣].

٢٠٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد ﷺ قلوبهم وما جاء به، فتألفهم رسول الله ﷺ وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله ﷺ لكيما يعرفوا[٤].

٢٠١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: بعد أن قال: وبيّن الصادق عليه السلام من هم، إلى آخر رواية أبي الجارود أعني قوله «وأكثر من ذلك وأقل» رجع إلى تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله ﴿**وفي الرقاب**﴾ قوم قد لزمهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الأيمان، وليس عندهم ما يكفّرون وهم مؤمنون، فجعل الله عزّ وجلّ لهم سهماً في الصدقات ليكفّر عنهم[٥].

٢٠٢ ـ **في كتاب من لا يحضره الفقيه** وسئل الصادق عليه السلام عن مكاتب عجز

---

(١) في القاموس: الجعرانة: موضع بين طائف ومكة، وفي المصباح: على سبعة اميال من مكة. (انتهى (وهي أحد حدود الحرم وميقات سميت للاحرام، باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي اشار إليها قوله تعالى (كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً) .

(٢) أصول الكافي: ٢/٤١١/ح ٢.

(٣) أصول الكافي: ٢/٤١١/ح ٣.

(٤) أصول الكافي: ٢/٤١٢/ح ٥.

(٥) تفسير القمي: ١/٢٩٩.

عن مكاتبته وقد أدى بعضها؟ قال: يؤدى عنه من مال الصدقة، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿**وفي الرقاب**﴾[(١)].

٢٠٣ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله. فإن غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله، فإن مات ولم يقضه كان على الإمام قضاؤه فإن لم يقضه كان عليه وزره، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها**﴾ إلى قوله: ﴿**والغارمين**﴾ فهو فقير مسكين مغرم[(٢)].

٢٠٤ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا محمد قال: سأل الرضا عليه السلام رجل وأنا أسمع فقال له: جعلت فداك إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨]. أخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله في كتابه لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر لابد له من أن ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفقه على عياله، وليس له غلة ينتظر إدراكها، ولا دين ينتظر محله، ولا مال غائب ينتظر قدومه؟ قال: ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين، إذا كان أنفقه في طاعة الله، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام. قلت: فمال هذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما أنفقه في طاعة الله أم في معصيته؟ قال: يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر[(٣)].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد نقلت في أول بيان هذه الآية عن أصول الكافي حديثاً فيه ذكر الغارمين.

٢٠٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال متصلاً بآخر ما نقلناه عنه عند قوله ﴿**وفي الرقاب**﴾: [اعني] ليكفّر عنهم ﴿**والغارمين**﴾ قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله عزّ وجلّ من غير إسراف، فيجب على الإمام أن يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات. ﴿**وفي سبيل الله**﴾ قوم يخرجون في الجهاد

---

(١) تفسير القمي: ٣/١٢٥/ح ٣٤٧١/ب ٢. (٢) الكافي: ٥/٩٣/ح ٣.

(٣) الكافي: ٦/١٨٥/ح ١٠/ب ٢٢.

وليس عندهم ما ينفقون، أو قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به أو في جميع سبل الخير فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقونه على الحج والجهاد[١].

٢٠٦ ـ **في كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى الحسين بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً أوصى إليّ في السبيل؟ قال: اصرفه في الحج. قال قلت: إنه أوصى إليّ في السبيل؟ قال اصرفه في الحج فإني لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحج[٢].

٢٠٧ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل الله؟ قال: سبيل الله شيعتنا[٣].

٢٠٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قال متصلاً بقوله على الحج والجهاد ﴿**وابن السبيل**﴾ أبناء الطريق الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم، فعلى الإمام أن يردّهم إلى أوطانهم من مال الصدقات، والصدقات تتجزأ ثمانية أجزاء، فيعطى كل إنسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون إليه بلا إسراف ولا تقتير[٤] مفوض ذلك إلى الإمام يعمل بما فيه الصلاح[٥].

٢٠٩ ـ **في عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام كلام طويل في الفرق بين العترة والأمة يقول فيه عليه السلام في شأن ذي القربى: فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، قاله عليه السلام بعد أن ذكر قوله عزّ وجلّ: ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ [سورة الأنفال: الآية ٤١]. الآية ثم قال عليه السلام: وكذلك ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله، وكذلك في الطاعة قال: ﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٩٩.

(٢) معاني الأخبار: ١٦٧/باب معنى سبيل الله ح ٢.

(٣) المصدر السابق ح ٣.

(٤) التقتير: التضييق على العيال في النفقة.

(٥) تفسير القمي: ١/٢٩٩.

بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلما جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ورسوله ونزّه أهل بيته فقال: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله﴾** فهل تجد في شيء من ذلك أنه عزّ وجلّ سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآله، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه[1].

٢١٠ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: لا تحل الصدقة لبني هاشم إلاّ في وجهين إن كانوا عطاشاً فأصابوا ماء فشربوا، وصدقة بعضهم على بعض.

٢١١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله؟ فقال: السهم واحد من ثمانية لقول الله عزّ وجلّ: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل﴾**[2].

٢١٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل أوصى بسهم من ماله ولا ندري السهم أي شيء هو؟ فقال: ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام فيها شيء؟ قلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليهم السلام؟ قال: السهم واحد من ثمانية، فقلت: جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: ما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ؟ فقلت: جعلت فداك إني لأقرأه ولكن لا أدري أين موضعه؟ فقال: قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب**

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٨٦/ب٢٣/ح ١.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/٢٠٤/ح ٥٤٧٤/ب ٢.

والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل﴾ ثم عقد بيده ثمانية، قال: وكذلك قسمها رسول الله ﷺ على ثمانية أسهم والسهم واحد من ثمانية[١].

٢١٣ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله ﷺ فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله تعالى للعاملين عليها فنحن أولى به فقال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم، ولكني قد وعدت الشفاعة» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أشهد لقد وعدها «فما ظنكم يابني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة باب الجنة أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟»[٢].

٢١٤ ـ سعد بن عبد الله عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن المفضل بن صالح عن أبي اسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصدقة التي حرمت عليهم؟ فقال: هي الزكاة المفروضة، ولم يحرم علينا صدقة بعضنا على بعض[٣].

٢١٥ ـ محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد عن الحسين عن النضر عن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحل الصدقة لولد العباس ولا لنظرائهم من بني هاشم[٤].

﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾

٢١٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه: «وقد ذكر علياً عليه السلام وما أوصى الله فيه وذكر

---

(١) معاني الأخبار: ٢١٦/باب معنى السهم/ح ٢.
(٢) تهذيب الأحكام: ٥٨/٤/ح ١/ب ١٥.
(٣) المصدر السابق: ٥٩/٤/ح ٤/ب ١.
(٤) تهذيب الأحكام: ٥٩/٤/ح ٥/ب ١.

المنافقين والآثمين والمستهزئين بالإسلام وكثرة أذاهم لي حتى سموني أذناً، وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: **﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن﴾** على الذين يزعمون أنه أذن **﴿خير لكم﴾** الآية، ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت وأن أومي إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدل عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت».

٢١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن﴾** فإنه كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقاً، وكان يقعد إلى رسول الله ﷺ فيسمع كلامه وينقله إلى المنافقين وينم عليه، فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن رجلاً ينم عليك وينقل حديثك إلى المنافقين، فقال رسول الله: «من هو؟» فقال: الرجل الأسود الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران، وينطق بلسان الشيطان، فدعاه رسول الله ﷺ فأخبره فحلف أنه لم يفعل، فقال رسول الله ﷺ: «قد قبلت ذلك منك فلا تقعد» فرجع إلى أصحابه فقال: إن محمداً أذن أخبره الله أني أنم عليه وأنقل أخباره فقبل، وأخبرته أني لم أفعل ذلك فقبل، فأنزل الله على نبيه: **﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله﴾** أي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن، وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويؤمن للمؤمنين﴾** يعني المقرين بالإيمان من غير اعتقاد[1].

٢١٨ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لابنه إسماعيل: يا بني إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: **﴿يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾** يقول: يصدق الله ويصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم[2].

٢١٩ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: إني أريد أن أستبضع فلاناً فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك، فقال لي: صدقهم فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿يؤمن بالله ويؤمن**

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٠٠.
(٢) الكافي: ٥/ ٢٩٩/ ح ١.

للمؤمنين﴾[(١)(٢)].

٢٢٠ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الحديث الأخير وزاد فيه فقال: يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين، لأنه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين[(٣)].

يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾

٢٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون﴾** قال: كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون: أيرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم أحد أبداً؟ فقال بعضهم: ما أخلقه أن يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآناً يقرأه الناس، وقالوا هذا على حد الاستهزاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر: «الحق القوم فإنهم قد احترقوا» فلحقهم عمار فقال: ما قلتم؟ قالوا: ما قلنا شيئاً إنما كنا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح فأنزل الله: **﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسله كنتم تستهزئون﴾**[(٤)].

٢٢٢ ـ في **مجمع البيان** **﴿يحذر المنافقون أن تنزل﴾** الآيات. النزول: قيل: نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله عند رجوعه من تبوك، فأخبر جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم، فلما نزل قال لحذيفة: «من عرفت من القوم؟» فقال: لم أعرف منهم أحداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنه فلان بن فلان حتى عددهم[(٥)]» فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فنقتلهم؟ فقال: «أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم». عن ابن كيسان، وروي عن أبي جعفر عليه السلام مثله، إلاّ أنه

---

(١) وفي هذه الرواية أنه خالف أباه واستبضعه فضيعها إلى غير ذلك مما لا يناسب شأن الإمام عليه السلام ولذلك قال الفيض رحمه الله في الوافي وقد ورد في معنى هذا الخبر حديث آخر إلاّ أنه نسب هناك هذا الاستبضاع إلى إسماعيل بن جعفر والنهي عنه إلى أبيه وكأنه الأصح لتنزه الإمام عليه السلام عن مخالفة أبيه.

(٢) تفسير العياشي: ٦/٣٩٧/ح ٩. (٣) تفسير القمي: ٢/ ٩٥/ح ٨٣.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٠٠. (٥) وفي المصدر (حتى عدهم كلهم).

قال: ائتمروا بينهم ليقتلوه، وقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: **﴿إنما كنا نخوض ونلعب﴾** وإن لم يفطن نقتله[١].

٢٢٣ ـ في **تفسير العياشي** عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله من السماء كتاباً إلاّ وفاتحته بسم الله الرَّحْمن الرحيم، وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرَّحْمن الرحيم ابتداء للأخرى[٢].

لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾

٢٢٤ ـ عن جابر الجعفي قال أبوجعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية: **﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب﴾** إلى قوله **﴿نعذب طائفة﴾** قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام تفسير هذه الآية؟ قال: تفسيرها والله ما نزلت آية قط إلاّ ولها تفسير، ثم قال: نعم نزلت في عدد بني أمية والعشرة معها[٣] إنهم اجتمعوا اثني عشر فكمنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ليقتل[٤] فأنزل الله هذه الآية: **﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب﴾** قال الله لنبيه **﴿قل أبالله وآياته ورسوله﴾** يعني محمداً صلى الله عليه وآله **﴿كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة﴾**[٥].

٢٢٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾** قال: هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين، ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد إيمانهم، وكانوا أربعة نفر، وقوله: **﴿إن نعف عن طائفة منكم﴾** كان أحد الأربعة مخشي بن الحمير[٦] فاعترف وتاب وقال: يا

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ٧٠.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٩.

(٣) وفي المصدر (نزلت في التيمي والعدوي والعشرة معهما) والموجود هنا موافق لبعض نسخ المصدر أيضاً كما حكي في ذيله.

(٤) وفي المصدر (فكمنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وائتمروا بينهم ليقتلوه فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نخوض ونلعب وإن لم يفطن لنقتلنه فأنزل الله. انتهى).

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٩٥/ح ٨٤.

(٦) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما سيأتي من رواية الطبرسي في المجمع، لكن في الأصل (مختبر) بدل (مخشي) ومع ذلك فقد اختلف التراجم في اسم الرجل ففي بعضها (مخشن) بالنون وفي آخر (مخشي) كما في الكتاب. راجع أسد الغابة ج ٤: ٣٣٨ والإصابة ـ ج ٣: ٣٨٢. وسيرة ابن هشام ج ٢: ٥٢٤ وغيرها.

رسول الله أهلكني اسمي فسماه رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد الرَّحْمن، فقال: يا رب اجعلني شهيداً حيث لا يعلم أحد أين أنا، فقتل يوم اليمامة ولم يعلم أين قتل، فهو الذي عفا الله عنه[1].

٢٢٦ ـ **في مجمع البيان** ﴿**إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة**﴾ ويروى أن هاتين الطائفتين كانوا ثلاثة نفر، فهزىء اثنان وضحك واحد، وهو الذي تاب من نفاقه واسمه مخشي بن حمير فعفا الله عنه[2].

ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾

٢٢٧ ـ **في عيون الأخبار** بإسناده إلى عبد العزيز بن مسلم قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**نسوا الله فنسيهم**﴾ فقال: إن الله لا يسهو ولا ينسى، وإنما ينسى ويسهو المخلوق والمحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿وما كان ربك نسيّاً﴾ [سورة مريم: الآية ٦٤]. وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم. كما قال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾ [سورة الحشر: الآية ١٩]. وقال عزّ وجلّ: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ [سورة الأعراف: الآية ٥١]. أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

وفي كتاب التوحيد مثله سواء[3].

٢٢٨ ـ **في كتاب التوحيد** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: أما قوله: ﴿**نسوا الله فنسيهم**﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٠٠. (٢) مجمع البيان: ٥/ ٧٢.

(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٠٢/ب ١١/ح ١٨.

إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا ولم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي إنه لم يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به[١].

٢٢٩ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام **﴿نسوا الله﴾** قال: تركوا طاعة الله **﴿فنسيهم﴾** قال: فتركهم[٢].

٢٣٠ ـ عن أبي معمر السعدي قال: قال علي عليه السلام في قول الله: **﴿نسوا الله فنسيهم﴾** فإنما يعني أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير[٣].

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠)﴾

٢٣١ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: **﴿والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات﴾** قال: أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم[٤].

٢٣٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** روى جويرية بن مسهر أنه قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين ونزل الناس، فقال علي عليه السلام: أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات، وفي خبر آخر: مرتين، وهي تتوقع الثالثة وهي إحدى المؤتفكات، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٥].

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٥٩/ب ٣٦/ح ٥.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٩٥/ح ٨٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٩٦/ح ٨٦.
(٤) الكافي: ٨/ ١٧٩/ح ٢٠٢/ب ٨.
(٥) مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣/ح ٦١١.

٢٣٣ ـ **في تفسير العياشي** عن صفوان الجمال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأبي أنت وأمي تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعملي وعرفتها بإسلامها وحبها إياكم وولايتها لكم وليس لها محرم قال: فإذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها، فإن المؤمن محرم المؤمنة، وتلا هذه الآية: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾**[1].

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

٢٣٤ ـ عن يونس[2] عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا صار أهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله جناته ومساكنه، واتكى كل مؤمن منهم على أريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار[3] وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الأنهار، وبسطت له الزرابي، وصففت له النمارق[4] وأتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك، قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله، ثم إن الجبار يشرف عليهم فيقول: أوليائي وأهل طاعتي وسكان جنتي في جواري ! ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا وأي شيء خير مما نحن فيه، نحن فيما اشتهت أنفسنا ولذت أعيننا من النعم في جوار الكريم، قال: فيعود عليهم بالقول، فيقولون: ربنا نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا، ثم قرأ علي بن الحسين عليه السلام هذه الآية: **﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾**[5].

٢٣٥ ـ **في كتاب الخصال** في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٩٦/ح ٨٧.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر (ثوير) بدل (يونس) ويحتمل التصحيف .

(٣) تهدلت الثمرة: تدلت أي تعلقت واسترسلت .

(٤) الزرابي بتشديد الياء جمع الزربية: البساط ذو الخمل وحكي عن المؤرج أنه قال في قوله تعالى: **﴿وزرابي مبثوثة﴾** قال: زرابي النبت: إذا اصفر واحمر وفيه خضرة وقد ازرب، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش شبهوها بزرابي النبت. والنمارق: الوسائد واحدتها النمرقة بكسر النون وفتحها .

(٥) تفسير العياشي: ٢/٩٦/ح ٧٨.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون، فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده...». إلى قوله: غيري؟ قالوا: اللَّهم لا[1].

٢٣٦ ـ في **مجمع البيان** روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عدن: دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة: النبيين والصديقين والشهداء، يقول الله: طوبى لمن دخلك»[2].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾

٢٣٧ ـ وروي في قراءة أهل البيت عليهم السلام (جاهد الكفار بالمنافقين) قالوا: لأن النبي ﷺ لم يكن يقاتل المنافقين، ولكن كان يتألفهم، ولأن المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم إذ كانوا يظهرون الإيمان[3].

٢٣٨ ـ وفيه في سورة التحريم: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ (جاهد الكفار بالمنافقين) قال :إن رسول الله ﷺ ، لم يقاتل منافقاً قط، إنما كان يتألفهم[4].

٢٣٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾** قال: إنما نزلت: **﴿ياأيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين واغلظ عليهم) لأن النبي ﷺ لم يجاهد المنافقين بالسيف**[5].

٢٤٠ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿جاهد الكفار والمنافقين﴾** بإلزام الفرائض[6].

٢٤١ ـ وفيه في سورة التحريم: أخبرني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ياأيها النبي جاهد الكفار**

---

(١) الخصال: أبواب الأربعين/ح ٣١/ ص ٥٥٨.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٧٧.
(٣) مجمع البيان: ٥/ ٧٧.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٤٧٨.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٠١.
(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٠١.

والمنافقين﴾ قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله ﷺ الكفار، وجاهد علي عليه السلام المنافقين، فجهاد علي عليه السلام جهاد رسول الله ﷺ[١].

٢٤٢ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت **﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين﴾** قال النبي ﷺ: «لأجاهدن العمالقة» يعني الكفار، وأتاه جبرائيل عليه السلام قال: أنت أو علي عليه السلام[٢].

يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾

٢٤٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾** الآية قيل: نزلت في أهل العقبة، فإنهم أضمروا[٣] أن يقتلوا رسول الله ﷺ في عقبة عند مرجعهم من تبوك وأرادوا أن يقطعوا أنساع[٤] راحلته ثم يبطشوا به فأطلعه الله على ذلك، وكان من جملة معجزاته لأنه لا يمكن معرفة ذلك إلاّ بوحي من الله، فبادر رسول الله ﷺ في العقبة وحده وعمار وحذيفة أحدهما يقود ناقته والآخر يسوقها، وأمر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي،وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلاً أو خمسة عشر رجلاً على الخلاف فيهم، عرفهم رسول الله ﷺ وسماهم بأسمائهم واحداً واحداً عن الزجاج والواقدي والكلبي، والقصة مشروحة في كتاب الواقدي، وقال الباقر عليه السلام: كانوا ثمانية: أربعة منهم من قريش، وأربعة من العرب[٥].

٢٤٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾** قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم فهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله ﷺ في العقبة وهموا بقتله وهو قوله: **﴿وهموا بما لم ينالوا﴾**[٦].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٧٧.
(٢) الأمالي: ٥٠٢ ح ١١٠٠ مجلس ١٨ وانظر البحار: ٣٢/ ٢٩٢/ح ٢٤٧.
(٣) وفي المصدر (ائتمروا) بدل (اضمروا) .
(٤) الأنساع جمع النسع بكسر النون: حبل طويل تشد به الرحال .
(٥) مجمع البيان: ٥/ ٧٩.
(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٠١.

٢٤٥ ـ وفيه قوله: ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ [سورة المجادلة: الآية ١٨]. قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له إنهم لم يعملوا منها شيئاً، كما حلفوا لرسول الله ﷺ في الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ﷺ في العقبة، فلما أطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له إنهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به، حتى أنزل الله على رسوله: **﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم﴾** قال: إذا عرض الله عزّ وجلّ ذلك عليهم في القيامة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله ﷺ، وهو قوله: ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ [سورة المجادلة الآية: ١٨] [(١)].

٢٤٦ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال: لما أقام النبي ﷺ علياً عليه السلام، بغدير خم وبلغ فيه عن الله عزّ وجلّ ما بلغ ثم نزل انصرفنا إلى رحالنا، وكان إلى جانب خبائي خباء نفر[(٢)] من قريش وهم ثلاثة ومعي حذيفة اليمان فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إن محمداً لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلي من بعده، وقال الآخرون: أتجعله أحمق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة؟ [(٣)]وقال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق وإن شاء أن يكون مجنوناً، والله ما يكون ما يقول أبداً، فغضب حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم، وقال: فعلتموها ورسول الله بين أظهركم ووحي الله ينزل إليكم؟ والله لأخبرنه بكرة مقالتكم، فقالوا له: يا أبا عبد الله وإنك لهاهنا وقد سمعت ما قلنا؟ اكتم علينا فإن لكل جوار أمانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانة ولا مجالسها، ما نصحت الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث، فقالوا له: يا أبا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن إنا لم نقل وإنك قد كذبت علينا، أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة فقال لهم: أما أنا فلا أبالي إذا أديت النصيحة إلى الله وإلى رسوله فقولوا ما شئتم أن تقولوا، ثم

---

(١) تفسير القمي: ٢/٣٥٨.

(٢) الخباء: الخيمة من شعر أو غيره.

(٣) كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وكان أبوكبشة رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به وقيل: هو نسبة إلى جد النبي لأمه.

مضى حتى أتى رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام إلى جانبه محتب بحمائل سيفه[١] فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأتوه فقال لهم: ماذا قلتم؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً فإن كنت أبلغت عنا شيئاً فمكذوب علينا. فهبط جبرائيل عليه السلام بهذه الآية: **﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾** وقال علي عليه السلام عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا والله إن قلبي بين أضلاعي وإن سيفي لفي عنقي، ولئن هموا لأهمّن. فقال جبرائيل عليه السلام للنبي ﷺ: أخبر الأمر الذي هو كائن، فأخبر النبي ﷺ علياً بما أخبر به جبرائيل عليه السلام، فقال: إذاً أصبر للمقادير[٢].

٢٤٧ ـ عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قال النبي ﷺ ما قال في غدير خم وصار بالأخبية، مرّ المقداد بجماعة منهم [وهم يقولون: والله إن كنا وقيصر لكنا في الخز والوشي[٣] والديباج والنساجات، وأنا معه في الأخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى][٤] إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يولينا علياً من بعده، أما والله ليعلمن، قال: فمضى المقداد وأخبر النبي ﷺ به فقال: الصلاة جامعة قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه. قال: فجاءوا حتى جثوا بين يديه[٥] فقالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر، قال: فقال النبي ﷺ: «بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا﴾**» بك يا محمد ليلة العقبة **﴿وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله من فضله﴾** كان أحدهم يبيع الرؤوس والآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل[٦] فأغناهم

---

(١) احتبى احتباءً: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها .

(٢) تفسير العياشي: ٢/٩٧/ح ٨٩.

(٣) الوشي: نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر يقال: (هو يلبس الوشي) .

(٤) ما بين العلامتين إنما هو في المصدر دون النسخ.

(٥) أي جلسوا واجتمعوا .

(٦) الكراع من الدابة: مستدق الساق. وقيل: الكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الإنسان: ما دون الركبة. والقرامل: ما تشد المرأة في شعرها من الخيوط. وفي نسخة (ويقتل القوامل) بدل (ويفتل القرامل) .

الله برسوله ثم جعلوا أحدهم عليه[١].

قال أبان بن تغلب: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فهمّ رجلان من قريش رؤوسهما[٢] والله لا نسلم له ما قال أبداً، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله فسألهما عما قالا فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً، فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**يحلفون بالله ما قالوا**﴾ الآية، قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد توليا وماتا[٣].

۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾

٢٤٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين، فقال: ﴿**ومنهم من عاهد الله**﴾ إلى قوله: ﴿**يكذبون**﴾ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هو ثعلبة بن خاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجاً فعاهد الله عزّ وجلّ، فلما آتاه الله بخل به[٤].

٢٤٩ ـ في **مجمع البيان** ﴿**ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله**﴾ الآيات قيل: نزلت في ثعلبة بن خاطب وكان من الأنصار قال للنبي صلى الله عليه وآله: ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال: «يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، أما لك في رسول الله أسوة حسنة، والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت»، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حقه، فقال: «اللّهم ارزق ثعلبة مالاً»، قال: فاتخذ غنماً فنمت كما ينمي الدود فضاقت عليه المدينة، فتنحى منها فنزل وادياً من أوديتها ثم كثرت حتى تباعد عن المدينة، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل، وقال ما هذه إلاّ أخت الجزية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة»! فأنزل الله عزّ وجلّ الآيات، عن أبي أمامة الكاهلي وروي ذلك مرفوعاً[٥].

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البرهان (ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه) وهو الظاهر.

(٢) وفي نسخة (أحدهما) بدل (رؤوسهما)، و(قال) مكان: (فهم).

(٣) تفسير العياشي: ٢/٩٩/ح ٩٠. (٤) تفسير القمي: ١/٣٠١.

(٥) مجمع البيان: ٥/٨١.

﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾﴾

٢٥٠ ـ في **كتاب التوحيد** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وذكره المؤمنين ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾ [سورة البقرة: الآية ٤٦]. وقوله لغيرهم: **﴿إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه﴾** إلى أن قال عليه السلام: فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث. فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنه يعني بذلك البعث(١).

٢٥١ ـ في **كتاب الخصال** عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أربع من كن فيه فهو منافق، فإن كانت فيه واحدة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر(٢)».

٢٥٢ ـ في **مجمع البيان** وقد صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «للمنافق ثلاث علامات: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتُمن خان»(٣).

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾

٢٥٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلاّ جهدهم فيسخرون منهم﴾** فجاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال: يا رسول الله كنت ليلتي أجر الجرير(٤) حتى عملت بصاعين من تمر فأما أحد هما فأمسكته، وأما الآخر فأقرضته ربي. فأمر رسول الله أن ينثره في الصدقات، فسخر منه المنافقون وقالوا:

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٦٧/ ب ٣٦/ح ٥.

(٢) الخصال: باب الأربعة/ح ١٢٩/ص ٢٥٤. (٣) مجمع البيان: ٥/ ٨٣.

(٤) قال الجزري في النهاية: وفي الحديث: أن رجلاً كان يجر الجرير فأصاب صاعين من تمر فتصدق بأحدهما، يريد أنه كان يستقي الماء بالحبل.

والله إن [كان] الله تعالى لغنيّ عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئاً، ولكن أبا عقيل[١] أراد أن يذكر نفسه ليعطي من الصدقات فقال الله: **﴿سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾**[٢].

٢٥٤ ـ في **مجمع البيان**: **﴿والذين لا يجدون إلاّ جهدهم﴾** وروي عن النبي ﷺ أنه سئل فقيل: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: «جهد المقل»[٣][٤].

٢٥٥ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا عليه السلام أنه قال في كلام طويل: إن الله تعالى لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيراً[٥].

٢٥٦ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾** قال: ذهب علي أمير المؤمنين عليه السلام فآجر نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرة فأتى به النبي[٦] وعبد الرَّحْمن بن عوف على الباب، فلمزه أي وقع فيه فأنزلت هذه الآية: **﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾** إلى قوله: **﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** [فاستغفر لهم مائة مرة][٧][٨].

٢٥٧ ـ عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن الله تعالى قال لمحمد ﷺ: **﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر

---

(١) الظاهر من الكلام أن أبا عقيل كنية سالم بن عمير المذكور في صدر الحديث لكن في الإصابة وكذا أسد الغابة: ذكر أبا عقيل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون ثم قال: إنه مختلف في اسمه ولم يذكر فيما عده من الأسماء سالم بن عمير، والله أعلم.

(٢) تفسير القمي: ١/٣٠٢.

(٣) أي قدر ما يحتمله حال القليل المال قاله الجزري في النهاية.

(٤) عيون الأخبار: ٥/٨٤.

(٥) تفسير العياشي: ١/١٠٣/ب ١١/ح ٩.

(٦) وفي المصدر (كل دلو بتمرة يختارها، فجمع تمراً فأتى به النبي. انتهى).

(٧) ما بين المعقوفتين في نسخة الأصل فقط دون سائر النسخ وغير موجود في المصدر أيضاً والظاهر أنه من زيادة النساخ.

(٨) تفسير العياشي: ٢/١٠١/ح ٩٣.

الله لهم﴾ [سورة المنافقون: الآية ٦]. وقال: ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ [سورة التوبة الآية: ٨٤] فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر واحد منهم[1][2].

٢٥٨ ـ **في مجمع البيان: ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** الوجه في تعليق الاستثناء بسبعين مرةً المبالغة لا العدد المخصوص، ويجري ذلك مجرى قول القائل، لو قلت لي ألف مرة ما قبلت، والمراد أني لا أقبل منك، فكذا الآية، المراد فيها نفي الغفران جملة، وما روي عن النبيﷺ أنه قال: «والله لأزيدن على السبعين» فإنه خبر واحد، لا يعول عليه، ولأنه يتضمن أن النبيﷺ يستغفر للكفار وذلك غير جائز بالإجماع، وقد روي أنه قال: «لو علمت أنه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت»[3].

٢٥٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** قال علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول اللهﷺ إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي[4] وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً، فجاء إلى النبيﷺ وأبوه يجود بنفسه، فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنك إن لم تأت أبي كان ذلك عاراً علينا، فدخل إليه رسول اللهﷺ والمنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله استغفر له، فاستغفر له فقال عمر: ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم؟ فأعرض عنه رسول اللهﷺ فأعاد عليه، فقال له: ويلك إني خيرت فاخترت، إن الله يقول: **﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول اللهﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته؟ فحضر رسول اللهﷺ وقام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم أبداً وأن تقوم على قبره؟ فقال له رسول اللهﷺ: «ويلك وهل تدري ما قلت؟ إنما قلت: اللَّهم احش قبره ناراً

---

(١) في معنى هذا الحديث أقوال ذكرناها في ذيل العياشي راجع ج ٢: ١٠١ إن شئت.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٠٠/ح ٩٢. (٣) مجمع البيان: ٥/ ٨٤.

(٤) عبد الله بن أبي سلول هو رئيس منافقي المدينة، وهو الذي قال: **﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾** ونزلت سورة المنافقين في ذلك، وهو الذي قال لرسول اللهﷺ حين ورد المدينة: يا هذا اذهب إلى الذين غروك وخدعوك ولا تغشنا في دارنا فسلط الله على دورهم الذر فخرب ديارهم وقصة كيده لقتل رسول اللهﷺ ورده عليه مشهورة.

وجوفه ناراً وأصله النار»، فبدا من رسول الله ﷺ ما لم يكن يحب[(١)].

﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾

٢٦٠ ـ وفيه في قصة غزوة تبوك، ولقي رسول الله ﷺ الحر بن قيس[(٢)] فقال له: «يا أبا وهب ألا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك أن تحتفد من بنات الأصفر»؟ فقال: يا رسول الله والله إن قومي ليعلمون أنه ليس فيهم أحد أشد عجباً بالنساء مني، وأخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر فلا تفتني، وائذن لي أن أقيم، وقال لجماعة من قومه: لا تخرجوا في الحر فقال ابنه: ترد على رسول الله ﷺ وتقول ما تقول؟ ثم تقول لقومك: لا تنفروا في الحر، والله لينزلن الله تعالى في هذا قرآناً يقرأه الناس إلى يوم القيامة، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في ذلك: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي﴾ [سورة التوبة الآية: ٤٩] إلى قوله: ـ ونزل أيضاً في الحر بن قيس في رواية علي بن إبراهيم لما قال لقومه: لا تخرجوا في الحر ـ **﴿فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرّاً لو كانوا يفقهون﴾**. إلى قوله تعالى: **﴿وماتوا وهم فاسقون﴾** ففضح الله تعالى الحر بن قيس وأصحابه[(٣)].

﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾

٢٦١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً﴾** وروى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»[(٤)].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٠٢.

(٢) كذا في النسخ لكن المضبوط في كتب السير والتواريخ كسيرة ابن هشام وغيرها (جد بن قيس) بالجيم والدال. وقد مرّ أيضاً .

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٩٢.

(٤) مجمع البيان: ٥/ ٨٦.

وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

٢٦٢ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مهاجر عن أمه أم سلمة قالت: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الأنبياء، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف، فلما نهاه الله عزّ وجلّ عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين صلى الله عليهم، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت[١].

٢٦٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين أربعاً، وإذا كبر على رجل أربعاً اتهم، يعني بالنفاق[٢].

٢٦٤ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لابن عبد الله بن أبي: «إذا فرغت من أبيك فأعلمني»، وقد كان توفي فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نعليه للقيام فقال له عمر: أليس قد قال الله: **﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾**؟ فقال له: «ويحك ـ أو ويلك ـ إنما أقول: اللّهم املأ قبره ناراً واملأ جوفه ناراً وأصله يوم القيامة ناراً»[٣].

٢٦٥ ـ عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام: توفي رجل من المنافقين فأرسل إلى ابنه أن: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني، فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأقبل عليه السلام نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى، قال: فتصدى له عمر ثم قال: يا رسول الله أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره، فلم يجبه النبي صلى الله عليه وآله، قال: فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر قال عمر أيضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله: أما نهاك الله عن أن تصلي على

---

(١) الكافي: ٣/ ١٨١/ح ٣.
(٢) الكافي: ٣/ ١٨١/ح ٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٠١/ح ٩٤ .

أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ؟ ﴿**ذلك بأنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون**﴾ فقال النبي ﷺ لعمر عند ذلك: «ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر»، ثم قال: «إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا أداء حقه»، وقال له عمر :أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله ! [(١)(٢)].

٢٦٦ ـ في **مجمع البيان** روى أنه ﷺ صلى على عبد الله بن أبي وألبسه قميصه قبل أن يُنهى عن الصلاة على المنافقين، عن ابن عباس وجابر وقتادة، وقيل :إنه أراد أن يصلي عليه فأخذ جبرائيل بثوبه وتلا عليه: ﴿**ولا تصل على أحد منهم**﴾ الآية وقيل :إنه قيل لرسول الله ﷺ: لم وجهت بقميصك إليه يكفن فيه وهو كافر؟ فقال: «إن قميصي لن يغني عنه من الله شيئاً، وإني أؤمل من الله أن يدخل بهذا السبب في الإسلام خلق كثير»، فروي أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاء بثوب رسول الله ﷺ ، ذكره الزجاج، قال: والأكثر في الرواية أنه لم يصل عليه[(٣)].

٢٦٧ ـ في **عوالي اللآلي** وروي أن النبي ﷺ صلى على عبد الله بن أبي فقال له عمر: أتصلي على عدو الله وقد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال له: وما يدريك ما قلت له؟ فإني قلت: اللّهم احش قبره ناراً وسلط عليه الحيات والعقارب[(٤)].

قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق عن علي بن إبراهيم عند قوله تعالى: ﴿**استغفر لهم أو لا تستغفر لهم**﴾ بيان لهذه الآية .

رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾

٢٦٨ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**رضوا بأن**

---

(١) وللفيض رحمه الله بيان في هذا الحديث راجع تفسير الصافي ج ١: ٧٢٠ .

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٠٢/ح ٩٥. (٣) مجمع البيان: ٥/ ٨٧ .

(٤) عوالي اللآلي: ٢/ ٥٩ .

يكونوا مع الخوالف﴾ فقال: النساء[1] إنهم قالوا: ﴿إن بيوتنا عورة﴾ وكان بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد الناس، فأكذبهم الله قال: ﴿وما هي بعورة إن يريدون إلاّ فراراً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ١٣]. وهي رفيعة السمك حصينة[2][3].

لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾

٢٦٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** في قصة غزوة تبوك: وجاء البكاؤون إلى رسول الله ﷺ وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وقد شهد بدراً لا اختلاف فيه، ومن بني واقف هرمي بن عمير[4] ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه، وذلك أن رسول الله ﷺ أمر بالصدقة، فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال: يا رسول الله والله ما عندي ما أتصدق به وقد جعلت عرضي حلاً، فقال له رسول الله ﷺ: «قد قبل الله تعالى صدقتك»، ومن بني مازن بن نجار أبوليلى عبد الرَّحمن بن كعب، ومن بني سلمة عمرو بن غنيمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العز ماضرة بن سارية السلمي[5] هؤلاء جاءوا إلى رسول الله ﷺ يبكون فقالوا: يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم: **﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما**

---

(١) وفي المصدر بعد قوله: النساء هكذا (عن عبد الله الحلبي قال: سألته عن قوله: **﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾** فقال: النساء، إنهم قالوا. انتهى).

(٢) السمك: السقف.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٠٣/ح ٩٧ ـ ٩٨ .

(٤) وفي السيرة (هرمي بن عبد الله).

(٥) في تسمية بعض البكائين خلاف، فليراجع السير والتواريخ.

ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألاّ يجدوا ما ينفقون﴾ قال: وإنما سأل هؤلاء البكاؤون نعلاً يلبسونها، ثم قال جل ذكره: **﴿إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾** والمستأذنون ثمانون رجلاً من قبائل شتى، والخوالف النساء[١].

٢٧٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق، ولم تجد أحداً إلاّ ولله عليه الحجة ولله فيه المشئة، ولا أقول إنهم ما شاءوا صنعوا ثم قال :إن الله يهدي ويضل، وقال: وما أمروا بدون سعتهم، وكل شيء أمر الناس فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام **﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج﴾** فوضع عنهم **﴿ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾** فوضع عنهم لأنهم لا يجدون[٢].

٢٧١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال الصادق عليه السلام: شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا، فأما التائبون فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ما على المحسنين من سبيل﴾**[٣].

٢٧٢ ـ في **كتاب الخصال** عن تميم الداري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من يضمن لي خمسا أضمن له الجنة». قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: «النصيحة لله عزّ وجلّ والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين[٤]».

٢٧٣ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن حرب قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين من صفين أقبلنا معه حتى إذا جزنا النخيلة ورأينا أبيات الكوفة، إذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٩٣ .
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٦٤/ح ٤ .
(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٧٤/ح ٤٩٦٤ .
(٤) الخصال: باب الخمسة/ح ٦٠/ص ٢٩٤ .

ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرد بنا حسناً. قال له أمير المؤمنين عليه السلام: فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ فقال: لا لقد أردتها ولكن ما ترى فيَّ من طب الحمى[1] خذلني عنها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون﴾** إلى آخر الآية. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٢٧٤ ـ عن عبد الرَّحْمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد الرَّحْمن شيعتنا والله لا يتختم الذنوب والخطايا، هم صفو الله الذين اختارهم لدينه. وهو قول الله: **﴿ما على المحسنين من سبيل﴾**[3].

٢٧٥ ـ عن الحلبي وزرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام حديث طويل وفي آخره: **﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾** الآية قال: عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي أحدهم[4].

يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾

٢٧٦ ـ **في مجمع البيان: ﴿فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾** جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس[5]».

ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾

٢٧٧ ـ **في أصول الكافي** علي بن محمد بن عبد الرَّحْمن عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد

---

(١) الطب: العادة. الشأن. وفي بعض النسخ (طلب) مكان (طب).
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٠٣/ح ٩٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٠٥/ح ١٠١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٠٤/ح ١٠٠.
(٥) مجمع البيان: ٥/٩٤.
(٦) الأعرابي منسوب إلى الأعراب ولا واحد له، نص عليه الجوهري، والمراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الأحكام الشرعية.

الله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه في الدين فهو أعرابي[1] إن الله يقول في كتابه: ﴿ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢][2].

٢٧٨ ـ الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله، ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزك له عملاً[3].

٢٧٩ ـ في **روضة الكافي** سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الرَّحْمن بن جبلة عن إسحاق بن عمار أو غيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب، وسائر الناس الأعراب[4].

وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٩﴾

٢٨٠ ـ في **تفسير العياشي** عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿**ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله**﴾ أيثيبهم عليه؟ قال: نعم[5].

٢٨١ ـ وفي رواية أخرى عنه: يثابون عليه؟ قال: نعم[6].

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ ﴿١٠١﴾

٢٨٢ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

---

(١) أصول الكافي: ١/٣١/ح ٦.
(٢) أصول الكافي: ١/٣١/ح ٧.
(٣) روضة الكافي: ٨/١٦٦/ح ١٨٣/ب ٨.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٠٥/ح ١٠٢.
(٥) المصدر السابق: ح ١٠٣.

إن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم قلت: صف لي رحمك الله حتى أفهمه، قال: إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان[١] ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه: فجعل كل امرىء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه، ولا يتقدم مسبوق سابقاً، ولا مفضول فاضلاً، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق، إذاً للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخّر الله المقصرين، لأنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلاة وصوماً وحجاً وزكاةً وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين، ولكن أبى الله عزّ وجلّ أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها ويقدم فيها من أخّر الله أو يؤخر فيها من قدّم الله. قلت: أخبرني عما ندب الله عزّ وجلّ المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان؟ فقال: قول الله عزّ وجلّ: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾** فبدأ بالمهاجرين الأولين والأنصار على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٨٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾** ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ [سورة الواقعة: الآية ١٠]. سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: «أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب أفضل الأوصياء»؟ قالوا: اللّهم نعم[٣].

٢٨٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ثم ذكر السابقين فقال: **﴿والسابقون**

---

(١) الرهان: المسابقة على الخيل.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٠/ح ١.
(٣) كمال الدين: ٢٧٦.

الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ وهم النقباء أبو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٢٨٥ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلاّ بالورع والاجتهاد، ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله وأنتم انصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٨٦ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: لا يقع اسم الهجرة على أحد إلاّ بمعرفة الحجة في الأرض، فمن عرفها وأقرّ بها فهو مهاجر[٣].

٢٨٧ ـ في **مجمع البيان** واختلف في أول من أسلم من المهاجرين فقيل :إن أول من أسلم خديجة بنت خويلد ثم علي بن أبي طالب وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس وزيد بن أرقم ومجاهد وقتادة وابن إسحاق وغيرهم، قال أنس: بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي وأسلم يوم الثلاثاء، وقال مجاهد وابن إسحاق: إنه أسلم وهو ابن عشر سنين وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه من أبي طالب وضمه إلى نفسه يربيه في حجره، وكان معه حتى بعث نبياً، وروي أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام أي بني ما هذا الدين؟ ما هذا الذي أنت عليه؟ قال: يا أبه آمنت بالله وبرسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله، فقال له: ألا إن محمداً لا يدعو إلاّ إلى خير فالزمه[٤].

٢٨٨ ـ وروى عبد الله بن موسى عن العلا بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين[٥].

٢٨٩ ـ وفي مسند السيد أبي طالب الهروي مرفوعاً إلى أبي أيوب عن

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٠٣.
(٢) روضة الكافي: ٨/٢١٢/ح ٢٥٩/ب ٨.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٩.
(٤) مجمع البيان: ٥/٩٨.
(٥) مجمع البيان: ٥/٩٨.

النبيﷺ قال: صلت الملائكة عليَّ وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل فيها أحد غيري وغيره[١].

٢٩٠ ـ وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بإسناده مرفوعاً إلى عبد الرَّحمن بن عوف في قوله سبحانه: ﴿**والسابقون الأولون**﴾ قال: هم عشرة من قريش أولهم إسلاماً علي بن أبي طالبؑ[٢].

وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾

٢٩١ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال قال: حدَّثني هشام عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد اللهؑ: الناس على ستة أصناف، قال: قلت: تأذن أن أكتبها؟ قال: نعم، قلت: ما أكتب؟ قال: اكتب ﴿**وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً**﴾ قال: من هؤلاء؟ قال: وحشي منهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٩٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال: قال أبو جعفرؑ: ﴿**الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً**﴾ فأولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم[٤].

٢٩٣ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب وقال الحسنؑ لحبيب بن مسلمة الفهري: رب مسير لك في غير طاعة قال: أما مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذا فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عزّ وجلّ:

---

(١) مجمع البيان: ٥/٩٨.

(٢) مجمع البيان: ٥/٩٩.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٨١/ح ١.

(٤) أصول الكافي: ٢/٤٠٨/ح ٢.

﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾ ولكنك كما قال: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ [سورة المطففين: الآية ١٤][1].

٢٩٤ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال قال أبوجعفرعليه‌السلام في قول الله: **﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾**[2] قال: قوم اجترحوا ذنوباً[3] مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال: ومن قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة إلاّ أن الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاهم منه وقال هو أو غيره: إن «عسى» من الله واجب[4].

٢٩٥ ـ عن أبي بكر الحضرمي قال: قال محمد بن سعيد: سل أبا عبد اللهعليه‌السلام فاعرض عليه كلامي وقل له: إني اتولاكم وابرأ من عدوكم وأقول بالقدر وقولي فيه قولك؟ قال: فعرضت كلامه على أبي عبد اللهعليه‌السلام فحرك يده ثم قال: **﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم﴾** قال: ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين[5].

٢٩٦ ـ عن زرارة عن أبي جعفرعليه‌السلام عن قول الله: **﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾** قال: أولئك قوم مذنبون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهها، **﴿فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم﴾**[6].

٢٩٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: قلت له: من وافقنا من علوي أو غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه من علوي أو غيره؟ قال: يا زرارة قول الله أصدق من قولك، أين الذين **﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾**[7].

٢٩٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: **﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾** نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله لما حاصر بني قريضة قالوا

---

(١) المناقب: ٣/١٨٨.

(٢) وفي المصدر بعد قوله تعالى: (وآخر سيئاً) هكذا: (عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجب وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين (المؤمنين خ ل) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله تعالى: (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً)، قال قوم.

(٣) اجترح: اكتسب.

(٤) تفسير العياشي: ٢/١٠٥/ح ١٠٥.

(٥) تفسير العياشي: ٢/١٠٦/ح ١٠٨.

(٦) تفسير العياشي: ٢/١٠٦/ح ١٠٩.

(٧) تفسير العياشي: ٢/١٠٦/ح ١١٠.

له: ابعث إلينا لبابة نستشيره في أمرنا، فقال له رسول الله ﷺ: «إيت حلفاءك ومواليك». فأتاهم فقالوا له: يا أبا لبابة ما ترى أننزل على ما حكم محمد؟ فقال: انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلك فقال: خنت الله ورسوله، ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ﷺ ،ومر إلى المسجد وشد في عنقه حبلاً ثم شده إلى الأسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة، وقال: لا أحله حتى أموت أو يتوب الله علي.

فبلغ رسول الله ﷺ ذلك فقال: «أما لو أتانا لاستغفرنا له الله، فأما إذا قصد إلى ربه فاللَّه أولى به»، وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه، فكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك ورسول الله ﷺ في بيت أم سلمة نزلت توبته، فقال: «يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة»، فقالت: يا رسول الله أفأوذنه بذلك؟ فقال: «لتفعلن»، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك، فقال: الحمد لله. فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا والله حتى يحلني رسول الله ﷺ فجاء رسول الله فقال: «يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك» فقال: يا رسول الله أفأتصدق بمالي كله؟ قال: «لا»، قال: فبثلثيه؟ قال: «لا». قال فبنصفه؟ قال: «لا»، قال فبثلثه؟ قال: «نعم»، فأنزل الله: ﴿**وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة**﴾ إلى قوله: ﴿**أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأنَّ الله هو التواب الرحيم**﴾[١].

٢٩٩ ـ في **مجمع البيان** روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنها نزلت في أبي لبابة ولم يذكر معه غيره، وسبب نزولها فيه ما جرى في بني قريضة حين قال: إن نزلتم على حكمه فهو الذبح[٢].

٣٠٠ ـ في **عوالي اللآلي** وروي أن الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك لما نزل في حقهم: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ [سورة التوبة: الآية ١١٨]. الآية وتاب الله عليهم قالوا: خذ من أموالنا صدقة يارسول الله وتصدق بها وطهرنا من الذنوب، فقال عليه السلام: «ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً»، فنزل: ﴿**خذ من**

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٠٣. (٢) مجمع البيان: ٥/١٠١.

أموالهم صدقة﴾ فأخذ منهم الزكاة المقررة شرعاً[1].

٣٠١ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد وعبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال: كتب إليه أبوجعفر عليه السلام وقرأت أنا كتابه إليه في طريق مكة قال: الذي أوجبت في سنتي هذه، وهذه سنة عشرين ومائتين فقط، لمعنى من المعاني أكره تفسير المعنى كله خوفاً من الانتشار وسأفسر لك بعضه إن شاء الله، إن مواليّ أسأل الله صلاحهم أو بعضهم قصروا فيما يجب عليهم، فعلمت ذلك فأحببت أن أطهرهم وأزكيهم بما فعلت في عامي هذا من أمر الخمس، قال الله تعالى: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ألم يعلموا أنَّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأنَّ الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٣٠٢ ـ في **تفسير العياشي** عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** جارية هي في الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم[3].

٣٠٣ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قوله: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** أهو قوله: ﴿وآتوا الزكاة﴾ [سورة البقرة: الآيات ٤٣ ـ ٨٣ ـ ١١٠ ـ ٢٢٧].؟ قال: قال: الصدقات في النبات والحيوان، والزكاة في الذهب والفضة وزكاة الصوم[4].

٣٠٤ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد بن عامر بإسناده رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عزّ وجلّ: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾**[5].

٣٠٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال:

---

(١) عوالي اللآلي: ٢/٦٩.
(٢) تهذيب الأحكام: ٤/١٤٠/ح ٢٠/ب ١.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٠٦/ح ١١١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٠٧/ح ١١٢.
(٥) أصول الكافي: ١/٥٣٧/ح ١.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لآخذ من أحدكم الدرهم، وإني لأكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلاّ أن تطهروا[١].

٣٠٦ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت آية الزكاة: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** وأنزلت في شهر رمضان، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه في الناس: «إن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة» ففرض الله عزّ وجلّ عليهم من الذهب والفضة، وفرض عليهم الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب، فنادى بهم بذلك في شهر رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك، قال: ثم لم يعرض بشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل، فصاموا وأفطروا فأمر مناديه فنادى في المسلمين: «أيها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلاتكم، قال: ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق»[٢][٣].

٣٠٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وصلّ عليهم﴾** وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «اللّهم صل عليهم»، قال عبد الله بن أبي أوفى ـ وكان من أصحاب الشجرة ـ فأتاه أبي بصدقته، فقال: «اللّهم صل على آل أبي أوفى»، أورده البخاري ومسلم في الصحيح[٤].

٣٠٨ ـ في **كتاب الخصال** عن حفص بن غياث النخعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في الدنيا إلاّ لأحد رجلين رجل يزداد في كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت[٥].

٣٠٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وإذا ناولتم السائل شيئاً فسلوه أن يدعو لكم، فإنه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه، لأنهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها، فإن الله عزّ وجلّ يأخذها قبل أن تقع في يده، كما

---

(١) أصول الكافي: ١/٥٣٨/ح ٧.

(٢) الطسق كفلس: الوظيفة من إخراج الأرض المقررة عليها، فارسي معرب .

(٣) الكافي: ٣/٤٩٧/ح ٢. (٤) مجمع البيان: ٥/١٠٣.

(٥) الخصال: باب الاثنين/ح ٢٩/ص ٤١.

قال عزّ وجلّ: **﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾**[١].

٣١٠ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى سليمان بن مروان[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: والقبض منه عزّ وجلّ في وجه آخر الأخذ، والأخذ في وجه القبول منه كما قال: **﴿ويأخذ الصدقات﴾** اي يقبلها من أهلها ويثيب عليها[٣].

٣١١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: تصدقت يوماً بدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما علمت يا علي أن الصدقة لا تخرج من يده حتى تفك عنها من لحيي[٤] سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله»، ثم تلا هذه الآية: **﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأنَّ الله هو التواب الرحيم﴾**[٥].

٣١٢ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لم يخلق شيئاً إلاّ وله خازن يخزنه إلاّ الصدقة، فإن الرب يليها بنفسه وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

٣١٣ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنه من صلاتي وصدقتي من يدي إلى يد السائل فإنها تقع في يد الرب[٧]».

٣١٤ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) إذا أعطى السائل قبل يد السائل فقيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد، وقال: ليس من شيء إلاّ وكل به ملك إلاّ الصدقة

---

(١) الخصال: باب المائة/ح ١٠/ص ٦١٩. (٢) في المصدر: مهران.

(٣) كتاب التوحيد: ١٦١/ب ١٧/ح ٢.

(٤) اللحيان: العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما ويلتقيان لملتقاها الذقن.

(٥) ثواب الأعمال: ١٧١. (٦) تهذيب الأحكام: ٤/١٠٥/ح ٣٤/ب ١.

(٧) تفسير العياشي: ٢/١٠٨/ح ١١٦. مع اختلاف في الراوي عما في المطبوع.

فإنها تقع في يد الله، قال الفضل: أظنه يقبل الخبز والدرهم[(١)].

٣١٥ ـ عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي بن الحسين (صلوات الله عليه): ضمنت على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب، وهو قوله: ﴿**وهو يقبل الصدقات**﴾[(٢)].

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

٣١٦ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما فيه شك، قيل له: أرأيت قول الله: ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ قال: الله شهد في أرضه[(٣)(٤)].

٣١٧ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾؟ قال: تريد أن تروره علي هو الذي في نفسك[(٥)].

٣١٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أمته كل صباح ومساء أبرارها وفجارها فاحذروا، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿**فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ قال: تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا[(٦)].

٣١٩ ـ عن زرارة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فهلم إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد[(٧)].

٣٢٠ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: والمؤمنون هم الأئمة[(٨)].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٠٨/ح ١١٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٠٨/ح ١١٨.
(٣) وفي المصدر (قال: لله شهداء في أرضه).
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٠٨/ج ١١٩.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٠٨/ح ١٢٠.
(٦) تفسير العياشي: ٢/١٠٩/ح ١٢٢.
(٧) تفسير العياشي: ٢/١٠٩/ح ١٢٤.
(٨) تفسير العياشي: ٢/١٠٩/ح ١٢٥.

٣٢١ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾** قال: إن لله شاهداً في أرضه وإن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

٣٢٢ ـ عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة، ويجيء علي بن أبي طالب عليه السلام وبيده لواء الحمد، فيرتقيه ويذكره[2] ويعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنة ومن أنكره دخل النار، وتفسير ذلك في كتاب الله: **﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾**[3].

٣٢٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى عمر بن أذينة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله عزّ وجلّ: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** قال: إيانا عنى[4].

٣٢٤ ـ في **أصول الكافي** أحمد عن عبد العظيم عن الحسين بن صباح عمن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: **﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** فقال: ليس هكذا هي، إنما هي (والمأمونون) فنحن المأمونون[5].

٣٢٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾** وسكت[6].

٣٢٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿اعملوا فسيرى الله عملكم**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٠٩/ح ١٢٦.
(٢) وفي المصدر (ويركبه).
(٣) تفسير العياشي: ٢/١١٠/ح ١٢٧.
(٤) الأمالي: ٤٠٩ ح ٩١٨ وانظر البحار: ٢٣/٣٣٩/ح ١٠.
(٥) أصول الكافي: ١/٤٢٤/ح ٦٢.
(٦) أصول الكافي: ١/٢١٩/ح ١.

ورسوله والمؤمنون﴾ قال: هم الأئمة[١].

٣٢٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له رجل: كيف نسوؤه فقال: أما تعلمون أن اعمالكم تعرض عليه؟ فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه[٢].

٣٢٨ ـ علي عن أبيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل؟ والله إن اعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك فقال: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** قال: هو والله علي ابن أبي طالب عليه السلام[٣][٤].

٣٢٩ ـ أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي عبد الله الصامت عن يحيى بن مساور عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية **﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

٣٣٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها[٦].

٣٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مقامي بين أظهركم خير لكم، فإن الله يقول ﴿وما كان ليعذبهم وأنت فيهم﴾ [سورة الأنفال: الآية ٣٣]. ومفارقتي إياكم خير لكم»، فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيراً لنا؟ فقال: «أما إن مفارقتي إياكم خير لكم فلأنه يعرض علي كل خميس واثنين أعمالكم، فما كان من حسنة حمدت الله عليها، وما كان من سيئة استغفرت لكم[٧]».

٣٣٢ ـ في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي بإسناده إلى أبي ذر رضي الله

---

(١) أصول الكافي: ١/٢١٩/ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/٢١٩/ح ٣.
(٣) يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام قاله الفيض رحمه الله في الوافي.
(٤) أصول الكافي: ١/٢١٩/ح ٤.
(٥) أصول الكافي: ١/٢٢٠/ح ٥.
(٦) أصول الكافي: ١/٢٢٠/ح ٦.
(٧) تفسير القمي: ١/٢٧٧.

عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن إلاّ عبداً كانت بينه وبين أخيه شحناء[1][2]».

وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

٣٣٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن حجر بن زائدة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إلاّ المستضعفين﴾ [سورة التوبة الآية: ٩٨] قال: هم أهل الولاية. قلت: وأي ولاية ؟

قال: إنها ليست بولاية في الدين، لكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجَون لأمر الله[3].

٣٣٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين؟ فقال: هم أهل الولاية فقلت: وأي ولاية؟ قال: أما إنها ليست بالولاية في الدين، ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجَون لأمر الله عزّ وجلّ[4].

٣٣٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾** قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم، فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم[5].

٣٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابن الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين

---

(١) الشحناء: البغض والعداوة.
(٢) انظر البحار: ٧٤/٩١/ح ٢.
(٣) معاني الأخبار: ٢٠٢/باب معنى المستضعف/ح ٨.
(٤) أصول الكافي: ٢/٤٠٥/ح ٥.
(٥) أصول الكافي: ٢/٤٠٧/ح ١.

قتلوا حمزة، وذكر كما قلنا عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام سواء[١].

٣٣٧ ـ **في أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر الواسطي عن رجل قال: قال أبوجعفر عليه السلام: المرجون قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم إنهم بعد دخلوا في الإسلام فوحدوا وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله[٢].

٣٣٨ ـ **في تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً**﴾ وبعد: ﴿**وآخرون مرجون لأمر الله**﴾ قال: هم قوم من المشركين أصابوا دماء من المسلمين ثم أسلموا فهم المرجون لأمر الله[٣].

٣٣٩ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر وأحد ويوم حنين وسلوا من المشركين ثم أسلموا بعد تأخر فإما يعذبهم وإما يتوب عليهم[٤].

٣٤٠ ـ قال حمران: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين؟ قال: هم ليسوا بالمؤمن ولا بالكافر وهم المرجون لأمر الله[٥].

٣٤١ ـ وعن ابن الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ست فرق يؤولون إلى ثلاث فرق: الإيمان والكفر والضلال وهم أهل الوعد الذين وعدوا الجنة والنار، وهم المؤمنون، والكافرون، والمستضعفون والمرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأهل الأعراف[٦].

٣٤٢ ـ عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته بين الإيمان والكفر منزلة؟ فقال: نعم ومنازل لو يجحد شيئاً منها أكبه الله في النار، وبينهما آخرون مرجون لأمر الله، وبينهما المستضعفون وبينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً وآخر

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٠٤.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٠٧/ح ٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١١٠/ح ١٢٨.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١١٠/ح ١٢٩.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١١٠/ح ١٣٠.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ١١٠/ح ١٣١.

سيئاً وبينهما قوله: وعلى الأعراف رجال[١].

٣٤٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما، ثم دخلوا بعد في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، قال أبو عبد الله عليه السلام: يرى فيهم رأيه. قال: قلت: جعلت فداك من أين يرزقون؟ قال: من حيث شاء الله. وقال أبو إبراهيم عليه السلام: هؤلاء قوم يوقفهم حتى يتبين فيهم رأيه[٢].

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾

٣٤٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً﴾** فلأنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله أتأذن لنا فنبني مسجداً في بني سالم للعليل والليلة المطيرة[٣] والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه؟ فقال: «أنا على جناح الطير فإذا وافيت إن شاء الله أتيته فصليت فيه»، فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله إنهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: **﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل﴾** يعني أبا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿وليحلفن إن أردنا إلاّ الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون * لا تقم فيه أبداً لمسجد أسِّسَ على التقوى من أول يوم﴾** يعني مسجد قبا **﴿أحب أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١١١/ح ١٣٣.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١١١/ح ١٣٢.
(٣) أي التي فيها مطر.

المتطهرين﴾ قال كانوا يتطهرون بالماء[١].

٣٤٥ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: مسجد قبا[٢].

٣٤٦ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: **﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم﴾** قال: مسجد قبا، وأما قوله: **﴿أحق أن تقوم فيه﴾** قال: يعني من مسجد النفاق. فسألته: هل كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي في مسجد قبا؟ قال: منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٣٤٧ ـ في **مجمع البيان** **﴿لمسجد أسّس على التقوى﴾** الآية وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «هو مسجدي هذا»، **﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾** قيل: يحبون أن يتطهروا بالماء من الغائط والبول وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام[٤].

٣٤٨ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأهل قبا: «ماذا تفعلون في طهركم فإن الله عزّ وجلّ قد أحسن عليكم الثناء»؟

قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: «أنزل الله فيكم: **﴿والله يحب المتطهرين﴾**[٥]».

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾

٣٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد الضرار الذي أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم[٦].

٣٥٠ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهي هباء منثور، قال الله عزّ وجلّ: **﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾** الآية

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٠٥.
(٢) الكافي: ٣/٢٩٦/ح ٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١١١/ح ١٣٦ .
(٤) مجمع البيان: ٥/١١١.
(٥) المصدر السابق.
(٦) تفسير القمي: ١/٣٠٥ .

وتفسير التقوى ترك ما ليس بأخذه بأس حذراً عما به بأس[١].

٣٥١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** بإسناده إلى حبش[٢] بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله كيف أمسيت؟ قال أمسيت محباً لمحبنا مبغضاً لمبغضنا وأمسى محبنا مغتبطاً برحمة من الله كان منتظرها، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم[٣].

٣٥٢ ـ وبإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ وهو يجد مودتنا على قلبه فهو محبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو مبغضنا، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة وكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم وهنيئاً[٤] لأهل النار مثواهم[٥].

٣٥٣ ـ وبإسناده إلى صالح بن ميثم التمار رحمه الله، قال: وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلاّ أصبح يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأهل أصحاب الرحمة فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعساً لأهل النار مثواهم[٦].

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١١٠﴾

٣٥٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال علي بن إبراهيم: قوله عزّ وجلّ: ﴿**لا**

---

(١) مصباح الشريعة: ب ١٧/ ص ٣٩.
(٢) في المصدر حبيش.
(٣) الأمالي: ١١٣ ح ١٧٢ وانظر البحار: ٢٧/ ٥٣/ح ٦.
(٤) لعله تصحيف (تعساً) كما في الحديث الآتي ويمكن أن يكون من باب قوله تعالى: ﴿**فبشرهم بعذاب أليم**﴾.
(٥) المصدر السابق.
(٦) انظر البحار: ٢٧/ ٨٣/ح ٢٤.

يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلاّ أن تقطع قلوبهم﴾ «إلاّ» في موضع «حتى» يعني: حتى يتقطع قلوبهم والله عليم حكيم، فبعث رسول الله ﷺ مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر: انتظرني حتى أخرج ناراً من منزلي، فدخل وجاء بنار واشتعل في سعف النخل[١] ثم أشعله في المسجد وتفرقوا، فقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه[٢].

٣٥٥ ـ في **مجمع البيان** وقراءة يعقوب وسهل: «إلى أن» على أنه حرف الجر وهو قراءة الحسن ورواه البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام وروى أنه أرسل عمار بن ياسر ووحشياً فحرقاه وأمر بأن يتخذ كناسة يلقى فيها الزبل والجيف[٣].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾

٣٥٦ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه قال: كتب أبوجعفر عليه السلام في رسالة إلى بعض خلفاء بني أمية: ومن ذلك من ضيع الجهاد الذي فضله الله تعالى على الأعمال وفضل عامله على العمال تفضيلاً في الدرجات والمغفرة والرحمة، لأنه ظهر به الدين وبه يدفع عن الدين، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعاً مفلحاً منجحاً اشترط عليهم فيه حفظ الحدود، وأول ذلك الدعاء إلى طاعة الله عزّ وجلّ من طاعة العباد وإلى عبادة الله من عبادة العباد، وإلى ولاية الله من ولاية العباد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

---

(١) السعف: جريد النخل.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٠٥.

(٣) مجمع البيان: ٥/ ١٠٦.

(٤) الكافي: ٥/ ٣/ح ٤.

٣٥٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيل الله أهو لقوم لا يحل إلاّ لهم ولا يقوم به إلاّ من كان منهم، أم هو مباح لكل من وحد الله عزّ وجلّ وآمن برسوله صلى الله عليه وآله ، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عزّ وجلّ وإلى طاعته، وأن يجاهد في سبيله؟ فقال: ذلك لقوم لا يحل إلاّ لهم ولا يقوم بذلك إلاّ من كان منهم، قلت: من أولئك؟ قال: من قام بشرائط الله تعالى في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله تعالى ومن لم يكن قائماً بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا إلى الدعاء إلى الله، حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد، قلت فبين لي يرحمك الله، قال: إن الله تبارك وتعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة إليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضاً ويستدل ببعضها على بعض فأخبر أنه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته واتباع أمره إلى قوله: ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٠٤]. ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قطّ، الذين وجبت لهم دعوة إبراهيم وإسمعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة إبراهيم عليه السلام[1] الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ [سورة يوسف: الآية ١٠٨]. يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قطّ، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك، ثم ذكر أتباع نبيه صلى الله عليه وآله وأتباع هذه الأمة التي وصفها في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذن له في الدعاء إليه فقال: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ [سورة الأنفال: الآية ٦٤]. ثم وصف أتباع نبيه صلى الله عليه وآله من المؤمنين فقال: ﴿محمد رسول الله والذين

---

(١) الخصال: وفي بعض النسخ (في صفة أمة محمد).

معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٣]. وقال: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾ [سورة التحريم: الآية ٨]. يعني أولئك المؤمنين وقال: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١]. ثم حلاهم ووصفهم كيلا يطمع في اللحاق بهم إلاّ من كان منهم فقال فيما حلاهم به ووصفهم: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون﴾ [سورة المؤمنون: الآيتان ٢، ٣]. إلى قوله: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١١]. وقال في صفتهم وحليتهم أيضاً: ﴿الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٩]. ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم ﴿**أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن**﴾ ثم ذكر وفاهم له بعهده ومبايعته فقال: ﴿**ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾ فلما نزلت هذه الآية ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة**﴾ قام رجل إلى النبيﷺ فقال: يا نبي الله أرأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلاّ أنه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو؟

فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: ﴿**التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين**﴾ ففسر النبيﷺ المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة، وقال: «﴿**التائبون**﴾ من الذنوب ﴿**العابدون**﴾ الذين لا يعبدون إلاّ الله ولا يشركون به شيئاً ﴿**الحامدون**﴾ الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء و ﴿**السائحون**﴾ الصائمون ﴿**الراكعون الساجدون**﴾ الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي أوقاتها ﴿**الآمرون بالمعروف**﴾ بعد ذلك والعاملون به ﴿**والناهون عن المنكر**﴾ والمنتهون عنه، قال: فبشر من قتل وهو قائم بهذه

الشرائط بالشهادة والجنة». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٥٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته إن الله تعالى يقول: **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾** فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليهما: أتم الآية فقال: **﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾** فقال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج[٢].

٣٥٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبيه الميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات: اللّهم إنك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً وأكرمها لديك مآباً وأحبّها إليك مسلكاً، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليك حقاً، فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعه الذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدلاً تبديلاً، والدعاء طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٣٦٠ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: ألا حرّ يدع هذه اللماظة لأهلها[٤] إنه ليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنة فلا تبيعوها إلاّ بها[٥].

---

(١) الكافي: ٥/١٣/ح ١.
(٢) الكافي: ٥/٢٢/ح ١.
(٣) الكافي: ٥/٤٦/ح ١.
(٤) هذا هو الصحيح الموافق لنسخ نهج البلاغة لكن في نسخ الكتاب (المماطلة) واللماظة ـ بفتح اللام: ما تبقى في الفم من الطعام ولمظ الرجل: إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ.
(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٦٥.

٣٦١ ـ وفيه: فلا أموال بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها[(١)(٢)].

٣٦٢ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾** الآية قال: يعني في الميثاق: ثم قرأت عليه: **﴿التائبون العابدون﴾** فقال أبوجعفر: لا ولكن اقرأها التائبين العابدين إلى آخر الآية، وقال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة[(٣)].

٣٦٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾** قال: نزلت في الأئمة صلوات الله عليهم[(٤)].

٣٦٤ ـ حدَّثني أبي عن بعض رجاله قال: لقي الزهري علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته إن الله تبارك وتعالى يقول: **﴿إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾** فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إنما هم الأئمة صلوات الله عليهم، فقال: **﴿التائبون العابدن الحامدون السائحون﴾** إلى قوله: **﴿وبشر المؤمنين﴾** فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج[(٥)].

٣٦٥ ـ **في مجمع البيان** **﴿أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾** إنما اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها بالجهاد في سبيل الله، والجهاد قد يكون بالسيف وقد يكون باللسان وربما كان جهاد اللسان أبلغ لأن سبيل الله دينه والدعاء إلى الدين

---

(١) قال ابن أبي الحديد: انتصاب الأموال بفعل مقدر دل عليه بذلتموها وكذلك أنفس، يقول: لم تبذلوا أموالكم في رضا من رزقكم إياها، ولم تخاطروا بأنفسكم في رضا الخالق لها، والأولى بكم أن تبذلوا المال في رضا رازقه، والنفس في رضا خالقها لأنه ليس أحد أحق منه بالمال والنفس وبذلهما في رضاه.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١١٧.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٢/ح ١٤٠.

(٤) تفسير القمي: ١/٣٠٣.

(٥) تفسير القمي: ١/٣٠٦.

يكون أولاً باللسان، وقد قال رسول الله ﷺ: «لئن يهدي الله على يديك نسمة خير مما طلعت عليه الشمس»، وكان الصادق عليه السلام يقول: يا من ليس له همة إنه ليس لأبدانكم ثمن إلاّ الجنة فلا تبيعوها إلاّ بها [(١)(٢)].

٣٦٦ . ﴿**السائحون**﴾ روي مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال: «سياحة أمتي الصيام[(٣)]».

٣٦٧ ـ وفي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود والأعمش (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[(٤)].

٣٦٨ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تلوت: ﴿**التائبون العابدون**﴾، فقال: لا، اقرأ (التائبين العابدين) إلى آخرها فسئل عن العلة في ذلك؟ فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين[(٥)].

٣٦٩ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أخذ سارقاً فعفا عنه فذاك له فإن رفعه إلى الإمام قطعه، فإن قال الذي سرق له: أنا أهب له لم يدعه الإمام حتى يقطعه إذا رفعه إليه، وإنما الهبة قبل أن يرفع إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والحافظون لحدود الله**﴾ فإن انتهى الحد إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه[(٦)].

وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾

٣٧٠ ـ في **تفسير العياشي** عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه قال:

---

(١) مجمع البيان: ٥/١١٤ .

(٢) وذكر الطبرسي رحمه الله أن الأصمعي أنشد للصادق عليه السلام هذه الأبيات :

أتامن بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها نشتري الجنات إن أنا بعتها ... بشيء سواها إن ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها ... فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

(٣) مجمع البيان ٥/١١٣ .

(٤) مجمع البيان: ٥/١١٢.

(٥) روضة الكافي: ٨/ ٣٧٧/ح ٥٦٩/ ب ٨ .

(٦) الكافي: ٧/٢٥١/ح ١.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إياه﴾** قلت: يقولون: إبراهيم وعد أباه ليستغفر له، قال: ليس هو هكذا وإن إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له **﴿فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾**[١].

٣٧١ ـ أبو إسحاق الهمداني عن الخليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت: تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهلية؟ قال: فقد استغفر إبراهيم لأبيه. فلم أدر ما أرد عليه، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فأنزل الله: **﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾** قال: لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له[٢].

٣٧٢ ـ عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي﴾ [سورة إبراهيم الآية: ٤١]. قال: هذه كلمة صحفها الكتاب إنما كان استغفاره لأبيه عن موعدة وعدها إياه، وإنما كان: **﴿ربنا اغفر لي ولوالدي﴾** [يعني] إسمعيل وإسحاق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٣٧٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إياه﴾** قال: قال إبراهيم لأبيه: إن لم تعبد الاصنام استغفرت لك. فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه إبراهيم، **﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾** أي دعاء[٤].

٣٧٤ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأواه المتضرع إلى الله في صلاته وإذا خلا في قفرة[٥] من الأرض وفي الخلوات[٦].

٣٧٥ ـ **في مجمع البيان:** ثم بيّن سبحانه الوجه في استغفار إبراهيم لأبيه مع كونه كافراً سواء كان أباه الذي ولده أو جده لأمه أو عمه على ما رواه أصحابنا **﴿إن إبراهيم لأواه﴾** أي دعّاء كثير الدعاء وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١١٤/ح ١٤٦.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١١٤/ح ١٤٨.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٥/ح ٤٧.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٠٦.
(٥) القفرة: الخلاء من الأرض لا ماء به ولا نبات.
(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٠٦.

وقيل: هو الخاشع المتذلل رواه ابن شداد عن النبي ﷺ. وقيل هو المتأوه شفقاً وفرقاً المتضرع يقيناً بالإجابة ولزوماً للطاعة، عن أبي عبيدة، قال الزجاج: وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روي في الأواه[١].

٣٧٦ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قلت: ﴿**إن إبراهيم لأواه حليم**﴾ قال: الأواه هو الدعّاء[٢].

٣٧٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: ارأيت إن احتجت إلى متطبب[٣] وهو نصراني أسلّم عليه أو أدعو له؟ قال: نعم لا ينفعه دعاؤك[٤].

٣٧٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ارأيت إن احتجت إلى الطبيب وهو نصراني أسلّم إليه وأدعو له؟ قال: نعم لا ينفعه دعاؤك[٥].

٣٧٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أدعو لليهودي والنصراني؟ قال: تقول له: بارك الله لك في دنياك[٦].

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾

٣٨٠ ـ علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب[٧] قال: كتب إليّ أبوالحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر عليه السلام وقلقت لذلك، فلا تغتم فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾، وصاحبكم بعدي أبو محمد ابني، وعنده ما

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ١١٦.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٦٦/ح ١.

(٣) المتطبب: المتعاطي علم الطب.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٥٠/ح ٧.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٦٥٠/ح ٨.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٦٥٠/ح ٩.

(٧) في المطبوع الجلال.

تحتاجون إليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء، ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ [سورة البقرة الآية: ١٠٦]، قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان[١].

٣٨١ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ قال: حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه[٢].

في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء[٣].

٣٨٢ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن حماد بن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ ؟ قال: حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه[٤].

٣٨٣ ـ في **قرب الإسناد** للحميري أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول إلى أن قال: وعنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دخلت عليه بالقادسية فقلت له: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك[٥] والخطب فيه جليل، وإنما أريد فكاك رقبتي من النار، فرآني وقد زمعت[٦] وقال: لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلاّ سألتني عنه، قلت: جعلت فداك إني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده، فدلني عليك، وقد سألتك مرة منذ سنين وليس لك ولد عن الإمامة فيمن

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٢٨/ح ١٢.
(٢) كتاب التوحيد: ٤١١/ب ٦٤/ح ٤.
(٣) كتاب التوحيد: ١/١٦٣/ح ٣.
(٤) كتاب التوحيد: ٤١٤/ب ٦٤/ح ١١.
(٥) أجله إجلالاً: عظمه.
(٦) زمع بمعنى دهش. وفي هامش المصدر (دمعت خ ل).

تكون من بعدك؟ فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين فأيهما عندك بمنزلتك [التي] كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته، فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك ولست آمن الأحداث فقال: كلا إن شاء الله لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أن الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الإمام من بعده، والحجة معروفة مبينة، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿**وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ فطب نفساً وطيب نفس أصحابك، فإن الأمر يجيء على غير ما تحذرون إن شاء الله[١].

٣٨٤ ـ في **تفسير العياشي** علي بن أبي حمزة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهزها ثم قال: ﴿**ما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾[٢].

﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾

٣٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: (لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) قال الصادق عليه السلام: هكذا نزلت، وهو أبو ذر وأبو خيثمة وعميرة بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٣٨٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: (لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار) قال أبان: فقلت له: يا بن عم رسول الله إن العامة لا تقرأ كما عندك؟ قال: وكيف تقرأ يا أبان؟ قال: قلت: إنها تقرأ: ﴿**لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار**﴾ فقال: ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه إنما تاب الله به على أمته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

---

(١) قرب الإسناد: ٣٧٦/ح ١٣٣١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١١٥/ح ١٤٩.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٩٧.
(٤) الاحتجاج: ١/ ١٨٩/ محاجة ٣٧.

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾

٣٨٧ ـ في **مجمع البيان** وقد روي عن الرضا علي بن موسى عليه السلام أنه قرأ: «ولقد تاب الله بالنبي على المهاجرين وعلى الثلاثة الذين خلفوا»[1] وقراءة علي بن الحسين زين العابدين وأبي جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق: «خالفوا»[2].

٣٨٨ ـ في **تفسير العياشي** عن فيض بن المختار قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية في التوبة: **﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم﴾** قال: قلت «خلفوا». قال: لو خلفوا لكانوا في حال طاعة، وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كان خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه، أما والله ما سمعوا صوت كافر ولا قعقعة حجر[3] قالوا أتانا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا، قال صفوان: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبو لبابة أحدهم، يعني في **﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾**[4].

٣٨٩ ـ عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾** قال: أقالهم فوالله ما تابوا[5].

٣٩٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق: منهم كعب بن مالك الشاعر، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية الواقفي، فلما تاب الله عزّ وجلّ عليهم قال كعب: ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط إلاّ في ذلك اليوم، فكنت أقول: أخرج غداً، أخرج بعد غد، فإني مقو وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله أياماً أدخل السوق فلا أقضي حاجة، فلقيت هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا أيضاً فتوافقنا أن نبكر إلى السوق ولم نقض

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ١٢٠ . (٢) مجمع البيان: ٥/ ١١٨ .

(٣) القعقعة: حكاية صوت السلاح وصوت الرعد والترسة ونحوها، وفي تفسير البرهان وكذا في رواية الكليني (حافر) بدل (كافر). وفي بعض النسخ (حجة) مكان (حجر) والظاهر أنه تصحيف .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١١٥/ح ١٥٢ . (٥) تفسير العياشي: ٢/ ١١٦/ح ١٥٤ .

حاجة، فما زلنا نقول: نخرج غداً وبعد غد حتى بلغنا إقبال رسول الله ﷺ ، فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا، وسلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا، وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد ولم يكلمنا فجاءت نساؤنا إلى رسول الله ﷺ فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا أفنعتزلهم ؟

فقال رسول الله: «لا تعتزلوهم ولكن لا يقربوكن»، فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل لهم، قال: ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ﷺ ولا إخواننا ولا أهلونا؟ فهلموا نخرج إلى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت، فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة وقد كانوا يصومون، وكان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية[1] ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم، فبقوا على هذه الحالة أياماً كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله عزّ وجلّ أن يغفر لهم، فلما طال عليهم الأمر قال لهم كعب: قد سخط الله عزّ وجلّ علينا ورسوله ﷺ قد سخط علينا، وإخواننا قد سخطوا علينا، وأهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض؟ فتفرقوا في الليل وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عزّ وجلّ عليه، فبقوا على هذه ثلاثة أيام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى أحد منهم صاحبه ولا يكلمه، فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله ﷺ في بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله ﷺ .

ثم قال في هؤلاء الثلاثة: **﴿وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا﴾** فقال العالم عليه السلام: إنما أنزل الله: «وعلى الثلاثة الذين خالفوا» ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب **﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت﴾** حيث لم يكلمهم رسول الله ﷺ ولا إخوانهم ولا أهلوهم، فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها **﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾** حتى حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضاً، فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم.

٣٩١ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: عزّ وجلّ **﴿ثم تاب عليهم﴾** قال: هي الإقالة[2].

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٩٦.

(٢) معاني الأخبار: ٢١٥/باب توبة الله على الخلق/ح ١ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾

٣٩٢ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: **﴿وكونوا مع الصادقين﴾** أي آل محمد[1].

٣٩٣ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** قال: إيانا عنى[2].

٣٩٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** قال: الصادقون هم الأئمة والصديقون بطاعتهم[3][4].

٣٩٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض الله طاعتهم بقوله: **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[5].

٣٩٦ ـ في **مجمع البيان** في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس (من الصادقين) وروي ذلك أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام[6].

٣٩٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي

---

(١) المناقب: ٣/ ٣١٤.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٠٨/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٠٨/ح ٢.
(٤) قال الفيض رحمه الله في الوافي: لعل المراد أن الصادقين صنفان صنف منهم الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم، والآخر المصدقون بأن طاعتهم مفترضة من الله تعالى كمال التصديق، أو كل من صدق بالحق غاية التصديق بطاعته لربه أو بطاعته إياهم.
(٥) الاحتجاج: ١/ ٥٨١/ محاجة ١٣٨.
(٦) مجمع البيان: ٥/ ١٢٢.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أسألكم بالله أتعلمون أن الله عزّ وجلّ لما أنزل: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال عليه السلام: «أما المأمورون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي عليه السلام وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»؟ قالوا: اللّهم نعم[١].

٣٨٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزّ وجلّ عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عزّ وجلّ: (إن الله مع الصادقين)[٢] إني ذلك الصادق[٣].

٣٩٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٤٠٠ ـ في **تهذيب الأحكام** في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: ربنا إنك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك وأمرتنا أن نكون مع الصادقين فقلت: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. وقلت: **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفّنا مسلمين مصدّقين لأوليائك، و ﴿لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ [سورة آل عمران: ٨][٥].

٤٠١ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: أصلحك الله أي شيء إذا أنا عملته استكملت حقيقة الإيمان؟ قال: توالي أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى

---

(١) كمال الدين: ٢٧٨ .

(٢) كذا وليست في المصحف ولعله مأخوذ من مضمون بعض الآيات .

(٣) معاني الأخبار: ٥٩/باب معاني أسماء محمد وعلي/ح ٩.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي: ١٦٠، وانظر البحار: ٣٥/٤١٣/ح ١١.

(٥) تهذيب الأحكام: ٣/١٤٣/ح ١/ب ١٣.

الأمر إلينا ثم ابني جعفر وأومى إلى جعفر وهو جالس، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما أمره الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١)(٢).

﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾

٤٠٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم رحمه الله: وقوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** قال: هم الأئمة عليهم السلام، وقوله **﴿ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلاّ كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾** قال: كلما فعلوا من ذلك جازاهم الله عليه(٣).

﴿۞ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

٤٠٣ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي، إن الله يقول في كتابه: **﴿ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾**(٤).

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١١٦/ح ١٥٥ .

(٢) (في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله، فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب: الأول من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه رواية أبي الجارود عنه، وقال بعد هذا: فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر عليه السلام من وجهة ثانية من ثاني سطر بلفظه: وأما قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**، يقول: كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد، قال الله: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾** وهو حمزة بن عبد المطلب **﴿ومنهم من ينتظر﴾** وهو علي بن أبي طالب، يقول الله: **﴿وما بدلوا تبديلاً﴾** وقال الله: **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** وهم هاهنا آل محمد. منه عفي عنه، كذا في هامش بعض النسخ وكتاب سعد السعود غير موجود عندي، والعبارة لا تخلو من التصحيف .

(٣) تفسير القمي: ٢/٣٠٧.

(٤) أصول الكافي: ١/٣١/ح ٦.

٤٠٤ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** ؟ قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم[١].

٤٠٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن قال: حدَّثنا حماد عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة :إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ قال: الحق والله، قلت: فإن إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه إن الإمام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد، وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٠٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا فلو أعلمتنا [أو علمتنا] من؟ فقال: إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلاّ بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده؟ فقال: أما أهل هذه البلدة فلا، يعني المدينة،وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم. إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤٠٧ ـ في **عيون الأخبار** في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعلة الوفادة وطلب الزيادة إلى أن قال: مع ما فيه من النفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية[٤] كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين**

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٧٨/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/٣٧٨/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ١/٣٧٩/ح ٣.
(٤) الصقع بالضم بمعنى الناحية أيضاً.

ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾، **﴿وليشهدوا منافع لهم﴾** [سورة الحج الآية: ٢٨][١].

٤٠٨ ـ **في كتاب علل الشرائع** حدَّثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن المؤمن الأنصاري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اختلاف أمتي رحمة»؟ فقال: صدقوا، فقلت :إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب وذهبوا، إنما أراد قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله إنما الدين واحد[٢].

٤٠٩ ـ وبإسناده إلى عبد الجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع؟ قال: عليكم النفير. قلت: النفير جميعاً؟ قال: إن الله يقول: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين﴾** الآية. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤١٠ ـ **في تفسير العياشي** عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: يكونون كما قال الله: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين﴾** إلى قوله: **﴿يحذرون﴾** قال: قلت: فما حالهم؟ قال: هم في عذر[٤].

٤١١ ـ وعنه أيضاً في رواية أخرى ما تقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون؟ قال: فقال لي: أما تقرأ كتاب الله: **﴿فلولا نفر من كل فرقة﴾** إلى قوله: **﴿يحذرون﴾** ؟ قلت: جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون؟ قال فقال لي: رحمك الله أما علمت أنه كان بين محمد وعيسى (صلى الله عليهما وآلهما) خمسون ومائتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين محمد فآتاهم الله أجرهم مرتين[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١١٧/ب ٣٤/ح ١.
(٢) علل الشرائع: ٨٥/ب ٧٨/ح ٤.
(٣) علل الشرائع: ٥٩١/ب ٣٨٥/ح ٤٢.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١١٧/ح ١٥٨.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١١٧/ح ١٥٨.

٤١٢ ـ عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كتب إليّ: إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، فإذا خفنا خاف، وإذا أمنّا أمن، قال الله: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [سورة النحل: ٤٣]. **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾** الآية، فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب[١].

٤١٣ ـ عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا وفاة الإمام؟ قال: عليكم النفر. قلت: جميعاً؟ قال: إن الله يقول: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا﴾** الآية. قلت: نفرنا فمات بعضنا في الطريق؟ قال: فقال: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾ إلى قوله: ﴿أجره على الله﴾ [سورة النساء: ١٠٠]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤١٤ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تفقهوا فإنه من لم يتفقه منكم فإنه أعرابي، إن الله يقول في كتابه **﴿ليتفقهوا في الدين﴾** إلى قوله: **﴿يحذرون﴾**[٣].

٤١٥ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزكّ له عملاً[٤].

٤١٦ ـ محمد بن إسمعيل عن المفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا[٥].

٤١٧ ـ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال: وكيف يتفقه هذا في دينه؟[٦].

٤١٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسمعيل عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعاً عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١١٧/ح ١٦٠.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١١٨/ح ١٦١.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١١٨/ح ١٦٢.
(٤) أصول الكافي: ١/٣١/ح ٧.
(٥) أصول الكافي: ١/٣١/ح ٨.
(٦) أصول الكافي: ١/٣١/ح ٩.

الرضا عليه السلام قال: إن من علامات الفقه الحلم والصمت[١].

٤١٩ ـ في **كتاب الخصال** عن موسى بن أكيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون الرجل فقيهاً حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل وبما سدّ فورة الجوع[٢].

٤٢٠ ـ عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث بهن يكمل المسلم: التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب[٣][٤].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾

٤٢١ ـ في **تفسير العياشي** عن عمران بن عبد الله التيمي عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾** قال: الديلم[٥].

٤٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة﴾** قال: يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم ولا يجوزوا ذلك الموضع، والغلظة أي غلظوا لهم القول والقتل[٦].

وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

٤٢٣ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٦/ح ٤.
(٢) الخصال: باب الاثنين/ح ٢٦/ص ٤٠.
(٣) النوائب: المصائب.
(٤) الخصال: باب الثلاثة/ح ١١٩/ص ١٢٤.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١١٨/ح ١٦٣.
(٦) تفسير القمي: ١/٣٠٧.

القاسم بن يزيد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه بعد أن قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها وبيّن ذلك. قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾** وقال: ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ [سورة الكهف الآية: ١٣]. ولو كان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أخيه ولاستوت النعم فيه، ولاستوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمن بالدرجات عند الله، وبالنقصان دخل المفرطون النار[١].

٤٢٤ ـ في **نهج البلاغة** ومن حديثه عليه السلام: إن الإيمان يبدو لمظة[٢] في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة[٣].

٤٢٥ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾** يقول: شكاً إلى شكهم[٤].

٤٢٦ ـ عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى **﴿لقد جاءَكم رسول من أنفسكم﴾** قال: فينا **﴿عزيز عليه ما عنتم﴾** قال: فينا **﴿حريص عليكم﴾** قال: فينا **﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾** قال: شركنا المؤمنين في هذه الرابعة وثلاثة لنا[٥].

٤٢٧ ـ عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾** قال: من أنفسنا قال: **﴿عزيز عليه ما عنتم﴾** قال: ما عنتنا[٦] قال: **﴿حريص عليكم﴾** علينا **﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾** [قال: بشيعتنا رؤوف رحيم] فلنا ثلاثة أرباعها ولشيعتنا ربعها[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣٣/ح ١.
(٢) اللمظة: النقطة من البياض.
(٣) نهج البلاغة: غريب كلامه عليه السلام (٥).
(٤) تفسير العياشي: ٢/١١٨/ح ١٦٤.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١١٨/ح ١٦٥.
(٦) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الأصل (ما عندنا) وهو مصحف.
(٧) تفسير العياشي: ٢/١١٨/ح ١٦٦ .

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ١٢٩﴾

٤٢٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها[1] فقال: اقرأ: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾** فقرأها الرجل فاجتنبته السباع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٤٢٩ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن مبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هكذا أنزل الله عزّ وجلّ: «لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم»[3].

٤٣٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي من خاف من السباع فليقرأ: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾**» إلى آخر السورة[4].

٤٣١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن معمر بن شداد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾**». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

٤٣٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾** قيل: معناه أنه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية. عن الصادق عليه السلام[6].

---

(١) أرض مسبعة: تكثر فيها السباع، وفريسة الأسد: التي تكسرها.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٤/ح ٢١.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٧٨/ح ٥٧٠/ب ٨.

(٤) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧١/ح ٥٧٦٢/ب ٢.

(٥) الاحتجاج: ١/ ١١٣/ محاجة ٢٩. وفي المصدر: الحديث عن ابن عباس.

(٦) مجمع البيان: ٥/ ١٣٠.

٤٣٣ ـ وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن والزهري ﴿**أنفسكم**﴾ بفتح الفاء وقيل: إنها قراءة فاطمة عليها السلام[1].

٤٣٤ ـ في **جوامع الجامع** وقرىء من (أنفَسكم) أي من أشرفكم وأفضلكم، وقيل: هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام[2].

٤٣٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ويقرأ: ﴿**من أنفسكم**﴾ أي من أشرفكم[3].

٤٣٦ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدَّثنا محمد بن إسمعيل البرمكي قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن قال: حدَّثني أبي عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: إن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة. فقوله: ﴿**رب العرش العظيم**﴾ يقول: الملك العظيم، وقوله: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾ [سورة طه: ٥]. يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوفية في الأشياء، ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والحمد والقدر والأين والمشية، وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء. فهما في العلم بابان مقرونان ، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: ﴿**رب العرش العظيم**﴾ أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان[4].

٤٣٧ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسمعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :إن الله عزّ وجلّ خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله إلاّ ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة، ونور أصفر

---

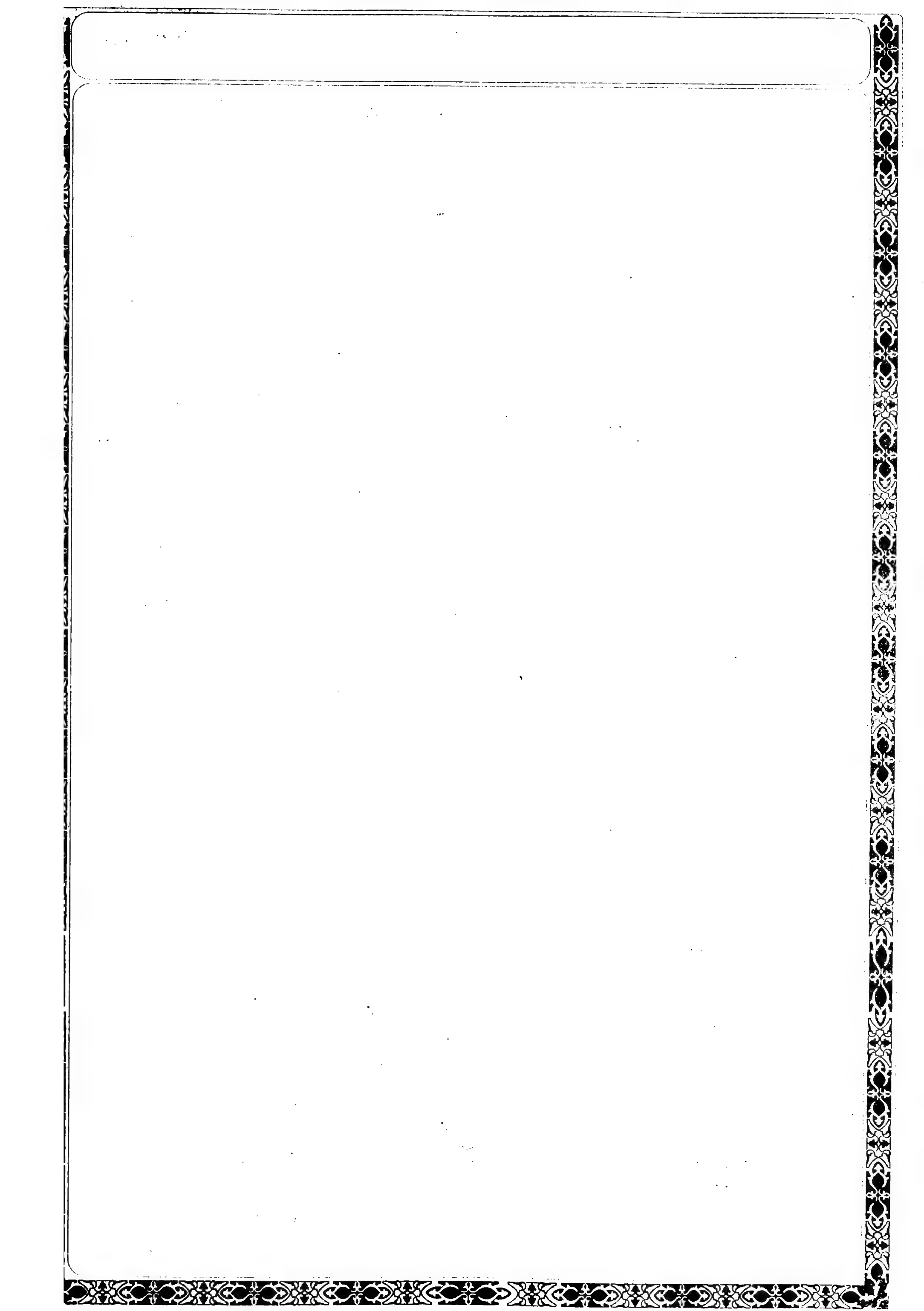
(١) مجمع البيان: ١٢٨/٥.
(٢) جوامع الجامع: ١٨٩.
(٣) تفسير القمي: ٣٠٨/١.
(٤) كتاب التوحيد: ٣٢١/ب ٥٠/ح ١.

اصفرت منه الصفرة، ونور أحمر احمرت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار، ومنه ضوء النهار، ثم جعله سبعين ألف طبق: غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلاّ يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة، وألسنة غير مشتبهة، ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون، ولخسف البحار ولأهلك ما دونه، له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلاّ الله عزّ وجلّ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين، بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم، وليس وراء هذا مقال [١][٢].

---

(١) في كتاب طب الأئمة عليهم السلام عن الشعيري عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراده إنسان بسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه فليقل حين براءة (يراه ظ): أعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم، وأعوذ برب الفلق من شر ما خلق، ثم يقول ما قال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾** صرف الله عنه كيد كل كائد، ومكر كل ماكر، وحسد كل حاسد. ولا يقولن هذه الكلمات إلاّ في وجهه فإن الله يكفيه بحوله». منه عفي عنه من هامش بعض النسخ.

(٢) كتاب التوحيد: ٣٢٤/ب ٥١/ح ١.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة يونس

١ ـ في **تفسير العياشي** عن أبان بن عثمان عن محمد قال: قال أبو جعفرعليه السلام: اقرأ قلت: من أي شيء أقرأ؟ قال: اقرأ من السورة السابعة[١] قال: فجعلت ألتمسها فقال: اقرأ سورة يونس. فقرأت حتى انتهيت إلى ﴿**الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة**﴾ ثم قال: حسبك، قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن[٢].

٢ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين[٣].

٣ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبيصلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به، وبعدد من غرق مع فرعون[٤]».

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾

---

(١) الظاهر أن السابعة تصحيف، وإنما هو التاسعة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة وفي أصول الكافي (التاسعة) وستقف عليه عند قوله عزّ وجلّ ﴿**للذين أحسنوا الحسنى**﴾ الآية منه عفي عنه، عن هامش بعض النسخ.

(٢) تفسير العياشي: ٢/١١٩/ح ١.

(٣) ثواب الأعمال: ١٣٥.

(٤) مجمع البيان: ٥/١٣١.

٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و﴿الر﴾ معناه: أنا الله الرؤوف[١].

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: ﴿الر﴾ هو حرف من حروف الاسم الأعظم المنقطع في القرآن، فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعا به أجيب[٢].

٦ ـ في **تفسير العياشي**[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل ذكرناه بتمامه أول آل عمران وأول الأعراف وفي آخره: وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيامه إلاّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه إلى قوله: ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام ﴿الم﴾ [سورة البقرة: الآية ١، آل عمران: الآية ١، العنكبوت: الآية ١، الروم: الآية ١، لقمان: الآية ١]. فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾ [سورة الأعراف: الآية ١]. ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿المر﴾ [سورة الرعد: ١]. فافهم ذلك وعه واكتمه[٤].

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ص ٢٢.

(٢) تفسير القمي: ٣٠٨/١. (٣) تفسير العياشي: ٢/٣/ح ٣.

(٤) قد مرّ بعض الأحاديث المأثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في الحروف المقطعة فواتح السور في أول سورة آل عمران والأعراف وذكرنا بعض ما يتعلق بها في الذيل، وهنا حديث لم أره فيما نقله المؤلف رحمه الله في الكتاب ولا المحدث البحراني (قده) في البرهان في مظانه، نبهني بذلك صاحب كتاب مستدرك السفينة دامت بركاته العالية، وهو ما نقله المحدث الجليل المولى محمد باقر المجلسي طاب ثراه في البحار (ج ١٨: ٨٦٦ ـ ٨٦٧)، في باب أدعية عيد الفطر عن كتاب الإقبال، قال: روينا بإسنادنا إلى أبي محمد هرون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: كنت بالمدينة وقد وليها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية وكان شهر رمضان فلما كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي في الناس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد، فغدوت من منزلي أريد إلى سيدي علي بن الحسين عليهما السلام غلساً، فما مررت بسكة من سكك المدينة إلاّ لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول: إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتيت المسجد فدخلته، فما وجدت فيه إلاّ سيدي علي بن الحسين(عليهما السلام) قائماً يصلي صلاة الفجر وحده، فوقفت وصليت بصلاته فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ثم إنه جلس يدعو وجعلت آمن على دعائه، فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم إنه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه وقال: «إلهي وسيدي أنت فطرتني» وذكر الدعاء إلى قوله عليه السلام: «مننت بمن هديتني به من الضلالة واستنقذتني به من الهلكة واستخلصتني به من الحيرة وفككتني به من الجهالة وهو حبيبك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله إلى أن قال عليه السلام: فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته وقرنت القرآن معه فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلاّ وهو اسمه وذلك شرف شرفته

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾

٧ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿بشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾** قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[(١)].

٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿قدم صدق عند ربهم﴾** قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله[(٢)].

في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء[(٣)].

٩ ـ في **مجمع البيان** **﴿أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾** قيل: إن معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: هو تقديم الله إياهم في البعث يوم القيامة. بيانه قوله عليه السلام: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة[(٤)].

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ

به وفضل بعثته إليه تعجز الألسن والأفهام عن وصف مرادك به وتكل عن علم ثنائك عليه فقلت عز جلالك في تأكيد الكتاب وقبول ما جاء فيه: **﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾** وقلت عزيت وجليت: **﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾** وقلت في عامة ابتدائه **﴿الر تلك آيات الكتاب الحكيم. الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت. الر تلك آيات الكتاب المبين. الر تلك آيات الكتاب. المر كتاب أنزلناه إليك. الر تلك آيات الكتاب. الم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾** وفي أمثالها من السور والطواسين والحواميم، في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته بوحيك واستودعته سر غيبك إلى آخر الدعاء. ثم ذكر رحمه الله ما صورته اختيار ابن الباقي وجنة الأمان عن جابر مثله، ثم عقبه ببيان طويل فراجع إن شئت.

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٢٢/ح ٥٠.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٠٩.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٦٤/ح ٥٥٤/ب ٨.
(٤) مجمع البيان: ٥/ ١٣٤.

شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾

١٠ ـ في **تفسير العياشي** عن الصباح بن سيابة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله خلق السنة اثني عشر شهراً وهي ثلاثمائة وستون يوماً، فحجر[1] منها ستة أيام خلق فيها السماوات والأرض، فمن ثم تقاصرت الشهور[2].

١١ ـ عن أبي جعفر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، فالسنة تنقص ستة أيام[3].

١٢ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله جل ذكره وتقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الأمور[4].

١٣ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قوله: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾ [سورة طه الآية: ٥]. يقول: على الملك احتوى، وقد فسر بتمامه آخر براءة[5].

١٤ ـ في **كتاب التوحيد** خطبة للرضا عليه السلام وفيها: مدبر لا بحركة[6].

١٥ ـ وفيه بإسناده إلى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى حديث طويل وفيه: وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلاّ بالفقر ولو أغنيته لأفسده، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلاّ بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلاّ بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلاّ بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم فإني عليم خبير[7].

---

(١) وفي المصدر (فخرج) بدل (فحجر).
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٠/ح ٧.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٠/ح ٦.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٠/ح ٨.
(٥) كتاب التوحيد: ٣٢١/ب ٥٠/ح ١.
(٦) كتاب التوحيد: ٣٧/ب ٢/ح ٢.
(٧) المصدر السابق: ٣٩٩/ب ٦٢/ح ١.

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

١٦ ـ **في روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضرب مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس ومثل الوصي القمر، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٧ ـ **في كتاب التوحيد** حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد (النوفلي خ) عن إسمعيل بن مسلم قال: حدَّثنا أبونعيم البلخي عن مقاتل بن حيّان عن عبد الرَّحْمن بن ذريح عن أبي الغفاري رحمه الله قال: كنت آخذاً بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ قال: «في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها»، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن مغربي أم من مطلعي فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [سورة يس الآية: ٣٨]. يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه، قال: «فيأتيها جبرائيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وفي قصره في الشتاء [و] ما بين ذلك في الخريف والربيع»، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثوبه، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها، قال النبي صلى الله عليه وآله: «فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءاً وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت﴾ [سورة التكوير الآيتان: ١، ٢]. والقمر كذلك مطلعه ومجراه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرائيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾**[2]».

---

(١) روضة الكافي: ٨/٣٧٩/ح ٥٧٤/ب ٨. (٢) كتاب التوحيد: ٢٨٠/ب ٣٨ ح ٧.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾

١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**إن الذين لا يرجون لقاءنا**﴾ أي لا يؤمنون به ﴿**ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون**﴾ قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آية أكبر مني[1].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾

١٩ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثني علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن علي السناني وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالوا: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدَّثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان النضري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ [سورة الكهف الآية: ١٧]. فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال: ﴿ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ [سورة إبراهيم الآية: ٢٧]. وقال عزّ وجلّ: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم**﴾[2].

دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾

٢٠ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في تفسير «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر»، وفي آخره قال صلى الله عليه وآله: «وإذا قال «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وهي الكلمة التي

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٠٩.

(٢) كتاب التوحيد: ٢٤١/ب ٣٥/ح ١.

يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد»، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿دعواهم فيها سبحانك اللَّهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾**[١].

٢١ ـ في **تفسير العياشي** عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسبيح؟ فقال: هو اسم من أسماء الله ودعوى أهل الجنة[٢].

٢٢ ـ في **روضة الكافي** بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الشيعة وقربهم من الله عزّ وجلّ: أنتم أهل تحية الله بسلامه[٣].

٢٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل عنه حديثاً طويلاً يقول فيه صلى الله عليه وآله حاكياً حال أهل الجنة: «إذا أراد المؤمن شيئاً، إنما دعواه إذا أراد أن يقول: **﴿سبحانك اللَّهم﴾** فإذا قالها تبادرت إليه الخدام بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به»، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿دعواهم فيها سبحانك اللَّهم وتحيتهم فيها سلام﴾** يعني الخدام، قال: **﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾** يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عزّ وجلّ عند فراغهم[٤].

٢٤ ـ وفيها خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام مسندة وفي آخرها: والجنة لأهلها مأوى، دعواهم فيها أحسن الدعاء **﴿سبحانك اللَّهم﴾** دعاهم المولى على ما آتاهم **﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾**[٥].

٢٥ ـ في **مصباح الشريعة** وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أطيب شيء في الجنة وألذه حب الله والحب في الله والحمد لله، قال الله عزّ وجلّ **﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾** وذلك أنهم إذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك: الحمد لله رب العالمين[٦].

٢٦ ـ في **مجمع البيان** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تعالى منّ عليّ بفاتحة

---

(١) علل الشرائع: ٢٥١/ب ١٨٢/ح ٨.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٠/ح ٩.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٦٥/ح ٥٥٦/ب ٨.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٩٧/ح ٦٩.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ١٧٢/ح ١٩٣/ ب ٨.
(٦) مصباح الشريعة: ب ٩٣/ ص ١٩٥.

الكتاب إلى قوله: ﴿**والحمد لله رب العالمين**﴾ دعوى أهل الجنة حين شكروا منه حسن الثواب [(١)]

﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾

٢٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**ولو يعجّل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم**﴾ قال: لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي إليهم أجلهم أي فرغ من أجلهم قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإذا مسّ الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مرّ كأن لم يدعنا إلى ضر مسه**﴾ قال: دعانا لجنبه العليل الذي لا يقدر أن يجلس أو قاعداً الذي لا يقدر أن يقوم أو قائماً قال: الصحيح وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدّله قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلاّ ما يوحى إلي**﴾ فإن قريشاً قالت لرسول الله ﷺ: ائتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى، قال الله عزّ وجلّ قل لهم: ﴿**لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون**﴾ أي قد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي لم آتكم بشيء منه حتى أُوحي إلي.

---

(١) مجمع البيان: مستدرك الوسائل: ١٦٦/٤/ح ٤٣٩٢.

قوله عزّ وجلّ: **﴿أو بدّله﴾** فإنه حدَّثني الحسن بن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾** يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام **﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلاّ ما يوحى إلي﴾** يعني في علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[1].

٢٨ ـ في **تفسير العياشي** عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي﴾** قالوا: لو بدل مكان علي أبو بكر أو عمر اتبعناه[2].

٢٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾** قال: قالوا: أو بدل علياً[3].

٣٠ ـ في **تفسير العياشي** عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك[4] رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾** حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام[5].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قوله عزّ وجلّ: **﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم﴾** سبق قريباً عن علي بن إبراهيم له بيان .

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٣٠٩.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٠/ح ١٠.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٩/ح ٣٧.

(٤) وفي المصدر (لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني أخاف). ومرجع المعنى واحد .

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٢٠/ح ١٢.

٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾** قال: كانت قريش يعبدون الأصنام ويقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى، فإنا لا نقدر على عبادة الله، فردّ الله عليهم فقال: قل لهم يا محمد: **﴿أتنبئون الله بما لا يعلم﴾** أي ليس، فوضع حرفاً مكان حرف، أي ليس له شريك يعبد[١].

٣٢ ـ في **تفسير العياشي** عن الزهري قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فأنت من أبناء عبدة الأصنام؟ فقال له: كذبت إنَّ الله أمر إبراهيم أن ينزل إسمعيل بمكة ففعل فقال إبراهيم: ﴿رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ [سورة إبراهيم الآية: ٣٥]. فلم يعبد أحد من ولد إسمعيل صنماً قط، ولكن العرب عبدة الأصنام وقالت بنو إسمعيل: **﴿هؤلاء شفعاؤنا﴾** وكفرت ولم تعبد الأصنام[٢].

وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾

٣٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج قال: أليس انتظار الفرج من الفرج إنَّ الله عزّ وجلّ قال: **﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾**[٣].

هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾

٣٤ ـ وبإسناده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣١٠.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٠/ح ٣١.
(٣) كمال الدين: ٥٨٤ باب ٥٥ ح ٤.

أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ ﴿فارتقبوا إني معكم رقيب﴾ [سورة هود الآية: ٩٣]. وقوله عزّ وجلّ ﴿**فانتظروا إني معكم من المنتظرين**﴾ فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذي من قبلكم أصبر منكم، قال عز من قائل: ﴿**وجاءهم الموج من كل مكان**﴾ الآية[١].

٣٥ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط ومحمد بن أحمد عن موسى بن القاسم البجلي عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فإن اضطرب بك البحر فاتَّكِ على جانبك الأيمن وقل: بسم الله اسكن بسكينة الله وقرّ بوقار الله واهدأ[٢] بإذن الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[٣].

﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣﴾

٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتب إلى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطاء طلحة والزبير فقال: وأي خطيئة أعظم مما أتيا: أخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها، وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما، ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي والمكر والنكث، قال الله ﴿**يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم**﴾ وقال: ﴿ومن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ [سورة الفتح: الآية ١٠]. وقال: ﴿ولا يحيق المكر السيىء إلاّ بأهله﴾ [سورة فاطر الآية: ٤٣]. وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي[٤].

٣٧ ـ في **تفسير العياشي** عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [ثلاث] يرجعن على صاحبهن: النكث والبغي والمكر قال [الله]: ﴿**يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم**﴾[٥].

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ

(١) كمال الدين: ٦٤٥/ح ٥.
(٢) أي اسكن.
(٣) الكافي: ٣/ ٤٧١/ح ٥.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢١٠.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٢١/ح ١٣.

إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾

٣٨ ـ في **روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: فازهدوا فيما زهدكم الله عزّ وجلّ فيه من عاجل الدنيا، فإن الله عزّ وجلّ يقول وقوله الحق: ﴿**إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون**﴾ فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون[١].

٣٩ ـ وفيها خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل، فإنها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها، فإن المغتر من اغتر بها، لن تعدو الدنيا إذا تناهت إليه أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين إليها المفتونين بها أن تكون كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام**﴾[٢].

٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك بلغنا أن لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال: أما آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء وأما آل العباس فإن لهم ملكاً مبطئاً يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى إذا أمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم ولا آذان تسمعهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت**﴾ الآية[٣].

٤١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** حدَّثنا أبوالحسن علي بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٧٥/ح ٢٩.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٧٣/ح ١٩٤/ب ٨.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣١٠.

علي بن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسين (الحسن خ ل) بن علي الطبرسي عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن إبراهيم[١] يقول: قال لي صاحب الزمان: يا بن مهزيار كيف خلفت إخوانك في العراق؟

قلت: في ضنك عيش[٢] وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان[٣] فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً، قلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، والله ورسوله منهم برآء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين يتلألأ نوراً ويخرج الشروسي من أرمينة وآذربيجان يريدون الجبل الأسود المتلاحم[٤] بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صليمانية[٥] يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان[٦] ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثم تلا: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس﴾** فقلت: سيدي يا بن رسول الله فما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده. قلت: سيدي يا بن رسول الله حان الوقت؟ قال: ﴿اقتربت الساعة

---

(١) كذا في النسخ وفي البحار: علي بن مهزيار وفي المصدر هكذا: (سمعت جدي إبراهيم بن مهزيار). وقال المجلسي رحمه الله في بيان الحديث: الأظهر أن علي بن مهزيار هو علي بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جده وهو ابن أخي علي بن مهزيار المشهور إذ يبعد إدراكه لهذا الزمان ويؤيده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمد إلى جده. إن لم يسقط الابن بين الكنية والاسم. أقول: وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة عند ذكر من رآه عليه السلام مثله عن علي بن إبراهيم بن مهزيار.

(٢) الضنك: الضيق. والهناة: الداهية.

(٣) كناية عن بني عباس كما ذكره غير واحد من شراح الحديث.

(٤) تلاحم الشيء: تلائم بعد إن كان متبايناً.

(٥) الصيلم: الأمر الشديد ووقعة صيلمة: مستأصلة.

(٦) ماهان: الدينور ونهاوند. قاله المجلسي رحمه الله في البحار.

وانشق القمر﴾ [سورة القمر: الآية ١]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٥)﴾

٤٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى العلاء بن عبد الكريم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: **﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾** قال: إن السلام هو الله عزّ وجلّ وداره التي خلقها لعباده ولأوليائه الجنة[٢].

٤٣ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: والسلام اسم من أسماء الله عزّ وجلّ[٣].

٤٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فأخبر أنه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه، ودعا إلى طاعته واتباع أمره، فبدأ بنفسه فقال: **﴿الله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾**[٤].

﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦)﴾

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾** ذكر في ذلك وجوه إلى قوله: وثالثها: إن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب. عن علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

٤٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: قال الله تعالى: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾**

---

(١) كمال الدين: ٤٦٥/ح ٢٣.
(٢) معاني الأخبار: ١٧٧/باب معنى دار السلام/ح ٢.
(٣) معاني الأخبار: ١٧٦/باب معنى التسليم/ح ١.
(٤) الكافي: ٥/١٣/ح ١.
(٥) مجمع البيان: ٥/١٥٧ .

والحسنى هي الجنة، والزيادة هي الدنيا[١].

٤٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾** قال: النظر إلى رحمة الله تعالى[٢] وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾** قال: أما الحسنى فالجنة، وأما الزيادة فالدنيا ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة. يقول الله: **﴿ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾**[٣].

٤٨ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن ميمون القداح قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: اقرأ. قلت: من أي شيء أقرأ؟ قال: من السورة التاسعة، قال: قال: فجعلت ألتمسها، فقال: اقرأ من سورة يونس، قال: فقرأت: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة﴾** قال حسبك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن[٤]».

٤٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلاّ وله كيل ووزن إلاّ الدموع، فإن القطرة تطفي بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة[٥] فإذا فاضت حرمه الله على النار، ولو أن باكياً بكى في أمة لرحموا[٦].

٥٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن أبي جميلة ومنصور بن يونس عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: ولا فاضت عين على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة[٧].

٥١ ـ في **مجمع البيان** وروى الفضيل بن يسار عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

---

(١) الأمالي: ٢٦ ح ٣١ وانظر البحار: ٧/ ٢٦٠/ح ٩.

(٢) وفي المصدر (وجه الله)عوض (رحمة الله) .

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣١١.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٣٢/ح ١٩.

(٥) اغرورقت عيناه: دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما ولم يفضا ورهق بمعنى لحق وغشي، والقتر: الغبار، وفي الغريب: ترهقها قترة: يعلوها سواد كالدخان .

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٨١/ح ١.

(٧) الكافي: ٢/ ٤٨٢/ح ٢.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من عين ترقرقت بمائها[1] إلاّ حرم الله ذلك الجسد على النار فإن فاضت من خشية الله لم يلحق ذلك الوجه قتر ولا ذلة[2]».

وفي تفسير العياشي نحوه.

٥٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿**ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة**﴾ قال: القتر الجوع والفقر، والذلة الخوف[3].

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾

٥٣ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم**﴾ قال: هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسوّد الله وجوههم ثم يلقونه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**كأنما أُغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً**﴾ يسوّد الله وجوههم يوم القيامة ويلبسهم الذلة والصغار يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**﴾[4].

٥٤ ـ في **روضة الكافي** يحيى الحلبي عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً**﴾ قال: أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج، فكذلك هم يزدادون سواداً[5].

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾

٥٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم**﴾ قال: يبعث الله عزّ وجلّ ناراً تزيل

---

(١) ترقرق عينه: دمعت.

(٢) مجمع البيان: ٥/ ١٥٨.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣١١.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٣١١.

(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٥٢/ ح ٣٥٥/ ب ٨.

بين الكفار والمؤمنين[١].

هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾

٥٦ ـ في **نهج البلاغة**: فكيف لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور، **﴿هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردّوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾**[٢].

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾

٥٧ ـ في **روضة الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجال جميعاً عن ثعلبة عن عبد الرَّحْمن بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا أنا نقول إن صبيحتين تكونان يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردّون عليهم؟ قلت ما نردّ عليهم شيئاً، قال: قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبّع أمن لا يهدّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾**[٣].

٥٨ ـ عنه عن محمد عن ابن فضال والحجال عن داود بن فرقد: قال سمع

---

(١) تفسير القمي: ١/٣١١.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ٢٢٦.
(٣) روضة الكافي: ٨/٢٠٨/ح ٢٥٢/ب ٨.

رجل من العجلية[1] هذا الحديث قوله: ينادي مناد: ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار، وينادي آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي أول النهار منادي آخر النهار، فقال الرجل فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى﴾** الآية[2].

٥٩ ـ في **كشف المحجة** لابن طاوس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: اسمعوا قولي يهدكم الله إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال الله تعالى: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدِّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾**[3].

٦٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورتبته حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام: إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله عزّ وجلّ **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾** فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده، وأما من لا يهدي فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته[5].

٦٢ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عمرو بن

---

(١) عجل: قبيلة من ربيعة وهو عجل بن لجيم بن صعب، والعجلية من ينسب إلى عجل (مجمع البحرين).

(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٠٩/ح ٢٥٣/ ب ٨.

(٣) كشف المحجة: ١٨٧، وانظر بحار الأنوار: ٣٣/ ٥٧٢ باب ٣٠ ح ٧٢٢ ضمن حديث طويل.

(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٧٤/ب ٢٠/ح ١.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٣١٢.

عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى رجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر ؟

فقال الرجل: نعم، فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: إنني أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم[1] يشربون الخمر ويستحلونها، ولو أعلم أنه حرام اجتنبتها، قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها ! فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا علياً، فقال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله فأتوه ومعه سلمان الفارسي فأخبروه بقضية الرجل، فاقتص عليه قصته فقال علي عليه السلام لأبي بكر: ابعث من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، ففعل أبو بكر ما قال علي عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد فخلا سبيله، فقال سلمان لعلي عليه السلام: لقد أرشدتهم، فقال علي عليه السلام: إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾**[2].

٦٣ ـ في **تفسير العياشي** عن عمرو بن أبي القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع﴾** إلى قوله: **﴿تحكمون﴾** فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أن ذلك علي عليه السلام[3].

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾

٦٤ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الأمور العظام التي تكون مما لم تكن فقال: لم يأن أوان كشفها بعد، وذلك قوله: **﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾**[4].

---

(١) يقال: هو نازل بين ظهرانيهم وبين أظهرهم: أي وسطهم ومعظمهم.

(٢) الكافي: ٧/٢٤٩/ح ٤.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٢٢/ح ١٨.

(٤) تفسير العياشي: ٢/١٢٢/ح ١٩.

٦٥ ـ عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها؟ فقال: إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه. قال الله: **﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾**[(١)].

٦٦ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا. وقال عزّ وجلّ: ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلاّ الحق﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٦٩]. وقال: **﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾**[(٢)].

٦٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم﴾** قال: نزلت في الرجعة كذبوا بها أي إنها لا تكون[(٣)].

٦٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت: أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه إلى قوله: قلت فمن جهل شيئاً عاداه[(٤)] فأنزل الله **﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه﴾**[(٥)].

٦٩ ـ في **تفسير العياشي** عن إسحاق بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خص الله هذه الأمة بآيتين من كتابه ألاّ يقولوا ما لا يعلمون ثم قرأ: ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٦٩] وقوله: **﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾** إلى قوله **﴿الظالمين﴾**[(٦)].

وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٢/ح ٢٠.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٣/ح ٨.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣١٢.
(٤) كذا في النسخ ولم أظفر على الحديث فيما عندي من نسخة الأمالي.
(٥) الأمالي: ٤٩٤ ح ١٠٨٢ وانظر البحار: ١/ ١٦٥/ح ٥.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٣/ح ٢٢.

﴿كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾

٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ومنهم من لا يؤمن به﴾** فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده **﴿وربك أعلم بالمفسدين﴾** والفساد المعصية لله ولرسوله[1].

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٧١ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية **﴿ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون﴾** قال: تفسيرها في البطن إن لكل قرن من هذه الأمة رسولاً من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول، وهم الأولياء وهم الرسل، وأما قوله: **﴿فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط﴾** فإن معناه أن رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون، كما قال الله[2].

٧٢ ـ عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾** قال: هو الذي سمي لملك الموت عليه[3] في ليلة القدر[4].

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣١٢.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٣/ح ٢٣.
(٣) وفي نسخة: عليه السلام.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٣/ح ٢٤.

ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾

٧٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله **﴿قل أرأيتم أن أتاكم عذابه بياتاً﴾** يعني ليلاً **﴿أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون﴾** فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم[1].

۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

٧٤ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ويستنبئونك أحق هو﴾** ما يقول محمد في علي عليه السلام **﴿قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين﴾**[2].

٧٥ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عليهما السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق﴾** قال: يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب أإمام هو؟[3] **﴿قل إي وربي إنه لحق﴾**[4].

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾

٧٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال: **﴿ولو أن لكل نفس ظلمت﴾** آل محمد صلوات الله عليهم حقهم **﴿ما في الأرض جميعاً لافتدت به﴾** في ذلك الوقت يعني الرجعة[5].

٧٧ ـ وحدَّثني محمد بن جعفر قال: حدَّثني محمد بن أحمد عن أحمد بن

---

(١) تفسير القمي: ١/٣١٢.
(٢) الكافي: ١/٤٣٠/ح ٨٧.
(٣) في المطبوع: إمام هو ؟
(٤) أمالي الصدوق: ٧٧١ ح ١٠٤٧ مجلس ٩٦ وبحار الأنوار: ٣٦/١٠٠ باب ٣٩ ح ٤٣.
(٥) تفسير القمي: ١/٣١٣.

الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قوله: ﴿**وأسروا الندامة لما رأوا العذاب**﴾ قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال: كرهوا شماتة الأعداء[١].

٧٨ ـ في **روضة الكافي** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله: «وشر الندامة ندامة يوم القيامة[٢]».

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

٧٩ ـ في **كتاب الإهليلجة** قال الصادق عليه السلام: وأنزل عليكم كتاباً فيه ﴿**شفاء لما في الصدور**﴾ من أمراض الخواطر ومشتبهات الأمور[٣].

٨٠ ـ في **أصول الكافي** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال: «استشف بالقرآن فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وشفاء لما في الصدور**﴾[٤]».

٨١ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى لا يطول في الدنيا أملك، وذكر حديثاً قدسياً طويلاً يقول فيه عز من قائل وقد ذكر محمداً صلى الله عليه وآله: ولأنزلن عليه قرآناً فرقاناً شفاءً لما في الصدور من نفث الشيطان[٥].

٨٢ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: وتعلموا القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور[٦].

قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَـٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣١٣.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٨١/ح ٣٩.
(٣) كتاب الإهليلجة: ٥١٥ .
(٤) الكافي: ٢/ ٦٠٠/ح ٧.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٤٢/ح ٨.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ١١٠.

يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾

٨٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** رجع إلى رواية علي بن إبراهيم بن هاشم قال: ثم قال جل ذكره: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين**﴾ قال: رسول الله ﷺ والقرآن ثم قال: ﴿**قل**﴾ لهم يا محمد ﴿**بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ قال: الفضل رسول الله ﷺ ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام. وبذلك فليفرحوا، قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة[١].

٨٤ ـ في **مجمع البيان** وروى أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الله الفاقة بين عينيه إلى يوم القيامة، ثم تلا ﴿**قل بفضل الله وبرحمته**﴾» الآية وقال أبوجعفر عليه السلام فضل الله: رسوله، ورحمته: علي بن أبي طالب[٢].

٨٥ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ قال: بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم[٣].

٨٦ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ لعلي عليه السلام: والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لفضل الله، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾ ففضل الله نبوة نبيكم، ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿**فبذلك**﴾ قال: بالنبوة والولاية ﴿**فليفرحوا**﴾ يعني الشيعة ﴿**هو خير مما يجمعون**﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا[٤].

٨٧ ـ في **تفسير العياشي** عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا**﴾ قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣١٣. (٢) مجمع البيان: ٥/ ١٧٨.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٢٣/ح ٥٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٥٨٣ ح ٨٠٣ مجلس ٧٤، وبحار الأنوار: ٢٤/ ٦٥ باب ٢٩ ح ٥٠ .

أعطي عدونا من الذهب والفضة[١].

٨٨ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: **﴿بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾** قال: الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والائتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم[٢].

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

٨٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن﴾** مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله **﴿وما تعملون من عمل إلاّ كنا عليكم شهوداً﴾** قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأ هذه الآية بكى بكاءً شديداً[٣][٤].

٩٠ ـ **في كتاب التوحيد** حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: **﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾** كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم[٥].

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

٩١ ـ **في تفسير العياشي** عن عبد الرَّحْمن بن سالم الأشل عن بعض الفقهاء قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** .

ثم قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا، قالوا: يا أمير المؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ١٢٤/ح ٢٨.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٢٤/ح ٢٩.
(٣) (في مجمع البيان: قال الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأ هذه الآية بكا بكاءً شديداً. منه عفي عنه. عن هامش بعض النسخ.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣١٣.
(٥) كتاب التوحيد: ٢٦٥/ ب ٣٦/ح ٥.

على أمر؟ قال: لا، إنهم حملوا ما لم تحملوا عليه وأطاقوا ما لم تطيقوا[١].

٩٢ ـ عن بريد العجلي عن أبي جعفرعليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسينعليه السلام: **﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** إذا أدوا فرائض الله، وأخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتورعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون التفاخر والتكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم[٢].

٩٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى وليه في عباده[٣] فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٩٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي بصير قال: قال الصادقعليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٥].

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٢٤/ح ٣٠. (٢) تفسير العياشي: ٢/١٢٤/ح ٣٠.
(٣) هذا موافق للمصدر وفي نسخة (في عداوه) وهو مصحف.
(٤) الخصال: باب الأربعة/ح ٣١/ص ٢١٠. (٥) كمال الدين: ٣٥٧/ح ٥٤.

يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾

٩٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وأتى رسول الله ﷺ رجل من أهل البادية له جسم وجمال، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ فقال: أما قوله: ﴿**لهم البشرى في الحياة الدنيا**﴾ فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه، وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿**في الآخرة**﴾ فإنها بشارة المؤمن يبشر بها عند موته أنَّ الله عزّ وجلّ قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك[1].

٩٦ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: ﴿**لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ الإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين على الحوض، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٩٧ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلاّ هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه[3] إلاّ أن تبلغ نفسه إلى هذه، ثم أهوى بيده إلى الوريد[4] ثم اتكى وكان معي

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ١/١٣٣/ح ٣٥٣. (٢) أصول الكافي: ١/٤٢٩/ح ٨٣.

(٣) قرة العين: برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه، والقر بالضم: ضد الحرّ، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار، فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب.

(٤) الوريد: عرق في العنق ويقال له حبل الوريد.

المعلى فغمزني[١] أن سله، فقلت: يا بن رسول الله فإذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له بضعة عشرة مرة: أي شيء؟ فقال في كلها: يرى لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: يا عقبة. فقلت: لبيك وسعديك، فقال: أبيت إلاّ أن تعلم، فقلت: نعم يا بن رسول الله إنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك[٢] كيف لي بك يا بن رسول الله كل ساعة؟ وبكيت فرقّ لي فقال: يراهما والله، قلت: بأبي وأمي من هما؟ قال: ذلك رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال: لا، يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه. فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعلي عليه السلام عند رجله، فيكب[٣] عليه رسول الله ﷺ فيقول: «يا ولي الله أبشر أنا رسول الله إني خير لك مما تركت من الدنيا»، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه أما لأنفعنّك، ثم قال: إن هذا في كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت: أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟ قال في «يونس» قول الله عزّ وجلّ هاهنا ﴿**الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم**﴾[٤].

٩٨ ـ أبان بن عثمان عن عقبة أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى، قلت: جعلت فداك وما يرى؟ قال: يرى رسول الله ﷺ فيقول له رسول الله ﷺ: «أنا رسول الله أبشر»، ثم يرى علي بن أبي طالب عليه السلام فيقول له: أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه تحب أن أنفعك اليوم؟ قال: قلت له: أيكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا؟ قال: إذا رأى هذا أبداً مات وأعظم ذلك[٥] قال: وذلك في القرآن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الذين**

---

(١) غمزه: عصره وكبسه بيده.

(٢) قال في الوافي: (كان) تامة أي إذا ذهب ديني تحقق تخلفي عنك ومفارقتي إياك وعدم اكتراثي بالجهل بما تعلم (انتهى) وفي تفسير العياشي والمنقول عن المحاسن (إنما ديني مع دمي فإذا ذهب ديني كان ذلك). وعليه فالمعنى أن ديني مقرون بحياتي فمع عدم الدين فكأني لست بحي.

(٣) اكب عليه: أقبل إليه ولزمه.

(٤) الكافي: ٣/١٢٨/ح ١.

(٥) قال في الوافي أي مات موتاً دائماً لارجعة بعده، أو المعنى ما رأى هذا قط إلاّ مات (وأعظم) أي عد سؤالي عظيماً، ولنا أن نجعل قوله (وأعظم ذلك) عطفاً على قوله (مات) يعني مات وعد ما رأى وما بشر به عظيماً لم يرد معهما رجوعاً إلى الدنيا.

آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله﴾[١].

٩٩ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي المستهل عن محمد بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك؟ قال: وما هو؟ قلت: زعموا أنه كان يقول: أغبط ما يكون امرؤ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه، فقال: نعم إذا كان ذلك أتاه نبي الله وأتاه علي وأتاه جبرائيل وأتاه ملك الموت عليه السلام فيقول ذلك الملك لعلي عليه السلام: يا علي إن فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك، فيقول: نعم كان يتوالانا ويتبرأ من عدونا، فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل عليه السلام، فيرفع ذلك جبرائيل إلى الله عزّ وجلّ[٢].

١٠٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري[٣] قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة وألتقيه فإذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا علي؟ فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة[٤].

١٠١ ـ سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد أمنت منه، ويقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام أمامك[٥].

١٠٢ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال لأصحابه: «هل من مبشرات»؟ يعني به الرؤيا[٦].

---

(١) الكافي: ٣/١٣٣/ح ٨. (٢) الكافي: ٣/١٣٤/ح ١٣.
(٣) الحرورية طائفة من الخوارج منسوبة إلى حروراء وهي قرية بالكوفة، ونجدة: رئيسهم.
(٤) الكافي: ٣/١٣٣/ح ٩. (٥) الكافي: ٣/١٣٤/ح ١٠.
(٦) روضة الكافي: ٨/٩٠/ح ٥٩.

١٠٣ ـ عنه عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: **﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾** قال: «هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه[1]».

١٠٤ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الرحيم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ينزل عليه ملك الموت فيقول: أما ما كنت ترجو فقد أعطيته، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة ويقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله: **﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾**[2].

١٠٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحد عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا إلاّ أن تبلغ نفسه هاهنا، ثم أهوى يده إلى نحره، ألا أبشّرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه قعد عند رأسه فقال له: «إذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلمّ إلينا فما أمامك خير لك مما خلفت، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنته، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه»، فيقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال: يا أبا حمزة ألا أخبرك بذلك في كتاب الله قول الله: **﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾** الآية[3].

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٩٠/ح ٦٠.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٤/ح ٣٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٢٦/ح ٣٤.

سَحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾

١٠٦ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق، فخلق من أحب مما أحب، فكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة، وخلق من أبغض مما أبغض فكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظلال فقلت: وأي شيء الظلال؟ فقال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئاً وليس بشيء؟ ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عزّ وجلّ وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ [سورة الزخرف الآية: ٨٧]. ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب، وأنكرها من أبغض، وهو قوله: **﴿ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل﴾** ثم قال أبو جعفر عليه السلام: كان التكذيب ثم[1].

١٠٧ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خلق الخلق وهم أظلة فأرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه، ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الأظلة، وجحده من جحد به يومئذ، فقال: **﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل﴾**[2].

١٠٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم﴾ إلى قوله: **﴿كذبوا به من قبل﴾** قال: بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك[3].

فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي

(١) أصول الكافي: ١/٤٣٦/ح ٢.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٢٦/ح ٣٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٢٦/ح ٣٦.

ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾

١٠٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وقال موسى لقومه يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين * فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾** فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا: لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم ! فقال موسى لقومه: **﴿يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين﴾** إلى قوله: **﴿من القوم الكافرين﴾**[1].

١١٠ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم في قوله: **﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾** قال: لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا[2].

١١١ ـ في **تهذيب الأحكام** في دعاء مروي عنهم عليهم السلام: ودعاك المؤمنون فقالوا: **﴿ربنا لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين﴾**[3].

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

١١٢ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عزّ وجلّ.. . إلى أن قال عليه السلام: وأما الرابعة فإخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال

(١) تفسير القمي: ١/ ٣١٤.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٧/ح ٣٨.
(٣) تهذيب الأحكام: ٣/ ٩٦/ح ٣٠/ب ١٣.

رسول الله ﷺ: ما «تركته وأخرجتكم ولكن الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم»، وفي هذا تبيان قوله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآناً وأقرأه عليكم، قالوا: هات. قال: قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة﴾** ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله ﷺ وهذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال: «ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلاّ لمحمد وآله»، قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلاّ عندكم معشر أهل بيت رسول الله ﷺ ، فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها» فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟ ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند، ولله تعالى الحمد على ذلك فهذه الرابعة[١].

١١٣ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي رافع قال: إن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «أيها الناس إنَّ الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلاّ هارون وذريته، وإن علياً عليه السلام مني بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنباً إلاّ علي وذريته فمن ساءه ذلك فهاهنا» وضرب بيده نحو الشام[٢].

١١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الأحول عن منصور عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: لما خافت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى الله تعالى إلى موسى وهارون عليهما السلام **﴿أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة﴾** قال: أُمروا أن يصلوا في بيوتهم[٣].

١١٥ ـ حدَّثنا أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه؟ قال:

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٨٢/ب ٢٣/ح ١. (٢) علل الشرائع: ٢١٠/ب ١٥٤/ح ٢.
(٣) تفسير القمي: ١/٣١٥.

نعم، إلى قوله: قلت: وكان الوحي ينزل عليهما جميعاً؟ قال: كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه إلى هارون[١].

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

١١٦ ـ في **كتاب الخصال** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أملى الله[٢] تعالى لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم أخذه الله نكال الآخرة والأولى، وكان بين أن قال الله عزّ وجلّ لموسى وهارون: **﴿قد أجيبت دعوتكما﴾** وبين أن عرفه الإجابة أربعون. ثم قال: قال جبرائيل عليه السلام: نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة، فقلت: يا رب تدعه وقد قال: أنا ربكم الأعلى؟ فقال: إنما يقول مثل هذا عبد مثلك[٣].

١١٧ ـ في **أصول الكافي** ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بين قول الله عزّ وجلّ: **﴿قد أجيبت دعوتكما﴾** وبين أخذ فرعون، أربعين عاماً[٤].

١١٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «دعى موسى وأمّن هارون عليه السلام وأمّنت الملائكة فقال الله تعالى: **﴿قد أجيبت دعوتكما فاستقيما﴾** ومن غزا في سبيل الله استجبت له كما استجبت لكما يوم القيامة[٥]».

۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةًۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾

١١٩ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لأي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وأقرّ

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٣٧.

(٢) أي أمهله.

(٣) الخصال: أبواب الأربعين/ح ١١/ ص ٥٣٩.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٩/ح ٥.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٥١٠/ح ٨.

بتوحيده؟ قال: لأنه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾ [سورة غافر الآية: ٨٥]. وقال عزّ وجلّ: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ [سورة الأنعام الآية: ١٥٨]. وهكذا فرعون لما **﴿أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾** فقيل له **﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾** وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه، فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة[1] من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل الثقل أن يرسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية وعلامة، ولعلة أخرى أغرقه الله تعالى وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته[2].

١٢٠ ـ **في كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أما قوله: ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ [سورة طه الآية: ٤٤]. فإنما قال: ليكون أحرص لموسى على الذهاب، وقد علم الله عزّ وجلّ أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلاّ عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: **﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾** فلم يقبل الله إيمانه وقال: **﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾**[3]

١٢١ ـ **في مجمع البيان ﴿الآن وقد عصيت﴾** الآية وروي عن أبي جعفر عليه السلام (الآن) بإلقاء حركة الهمزة على اللام وحذف الهمزة[4].

١٢٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وجاوزنا ببني إسرئيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً﴾** إلى

---

(١) النجوة: ما ارتفع من الأرض.
(٢) عيون الأخبار: ٢/٧٦/ب ٣٢/ح ٧.
(٣) علل الشرائع: ٦٧/ب ٥٦/ح ١.
(٤) مجمع البيان: ٥/١٩٦.

قوله: **﴿وأنا من المسلمين﴾** فإن بني إسرائيل قالوا: يا موسى ادع الله تعالى أن يجعل لنا مما نحن فيه فرجاً فدعا فأوحى الله إليه: أن سر بهم. قال: يا رب البحر أمامهم؟ قال: امض فإني آمره أن يطيعك فينفرج لك. فخرج موسى ببني إسرائيل وأتبعهم فرعون حتى إذا كاد أن يلحقهم ونظروا إليه قد أظلهم، قال موسى للبحر: انفرج لي قال: ما كنت لأفعل، وقالت بنو إسرائيل لموسى: غررتنا وأهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة ؟ **﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾** [سورة الشعراء الآية: ٦٢]. واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه، **﴿وقالوا يا موسى إنا لمدركون﴾** [سورة الشعراء الآية: ٦١]. زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب، وقد رهقنا [(١)] فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد دنوا منا، فدعا موسى ربه فأوحى الله إليه: **﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾** [سورة الشعراء الآية: ٦٣]. فضربه فانفلق البحر، فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون، فلما نظروا إلى البحر قالوا لفرعون: ما تعجب مما ترى؟ قال أنا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه، فلما توسط فرعون ومن معه أمر الله البحر فأطبق عليهم فغرقهم أجمعين، فلما أدرك فرعون الغرق **﴿قال آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾** يقول الله عزّ وجلّ: **﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾** يقول: كنت من العاصين **﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾** قال: إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين في البحر فلم ير منهم أحد في البحر هووا إلى النار فأما فرعون فنبذه الله عزّ وجلّ وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه ليعرفوه ليكون لمن خلفه آية، ولئلا يشك أحد في هلاكه، إنهم كانوا اتخذوه رباً فأراهم الله عزّ وجلّ إياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة، يقول الله **﴿وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون﴾**[(٢)].

١٢٣ ـ قال علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام: ما أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية **﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾** نزل عليه وهو ضاحك مستبشر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أتيتني يا جبرائيل إلاّ وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة»؟ قال: نعم يا محمد لما غرق الله فرعون **﴿قال آمنت أنه لا إله إلاّ**

---

(١) أي لحقنا.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣١٥.

الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ فأخذت حمأة[١] فوضعتها في فيه، ثم قلت له: **﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾** وعملت ذلك من غير أمر الله عزّ وجلّ خفت أن يلحقه الرحمة من الله عزّ وجلّ ويعذبني الله على ما فعلت، فلما كان الآن وأمرني الله عزّ وجلّ أن أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنت وعلمت أن ذلك كان لله تعالى رضا[٢].

١٢٤ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي عمرو عن بعض أصحابنا يرفعه قال: لما صار موسى في البحر، أتبعه فرعون وجنوده، قال: فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرائيل عليه السلام على رمكة[٣] فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها، فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا[٤].

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾

١٢٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾** فإن موسى عليه السلام أخبر بني إسرائيل أنَّ الله عزّ وجلّ قد أغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله عزّ وجلّ البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتاً، وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولقد بوّأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم﴾** قال: ردهم إلى مصر وغرق فرعون[٥].

فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾

١٢٦ ـ **في كتاب علل الشرائع** حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدَّثنا علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى

---

(١) الحمأة: الطين الأسود المنتن. (٢) تفسير القمي: ١/ ٣١٦.
(٣) الرمكة: الأنثى من البراذين والفرس تتخذ للنسل.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٧/ ح ٤١. (٥) تفسير القمي: ١/ ٣١٦.

عن محمد بن إسمعيل الدارمي عن محمد بن سعيد الأذخري وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا أن موسى أخبره أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل فيها: وأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب به النبيﷺ ليس قد شك فيما أنزل الله عزّ وجلّ إليه، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذاً أنزل الكتاب؟ قال موسى: فسألت أخي علي بن محمدعليه السلام عن ذلك قال: أما قوله: **﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** فإن المخاطب بذلك رسول اللهﷺ ولم يكن في شك مما أنزل الله عزّ وجلّ، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث إلينا نبياً من الملائكة إنه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيهﷺ : **﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم أسوة.

وإنما قال: **﴿وإن كنت في شك﴾** ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال لهعليه السلام : ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ [سورة آل عمران الآية: ٦١]. ولو قال تعالى نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد عرف أن نبيهعليه السلام مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبيﷺ أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه[١].

١٢٧ ـ وبإسناده إلى إبراهيم بن عمير رفعه إلى أحدهماعليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ لنبيهﷺ: **﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** قال: قال رسول اللهﷺ: «لا شك ولا أشك»[٢][٣].

١٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن عمرو بن سعيد الراشدي

---

(١) علل الشرائع: ١٢٩/ب ١٠٧/ ١.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (لا شك ولا أشك) وفي المنقول عن كتاب العلل في تفسير الصافي (لا أشك ولا أسأل) وهو الظاهر كما استظهره في هامش العلل أيضاً زميلنا الفاضل المحقق دامت توفيقاته. وسيأتي نظيره في الحديث الآتي.

(٣) علل الشرائع: ١٣٠/ب ١٠٧/ح ٢.

عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وأوحى إليه في علي ما أوحى من شرفه ومن عظمته عند الله، ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما أوحى إليه في علي عليه السلام، فأنزل الله: **﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** يعني الأنبياء فقد أنزلنا إليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك **﴿لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين * ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين﴾** فقال الصادق عليه السلام: فوالله ما شك وما سأل[(١)].

١٢٩ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله ففرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة، فجمع الله له النبيين والمرسلين والملائكة، ثم أمر جبرائيل فأذن وأقام الصلاة، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليهم فقال له: **﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾** فسألهم يومئذ النبي صلى الله عليه وآله ثم نزل [(٢)(٣)].

١٣٠ ـ في **الخرائج والجرائح** في روايات الخاصة أن أبا جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لما أسري بي نزل جبرائيل بالبراق وهو أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه في حوافره خطاه مد البصر، وله جناحان يجريان به من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل لون أهدب العرف الأيمن»[(٤)] فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فمرح البراق[(٥)] فخرج إليه جبرائيل وقال: اسكن فإنما يركبك أحب خلق الله إليه، فسكن فخرج رسول

---

(١) علل الشرائع: ١/٣١٧.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: فلما فرغ التفت إليه فقال: **﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** إلى قوله **﴿مهتدين﴾** ثم ذكر الحديث الآتي عن أبي عبيدة الحذاء.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٢٨/ح ٤٣.

(٤) العرف بالضم: شعر عنق الفرس. وأهدب العرف أي طويله وكثيره مرسلاً من الجانب الأيمن.

(٥) المرح: شدة النشاط والفرح.

الله صلى الله عليه وآله فركب ليلاً فتوجه نحو بيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرائيل: هذا أبوك إبراهيم فثنى رجله وهمّ بالنزول فقال جبرائيل: كما أنت فجمع ما شاء من الأنبياء في بيت المقدس، فأذن جبرائيل وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ثم قال أبو جعفر عليه السلام: في قوله تعالى: **﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** هؤلاء الأنبياء الذين جمعوا **﴿فلا تكونن من الممترين﴾** قال: فلم يشك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسأل[١].

إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾

١٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون * ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم﴾** قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله تعالى: **﴿إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون﴾** قال: عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله تعالى عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا[٢].

١٣٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدَّثني رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرائيل عليه السلام حدثه أن يونس بن متى بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة وكان رجلاً تعتريه الحدة[٣] وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وإنه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله[٤] وإنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلاّ رجلان: اسم أحدهما روبيل والآخر تنوخا، وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متي من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٨٤. (٢) تفسير القمي: ١/ ٣١٧.
(٣) أي يصيبه البأس والغضب.
(٤) تفسخ الربع تحت الحمل: ضعف وعجز ولم يطقه.

العبادة[١] وليس له علم ولا حكم. وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلاً حطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته، فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك إلى ربه، وكان فيما شكا أن قال: يا رب إنك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالتي وأخوّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون .

قال: فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي أحب أن أتأناهم[٢] وأرفق بهم وأنتظر توبتهم، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم سخاء الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم بأحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك، وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشد تأنياً في الصبر عندي وأبلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي وأجبته حين دعاني. فقال يونس: يا رب إنما غضبت عليهم فيك، وإنما دعوت عليهم حين عصوك، فوعزتك لا أنعطف عليهم برأفة أبداً ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي وجحد نبوتي، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً، فقال الله: يا يونس إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي، ومحبتي أن أتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب

---

(١) انهمك في الأمر: جد فيه ولج .

(٢) من التأني أي الرفق والمداراة .

عليهم، وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي ولا أحمد لشأنك وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك .

قال: فمر يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إليَّ من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك؟ فقال له روبيل: ارجع إلى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده، وما ذلك، بأضر لك عنده ولا أسوأ لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأناهم .

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم إياه، وإخراجهم إياه من مساكنه وما هموا به من رجمه. فقال روبيل لتنوخا: اسكت فإنك رجل عابد لا علم لك. ثم أقبل على يونس فقال: أرأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقي بعضاً؟ فقال له يونس: بل يهلكهم جميعاً وكذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأراجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم، فقال له روبيل: أتدري يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم، فإنه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً ؟

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبي المرسل أنَّ الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله، اذهب فقد حبط عملك .

فقال روبيل لتنوخا: لقد فسد رأيك. ثم أقبل على يونس فقال: أنزل الوحي

والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق، أرأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يدك مائة ألف من الناس .

فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا إلى قومه فأخبرهم أنَّ الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليهم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله وكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً[١] .

فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب. وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل[٢] بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم إلى ربه، قد أنكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أنَّ الله أوحى إليه: أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا أنتم صانعون؟ فأفزعهم كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا[٣] نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل؟ فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك؟ فقال لهم روبيل: فإني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، وتقفوا النساء في سفح الجبل[٤] ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس، فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له، وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا إليك من ذنوبنا وإن لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين، ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك .

---

(١) العنف: ضد الرفق والعنيف: الشديد من القول والسير .

(٢) صرخ صراخاً: صاح شديداً .

(٣) أي أسرعوا نحوه بالذهاب .

(٤) السفح: أسفل الجبل .

فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل، فلما كان يوم الأربعاء الذي توقعوا فيه العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس[١] أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف[٢] فلما رأوها عجوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتهم، وعجت سخال البهائم[٣] تطلب الثدي وعجت الأنعام تطلب الرعا، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم. فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرَّحْمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم، وأوحى إلى إسرافيل عليه السلام أن اهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجوا إلي بالبكاء والتضرع وتابوا إلي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم، وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي، فقال إسرافيل: يا رب إن عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلاّ وقد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه؟ فقال الله: كلا إني قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي، فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم، واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية[٤] العادية المستطيلة على الجبال، فأذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديداً جامداً، فهبط إسرافيل فنشر أجنحته فاستاق بها[٥] ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها .

---

(١) بزغت الشمس: طلعت .

(٢) الصرير: الصوت الشديد. وحفيف الريح: صوتها في كل ما مرت به .

(٣) السخال: جمع السخلة: ولد الشاة . (٤) الجبال العاتية: الكبيرة الطويلة .

(٥) استاق الماشية: حثها على السير من خلف، عكس قادها .

قال أبو جعفر عليه السلام: وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً إلى يوم القيامة.

فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحماة والرعاة بأعناقهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذبني الوحي [١] وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجهاً أبداً بعد ما كذبني الوحي، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحر أيلة[٢] مستنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٨٧]. الآية رجع تنوخا إلى القرية، فلقي روبيل فقال له: يا تنوخا أي الرأيين كان أصوب وأحق؟ أرأيي أو رأيك؟ فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب ولقد كنت أشرت برأي العلماء والحكماء، وقال له تنوخا: أما إني لم أزل أرى أني أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك، وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه، فكان من قصته ما أخبر الله في كتابه إلى قوله: **﴿فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾**.

قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه؟ قال: أربعة أسابيع سبعاً منها في ذهابه إلى البحر، وسبعاً في بطن الحوت، وسبعاً تحت الشجرة بالعراء وسبعاً منها في رجوعه إلى قومه. فقلت له: وما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو

---

(١) أي باعتقاد القوم.

(٢) قال المجلسي رحمه الله: قوله (مغاضباً لربه) أي على قومه لربه تعالى، أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفاً عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه (انتهى) وأيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل آخر الحجاز وأول الشام.

ساعات فقال: يا با عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوماً، ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال: **﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلاّ قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم﴾**[١].

١٣٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أظل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم، قلت: كيف ذلك؟ قال: كان في العلم أنه يصرف عنهم[٢].

١٣٤ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أول يوم صفر، وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود، قال: وكان الله أوعدهم أن يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء وأولادهن، والبقر وأولادها ولبسوا المسوح[٣] والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم، والرماد على رؤوسهم، وضجوا ضجة واحدة إلى ربهم، وقالوا: آمنا بإله يونس، قال: فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد[٤] قال: وأصبح يونس وهو يظن أنهم هلكوا، فوجدهم في عافية[٥].

١٣٥ ـ عن معمر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن يونس لما أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلهم العذاب فرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها، ثم عجوا إلى الله وضجوا فكشف الله العذاب عنهم. وهذان الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٦].

١٣٦ ـ في **تهذيب الأحكام** علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن كثير النوا عن أبي

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٢٩/ح ٤٤. (٢) تفسير العياشي: ٢/١٣٦/ح ٤٥.

(٣) المسوح جمع المسح بالكسر: الكساء من شعر.

(٤) قال الحموي: آمد بكسر الميم أعظم ديار بكر.

(٥) تفسير العياشي: ٢/١٣٦/ح ٤٦. (٦) تفسير العياشي: ٢/١٣٧/ح ٤٧.

جعفر عليه السلام أنه قال وقد ذكر يوم عاشورا: وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس[١].

١٣٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة صرف الله عزّ وجلّ العذاب عن قوم يونس وقد أظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الأمم؟ فقال: لأنه كان في علم الله عزّ وجلّ أنه سيصرفه عنهم لتوبتهم وإنما ترك إخبار يونس بذلك لأنه عزّ وجلّ أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته[٢].

١٣٨ ـ وبإسناده إلى سماعة أنه سمعه عليه السلام وهو يقول: ما ردّ الله العذاب عن قوم قد أظلهم إلاّ قوم يونس، فقلت: أكان قد أظلهم؟ فقال: نعم حتى نالوه بأكفهم، قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المثبت عند الله عزّ وجلّ الذي لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم[٣].

١٣٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما ردّ الله عزّ وجلّ العذاب إلاّ عن قوم يونس وكان يونس عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهمّ أن يدعوا عليهم وكان فيهم رجلان: عابد وعالم. وكان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه، ويقول: لا تدعُ عليهم فإن الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده، فقبل قول العابد ولم يقبل قول العالم، فدعا عليهم فأوحى الله إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيهم، فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: يا قوم افزعوا إلى الله عزّ وجلّ فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع؟ قال اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والأولاد وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها وبين الغنم وأولادها ثم ابكو وادعوا. فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا، فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤/٣٠٠/ح ١٤٤/ب ١.
(٢) علل الشرائع: ٧٧/ب ٦٦/ح ١. (٣) علل الشرائع: ٧٧/ب ٦٦/ح ٢.

ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له ولم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله عزّ وجلّ له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس ومر على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله تعالى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٤٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر: ﴿لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [سورة الأنبياء: ٨٧]. فاستجاب الله له فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه إلى الساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع، فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورقّ جلده، وكان يونس يسبح ويذكر الله بالليل والنهار فلما أن قوي واشتد بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست، فشق ذلك على يونس فظل حزيناً، فأوحى الله إليه: ما لك حزيناً يا يونس؟ قال: يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست؟ قال: يا يونس أحزنت بشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها أن يبست حين استغنيت عنها، ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب، إن أهل نينوى آمنوا واتقوا فارجع إليهم، فانطلق يونس إلى قومه فلما دنا من نينوى استحيى أن يدخل، فقال لراع لقيه: ائت أهل نينوى فقل لهم: إن يونس قد جاء، قال الراعي: أتكذب أما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب؟ قال له يونس: اللّهم إن هذه الشاة تشهد لك أني يونس، فانطقت الشاة له بأنه يونس، فلما أتى الراعي قومه وأخبرهم أخذوه وهموا بضربه، فقال: لي بينة بما أقول، قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاة تشهد، فشهدت أنه صادق وأن يونس قد رده الله إليهم، فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاءوا به وآمنوا وحسن إيمانهم فمتعهم الله إلى حين، وهو الموت وأجارهم من ذلك العذاب[2].

١٤١ ـ وعن علي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فأظلته من الشمس فسكن، ثم أمر الشجرة فتنحت عنه ووقع

---

(١) تفسير القمي: ١/٣١٧.
(٢) تفسير القمي: ١/٣١٩.

الشمس عليه[1] فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع ساعة؟ فقال: رب عفوك عفوك، فرد الله بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به وهو قوله: **﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلاّ قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين﴾**[2].

١٤٢ ـ في **الكافي** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن جبرائيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس[3].

١٤٣ ـ في **روضة الكافي** عنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لله عزّ وجلّ رياح رحمة ورياح عذاب، فإن شاء أن يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل، قال: ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً قال: وذلك أنه لم يرحم قوماً قط أطاعوه فكانت طاعتهم إياه وبالاً عليهم إلاّ من بعد تحولهم عن طاعته، قال: وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب وقضاه، ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة، فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم، وذلك لما آمنوا به وتضرعوا إليه[4].

١٤٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وفي العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان رحمه الله عن الرضا عليه السلام قال: إنما جعل للكسوف صلاة لأنه من آيات الله عزّ وجلّ لا يدري ألرحمة ظهرت أم لعذاب؟ فأحب النبي صلى الله عليه وآله أن تفزع أمته إلى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا إلى الله عزّ وجلّ[5].

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾

١٤٥ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في

---

(١) المراد: ووقع ضوء الشمس..
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣١٩.
(٣) الكافي: ١٤: ٣٨٤/ باب ٢٦/ح ٢.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٩٢/ح ٦٤.
(٥) مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٤١/ح ١٥١٠.

التوحيد حدَّثنا عبد الله بن تميم القرشي قال: حدَّثنا أبي عن أحمد بن علي الانصاري عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله جل ثناؤه: **﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين * وما كان لنفس أن تؤمن إلاّ بإذن الله﴾** فقال الرضا عليه السلام: حدَّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كنت لألقى الله تعالى ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين»، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه يا محمد **﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً﴾** على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ولكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد **﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** وأما قوله: **﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلاّ بإذن الله﴾** فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلاّ بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة، وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون: فرجت عني فرج الله عنك[1].

١٤٦ ـ في **كتاب التوحيد** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، لا تخاصموا الناس لدينكم، فإن المخاصمة ممرضة للقلب، إنَّ الله عزّ وجلّ قال لنبيه: **﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾** [سورة القصص: ٥٦]. وقال: **﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإني سمعت

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٢٣ ح ٣٣.

أبي يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره [١][٢].

﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾

١٤٧ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾** قال: الآيات هم الأئمة والنذر هم الأنبياء عليهم السلام [٣].

١٤٨ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾** قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرائيل بالبراق فركبها، فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ثم رجع، فحدث أصحابه أني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرائيل بالبراق فركبتها، وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان، وقد أضلوا جملاً لهم أحمر، وقد همّ القوم في طلبه، فقال بعضهم لبعض: إنما جاء الشام وهو راكب سريع، ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فاسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها، فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها؟ قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه، قال: فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقال له: فلان وفلان، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلاّ قليل، وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾** ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله [٤].

---

(١) الوكر: عش الطائر.

(٢) كتاب التوحيد: ٤١٤/٦٤/ح ١٣.

(٣) أصول الكافي: ١/٢٠٧/ح ١.

(٤) روضة الكافي: ٨/٣٦٤/ح ٥٥٥/ب ٨.

فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾

١٤٩ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء في الفرج؟ فقال: أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إنَّ الله يقول: ﴿**انتظروا إني معكم من المنتظرين**﴾[1].

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

١٥٠ ـ عن مصقلة الطحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنه من أهل الجنة، إنَّ الله يقول: ﴿**كذلك حقاً علينا نُنج المؤمنين**﴾[2].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٣٨/ح ٥٠.

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٣٨/ح ٣١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة هود

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي محمد بن علي عليه السلام قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة[١].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله: «من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى، وكان يوم القيامة من السعداء[٢]».

٣ ـ وروى الثعلبي بإسناده عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: قيل: يا رسول الله قد أسرع إليك الشيب؟ قال: «شيبتني هود وأخواتها[٣]».

٤ ـ في **كتاب الخصال** عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد أسرع إليك الشيب؟ قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون[٤]».

الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٥.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٢١٢.
(٣) مجمع البيان: ٥/ ٢١٢.
(٤) الخصال: باب الأربعة/ح ١٠/ص ١٩٩.

أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿الر كتاب أحكمت آياته﴾** قال: هو القرآن **﴿من لدن حكيم خبير﴾** قال: من عند حكيم خبير **﴿وأن استغفروا ربكم﴾** يعني المؤمنين وقوله تعالى: **﴿ويؤت كل ذي فضل فضله﴾** فهو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقوله عزّ وجلّ: **﴿وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾** قال: الدخان والصيحة، قوله عزّ وجلّ: **﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه﴾** يقول: يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن آية المنافق بغض علي عليه السلام» وكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه فقال جل ذكره: **﴿ألا حين يستغشون ثيابهم﴾** فإنه كان إذا حدث بشيء من فضل علي صلوات الله عليه أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾** حين قاموا **﴿إنه عليم بذات الصدور﴾**(١).

٦ ـ في **روضة الكافي** ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخبرني جابر بن عبد الله أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا، وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾**(٢).

٧ ـ في **مجمع البيان** روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد **﴿يثنون صدورهم﴾** على يفعوعل(٣).

وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٦﴾

٨ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن الفضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية فقال: يا رسول الله إن لي بنين وبنات وإخوة وأخوات وبني بنين وبني بنات وبني إخوة وبني أخوات، والمعيشة

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٢١.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٤٤/ح ١٥٥/ ب ٨.
(٣) مجمع البيان: ٥/ ٢١٥.

علينا خفيفة(١) فإن رأيت يا رسول الله أن تدعو الله أن يوسع علينا؟ قال: وبكى، فرقّ له [المسلمون فقال] رسول الله: **﴿ما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾** من كفل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صب الله عليه الرزق صباً كالماء المنهمر إن قليل فقليلاً وإن كثير فكثيراً، قال: ثم دعا رسول الله ﷺ وأمّن له المسلمون. قال: قال أبو جعفر عليه السلام فحدثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال: من أحسن من حوله(٢) حالاً وأكثرهم مالاً(٣).

٩ ـ **في نهج البلاغة** قال عليه السلام: قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات(٤).

وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

١٠ ـ **في عيون الأخبار** حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدَّثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت عبد الله بن صالح الهروي قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾** فقال: إنَّ الله تعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله تعالى، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السماوات [السبع] والأرض في ستة أيام وهو مستول على عرشه وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ولكنه عزّ وجلّ

---

(١) لعله مصحف (ضيقة).

(٢) في المصدر (خوله)بالخاء المعجمة. و(حلالاً)بدل (حالاً) وهو من خوله الله المال: أعطاه إياه متفضلاً وملكه إياه.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٣٩/ح ٣.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٩٠.

خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه، لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً، وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿**ليبلوكم أيكم أحسن عملاً**﴾ فإنه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته على سبيل الاحتمال والتجربة، لأنه لم يزل عليماً بكل شيء، فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك[١].

١١ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن إسمعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها[٢] عن أيام السنة، والسنة ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً[٣].

١٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأما قوله: ﴿إنما أعظكم بواحدة﴾ [سورة سبأ: ٤٦]. فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السموات والأرض في ستة أيام، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالاً لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه[٤].

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء**﴾ وذلك في مبدأ الخلق، إن الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجري، فقال: يا رب بما أجري؟ فقال: بما هو كائن، ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد. وخلق النار من الهواء، وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء، فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء، فلما بلغ الوقت الذي أراد قال للزبد: اجمد فجمد، وقال للموج: اجمد فجمد، فجعل الزبد أرضاً وجعل الموج جبالاً رواس للأرض، فلما أجمدها قال للروح والقدرة: سويا عرشي إلى السماء، فسويا عرشه إلى السماء، وقال

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١١٠/ب ١١/ح ٣٣.
(٢) اختزل الشيء: حذفه وقطعه.
(٣) الكافي: ٤/٧٨/ح ٢.
(٤) الاحتجاج: ١/٦٠١/ محاجة ١٣٧.

للدخان: اجمد فجمد ثم قال له: ازفر[1] فزفر فناداها ﴿والأرض جميعاً ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين ومن الأرض مثلهن﴾ [سورة فصّلت: ١١]. فلما أخذ في رزق خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس، وخلق الأرض يوم الأحد، وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين، وهما اليومان اللذان يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾ [سورة فصّلت: الآية ٩]. وخلق الشجر ونبات الأرض وأنهارها وما فيها والهوام في يوم الثلاثاء وخلق الجان وهو أبو الجن يوم السبت[2] وخلق الطير في يوم الاربعاء، وخلق آدم في ست ساعات في يوم الجمعة، ففي هذه الستة الأيام خلق الله السموات والأرض وما بينهما[3].

١٤ ـ في **روضة الكافي** عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين، وخلق أقواتها يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عزّ وجلّ **﴿خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾**[4].

١٥ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسمعيل البرمكي: قال: حدَّثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندي قال: حدَّثنا سهل بن زياد الآدمي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن كثير عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكان عرشه على الماء﴾** فقال لي: ما يقولون؟ قلت: يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ حمل علمه ودينه الماء قبل أن يكون سماء أو أرض أو إنس أو جن أو شمس أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين

---

(١) زفر النار: سمع صوت لتوقدها.

(٢) قال المجلسي (ره): (يوم السبت) ليس في بعض النسخ وهو أظهر، ثم ذكر وجوهاً على تقديره فراجع البحار: ١٤/١٧ إن شئت.

(٣) تفسير القمي: ١/٣٢١.

(٤) روضة الكافي: ٨/١٤٥/ح ١١٧/ب ٨.

والأئمة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا فحمّلهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قيل لبني آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولو ﴿إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾ [سورة الأعراف: ١٧٣]. إن ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق(١).

١٦ ـ في **أصول الكافي** محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿وكان عرشه على الماء﴾** فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى، قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إنَّ الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون سماء أو أرض، أو جن أو أنس أو شمس أو قمر(٢).

١٧ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بديع السماوات﴾ [سورة البقرة: ١١٧]. فقال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السموات والأرضين ولم يكن قبلهن سموات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: **﴿وكان عرشه على الماء﴾**: والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

١٨ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله تعالى: **﴿وكان عرشه على الماء﴾** ؟ قال: كان مهاة بيضاء يعني درة(٤).

١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك

---

(١) كتاب التوحيد: ٣١٩/ب ٤٩/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/١٣٢/ح ٧.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٥٦/ح ٢.
(٤) الكافي: ٤/١٨٨/ح ١.

حاجاً ومعه الأبرش الكلبي[(١)] فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسألنّه عن مسألة لا يجيبني فيها إلاّ نبي أو وصي نبي.

فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله: ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ [سورة الأنبياء: ٣٠]. بما كان رتقهما وبما كان فتقهما؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه، كان عرشه على الماء، والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد، ثم دحى الأرض من تحته، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾ [سورة آل عمران الآية: ٩٦]. ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف عليه بتمامه عند قوله تعالى: ﴿أولم ير الذين كفروا﴾ الآية إن شاء الله تعالى[(٢)].

٢٠ ـ حدَّثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال وقد أرسل إليه ابن عباس يسأله عن مسائل: وأما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله؟ فإن الله خلقه أرباعاً لم يخلق قبله إلاّ ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور ثم خلقه الله ألواناً مختلفة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

---

(١) قال المحدث القمي رحمه الله في الكنى والألقاب: الأبرش الكلبي أبومجاشع بن الوليد القضاعي الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق كان في عصر هشام بن عبد الملك وبقي إلى عصر المنصور، ويظهر من الروايات والتواريخ أنه كان من خواص هشام، ثم ذكر له قصة طريفة مع منصور، فراجع، إن شئت.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٦٩.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٣.

٢١ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة وذكر حديثاً طويلاً ستقف عليه آخر الزمر إن شاء الله تعالى وفيه يقول عليه السلام: ﴿وتبدّل الأرض غير الأرض﴾ [سورة إبراهيم: ٤٨]. يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته[١].

٢٢ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾** قال: ليس يعني أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٣ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: ألا إنَّ الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مضمون أسرارهم ومكنون ضمائرهم، ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملاً فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء [٣][٤].

٢٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وروى عن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله خلق الخلق فعلم ما هم إليه صائرون، فأمرهم ونهاهم فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلاّ بإذنه، وما جبر الله أحداً من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال: **﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾**.

قوله عليه السلام: «ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلاّ بإذنه» أي بتخليته وعلمه، انتهى. قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق عن الرضا عليه السلام في **كتاب عيون الأخبار** بيان لقوله عزّ وجلّ **﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾** فليراجع [٥][٦].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٥٢.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٦/ح ٤.
(٣) البواء: المكافاة.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٤٤.
(٥) أي في الحديث العاشر من هذه السورة.
(٦) الاحتجاج: ٢/ ٣٣٠/ محاجة ٣٣٠.

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾

٢٥ ـ **في تفسير العياشي** عن أبان بن مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾** يعني عدة كعدة بدر **﴿ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾** قال: العذاب[1].

٢٦ ـ عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: **﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾** قال: يجتمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف[2][3].

٢٧ ـ عن الحسين عن الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام: **﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾** قال: هو القائم وأصحابه[4].

٢٨ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسمعيل بن جابر عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ [سورة البقرة: ١٤٨]. قال: الخيرات الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله الأمة المعدودة، قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف[5].

وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٤٠/ح ٧.

(٢) القزع ـ محركة ـ قطع من السحاب متفرقة صغار، قيل: وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء، والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٤٠/ح ٨.

(٤) تفسير العياشي: ٢/١٤١/ح ٩.

(٥) روضة الكافي: ٨/٣١٣/ح ٤٨٧.

٢٩ - في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾** قال: إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائمعليه السلام فنردهم ونعذبهم **﴿ليقولن ما يحبسه﴾** أي يقولوا لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء، فقال الله: **﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾** .

أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن حسان عن هشام بن عمار عن أبيه وكان من أصحاب عليعليه السلام عن عليعليه السلام في قوله: **﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه﴾** قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر، وقوله **﴿ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور * ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور﴾** قال إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه الإياس والجزع والهلع[١] وإذا كشف عنه فرح، وقال: **﴿ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور﴾** ثم قال: **﴿الذين صبروا وعملوا الصالحات﴾** قال: صبروا في الشدة، وعملوا الصالحات في الرخاء[٢].

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢﴾

٣٠ - في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول في هذه الآية: **﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك﴾** فقال: إن رسول اللهصلى الله عليه وآله لما نزل قديد[٣] قال لعليعليه السلام: «يا علي إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل»، وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال[٤] أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأل ربه ملكاً يعضده على

---

(١) الهلع أيضاً بمعنى الجزع.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٢٢.
(٣) قديد: اسم موضع قرب مكة.
(٤) الشن: القربة البالية.

عدوه أو كنزاً يستغني به عن فاقته؟ والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلاّ أجابه إليه[١] فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾** إلى آخر الآية[٢].

٣١ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال: إن جبرائيل الروح الأمين نزل على رسول الله ﷺ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له، وبكى ﷺ فقال له جبرائيل عليه السلام: يا محمد أجزعت من أمر الله؟ فقال: «كلا يا جبرائيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش، إذ لم يقروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم وأهبط إلي جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدي»؟ فانصرف عنه جبرائيل فنزل عليه: **﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾**[٣].

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾

٣٢ ـ عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: **﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾** وذكر نحو ما نقلنا عن روضة الكافي وبعد تمامه قال: ودعا رسول الله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته

(١) هذه الرواية في تفسير علي بن إبراهيم وفيها: فوالله ما دعا علياً قط إلى حق أو باطل إلاّ أجابه. منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ).

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٧٨/ح ٥٧٢/ب ٨. (٣) تفسير العياشي: ٢/١٤١/ح ١٠.

رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: «اللَّهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين»، فأنزل الله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحْمن ودّاً * فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لدّاً﴾ [سورة مريم الآية: ٩٦ ـ ٩٧]. بني أمية، قال ركع[١] والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه، أفلا سأله ملكاً يعضده أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: **﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾** إلى **﴿أم يقولون افتراه﴾** ولاية علي ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾ إلى: **﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾** في ولاية علي **﴿فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون﴾** لعلي ولاية **﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها﴾** يعني فلان وفلان وفلان **﴿نوفّ إليهم أعمالهم فيها﴾** **﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾** رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿ويتلوه شاهد منه﴾** أمير المؤمنين عليه السلام **﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾** قال: كان ولاية علي عليه السلام في كتاب موسى **﴿أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه﴾** في ولاية علي **﴿إنه الحق من ربك﴾** إلى قوله **﴿ويقول الأشهاد﴾** وهم الأئمة عليهم السلام **﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾** إلى قوله: **﴿هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون﴾**[٢].

٣٣ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبي: ما وقف أحد إلاّ غفر له مؤمناً كان أو كافراً، إلاّ أنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر الله له.. . إلى أن قال: وكافر وقف هذا الموقف يريد زينة الحياة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه إن تاب من الشرك فيما بقي من عمره، وإن لم يتب وفاه أجره ولم يحرمه أجر هذا الموقف، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلاّ**

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر والبحار والبرهان (رمع) بالميم وهو اسم مقلوب كما ذكرناه في ذيل العياشي، ولم اجد لركع ههنا معنى يناسب المقام.

(٢) روضة الكافي: ٢/١٤١/ح ١١.

النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾[١].

٣٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك﴾** الآية قال: من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه في الدنيا أعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار[٢].

٣٥ ـ **في مجمع البيان** وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «بشر أمتي بالسناء والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عملاً للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب[٣]».

٣٦ ـ **في أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾** فقال: أمير المؤمنين الشاهد على رسول الله، ورسول الله ﷺ على بينة من ربه[٤].

٣٧ ـ **في بصائر الدرجات** محمد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين: والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن أنزلت ولا مرّ على رأسه المواسي[٥] إلاّ وقد أنزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: **﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾** فرسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا الشاهد له فيه وأتلوه معه[٦].

٣٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾** فقال الصادق عليه السلام: إنما أنزل «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إمام ورحمة ومن قبله كتاب موسى»[٧].

٣٩ ـ حدَّثني أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن

---

(١) الكافي: ٤/٥٢١/ح ١٠.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٢٤.
(٣) مجمع البيان ٥/ ٢٢٤ .
(٤) أصول الكافي: ١/ ١٩٠/ح ٣.
(٥) المواسي جمع الموسى: الآلة التي يحلق بها. واللفظ كناية .
(٦) بصائر الدرجات: ١٣٣.
(٧) تفسير القمي: ١/ ٨.

أبي جعفرعليه السلام قال: إنما انزلت ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به» فقدموا وأخروا في التأليف[(١)].

٤٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنينعليه السلام أنه إذا كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواثيق[(٢)] إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ أعرفها كما أعرفه فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك. فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك ألاّ تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين؟ قال: أفسمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه**﴾ ؟ قال: نعم (قال ظ): فالذي على بينة من ربه محمدصلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه وأنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد، وأنا منهصلى الله عليه وآله [(٣)]

٤١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن أمير المؤمنينعليه السلام حديث طويل وفيه يقولعليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، وأما قوله: ﴿**ويتلوه شاهد منه**﴾ فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبيصلى الله عليه وآله من يقوم مقامه، ولا يتلوه من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ [سورة البقرة: ١٢٤]. أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً بقوله: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ [سورة لقمان: ١٣]. فلما علم إبراهيمعليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ [سورة إبراهيم: ٣٥]. واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٢٤.

(٢) في المصدر: المواسي .

(٣) الأمالي: ٣٧١ ح ٨٠٠ وانظر البحار: ٣٥/ ٣٨٦/ح ٢.

والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلاّ من حل محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً[(١)].

٤٢ ـ وقال سليم بن قيس: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك؟ قال: ما أنزل الله في كتابه. قال: وما أنزل الله فيك؟ قال: ﴿**أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه**﴾ أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

٤٣ ـ **في تفسير العياشي** عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحد بعد واحد[(٣)].

٤٤ ـ عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلاّ وقد أنزل فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أما تقرأ الآية التي في هود: ﴿**أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه**﴾ محمد صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا الشاهد[(٤)].

٤٥ ـ **في مجمع البيان** وقيل، شاهد من الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله روي ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام[(٥)].

٤٦ ـ وقيل الشاهد منه علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه، وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام. ورواه الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام[(٦)].

٤٧ ـ **في روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله: وفي التولي عنه والإعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: ومن يكفر به من الأحزاب، فالنار موعده يعني الجحود والعصيان له[(٧)].

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٩٠/محاجة ١٣٧.
(٢) الاحتجاج: ١/٣٦٨/محاجة ٦٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٤٢/ح ١٢.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٤٢/ح ١٣.
(٥) مجمع البيان: ٥/٢٢٦.
(٦) المصدر السابق.
(٧) روضة الكافي: ٨/٢٦/ح ٤.

٤٨ ـ في **مجمع البيان** ﴿**ومن يكفر به**﴾ الآية وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «لا يسمع بي أحد من الأمة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي إلاّ كان من أهل النار»[(١)].

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾

٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم**﴾ إلى قوله: ﴿**ويبغونها عوجاً**﴾ فقال: هم أربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضاً[(٢)].

٥٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم**﴾ يعني بالأشهاد الأئمة عليهم السلام ﴿**ألا لعنة الله على الظالمين**﴾ آل محمد حقهم[(٣)].

٥١ ـ في **كتاب المناقب** لأبي شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ويقول الأشهاد**﴾ قال: نحن الأشهاد[(٤)].

٥٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً**﴾ يعني يصدون عن طريق الله وهي الإمامة ﴿**ويبغونها عوجاً**﴾ يعني حرفوها إلى غيره، قوله: ﴿**ما كانوا يستطيعون السمع**﴾ قال: ما قدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم**﴾ أي بطل عنهم ﴿**ما**

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ٢٢٧.
(٢) لم نجدها مع كثرة البحث.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٢٤.
(٤) المناقب: ٣/ ٣١٤.

كانوا يفترون﴾ يعني يوم القيامة بطل الذي دعوه غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه[1].

٥٣ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلاّ قال: أنا أسلّم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الإخبات قول الله عزّ وجلّ **﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم﴾**[2].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾

٥٤ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه وصية آدم إلى هبة الله وأشياء كثيرة وفيه: وبشر آدم بنوح عليه السلام فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح وإنه يدعو إلى الله عز ذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان، وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم، وأوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به، فإنه ينجو من الغرق، إلى أن قال: فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر ميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً عليه السلام، وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحاً صلى الله عليه وآله نبياً قد بشر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه، وقد كان آدم وصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٢٥.

(٢) روضة الكافي: ١/ ٣٩٠/ح ٣.

ويتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله، وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ إلى آخر الآية[١].

٥٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وروي في الخبر أن اسم نوح عبد الغفار، وإنما سمي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه[٢].

٥٦ ـ في **تفسير العياشي** عن إسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وأخذ ميثاقه على نوح عليه السلام والنبيين أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأمر بالصلاة والأمر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث، فهذه شريعته.

وفي **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، إلاّ أن فيها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صريحاً[٣].

٥٧ ـ في **تفسير العياشي** عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة[٤].

٥٨ ـ عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة: فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده[٥].

٥٩ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أيوب بن راشد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة[٦].

وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن

---

(١) روضة الكافي: ٨/١١٣/ح ٩٢/ب ٨.
(٢) تفسير القمي: ١/٣٢٨.
(٣) روضة الكافي: ٢/١٤٤/ح ٨٨.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٤٤/ح ١٩.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٤٧/ح ٢٤.
(٦) كمال الدين: ٥٣٢/ح ٢.

يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾

٦٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عزّ وجلّ إلى أن قال: والآية السادسة قول الله عزّ وجلّ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ [سورة الشورى: ٢٣]. وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أنَّ الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: **﴿يا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلاّ على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوماً تجهلون﴾** وحكى عزّ وجلّ عن هود صلى الله عليه أنه قال: ﴿لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على الذي فطرني أفلا تعقلون﴾ [سورة هود: ٥١]. وقال عزّ وجلّ لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: **﴿قل﴾** يا محمد ﴿لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ ولم يفترض الله مودتهم إلاّ وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى الضلالة أبداً.

وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

٦١ ـ في **قرب الإسناد** للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: وقال نوح عليه السلام: **﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾** قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء[1].

٦٢ ـ في **تفسير العياشي** عن ابن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال الله في نوح: **﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله**

(١) قرب الإسناد: ٣٥٩/ح ١٢٨٢.

يريد أن يغويكم﴾ قال: الأمر إلى الله يهدي ويضل[١].

٦٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: وقد ذكر عبد الله بن عباس: وأما قوله: **﴿ولا ينفعكم نصحي﴾** الآية نزلت في أبيه[٢].

وفي **تفسير العياشي** نحوه إلاّ أن فيه بدل أبيه العباس صريحاً[٣].

وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

٦٤ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله عزّ وجلّ إليه **﴿إنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون﴾** فلذلك قال نوح عليه السلام: ﴿ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً﴾ [سورة نوح: ٢٧]. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: **﴿واصنع الفلك﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا أحمد بن محمد بن موسى قال: حدَّثنا محمد بن حماد عن علي بن إسمعيل التيمي عن فضيل الرسان[٥] عن صالح بن ميثم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً؟ فقال: أما سمعت قول الله لنوح: **﴿إنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن﴾**[٦]

٦٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت نوحاً حين دعا على قومه فقال: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً﴾ [سورة نوح: ٢٦، ٢٧] قال عليه السلام: لا ينجب من بينهم أحد، قال: قلت: وكيف علم ذلك؟ قال: أوحى الله إليه: **﴿إنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن﴾** فعند ذلك دعا

(١) تفسير العياشي: ٢/١٤٣/ح ١٦.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٣.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٤٤/ح ١٧.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٢/ح ٤٢٤/ب ٨.
(٥) في المطبوع: الرسام.
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٣٨٨.

عليهم بهذا الدعاء[1].

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾

٦٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقي نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ فلم يجيبوه فهمّ أن يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح: ما أنتم؟ فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل السماء الدنيا وإن غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام، ومن السماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك أن لا تدعو على قومك، فقال نوح عليه السلام: قد أجلتهم ثلاثمائة سنة فلما أتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا همّ أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح: من أنتم؟ قالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك أن لا تدعو على قومك، فقال نوح عليه السلام: قد أجلتهم ثلاثمائة سنة، فلما أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا همّ أن يدعو عليهم فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿إنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون﴾** فقال نوح عليه السلام: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً﴾ [سورة نوح: ٢٦، ٢٧]. فأمره الله عزّ وجلّ أن يغرس النخل فأقبل يغرس النخل، فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون: شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرس النخل، وكانوا يرمونه بالحجارة.

فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه، فسخروا منه وقالوا: بلغ النخل مبلغه وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا**

---

(١) علل الشرائع: ٣١/ب ٢٧/ح ١.

منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون﴾ فأمره الله أن يتخذ السفينة وأمر جبرائيل عليه السلام أن ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها، فقدر طولها في الأرض ألفاً ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعاً فقال: يا رب من يعينني على اتخاذها، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ناد في قومك: من أعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضة، فنادى نوح عليه السلام فيهم بذلك فأعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون: يتخذ سفينة في البر[١].

٦٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرائيل الروح الأمين معه سبع نوايات [٢]فقال: يا نبي الله إنَّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي لست أبيدهم[٣] بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه، واغرس هذا النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا اثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وأغصنت وزها الثمر على ما كان[٤] بعد زمان طويل استنجز من الله العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه، فأمر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف، ثم إنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه عند ذلك وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل يعينك

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٢٥.

(٢) النواة: عجمة التمر ونحوه أي حبه والجمع نويات ولعل الألف زائدة .

(٣) أباده الله: أهلكه .

(٤) تأزر الزرع: قوى بعضه بعضاً فالتف وتلاصق واشتد وسوق الشجر: صار ذا ساق. وأغصنت الشجرة: نبتت اغصانها. وزها الثمر: ظهر وفي البحار (عليها) مكان (على ما كان) .

عن صرح الحق محضه[١] وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة، فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك، فإني أستخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأبدلهم خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل [الخوف] بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وشيوخ الضلالة[٢] فلو أنهم تنسموا من الملك الذي أرى المؤمنين وقت الاستخلاص إذا أهلكت أعداءهم [لنشقوا] روائح صفاته[٣] ولاستحكمت سرائر نفاقهم وثارت جبال ملالة قلوبهم[٤] ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالأمر والنهي[٥] وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلا **﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾**[٦].

٦٩ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك في كم عمل نوح عليه السلام سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في دورين، قلت: وكم الدور؟ قال: ثمانين سنة، قلت: إن العامة يقولون: عملها في خمسمائة عام؟ فقال: كلا كيف كان؟ والله يقول: **﴿ووحينا﴾**[٧][٨].

---

(١) كذا في النسخ وفي البحار: (الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه).

(٢) وفي نسخة (سنوح) وفي البحار (شبوح) قال المجلسي رحمه الله شبوح الضلالة جمع شبح ـ بالتحريك ـ وهو الشخص، أو بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور، أو بالخاء المعجمة جمع سنخ ـ بالكسر ـ بمعنى الأصل أو بمعنى الرسوخ، وفي بعض النسخ (شيوخ) جمع الشيخ، وعلى التقادير لا يخلو من تكلف.

(٣) تنسم النسيم: تشممه. ونشقه: شمه.

(٤) وفي البحار (وتأبّد خبال ضلالة قلوبهم).

(٥) قال المجلسي رحمه الله: والحاصل أن هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكي لا يفسدوا في الأرض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين.

(٦) كمال الدين: ٣٥٥/ح ٥٠.

(٧) لعل المراد أن ما أوحاه الله تعالى وأمره لا يناسب هذا التأخير (عن هامش الروضة). وقد ذكرنا أيضاً في ذيل العياشي ج ٢: ١٤٥ أقوال الشراح فراجع.

(٨) روضة الكافي: ٨/٢٧٩/ح ٤٢١/ب ٨.

٧٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانين[1].

٧١ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضهاوطولها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً[2].

٧٢ ـ في **كتاب الخصال** في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، اتخذه نوح عليه السلام فيه تسعون بيتاً للبهائم[3].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾

٧٣ ـ في **مجمع البيان** وروى أبوعبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة الصلاة فيه بتسعين صلاة: صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً، فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل[4] ومجمع الأنبياء[5].

٧٤ ـ في **تفسير العياشي** عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإن نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ [سورة نوح: ٢٦]. إلى قوله: ﴿إلاّ فاجراً كفاراً﴾ [سورة نوح: ٢٧]. قال: فأوحى الله إليه: يا نوح ﴿**واصنع الفلك**﴾ وأوسعها وعجل عملها ﴿**بأعيننا ووحينا**﴾ فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٣/ح ٤٢٦/ب ٨.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٩١/ب ٢٤/ح ١.

(٣) الخصال: باب الواحد إلى المائة/ح ١/ ٥٩٨.

(٤) سرة بابل أي وسطه الحقيقي وبابل: اسم موضع بالعراق .

(٥) مجمع البيان: ٥/ ٢٤٧.

بالخشب من بعد حتى فرغ منها[١].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في تفسير علي بن إبراهيم عند قوله تعالى: **﴿إنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن﴾** بيان لصنعة الفلك فليراجع.

٧٥ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا: قال قلت له: يا بن رسول الله لأي علة أغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال لأن الله تعالى أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوحعليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوحعليه السلام، وسائرهم أغرق برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد[٢].

٧٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: لما أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم نوحعليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في تفسير علي بن إبراهيم عند قوله تعالى: **﴿إنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن﴾** بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه قال: إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون﴾** فليراجع.

٧٧ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان عن إسمعيل الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن نوحاً (صلى الله عليه) لما غرس النوى مرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد غراساً، حتى إذا طال النخل وكان جباراً طوالاً قطعه ثم نحته[٤] فقالوا: قد قعد نجاراً ثم ألفه فجعله سفينة فمروا

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٤٤/ح ١٩.

(٢) عيون الأخبار: ١/١٩١/ب ٢٤/ح ١.

(٣) تفسير القمي: ١/٣٢٧.

(٤) الجبار من النخل: ما طال والطوال بالضم: الطويل ونحت العود: برا.

عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض حتى فرغ منها [(١)(٢)].

٧٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور**﴾ فأين كان موضعه وكيف كان؟ فقال: كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد، فقلت له: فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم، ثم قلت له: وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، إنَّ الله عزّ وجلّ أحب أن يري قوم نوح آية، ثم إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً، وفاض الفرات فيضاً، والعيون كلهن فيضاً، فغرقهم الله عزّ وجلّ وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة[(٣)].

٧٩ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [(٤)]

٨٠ ـ في **مجمع البيان** وروى أبوعبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة الصلاة فيه بسبعين صلاة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء[(٥) (٦)]

٨١ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نوحاً لما كان أيام الطوفان دعا مياه الأرض فاجابته إلاّ الماء المر والكبريت[(٧)].

---

(١) في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى: ﴿**وذا النون**﴾ الآية، وفيه: إن من قبل من الأنبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس. منه عفي عنه. عن هامش بعض النسخ.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٣/ح ٤٢٥/ب ٨.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٩/ح ٤٢١/ب ٨.

(٤) الكافي: ٣/ ٤٩٢/ح ٣.

(٥) مضى الحديث بعينه قريباً تحت رقم ٧٣ ووجه التكرار غير معلوم.

(٦) مجمع البيان: ٥/ ٢٤٧.

(٧) الخصال: باب الاثنين/ح ٦٧/ص ٥٢.

٨٢ ـ في **تفسير العياشي** عن الأعمش يرفعه إلى علي عليه السلام في قوله: **﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور﴾** فقال: أما والله ما هو تنور الخبز. ثم أومى بيده إلى الشمس فقال: طلوعها[١].

٨٣ ـ عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة فقالت له: إن التنور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء[٢].

٨٤ ـ عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله أمر نوحاً أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجاً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله تعالى إلى أن ينادي بالسريانية: لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلاّ حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة. وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلاً فقال الله عزّ وجلّ: **﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلاّ من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلاّ قليل﴾** وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان اليوم الذي أراد الله عزّ وجلّ هلاكهم كانت امرأة نوح عليه السلام تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة، وكان نوح عليه السلام اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة، وجمع لهم فيها ما يحتاجون إليه من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طيناً[٤] وختمه حتى أدخل جمع الحيوان السفينة، ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الأرض عيوناً وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قُدر﴾ [سورة القمر: ١١، ١٢][٥].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٤٧/ ٢٥.

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٤٧/ح ٢٢.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٦٢/ح ٤٠.

(٤) وفي نسخة (طبقاً) وهو موافق لما مرّ من تفسير العياشي .

(٥) تفسير القمي: ١/٣٢٧.

٨٦ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: وليس كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: ﴿**احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلاّ من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه إلاّ قليل**﴾ وقال: ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ [سورة الإسراء: ٣][١].

٨٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار** أبي رحمه الله قال: حدَّثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن جعفر بن محمد بن يحيى عن غالب عن أبي خالد عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما آمن معه إلاّ قليل**﴾ قال: كانوا ثمانية.

٨٨ ـ في **مجمع البيان** وروى الشيخ أبو جعفر في كتاب النبوة بإسناده عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر[٢].

٨٩ ـ في **أصول الكافي** بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ثم مدح الله القلة وقال: ﴿**ومن آمن وما آمن معه إلاّ قليل**﴾[٣].

٩٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ومتعلم على سبيل نجاة أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بين الله ذلك من أمم الأنبياء، وجعلهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح: ﴿**وما آمن معه إلاّ قليل**﴾[٤].

٩١ ـ في **روضة الكافي** محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسمعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمر وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حمل نوح في السفينة الأزواج الثمانية التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾ [سورة الأنعام: ١٤٤]. فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس[٥] والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحل لهم

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٢٣.

(٢) مجمع البيان: ٥/ ٢٤٢.

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٣/ح ١٢.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٨١/ محاجة ١٣٧.

(٥) أي مقيمة عند الناس أهلية غير وحشية.

صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس، والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز، ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب[١] ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية، وكل طير طيب وحشي وإنسي، ثم غرقت الأرض[٢].

٩٢ ـ في **مجمع البيان** وروى علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح عليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة، فلم يولد لهم مولود، ولما فرغ نوح عليه السلام من اتخاذ السفينة أمر الله أن ينادي بالسريانية أن يجتمع جميع الحيوانات، فلم يبق حيوان إلاّ وحضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين ما خلا الفأر والسنور وإنهم لما شكوا إليه من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من أنفه زوج فأر فتناسل فلما كثروا شكوا إليه منهم فدعا بالأسد فمسح جبينه فعطس فسقط من أنفه زوج سنور، وفي حديث آخر إنهم شكوا العذرة فأمر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير[٣].

٩٣ ـ في **تفسير العياشي** عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام أن نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا[٤].

٩٤ ـ عن عبيد الله الحلبي عنه قال: ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس، لم يحمله نوح في السفينة، وقد حمل فيها الكلب والخنزير[٥].

٩٥ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبير الشامي وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله ما بال الماعز[٦] مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال: لأن المعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة،

---

(١) البخاتي بتقديم الباء: الإبل الخراساني، والعراب خلافه.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٣/ح ٤٢٧/ب ٨.

(٣) مجمع البيان: ٥/ ٢٤٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٤٨/ح ٢٧.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٤٨/ح ٢٨.

(٦) الماعز: واحد المعز، للذكر والأنثى، وقيل: يقال للذكر ماعز وللأنثى ماعزة. وقوله: (مرفوعة الذنب) في بعض النسخ (معرقبة) وفي آخر (معرفقة) والظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه. والحياء بالمدّ وقد يقصر: الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع. قاله في القاموس.

فدفعها فكسر ذنبها [١] والنعجة مستورة الحياء والعورة، لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح عليه السلام يده على حيائها وذنبها فاستوت الإلية[٢].

٩٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة دفع إلى علي ميراثه من الدواب وغيرها، وفي آخره قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول شيء مات من الدواب الحمار اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه مر[٣] يركض حتى أتى بئر بني حطيم بقبا فرمى نفسه فيها، فكانت قبره، ثم قال أبو عبد الله: إن يعفور كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدَّثني عن أبيه عن جده أنه كان مع نوح في السفينة فنظر إليه يوماً نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار[٤].

في **أصول الكافي** وروى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه[٥].

﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾

٩٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام: فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها**﴾ يقول مجراها أي مسيرها ومرساها أي موقفها[٦].

﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾

٩٨ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال: لما ركب نوح في السفينة ﴿قيل بعداً للقوم الظالمين﴾[٧].

---

(١) النعجة: الأنثى من الضأن.
(٢) عيون الأخبار: ١/٩٣/ب ٢٤/ح ١.
(٣) الخطام: حبل يجعل في عنق البعير.
(٤) علل الشرائع: ١٦٦/ب ١٣١/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ١/٢٣٦/ح ٩.
(٦) تفسير القمي: ١/٣٢٧.
(٧) تفسير العياشي: ٢/١٥١/ح ٤٠.

٩٩ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار»[(١)(٢)].

١٠٠ ـ في **كتاب الخصال** في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما الثاني عشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[(٣)].

١٠١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أن نوحاً عليه السلام ركب السفينة أول يوم من رجب فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة. عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن نوحاً عليه السلام ركب السفينة وذكر مثله[(٤)].

١٠٢ ـ وفيما علّم أمير المؤمنين أصحابه: من خاف منكم الغرق فليقرأ: ﴿**بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم**﴾ بسم الله الملك القوي ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ [سورة الزمر: ٦٧][(٥)].

١٠٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفيه: فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة[(٦)].

١٠٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط ومحمد بن أحمد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك ما ترى آخذ براً أو بحراً فإن طريقنا مخوف شديد الخطر، فقال: أخرج براً ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلي ركعتين في غير وقت

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ في النار. أي دفع ورمي.

(٢) عيون الأخبار: ٢/٢٦/ب ٣١/ح ١٠.

(٣) الخصال: أبواب السبعين/ح ١/ص ٥٧٣.

(٤) الخصال: أبواب ١٥/ح ٦/ص ٥٠٣.

(٥) الخصال: أبواب المائة/ج ١٠/ص ٦١٩.

(٦) كمال الدين: ٦٧٢/ح ٢.

فريضة، ثم تستخير الله مائة مرة ومرة، ثم تنظر فإن عزم الله لك على البحر فقل الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٠٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن ركبت البحر فإذا صرت في السفينة فقل: **﴿بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٠٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة عن إسمعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، حديث طويل يذكر فيه مسجد الكوفة وفيه يقول: ومنه سارت سفينة نوح[٣].

١٠٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام: فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء[٤].

١٠٨ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن داود بن يزيد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً[٥].

١٠٩ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الحسين بن خالد الصيرفي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن نوحاً لما ركب السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفاً ثم اسألني النجاة أُنجك من الغرق ومن آمن معك، قال: فلما استوى ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم[٦] فلم يأمن نوح عليه السلام [الغرق] وأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألف مرة، فقال

---

(١) الكافي: ٣/٤٧١/ح ٥.
(٢) الكافي: ٥/٢٥٦/ح ٣.
(٣) الكافي: ٣/٤٩١/ح ٢.
(٤) تفسير القمي: ١/٣٢٨.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٤/ح ٤٢٨/ ب ٨.
(٦) القلس: حبل للسفينة ضخم من ليف وقيل من غيره، وعصفت الريح: اشتدت.

بالسريانية: هيلويا[١] ألفاً ألفاً يا ماريا يا ماريا اتقن، قال: فاستوى القلس واستمرت[٢] السفينة فقال نوح عليه السلام: إن كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني، قال: فنقش في خاتمه: لا إله إلاّ الله ألف مرة يا رب أصلحني[٣].

وفي **كتاب الخصال** عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إن نوحاً لما ركب في السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه، وذكر نحو ما في عيون الأخبار[٤].

١١٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللَّهم إني أسألك بمحمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجاه الله عزّ وجلّ». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١١١ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى سهل بن زياد الآدمي قال: حدَّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت الريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك، وكلما كان غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان. فرفع نوح يده إلى السماء يدعو ويقول: اللَّهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له ولد إلاّ السودان، اللَّهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما، فجميع السودان حيث كانوا من حام، وجميع الترك والصقالب يأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام، وقال نوح عليه السلام لحام ويافث: جعل الله ذريتكما خولاً[٦] لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه برني وعققتماني، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة، وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا[٧].

١١٢ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) وفي المصدر (هيلوليا).

(٢) وفي المصدر (استقرت السفينة) وهو الظاهر.

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٥٥/ب ٣١/ح ٢٠٦.

(٤) الخصال: باب الستة/ح ٣٦/ ص ٣٣٥.

(٥) الاحتجاج: ١/ ١٠٦/ محاجة ٢٨.

(٦) الخول جمع الخولي: العبيد والاماء.

(٧) علل الشرائع: ٣١/ب ٢٨/ح ١.

﴿ونادى نوح ابنه قال﴾: إنما في لغة طي «ابنه» بنصب الألف يعني ابن امرأته[(١)].

١١٣ ـ عن موسى عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ونادى نوح ابنه﴾** قال: ليس بابنه إنما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن امرأته ابنه[(٢)].

١١٤ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول نوح: **﴿يا بني اركب معنا﴾** قال: ليس ابنه قال: قلت: إن نوحاً قال: يا بني؟ قال: فإن نوحاً قال ذلك وهو لا يعلم[(٣)].

١١٥ ـ في **مجمع البيان** وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام **﴿ونادى نوح ابنه﴾**[(٤)(٥)].

﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾

١١٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح: **﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾** ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا جبل أيعتصم بك مني؟ فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمى ذلك البحر بحرني ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي نيجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم[(٦)].

١١٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** روى صفوان بن مهران الجمال عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سار وأنا معه في القادسية حتى أشرف على النجف،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٤٨/ح ٣٠.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٤٨/ح ٣١.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٤٩/ح ٣٢.
(٤) يعني مخفف (ابنها)، راجع المجمع: ٣/ ١٦٠ .
(٥) مجمع البيان: ٥/٢٤٣.
(٦) علل الشرائع: ٣١/ب ٢٦ ح ١.

فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح فقال: **﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾** فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا جبل أيعتصم بك مني أحد؟ فغار في الأرض وتقطع إلى الشام[1].

وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾

١١٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح، وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: فقال الله عزّ وجلّ: **﴿اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها﴾** يقول: مجراها أي مسيرها ومرساها أي موقفها، فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم: فقال له: **﴿يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾** فقال ابنه: كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾** فقال نوح عليه السلام **﴿لا عاصم اليوم من الله إلاّ من رحم﴾** ثم قال نوح عليه السلام: **﴿رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين﴾** فقال الله عزّ وجلّ **﴿يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾** فقال نوح عليه السلام كما حكى الله عزّ وجلّ رب **﴿إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلاّ تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾** فكان كما حكى الله عزّ وجلّ **﴿وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة، وطافت ثم بالبيت وغرق جميع الدنيا إلاّ موضع البيت، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أُعتق من الغرق، فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً، ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء، قال: فرفع نوح عليه السلام يده فقال: «يارهمان أنفر» وتفسيرها: يا رب احبس، فأمر الله عزّ وجلّ الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي﴾** أي أمسكي **﴿وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على**

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ٥٨٦/٢/ح ٣١٩٥/ب ٢.

الجودي﴾ فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض، من قبولها: وقالت: إنما أمرني الله عزّ وجلّ أن أبلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم، فبعث الله عزّ وجلّ جبرائيل فساق الماء إلى بحار حول الدنيا(١).

١١٩ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف بالبيت كما أوحى إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام، فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها، ففيها قال الله تعالى للأرض: **﴿ابلعي ماءك﴾** فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة(٢).

١٢٠ ـ في **تفسير العياشي** إبراهيم بن أبي العلاء عن غير واحد عن أحدهما قال: لما قال الله **﴿يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي﴾** قالت الأرض: إنما أمرت أن أبلع مائي أنا فقط ولم أؤمر أن أبلع ماء السماء قال: فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا(٣).

١٢١ ـ عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾** قال: نزلت بلغة الهند اشربي(٤).

١٢٢ ـ وفي رواية عباد عنه: **﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾** حبشية(٥).

١٢٣ ـ عن أبي بصير عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: يا أبا محمد إنَّ الله أوحى إلى الجبال إني مهرق سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها أشرفت إلى الجودي فوقفت عليه، فقال نوح: بارات قنى بارات قنى(٦) قال: قلت: جعلت فداك أي شيء هذا الكلام؟ فقال: اللَّهم

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٢٧.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦/٢٢/ح ٨/ب ١٦.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٤٩/ح ٣٣.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٤٩/ح ٣٤.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٥٠/ح ٣٧.
(٦) وفي المصدر (ياراتقي يا راتقي).

اصلح، اللَّهم اصلح[١].

١٢٤ ـ عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله فكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح، فأوحى الله إلى الجبال إني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكن فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل، فضرب جؤجؤ السفينة[٢] الجبل فقال نوح عند ذلك: رب اتقن وهو بالعربية: رب اصلح[٣].

١٢٥ ـ وروى كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام يقول: سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فأخرج رأسه من كوة[٤] كانت فيها فرفع يده وأشار بإصبعه وهو يقول: رهمان[٥] اتقن، تأويلها رب أحسن[٦].

١٢٦ ـ في **مجمع البيان** ﴿**وقيل يا أرض ابلعي ماءك**﴾ قيل: إنها لم تبتلع ماء السماء لقوله: ﴿**ماءك**﴾ وإن ماء السماء صار بحاراً وأنهاراً، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام[٧].

١٢٧ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحكم رفعه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟ فقال: يا با محمد إن نوحاً عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلا سبيلها نوح، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الجبال إني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم، فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل، قال: فقال نوح عند ذلك: يا بار اتقن[٨] وهو بالسريانية: رب أصلح، قال فظننت أن أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه[٩].

١٢٨ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٥٠/ح ٣٧.
(٢) جؤجؤ السفينة: صدرها.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٥٠/ح ٣٨.
(٤) الكوة: الخرق في الحائط.
(٥) وفي نسخة (رهان) وقد مر نظيره وفي المصدر (ربعمان).
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٥٠/ح ٣٩.
(٧) مجمع البيان: ٥/ ٢٥٠.
(٨) وفي نسخة: (يا ماري اتقن). ويوافقه المصدر أيضاً.
(٩) أصول الكافي: ٢/ ١٢٤/ح ١٢.

الخراساني عن المفضل بن عمر قال: قلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء، وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، فطافت بالبيت أسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٢٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سفينة نوح سعت بين الصفا والمروة، وطافت بالبيت سبعة أشواط ثم استوت على الجودي[٢].

١٣٠ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إن سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت منى في أيامها، ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء[٣].

١٣١ ـ في **تهذيب الأحكام** علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام قال: لزقت السفينة يوم عاشورا على الجودي فأمر نوح عليه السلام من معه من الجن والإنس أن يصوموا ذلك اليوم[٤].

١٣٢ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال: لما ركب نوح عليه السلام في السفينة ﴿قيل بعداً للقوم الظالمين﴾[٥].

١٣٣ ـ في **مجمع البيان** ويروى أن كفار قريش أرادوا أن يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب البر ولحوم الضأن وسلاف الخمر[٦] أربعين يوماً لتصفو أذهانهم فلما أخذوا فيما أرادوا، سمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبه كلام المخلوقين وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا[٧].

١٣٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٧٩/ح ٤٢١/ب ٨.
(٢) روضة الكافي: ٤/٢١٢/ح ٢.
(٣) الكافي: ٤/٢١٢/ح ١.
(٤) تهذيب الأحكام: ٤/٣٠٠/ح ١٤/ب ١.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٥١/ح ٤٠.
(٦) السلاف: ما تحلب وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر.
(٧) مجمع البيان: ٥/٢٥٠.

أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً وفيه: ثم قال نوح: **﴿رب إن ابني من أهلي﴾** إلى قوله: **﴿من الخاسرين﴾** وقد سبق مع قوله: **﴿يابني اركب معنا﴾** فيه أيضاً[1].

١٣٥ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فهذا نوح صبر في ذات الله عزّ وجلّ وأعذر قومه إذ كذِّب؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذِّب وشرِّد وحصب بالحصى، وعلاه أبولهب بسلا ناقة،[2] فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال، وانته إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأتاه فقال له: إني أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها؟ قال عليه السلام: إنما بعثت رحمة، رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة، فقال: **﴿رب إن ابني من أهلي﴾** فقال الله تبارك وتعالى اسمه: **﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾** أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما علنت من قومه المعاندة[3] شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر إليهم بعين مقة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

١٣٦ ـ وعن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات انبيائه بتكذيبه نوحاً لما قال: **﴿إن ابني من أهلي﴾** بقوله: **﴿إنه ليس من أهلك﴾**: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عزّ وجلّ[5].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٢٧.

(٢) السلى: الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي وإن انقطع في البطن هلكت الأم وهلك الولد.

(٣) وفي نسخة (لما غلبت من قومه المعاندة). (٤) الاحتجاج: ١/ ٥٠٠/محاجة ١٢٧.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٥٧٤/ محاجة ١٣٧.

١٣٧ ـ في **مجمع البيان** وروى علي بن مهزيار عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله: إنَّ الله تعالى قال لنوح: ﴿**إنه ليس من أهلك**﴾ لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله[١].

١٣٨ ـ في **كتاب الغيبة** لشيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار عليه السلام: أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح .

١٣٩ ـ في **عيون الأخبار** حدَّثني أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزّ وجلّ ﴿**قال يا نوح إنه ليس من أهلك**﴾ لأنه كان مخالفاً له، وجعل من اتبعه من أهله، قال: وسألني كيف يقرأون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: إنه عَمَلٌ غَيْرُ صالح، وإنه عَمِلَ غيرَ صالح[٢] فقال: كذبوا هو ابنه ولكن الله عزّ وجلّ نفاه عنه حين خالفه في دينه[٣].

١٤٠ـ في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام: أما علمتم وقعة الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ قال: من قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون﴾ [سورة الحديد: الآية ٢٦] فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحاً حين سأل ربه عزّ وجلّ فقال: ﴿رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين﴾[سورة هود: الآية ٤٥] وذلك أنَّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله فقال ربه عزّ وجلّ: ﴿يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ٢٥٣ .

(٢) على نصب (غير) وأن يكون (عمل)فعل ماض في الثاني،و(عمل) اسم مرفوع منون، و(غير) بالرفع في الأول أو بالعكس .

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٧٤/ب ٣٢/ح ٣ . (٤) عيون الأخبار: ١/ ١٨٠/ ب ٢٣/ح ١ .

أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ [سورة الحديد: ٢٦].

١٤١ـ في باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه بإسناده إلى الحسن بن موسى الوشا البغدادي قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلس وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرك قول ناقلي الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار، والله ما ذاك إلاّ للحسن والحسين عليهما السلام وولد بطنها خاصة، وأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عزّ وجلّ منه، إن علي بن الحسين كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب، قال الحسن الوشا: ثم التفت إلي فقال: يا حسن كيف تقرأون هذه الآية: **﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾**؟ فقلت: من الناس من يقرأ **﴿إنه عَمَلٌ غيرُ صالح﴾** ومنهم من يقرأ (إنه عَمِلَ غيرَ صالح) فمن قرأ إنه عمل غير صالح نفاه عن أبيه فقال عليه السلام: كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عزّ وجلّ نفاه عن أبيه، كذا من كان منا لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت[1].

١٤٢ ـ حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم، قالوا: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدَّثني ياسر أنه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل، وكان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأسر وحُمل إلى المأمون فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن، قال ياسر: فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار؟ ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة، إن كنت ترى أنك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنة، فأنت إذاً أكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر ! ما ينال أحد ما عند الله إلاّ بطاعته وزعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت. فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ، إن نوحاً عليه السلام

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣٤/ب ٥٨/ح ١ .

قال : ﴿إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين﴾[سورة هود: ٤٥] فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح**﴾ فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته[١].

قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾

١٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم نوح عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفي آخره: وأنزل الله على نوح: ﴿**يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم**﴾ فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها، وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: «نوح أحد الأبوين»[٢].

١٤٤ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس عليه اللعنة فقال: ما في الأرض أعظم منّة علي منك، دعوت على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ألا أعلمك خصلتين ؟: إياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل، وإياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل[٣].

١٤٥ ـ في **الكافي** عنه عن القاسم بن الريان عن أبان بن عثمان عن موسى بن العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حسر الماء[٤] عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك، فأوحى الله عزّ وجلّ هذا عملك بنفسك أنت دعوت عليهم، فقال: يا رب إني أستغفرك وأتوب إليك: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمك[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٢٣٦/ب ٥٨ ح ٤ . (٢) تفسير القمي: ١/٣٢٨ .
(٣) الخصال: باب الاثنين/ح ٦١/ص ٥٠ .
(٤) حسر الشيء: كشفه يقال: حسرت الجارية خمارها عن وجهها: كشفته عنه .
(٥) الكافي: ٦/٣٥٠/ح ٢ .

١٤٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقي نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم أتاه جبرائيل عليه السلام فقال له: يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك، فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٤٧ ـ **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلاّ خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء(٢) فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان، ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس، فقال: السلام عليك. فردّ عليه نوح (صلى الله عليه)، فقال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك، قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم: فتحول فقال: يا ملك الموت ما مرّ بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل (٣)(٤).

﴿يَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾

١٤٨ ـ **في عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه: قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك.. . إلى قوله: والآية السادسة قول الله عزّ وجلّ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ [سورة الشورى:

---

(١) كمال الدين: ١٣٤/ح ٣ .

(٢) نضب الماء: غار في الأرض وسفل .

(٣) **في تهذيب الأحكام**: محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن تمام، قال: أخبرنا محمد بن محمد عن علي بن محمد، قال: حدَّثني أحمد بن ميثم الطلحي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن في قبر أبيه نوح، قلت: وأين قبر نوح؟ الناس يقولون إنه في المسجد؟ قال: لا ذاك في ظهر الكوفة. منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ) .

(٤) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٤/ح ٤٢٩/ب ٨ .

الآية ٢٣]، وهذه خصوصية للنبي ﷺ إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أنَّ الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿ياقوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلاّ على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوماً تجهلون﴾[سورة هود: الآية ٢٩] وحكى عزّ وجلّ عن هود ﷺ أنه قال: . **﴿لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على الذي فطرني أفلا تعقلون﴾**. وقال عزّ وجلّ لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد ﴿لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ [سورة الشورى: ٢٣]. ولم يفترض الله تعالى مودتهم إلاّ وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى الضلال أبداً(١).

وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾

١٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال علي بن إبراهيم ثم حكى الله عزّ وجلّ خبر هود صلى الله عليه وهلاك قومه فقال: **﴿وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلاّ مفترون * يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على الذي فطرني أفلا تعقلون﴾** قال: إن عاداً كانت بلادهم في البادية من الشقوق إلى الأجفر(٢) أربعة منازل، وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة فعبدوا الأصنام وبعث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه، فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا، وكان هود زارعاً وكان يسقي الزرع، فجاء قوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت: من أنتم، قالوا: نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا(٣) فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله حتى نمطر وتخصب بلادنا، فقالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء، قالوا:

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٨٣/ب ٢٣/ح ١.

(٢) الشقوق بضم الشين: منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة، والأجفر ـ بضم الفاء: أيضاً منزل بطريق مكة بين الخزيمة وفيد.

(٣) أجدب القوم: أصابهم الجدب أي المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض.

فأين هود؟ قالت: هو في موضع كذا وكذا، فجاؤوا إليه فقالوا: يا نبي الله أجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله أن تخصب بلادنا ونمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم، فقال لهم: ارجعوا فقد أمطرتم وأخصبت بلادكم، فقالوا: يا نبي الله إنا رأينا عجباً، قال: وما رأيتم؟ قالوا: رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء، فقالت لنا: من أنتم ومن تريدون؟ فقلنا: جئنا إلى هود ليدعو الله لنا فنمطر، فقالت: لو كان هود داعياً لدعا لنفسه فإن زرعه قد احترق؟ فقال هود: ذاك أهلي وأنا أدعو الله لها بطول البقاء، فقالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأنه ما خلق الله مؤمناً إلاّ وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلأن يكون عدوي ممن أملكه خير من أن يكون عدوي ممن يملكني، فبقي هود في قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عبادة الأصنام حتى تخصب بلادهم وأنزل الله تعالى عليهم المطر وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين﴾** فقالوا كما حكى الله: **﴿يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين﴾** إلى آخر الآية، فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة اقتربت ﴿كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر﴾ [سورة القمر: ١٨، ١٩]. وحكى في سورة الحاقة فقال: ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية * سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً﴾ [سورة الحاقة: ٥ ـ ٧]. قال: كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال وثمانية أيام، قال: فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع: وما خرج منها شيء قط إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم، فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد، فضج الخزنة إلى الله من ذلك فقالوا: يا ربنا إنها قد عصت علينا ونحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك، فبعث الله جبرائيل فردها بجناحه وقال لها: اخرجي على ما أمرت به، فخرجت على ما أمرت به، فأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم[1].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٢٨.

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٦) فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ (٥٧) وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨) وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَاتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأُتْبِعُوا۟ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا۟ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (٦١) قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢) قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣) وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٦٤)

١٥٠ ـ في **تفسير العياشي** عن ابن معمر قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿**إن ربي على صراط مستقيم**﴾ يعني إنه على حق يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيىء سيئاً ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى[1].

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٦٥) فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦)

١٥١ ـ في **مجمع البيان** وروى جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس وقال: «أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات، هؤلاء قوم صالح عليه السلام سألوا نبيهم أن يبعث لهم الناقة» فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غبها[2] فعتوا عن أمر ربهم فقال: ﴿**تمتعوا في داركم ثلاثة أيام**﴾ فـ ﴿**ذلك وعد**﴾ من الله ﴿**غير مكذوب**﴾ ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان في

(١) تفسير العياشي: ٢/١٥١/ح ٤٢.

(٢) الغب بالكسر: من أوراد الإبل أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً ثم تعود.

مشارق الأرض ومغاربها منهم إلاّ رجلاً كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله تعالى يقال له: أبو رغال، قيل: يا رسول الله من أبو رغال؟ قال: «أبو ثقيف»[1].

١٥٢ ـ **في عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال آخر: أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال عليه السلام: ويوم الأربعاء عقروا الناقة[2].

وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾

١٥٣ ـ **في روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قصة صالح عليه السلام وقومه وفيه قال: يا قوم إنكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني ووجوهكم محمرة، واليوم الثالث ووجوهكم مسودة، فلما كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً، فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها. ولم يتوبوا ولم يرجعوا، فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرائيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم، وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم، فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم،

---

(١) مجمع البيان: ٥/٢٦٦ .
(٢) عيون الأخبار: ١/١٩٣/ب ٢٤/ح ١.

فلم يبق منهم ناعقة ولا راغية[١] ولا شيء إلاّ أهلكه الله، فأصبحوا في ديارهم وكانت مضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين[٢].

١٥٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه وأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إن لهذا الكلام وجهين إلى قوله: وكذلك سمينا ربنا قوياً، لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه، ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم، وما كان غير قديم كان عاجزاً[٣].

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ

---

(١) النعيق: صوت الراعي بغنمه قال المجلسي رحمه الله: أي لم يبق منهم من يتأتى منه النعيق. (انتهى) وحكى عن بعض نسخ الروضة (فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية) وهو الظاهر. والثاغية: الشاة. والراغية: البعير.

(٢) روضة الكافي: ٨/١٨٧/ح ٢١٤/ب ٨.

(٣) أصول الكافي: ١/١١٧/ح ٧.

﴿مِنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴿٨٣﴾﴾

١٥٥ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد قال: أخبرني زكريا بن محمد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله، فطلبهم إبليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم وكان إبليس يعتادهم[1] فكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما كانوا يعملون، فقال بعضهم لبعض: تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان، فقالوا له: أنت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة؟ فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل، فلما كان الليل صاح فقال له: ما لك ؟

فقال: كان أبي ينومني على بطنه فقال له: تعال فنم على بطني، قال: فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أنه يفعل بنفسه، فأولاً علمه إبليس والثانية علمه هو ثم انسل[2] ففر منهم وأصبحوا، فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس، ثم تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض ؟

قلن: نعم، قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وإبليس يغويهم، حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في زي غلمان، عليهم أقبية، فمروا بلوط وهو يحرث، فقال: أين تريدون ما رأيت أجمل منكم قط؟ قالوا: أرسلنا سيدنا إلى رب هذه المدينة[3].

---

(١) قال المجلسي رحمه الله أي يعتاد المجيء إليهم كل يوم أو ينتابهم كلما رجعوا أقبل إبليس، قال الفيروز آبادي: العود انتياب الشيء كالاعتياد، وفي محاسن البرقي: (فلما حسدهم إبليس لعادتهم كانوا إذا رجعوا. انتهى) وفي ثواب الأعمال: (فأتى إبليس عبادتهم).

(٢) انسل: انطلق في استخفاء.

(٣) الكافي: ٥/٥٤٤/ح ٥ .

قال: أولم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينة؟ يا بني إنهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم، فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر وسطها، قال: فلي إليكم حاجة، قالوا: وما هي؟ قال: تصبرون ههنا إلى اختلاط الظلام قال: فجلسوا قال: فبعث ابنته فقال: جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة[1] وجيئي لهم بعباء يتغطون بها من البرد، فلما أن ذهبت الابنة أقبل المطر والوادي، فقال لوط: الساعة يذهب بالصبيان الوادي قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في أصل الحائط، وجعل جبرائيل ومكيائيل وإسرافيل يمشون وسط الطريق فقال: يا بني امشوا ههنا فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر إبليس وأخذ من حجر امرأة صبياً فطرحه في البئر فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط فلما أن نظروا إلى الغلمان في منزل لوط قالوا: يا لوط قد دخلت في عملنا؟ فقال: ﴿هؤلاء ضيفي فلا تفضحون﴾[سورة الحجر: ٦٨] في ضيفي، قالوا: هم ثلاثة خذ واحداً واعطنا اثنين، قال: فأدخلهم الحجرة وقال [لوط]: لو أن لي أهل بيت يمنعوني منكم، قال: وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطاً، فقال له جبرائيل: **﴿إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾** فأخذ كفاً من البطحاء[2] فضرب بها وجوههم وقال: شاهت الوجوه[3] فعمي أهل المدينة كلهم، قال لهم لوط: يا رسل ربي فما أمركم ربي فيهم؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر قال: فلي اليكم حاجة قالوا: وما حاجتك؟ قال: تأخذونهم الساعة فإني أخاف أن يبدو لربي فيهم، فقالوا: يا لوط **﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾** لمن يريد أن يأخذ فخذ أنت بناتك وامض ودع امرأتك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: رحم الله لوطاً لو يدري من معه في الحجرة لعلم أنه منصور حيث يقول: **﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾** أي ركن أشد من جبرائيل معه في الحجرة. فقال الله عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله: **﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾** من ظالمي أمتك إن عملوا ما عمل قوم لوط. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألحّ في وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه»[4].

١٥٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد

---

(١) القرعة: الجراب الصغير. وقال في الوافي: القرعة واحدة القرع: حمل اليقطين.

(٢) البطحاء: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

(٣) شاهت الوجوه أي قبحت.

(٤) الكافي: ٥/٥٤٢ ح ٥.

الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل، فمروا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة، فقال: لا يخدم هؤلاء إلاّ أنا بنفسي وكان صاحب ضيافة، فشوى لهم عجلاً سميناً حتى أنضجه ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم **﴿رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾** فلما رأى ذلك جبرائيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ قال: نعم.

ومرت سارة امرأته، فبشرها بإسحاق **﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾**، فقالت ما قال الله عزّ وجلّ، فأجابوها بما في الكتاب، فقال لهم إبراهيم عليه السلام: لماذا جئتم؟ قالوا: في إهلاك قوم لوط، فقال: إن كان فيهم مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟ فقال جبرائيل: لا، قال: فإن كان فيها خمسون؟ قال: لا قال: فإن كان فيها ثلاثون؟ قال: لا قال: فإن كان فيها عشرون؟ قال: لا قال: فإن كان فيها عشرة؟ قال: لا قال: فإن كان فيها خمسة؟ قال: لا قال: فإن كان فيها واحد قال: لا، قال: **﴿فإن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلاّ امرأته كانت من الغابرين﴾**[سورة العنكبوت: الآية ٣٢] قال الحسن بن علي:[1] لا أعلم هذا القول إلاّ وهو يستبقيهم، وهو قول الله عزّ وجلّ **﴿يجادلنا في قوم لوط﴾** فأتوا لوطاً وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون، فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم، فتقدمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم فقال: أي شيء صنعت؟ آتي بهم قومي وأنا اعرفهم؟ فالتفت إليهم فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلق الله، قال جبرائيل: لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات، فقال جبرائيل عليه السلام: هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت إليهم فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلق الله، فقال جبرائيل عليه السلام: هذه ثنتان، ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلق الله، فقال جبرائيل عليه السلام: هذه الثالثة، ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون[2] حتى جاءوا إلى الباب

---

(١) فيه كلام طويل ذكره المجلسي رحمه الله في مرآة العقول فراجع. ونقله في ذيل الكافي: ٥/٥٤٧.

(٢) الهرع: المشي باضطراب وسرعة.

فنزلت إليهم فقالت: عنده قوم مارأيت قوماً قط أحسن منهم هيئة فجاءوا إلى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام إليهم فقال لهم: **﴿يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد﴾** وقال **﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾** فدعاهم إلى الحلال، فقالوا **﴿ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد﴾** فقال لهم: **﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾** فقال جبرائيل: لو يعلم أي قوة له؟ قال: فكابروه حتى دخلوا البيت، فصاح بهم[1] جبرائيلعليه السلام وقال: يا لوط دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرائيلعليه السلام بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿فطمسنا أعينهم﴾ [سورة القمر: ٢٨]. ثم ناداه جبرائيلعليه السلام فقال له: **﴿إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾** وقال له جبرائيل: إنا بُعثنا في إهلاكهم، فقال: يا جيرئيل عجل، فقال: **﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾** فأمره أن يتحمل ومن معه إلاّ امرأته، ثم اقتلعها يعني المدينة جبرائيل بجناحيه من سبعة أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديكة، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل[2].

١٥٧ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول لوطعليه السلام: **﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾** قال: عرض عليهم التزويج[3].

١٥٨ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن سعيد عن محمد بن سليمان عن ميمون البان قال: كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فقرأ عنده آيات من هود، فلما بلغ: **﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾** قال: فقال: من مات مصراً على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الأحجار، فيكون فيه منيته[4].

١٥٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله «من أمكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء[5]».

---

(١) وفي المصدر (فصاح به) ولعله أوفق بالسياق .

(٢) الكافي: ٥/٥٤٦/ح ٦ .

(٣) الكافي: ٥/٥٤٨/ح ٧ .

(٤) الكافي: ٥/٥٤٨/ح ٩ .

(٥) الكافي: ٥/٥٤٩/ح ١.

١٦٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن عبيد الله[١] الدهقان عن درست بن أبي منصور عن عطية أخي أبي الغرام قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال، فقال: ليس يبلي الله بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة، إن في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة[٢] قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شرك [٣]فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم، أما إني لست أعني به بقيتهم أنهم ولدهم ولكن من طينتهم، قال: قلت: سدوم التي قلبت؟ قال: هي أربع مدائن سدوم وصريم ولدما وعميرا[٤] أتاهن جبرائيل عليه السلام وهن مقلوعات إلى تخوم[٥] الأرض السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها[٦].

١٦١ ـ محمد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرَّحْمن العزرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لله عباداً لهم في أصلابهم أرحام كأرحام النساء، قال: فسئل: فما لهم لا يحملون؟ فقال: إنها منكوسة ولهم في أدبارهم غدة كغدة الجمل والبعير، فإذا هاجت هاجوا وإذا سكنت سكنوا[٧].

١٦٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد [عن محمد بن عمر عن أخيه الحسين عن أبيه عمر بن يزيد] قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له: جعلت فداك إني أحب الصبيان، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فتصنع ماذا؟ قال: أحملهم على ظهري، فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه، فبكى الرجل فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه فقال: إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً[٨] سميناً واعقله عقالاً شديداً وخذ السيف واضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلدة واجلس عليه بحرارته، قال عمر: قال الرجل: فأتيت بلدي واشتريت جزوراً فعقلته عقالاً شديداً وأخذت السيف فضربت السنام

---

(١) وفي المصدر (عبد الله).

(٢) الحياء: فرج المرأة.

(٣) وفي بعض النسخ: شارك فيه

(٤) وفي المصدر (لدماء وعميراء) ممدوداً.

(٥) التخوم: الحدود.

(٦) الكافي: ٥/٥٤٩/ح ٢.

(٧) الكافي: ٥/٥٤٩/ح ٣.

(٨) الجزور: من الإبل خاصة.

ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست عليه بحرارته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن ما بي[(١)].

١٦٣ ـ محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن الهيثم النهدي رفعه قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الابنة، فمسح أبو عبد الله عليه السلام ظهره فسقطت منه دودة حمراء فبرىء[(٢)].

١٦٤ ـ الحسين بن محمد عن محمد بن عمران عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء المخنثون مبتلون بهذا البلاء فيكون المؤمن مبتلي والناس يزعمون أنه لا يبتلى به أحد لله فيه حاجة؟ فقال: نعم، قد يكون مبتلى به فلا تكلموهم، فإنهم يجدون لكلامكم راحة، قلت: جعلت فداك فإنهم ليس يصبرون؟ قال: هم يصبرون ولكن يطلبون بذلك اللذة[(٣)].

١٦٥ ـ في **كتاب علل الشرائع** حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل؟ فقال: نعم يا أبا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل لقول الله: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [سورة الحشر: ٩، التغابن: ١٦]. وسأخبرك عن عاقبة البخل: إن قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلاً[(٤)] ولؤماً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة لهم إلى ذلك، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل الناس[(٥)] عنهم فشاع أمرهم في القرية وحذرهم النازلة فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم عن غير شهوة بهم إلى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، ويعطونهم عليه الجعل.

---

(١) الكافي: ٥/ ٥٥٠/ح ٦.

(٢) الكافي: ٥/ ٥٥٠/ ح ٧.

(٣) الكافي: ٥/ ٥٥١/ح ١٠.

(٤) ضاق بالأمر ذرعاً: إذا لم يقدر عليه.

(٥) نكل عن الشيء: نكص وجبن.

ثم قال: فأي داء أدوأ من البخل ولا أضر عاقبة ولا أفحش عند الله عزّ وجلّ.

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون؟ فقال: نعم إلاّ أهل بيت منهم من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ [سورة الذاريات: الآية ٣٦]. ثم قال أبوجعفرعليه السلام: إن لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ ويحذرهم عذابه، وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلاً سخياً كريماً يقري الضيف إذا نزل به ويحذرهم قومه، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا: إنا ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفاً ينزل بك إن فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك، فكان لوط إذا نزل به الضيف يكتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة، وقال: ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله عزّ وجلّ شريفة، وإنَّ الله عزّ وجلّ كان إذا أراد عذاب قوم لوط أدركته مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم.

قال أبو جعفرعليه السلام: فلما اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقاً، فلما رأته الرسل فزعاً مذعوراً ﴿قالوا سلاماً قال إنا منكم وجلون قالوا: لا توجل إنا﴾ [سورة الحجر: ٥٢، ٥٣]. رسل ربك **﴿نبشرك بغلام عليم﴾** قال أبو جعفرعليه السلام: والغلام العليم هو إسمعيل بن هاجر فقال إبراهيم للرسل: ﴿أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون * قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين﴾ [سورة الحجر: ٥٤، ٥٥]. فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة قالوا (إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنهم كانوا قوماً فاسقين) لننذرهم عذاب رب العالمين.

قال أبو جعفرعليه السلام: فقال إبراهيم للرسل: **﴿إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله أجمعين﴾** ﴿إلاّ امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين﴾[سورة

الحجر: ٦٠] قال: ﴿**فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه**﴾ قومك من عذاب الله ﴿**يمترون وآتيناك بالحق**﴾ لتنذر قومك العذاب ﴿**وإنا لصادقون فأسر بأهلك**﴾ يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام ولياليها، ﴿**بقطع من الليل**﴾ إذا مضى نصف الليل ﴿**ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم وامضوا**﴾ في تلك الليلة ﴿حيث تؤمرون﴾ [سورة الحجر: ٦١ ـ ٦٥][1].

قال أبو جعفر عليه السلام: فقضوا ذلك الأمر إلى لوط ﴿إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾ [سورة الحجر: ٦٥] قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر قدم الله عزّ وجلّ رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله: ﴿**ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ**﴾ يعني ذكياً مشوياً نضيجاً ﴿**فلما رأى**﴾ إبراهيم ﴿**أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط * وامرأته قائمة**﴾ فبشروها بإسحاق ﴿**ومن وراء إسحاق يعقوب**﴾ فضحكت يعني فتعجبت من قولهم، ﴿**قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب * قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد**﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط يسأله كف البلاء عنهم فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب﴾ [سورة هود: ٦٧]. بعد طلوع الفجر من يومك مختوم وغير مردود.

١٦٦ ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرائيل: «كيف كان مهلك قوم لوط»؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام، وإن لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنه دعاهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإيمان به واتباعه، ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وإنَّ الله عزّ وجلّ لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين

---

(١) علل الشرائع: ٥٤٨/ب ٣٤٠/ح ٤.

عذراً [و]نذراً فلما عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها وقالوا للوط: **﴿أسر بأهلك﴾** من هذه القرية **﴿بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد، وامضوا حيث تؤمرون﴾**، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة، فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطاً قد سار ببناته وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرائيل حق القول من الله، تحتم عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين، إلاّ منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها[١] ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرائيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليها حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هي من الظالمين من أمتك ببعيد قال: فقال رسول الله ﷺ: «يا جبرائيل وأين كانت قريتهم من البلاد»؟ فقال جبرائيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام، قال: فقال له رسول الله ﷺ: «أرأيتك حين قلبتها عليهم في أي موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها»؟ فقال: يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولاً[٢] في البحر[٣].

١٦٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن أبي بصير وغيره عن أحدهما عليه السلام قال: إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: إنا مهلكو أهل هذه القرية، قالت سارة: وعجبت من قلتهم وكثرة أهل القرية فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟ فبشروها **﴿بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾** **﴿فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم﴾**[سورة الذاريات: ٢٩]، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وإبراهيم ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم وقال: **﴿إن فيها لوطاً﴾** ؟ قال جبرائيل **﴿نحن أعلم**

---

(١) الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت والزقاء: الصياح.

(٢) التلول جمع التل. (٣) علل الشرائع: ٥٥٠/ب ٣٤٠/ح ٥.

بمن فيها﴾ فزاده إبراهيم فقال جبرائيل: **﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾** قال: وإن جبرائيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون إليه فقام ووضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال: ﴿اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي﴾ ﴿قالوا أولم ننهك عن العالمين﴾ [سورة الحجر: ٧٠]. ثم أعرض عليهم بناته نكاحاً **﴿قالوا: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد﴾** قال فما منكم رجل رشيد قال: فأبوا **﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾** قال: وجبرائيل ينظر إليهم فقال: لو يعلم أي قوة له ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرائيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط، قال: فلما قال جبرائيل **﴿إنا رسل ربك﴾** قال له لوط: يا جبرائيل عجل، قال: نعم، قال: يا جبرائيل عجل قال: **﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾** ثم قال جبرائيل: يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا، قال: يا جبرائيل إن حمري ضعاف قال: ارتحل فاخرج منها، قال: فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرائيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل، وسمعت امرأة لوط الهدة[1] فهلكت منها[2].

١٦٨ ـ وبإسناده إلى الحسن بن محبوب عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطاً رجل؟ قال: كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاءوا فلذلك كره التصفير[3].

١٦٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿فضحكت فبشرناها بإسحاق﴾**. قال: حاضت[4].

١٧٠ ـ وفيه أن الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ورضوانه، فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا

---

(١) الهدة: صوت وقع الحائط ونحوه.

(٢) علل الشرائع: ٥٥١/ب ٣٤٠/ح ٦.

(٣) علل الشرائع: ٥٦٣/ب ٣٦٠/ح ١.

(٤) معاني الأخبار: ٢٢٤/باب معنى الضحك/ح ١.

إبراهيم عليه السلام ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾[١].

١٧١ ـ في **أصول الكافي** أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم إنما قالوا: **﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾**[٢].

١٧٢ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾[سورة النور، الآية ٣٥] فأصل الشجرة المباركة إبراهيم صلى الله عليه، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٧٣ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام مرّ بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم إنما قالوا: **﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾** وروى الحسن بن محمد مثله غير أنه قال: ما قالت الملائكة لأبينا عليه السلام[٤].

١٧٤ ـ عن عبد الرَّحْمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾** قال: دعّاء. عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله[٥].

١٧٥ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ [سورة التوبة: ١١٤]. قال الأواه هو الدعاء[٦].

١٧٦ ـ في **تهذيب الأحكام** أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن عبد الملك والحسين بن علي بن يقطين وموسى بن عبد الملك عن رجل قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها؟ قال: أحلتها آية من كتاب

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/٦٤٦/ح ١٣.
(٣) روضة الكافي: ٨/٣٧٩/ح ٥٧٤/ب ٨.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٥٤/ح ٥٠.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٥٤/ح ٥١.
(٦) أصول الكافي: ٢/٤٦٦/ح ١.

الله عزّ وجلّ قول لوط: ﴿**هؤلاء بناتي هن أطهر لكم**﴾ وقد علم أنهم لا يريدون الفرج[١].

في **تفسير العياشي** عن الحسين بن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عن إتيان الرجل المرأة من خلفها وذكر مثله[٢].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: عرض عليهم التزويج.

١٧٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط: ﴿**لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد**﴾ إلاّ تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا ركن إلاّ شدة أصحابه، لأن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجلّ[٣].

١٧٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى الصلاة الجامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢١]. قالوا: ومن يا أمير المؤمنين؟ قال أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه: ﴿**لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد**﴾ فإن قلتم إن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي أعذر[٤].

١٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** محمد بن جعفر قال: حدَّثنا محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله ﴿**قوة**﴾ قال: القوة القائم عليه السلام، و ﴿**الركن الشديد**﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً[٥].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٧/ ٤١٤/ح ٣١/ب ٣٦.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٥٧.
(٣) كمال الدين: ٦٧٣/ح ٢٦.
(٤) علل الشرائع: ١٤٨/ب ١٢٢/ح ٧.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٣٥.

١٨٠ ـ أخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً بعد لوط إلاّ في عز من قومه[(١)].

١٨١ ـ **في تفسير العياشي** عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه في قول الله **﴿إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾** قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وهكذا قرأه أمير المؤمنين عليه السلام[(٢)(٣)].

١٨٢ ـ **في عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال عليه السلام: ويوم الأربعاء جعل الله عزّ وجلّ قوم لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل[(٤)].

١٨٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضودة مسومة﴾** قال: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلاّ رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه[(٥)].

١٨٤ ـ **في تفسير العياشي** عن السكوني عن جعفر عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغ دموعها

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٣٥.

(٢) (في تفسير علي بن إبراهيم وكان في قوم لوط رجل عالم، فقال لهم: يا قوم قد جاءكم الذي كان يعدكم لوط، فاحرسوه، ولا تدعوه يخرج من بينكم فإنه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب، فاجتمعوا حول داره يحرسونه، فقال جبرائيل: يا لوط اخرج من بينهم فقال: كيف أخرج وقد اجتمعوا حول داري؟ فوضع بين يديه عموداً من نور فقال له: اتبع هذ العمود ولا يلتفت منكم أحد، فخرجوا من القرية من تحت الأرض فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلتها، فلما طلع الفجر صارت الملائكة الأربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين إلى تخوم الأرض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم (منه عفي عنه). عن هامش بعض النسخ).

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٥٨/ح ٥٨.

(٤) عيون الأخبار: ١/١٩٣/ب ٢٤/ح ١.

(٥) تفسير القمي: ١/٣٣٦.

العرش، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى السماء أن احصبيهم[١] وأوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم»[٢].

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾

١٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم ذكر عزّ وجلّ هلاك أهل مدين فقال: **﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني اخاف عليكم عذاب يوم محيط * وياقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾** قال: بعث الله عزّ وجلّ شعيباً إلى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به[٣].

١٨٦ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خمس إن ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن»، إلى أن قال: «ولم ينقصوا المكيال والميزان إلاّ أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان»[٤].

١٨٧ ـ علي بن إبراهيم وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٨٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إني أراكم بخير﴾** قال: كان سعرهم رخيصاً[٦].

---

(١) أي أمطر عليهم الحصباء وهي الحصى.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٥٩/ح ٦٠.
(٣) تفسير القمي: ١/٣٣٧.
(٤) أصول الكافي: ٢/٣٧٣/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ٢/٣٧٤/ح ٢.
(٦) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٢٦٨/ح ٣٩٦٨/ب ٢.

١٨٩ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد عن أبي الحسنعليه السلام قال: سألته عن قوم يصغرون القفزان يبيعون بها، قال: أولئك الذين يبخسون الناس أشياءهم[١].

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾

١٩٠ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن حفص بن محمد قال: حدَّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنينعليه السلام، لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلاّ كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلم؟ قال: يقولون: السلام عليك يابقية الله، ثم قرأ: **﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾**[٢].

١٩١ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفرعليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه، ثم أمر أن يؤذن له فلما دخل عليه أبوجعفرعليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً[٣] بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم، ووبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهضعليه السلام قائماً ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ [سورة الأعراف: ١٢٨]. فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلاّ ترشفه وحنّ

---

(١) الكافي: ٥/١٨٤/ح ٣.   (٢) أصول الكافي: ١/٤١١/ح ٢.

(٣) الحنق: الغيظ الذي يلازم الإنسان ويلتصق به.

إليه[١] فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال له: يا أمير المؤمنين إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة، وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدين، فأغلق باب المدينة دونهم، فشكى أصحابه الجوع والعطش، قال: فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله: **﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾** قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإني ناصح لكم، فبادروا فاخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به[٢].

١٩٢ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مولد الرضا عليه السلام حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال: سمعت أمي تقول: سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول: لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني. فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم، فدخل إليه أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك، فناولته إياه في خرقة بيضاء فأذّن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنكه به[٣] ثم رده إليّ وقال: خذيه فإنه بقية الله عزّ وجلّ في أرضه[٤].

---

(١) الترشف بمعنى المص قال الفيض رحمه الله: وتصحيحه في هذا المقام لا يخلو من تكلف وظني أنه بالسين المهملة يعني مشى إليه مشي المقيد يتحامل برجله مع القيد (انتهى) وفي هامش الكافي: ترشفه: أي مصه وهو كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه. وحنّ إليه: اشتاق.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٧١/ح ٥.

(٣) أي دلك أعلى داخل فمه به.

(٤) عيون الأخبار: ١/١٦/ب ٣/ح ٢.

١٩٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: خرج أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام علينا وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله .. . إلى أن قال: فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، ولا تطلب أثراً بعد عين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٩٤ ـ وبإسناده إلى محمد بن مسلم الثقفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام يقول فيه: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فأول ما ينطق به هذه الآية **﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾** ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم إليه مسلم إلاّ قال: السلام عليك يابقية الله في أرضه[2].

١٩٥ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الحجج: هم بقية الله يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[3].

قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾

١٩٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾** إلى قوله: **﴿الحليم الرشيد﴾** قال: قالوا: إنك لأنت السفيه الجاهل فكنى الله عزّ وجلّ قولهم[4] فقالوا **﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾**[5]

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ

---

(١) كمال الدين: ٣٨٤/ح ١ . (٢) كمال الدين: ٣٣١/ح ١٦ .

(٣) الاحتجاج: ١/٥٩٤/المحاجة ١٣٧ .

(٤) وفي بعض النسخ: (فحكى الله عزّ وجلّ قولهم) .

(٥) تفسير القمي: ١/٣٣٧ .

أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾

١٩٧ ـ في **نهج البلاغة** من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً قال فيه عليه السلام بعد أن ذكر عثمان وقتله: وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد ظنة المتنصح وما أردت إلاّ الاصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت[1].

١٩٨ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه فقلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿وما توفيقي إلاّ بالله﴾** وقوله عزّ وجلّ: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٠]. فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ، وسمي العبد به موفقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خلي بينه وبين المعصية فلم يخله بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه[2].

وَٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾

١٩٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لأصحابه: «ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيستغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾[سورة البقرة:

---

(١) نهج البلاغة: كتاب ٢٨ .

(٢) كتاب التوحيد: ٢٤١/ب ٣/ح ١.

الآية ٢٢٢] وقال: ﴿استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾[١].

٢٠٠ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أربع خصال من كن فيه كان في نور الله الأعظم إلى أن قال: ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه»[٢].

وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾

٢٠١ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن انتظار الفرج من الفرج؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وارتقبوا إني معكم رقيب**﴾[٣].

٢٠٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**فارتقبوا إني معكم رقيب**﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ [سورة الأعراف: ٧١]. فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذي من قبلكم أصبر منكم[٤].

٢٠٣ ـ في **مجمع البيان** وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «كان شعيب عليه السلام خطيب الأنبياء»[٥].

٢٠٤ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عن أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه ثم قام إليه آخر

---

(١) أصول الكافي: ج ٢/ص ٤٢٣/ح ١.
(٢) الخصال: باب الأربعة/ح ٤٩/ص ٢٢٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٥٩/ح ٦٢.
(٤) كمال الدين: ٦٤٥/ح ٥.
(٥) مجمع البيان: ٤/ص ٦٨٨.

فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال عليه السلام ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة[١].

ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾

٢٠٥ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قرأ: فمنها قائماً وحصيداً بالنصب ثم قال: يا أبا محمد لا يكون الحصيد إلاّ بالحديد، وفي رواية أخرى «فمنها قائماً وحصيداً» يكون الحصيد بالحديد[٢].

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾

٢٠٦ ـ في **مجمع البيان: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾** وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنَّ الله يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»[٣].

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾

٢٠٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن إسمعيل بن جابر عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٩٣/ب ٢٤/ح ١. (٢) تفسير العياشي: ٢/١٥٩/ح ٦٣.
(٣) مجمع البيان: ٥/٢٩٢.

قول الله عزّ وجلّ: **﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾** قال: الشهود يوم عرفة، والمجموع له الناس يوم القيامة[١].

٢٠٨ ـ وبإسناده إلى محمد بن هاشم عمن روى عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وشاهد ومشهود﴾ [سورة البروج: ٣]. فقال أبو جعفرعليه‌السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفرعليه‌السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة، أما تقرأ القرآن قال الله عزّ وجلّ: **﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾**[٢].

٢٠٩ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال في قول الله **﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾** فذلك يوم القيامة وهو اليوم الموعود[٣].

٢١٠ ـ في **روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسينعليه‌السلام في الوعظ والزهد في الدنيا وفيه: واعلم يا بن آدم أن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة **﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾** يجمع الله عزّ وجلّ فيه الأولين والآخرين[٤].

٢١١ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه‌السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الأولى: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه.. . إلى أن قالعليه‌السلام: وقد أخبركم الله عن منازل من آمن وعمل صالحاً وعن منازل من كفر وعمل في غير سبيله، وقال: **﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود * وما نؤخره إلاّ لأجل معدود * يوم يأتي لا تكلم نفس إلاّ بإذنه فمنهم شقيّ وسعيد * فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء**

---

(١) معاني الأخبار: ٢٩٨/باب معنى الشاهد والمشهود/ح ١.
(٢) المصدر السابق: ٢٩٩/ح ٥ . (٣) تفسير العياشي: ٢/١٥٩/ح ٦٥ .
(٤) روضة الكافي: ٨/٧٢/ح ٢٩ .

ربك عطاء غير مجذوذ﴾ نسأل الله الذي جمعنا لهذا الجمع أن يبارك لنا في يومنا هذا، وأن يرحمنا جميعاً إنه على كل شيء قدير(١).

٢١٢ ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ أنه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني أيعذب الله عزّ وجلّ خلقاً بلا حجة؟ فقال: «معاذ الله»، قلت: فأولاد المشركين في الجنة أم في النار، فقال: «الله تبارك وتعالى أولى بهم إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وإمائي من ربكم وما دينكم وما أعمالكم؟ قال: فيقولون: اللّهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً، وأنت أمتنا ولم نمت شيئاً، ولم تجعل لنا ألسنة تنطق ولا أسماعاً تسمع، ولا كتاباً نقرأه ولا رسولاً فنتبعه، ولا علم لنا إلاّ ما علمتنا، قال: فيقول لهم عزّ وجلّ: عبيدي وإمائي إن أمرتكم بأمر تفعلونه»؟

فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربنا، قال: فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال لها الفلق أشد شيء في جهنم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة، فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار، فمن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنم وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿فمنهم شقي وسعيد * فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ﴾**(٢).

٢١٣ ـ حدَّثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: حدَّثنا محمد بن قتيبة النيسابوري عن

---

(١) الكافي: ٣/٤٢٢/ح ٦.

(٢) كتاب التوحيد: ٣٩٠/ب ٦١/ح ١.

الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه، فقال: الشقي من علم الله عزّ وجلّ وهو في بطن أمه أنه سيعمل عمل الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل عمل السعداء[1].

٢١٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن إسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه، فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه أبداً، وإن كان شقياً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً[2].

٢١٥ ـ علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يا بن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل حكم الله عزّ وجلّ لا يقوم له أحد من خلقه بحقه، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق فيهم، ومنعهم إطاقة القبول منه، فواقعوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق، وهو معنى شاء ما شاء وهو سره[3][4].

٢١٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن عثمان عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثم تتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء، إن من كتبه الله

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٥٦/ب ٥٨/ح ٣ . (٢) أصول الكافي: ١/١٥٢/ح ١ .

(٣) لهذا الحديث بيان طويل للعلامة الأستاذ الطباطبائي دام ظله ذكره في ذيله في الكافي: ١/ ١٥٣ ويظهر منه معنى الحديث الآتي أيضاً فراجع .

(٤) أصول الكافي: ١/١٥٣/ح ٢ .

سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلاّ فواق ناقة ختم له بالسعادة[١].

٢١٧ ـ في **كتاب التوحيد** عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنَّ الله تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء[٢].

٢١٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى محمد بن عبد الله عن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي أذكر أم أنثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول: إلهي أشقي أم سعيد؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك ما يشاء ويكتب الملك[٣]

٢١٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليهما السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال علي عليه السلام: على الخبير سقطتم، هو أحد أمور ثلاثة يرد عليها، إما بشارة بنعيم أبداً، وإما بشارة بعذاب أبداً، وإما تخويف وتهويل وأمر مبهم لا يدرى من أي الفريقين هو، فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً محزناً ثم لن يسويه الله عزّ وجلّ بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تنكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّ وجلّ، فإن من المسرفين من لا يلحق شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[٤].

٢٢٠ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهم السلام أنه قال:

---

(١) أصول الكافي: ١/١٥٤/ح ٣. (٢) كتاب التوحيد: ٣٥٨/ب ٥٨/ح ٦.

(٣) علل الشرائع: ٩٥/ب ٨٥/ح ٤.

(٤) معاني الأخبار: ٢٨٨/باب معنى الموت/ح ٢.

حقيقة السعادة أن يختم للرجل عمله بالسعادة، وحقيقة الشقاوة أن يختم للمرء عمله بالشقاوة[١].

٢٢١ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من علامات الشقاء جمود العينين[٢] وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب»[٣].

٢٢٢ ـ وبالإسناد عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء»[٤].

٢٢٣ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة قال قص أبو عبد الله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار فقال في صفات أهل الجنة: فمنهم من لقي الله شهيداً لرسله ثم من في صفتهم حتى بلغ من قوله: ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعاً، فقال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أن الفريقين جميعاً يخرجان منها وليس فيهما أحد، وكذبوا، إنما عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الأرض والسموات تظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة والنار ما دامت السموات والأرض، يقول في الدنيا، والله تبارك وتعالى ليس مخرج أهل الجنة منها ولا كل أهل النار منها أبداً، كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه: ﴿ماكثين فيها أبداً﴾ [سورة الكهف: ٣]. ليس فيها استثناء وكذلك قال أبو جعفر: من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار، وهذا الذي على الله تفسير من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول[٥].

٢٢٤ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة﴾** إلى آخر الآيتين قال: هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة، إن شاء الله يجعلهما حين[٦] ولا تزعم يا زرارة أني

---

(١) الخصال: باب الواحد/ح ١٤/ص ٥ .
(٢) في المطبوع: العين .
(٣) الخصال: باب الأربعة/ح ٩٦/ص ٢٤٢ .
(٤) الخصال: باب الأربعة/ح ٩٧/ص ٢٤٣ .
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٥٩/ح ٦٦ .
(٦) كذا في النسخ ولا يخلو من التصحيف وفي المصدر (يجعلهم خارجين) وهو الظاهر .

أزعم ذلك[١].

٢٢٥ ـ حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام قلت: جعلت فداك قول الله: **﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربك﴾** لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنة **﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربك﴾** قال: نعم إن شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء، وسئل عن قول الله: **﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾** فقال: هذه في الذين يخرجون من النار[٢].

٢٢٦ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فمنهم شقي وسعيد﴾** قال: في ذكر أهل النار استثناء وليس في ذكر أهل الجنة استثناء **﴿أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ﴾**[٣] وفي رواية حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام عطاء غير مجذوذ بالذال[٤][٥].

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾

٢٢٧ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرّحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه﴾** قال: اختلفوا كما اختلف هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، وأما قوله: **﴿ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم﴾**[سورة الشورى: ٢١] ﴿إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢]. قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم أحداً[٦].

وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٠/ح ٦٧. (٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٠/ح ٦٨.

(٣) في البحار (غير مجدود) بالدال المهملة وهو الصحيح بحسب السياق

(٤) للمجلسي رحمه الله في تلك الأخبار بيان طويل راجع ج ٣ ط كمباني ص ٣٩٢.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٠/ح ٦٩. (٦) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٧/ح ٤٣٢/ب ٨.

وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾

٢٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وإنّ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾** قال: في القيامة **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾** قال: ركون مودة ونصيحة وطاعة(١).

٢٢٩ ـ في **مجمع البيان** وروي عنهم عليهم السلام إن الركون المودة والنصيحة والطاعة(٢).

٢٣٠ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾** قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده كيسه فيعطيه(٣).

٢٣١ ـ في **روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا: ولا تركنوا إلى الدنيا فإن الله عزّ وجلّ قال لمحمد صلى الله عليه وآله: **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾**(٤).

٢٣٢ ـ في **كتاب الخصال** وعن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى علي بن أبي طالب عليه السلام فيما كان أوصى به أن قال: «لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً»(٥).

٢٣٣ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾** قال: أما إنه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسكم فلا تركنوا إليهم(٦).

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٣٨.
(٢) مجمع البيان: ٥/٣٠٦.
(٣) الكافي: ٥/١٠٨/ح ١٢.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٧٢/ح ٢٩.
(٥) الخصال: أبواب الأربعين/ح ١٩/ ص ٥٤٣.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٦١/ح ٧٢.

وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾

٢٣٤ ـ في **تهذيب الأحكام** أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام حديث طويل وفيه: وقال في ذلك: **﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾** وطرفاه المغرب والغداة **﴿وزلفاً من الليل﴾** وهي صلاة العشاء الآخرة[1].

٢٣٤ ـ في **الكافي** محمد بن إسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عمن حدثه عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** قال: صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار[2].

٢٣٥ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلاّ هالك[3] يهم العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وإن هو عملها كتب الله له عشراً، ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها أجل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** أو الاستغفار فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي المحروم»[4].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٤١/ح ٢٣/ب ١٢ .

(٢) الكافي: ٣/ ٢٦٦/ح ١٠ .

(٣) في هذه العبارة احتمالات بل أقوال ذكرها المجلسيرحمه الله في مرآة العقول ونقله عنه في ذيل أصول الكافي: ٢/ ٤٢٩ من الطبعة الحديثة فراجع .

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٢٩/ ح ٤.

٢٣٦ ـ في **مجمع البيان** وروى أصحابنا عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: واعلم أنه ليس شيء أضر عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة، وأنه ليس شيء أشد طلباً ولا أسرع دركاً للخطيئة من الحسنة، أما إنها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحته وتسقطه وتذهب به بعد إثباته وذلك قوله سبحانه: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾**[1].

٢٣٧ ـ وروى عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أحدهما عليهما السلام يقول: إن علياً قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أرجى آية في كتاب الله **﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾**» وقرأ الآية كلها، قال: «يا علي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل[2] وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس» ثم قال: «يا علي إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهر جار على باب أحدكم، فما يظن أحدكم إذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي[3]».

٢٣٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإنّ الله تعالى يكفّر بكل حسنة سيئة، قال الله عزّ وجلّ: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾**[4].

٢٣٩ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يغرك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك من دونهم، ولا تقطع النهار بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك، ولم أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنة المحدثة للذنب القديم، ولا تصغر شيئاً من الخير فإنك تراه غداً حيث يسرك ولا تصغر شيئاً من الشر فإنك تراه غداً حيث يسوؤك إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾**[5].

---

(١) مجمع البيان: ٥/٣٠٧ .
(٢) انفتل من صلاته: انصرف عنها .
(٣) مجمع البيان: ٥/٣٠٧ .
(٤) الأمالي: ٢٦ ح ٣١ المجلس الأول وانظر البحار: ٦٧/٦٦/ح ١١ .
(٥) ثواب الأعمال: ١٣٤ .

٢٤٠ ـ في **تفسير العياشي** عن إبراهيم الكرخي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مولى له فقال: يا فلان متى جئت؟ فسكت فقال أبو عبد الله عليه السلام: جئت من ههنا ومن هاهنا انظر بما تقطع به يومك، فإن معك ملكاً موكلاً يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحتقر سيئة وإن كانت صغيرة فإنها ستسوؤك يوماً ولا تحتقر حسنة فإنه ليس شيء أشد طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنة، إنها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، وقال الله في كتابه: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** [قال]: قال صلاة الليل تذهب بذنوب النهار، وقال: تذهب بما جرحتم[1][2].

٢٤١ ـ عن إبراهيم عن عمر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾** إلى **﴿السيئات﴾** فقال: صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار[3].

٢٤٢ ـ عن سماعة بن مهران قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالاً من أعمال السلطان فهو يتصدق به ويصل قرابته ويحج ليغفر له ما اكتسب وهو يقول: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام:[4] إن كان خلط مع الحرام حلالاً فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس[5].

٢٤٣ ـ وعنه في رواية المفضل بن سويد أنه قال: انظر ما أصبت فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** قال المفضل: كنت خليفة أخي على الديوان قال: وقد قلت: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فما يرى لي؟ قال: لو لم يكن كنت[6].

٢٤٤ ـ عن المفضل بن مزيد الكاتب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلم أعلم إلاّ وهو على رأسي وأنا مستخل فوثبت إليه فسألني عما أمر لهم فناولتهم الكتاب فقال: ما أرى لإسمعيل هاهنا

---

(١) جرح الرجل الذنب: اكتسب.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٢/ح ٧٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٢/ح ٧٦.
(٤) وفي المصدر هكذا: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الخطيئة لا تكفر الخطيئة ـ ولكن الحسنة تكفر الخطيئة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان خلط الحلال. انتهى.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٢/ح ٧٧.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٣/ح ٧٨.

شيئاً؟ فقلت: هذا الذي خرج إلينا، ثم قلت له: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فقال لي: انظر ما أصبت فعد به على إخوانك فإن الله يقول: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾**[١].

٢٤٥ ـ عن ابن خراش عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** قال: صلاة الليل يكفر ما عمل به من ذنوب النهار[٢].

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

٢٤٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾** وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**﴿وأهلها مصلحون﴾** ينصف بعضهم بعضاً[٣]».

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾

٢٤٧ ـ **في كتاب علل الشرائع** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين * إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** فقال: كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة[٤].

٢٤٨ ـ **في أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس؟ فقال: وتلا هذه الآية: **﴿ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٦٣/ح ٧٩.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٦٤/ في ذيل حديث ٨٠.
(٣) مجمع البيان: ٥/٣٠٩.
(٤) علل الشرائع: ١٢٠/ب ٩٩/ح ٢.

ولذلك خلقهم﴾ يا أبا عبيدة ! الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: **﴿إلاّ من رحم ربك﴾** قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم، وهو قوله: **﴿ولذلك خلقهم﴾** يقول: لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: **﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾** يقول: علم الإمام وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا [1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٢٤٩ ـ **في روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك﴾** فقال: وكانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة[3].

٢٥٠ ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمة الله فيرحمهم[4].

٢٥١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿لا يزالون مختلفين﴾** في الدين **﴿إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** يعني آل محمد وأتباعهم، يقول الله: **﴿ولذلك خلقهم﴾** يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين[5].

٢٥٢ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن علي عليه السلام قال: لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب فقال: يا معشر المهاجرين الذين إلى قوله: ويا معاشر الانصار إلى قوله: أخبرنا باختلافكم فقال: **﴿ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** أي الرحمة وهم آل محمد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[6].

٢٥٣ ـ **في تفسير العياشي** عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال سألت

---

(١) وفي المصدر (هم شيعتنا) .
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٢٩/ح ٨٣ .
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٧٩/ح ٥٧٣/ب ٨ .
(٤) كتاب التوحيد: ٤٠٣/ب ٦٢/ح ١٠ .
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٣٨ .
(٦) الاحتجاج: ١/ ٣٠٠/محاجة ٥٢ .

علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله: ﴿**ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك**﴾ قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة مخالف بعضهم بعضاً في دينهم وأما قوله: ﴿**إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾ فأولئك أولياؤنا من المؤمنين ﴿**ولذلك خلقهم**﴾ من الطينة طيباً، أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله﴾ [سورة البقرة: ١٢٦]. قال: إيانا عنى وأولياؤه وشيعته وشيعة وصيه، قال: ﴿ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار﴾ [سورة الذاريات الآية: ٥٦]. قال: عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة(١).

٢٥٤ ـ عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿**ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾ فأولئك هم أولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيباً إلى آخر ما سبق(٢).

٢٥٥ ـ عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون**﴾ [سورة الذاريات الآية: ٥٦] قال: خلقهم للعبادة قال: قلت وقوله: ﴿**ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾ ؟ فقال: نزلت هذه بعد تلك(٣).

وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

٢٥٦ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**ولله غيب السموات والأرض**﴾ وقد وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشنيع قد ظلم الشيعة الإمامية في هذا الموضع من تفسيره، فقال: هذا يدل على أنَّ الله سبحانه يختص بعلم الغيب خلافاً لما يقوله الرافضة: إن الأئمة يعلمون الغيب، ولاشك أنه عنى بذلك من يقول بإمامة الاثني عشر ويدين بأنهم أفضل الأنام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن هذا دأبه وديدنه فيهم يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب القبائح والفضائح إليهم، ولا نعلم أن أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، وإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيها أحد من المخلوقين، ومن اعتقد أن غير الله سبحانه

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٤/ح ٨٢ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٤/ح ٨٤.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٤/ح ٨٣ .

يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام. وأما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الأخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها[١] مثل قوله يؤمىء إلى صاحب الزنج [٢]: كأني به يا أحنف وقد سار بالجيش الذي ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم[٣] ولا صهيل خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام .

وقوله يشير إلى مروان بن الحكم: أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه هو أبو الأكبش الأربعة[٤] وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر[٥] وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام مثل ما قاله أبو عبد الله لعبد الله بن الحسن وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية ليبايعوا ابنه محمداً: والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم وأشار إلى العباسية وإن ابنيك لمقتولان، ثم قام وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري، فقال له: أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر المنصور؟ قال: نعم، قال: والله إنا نجده يقتله، فكان كما قال. ومثل قول الرضا عليه السلام: بورك قبر بطوس وقبران ببغداد، فقيل له: قد عرفنا واحداً فمن الآخر؟ فقال: ستعرفونه، ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه وقوله في القصة المشهورة لأبي حبيب البناجي[٦] وقد ناوله قبضة من التمر: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك .

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ٣١٣ .

(٢) صاحب الزنج هو رجل ظهر في فرات البصرة سنة ٢٥٥ وزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيين وجمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبد القيس إلى أن قال: وذكر المسعودي في كتابه المسمى بمروج الذهب، أن أفعال علي بن محمد صاحب الزنج تدل على أنه لم يكن طالبياً (انتهى). والزنج الذين أشار إليهم كانوا عبيداً لدهاقين البصرة وبناتها ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد، بل كانوا على هيئة الشطار عزاباً فلا نادبة لهم .

(٣) اللجب: الصوت. القعقعة: تحرك الشيء اليابس مع صوت، واللجم بضمتين جمع اللجام .

(٤) الإمرة بالكسرة: الولاية. ولعق الشيء لعقة: لحسه أي أكله بلسانه. وأراد عليه السلام بهذا القول قصر مدة ملكه وكذلك كانت مدة خلافة مروان فإنه ولي تسعة أشهر.

والأكبش الأربعة بنو عبد الملك: الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني أمية ولا من غيرهم أربعة أخوة إلاّ هؤلاء .

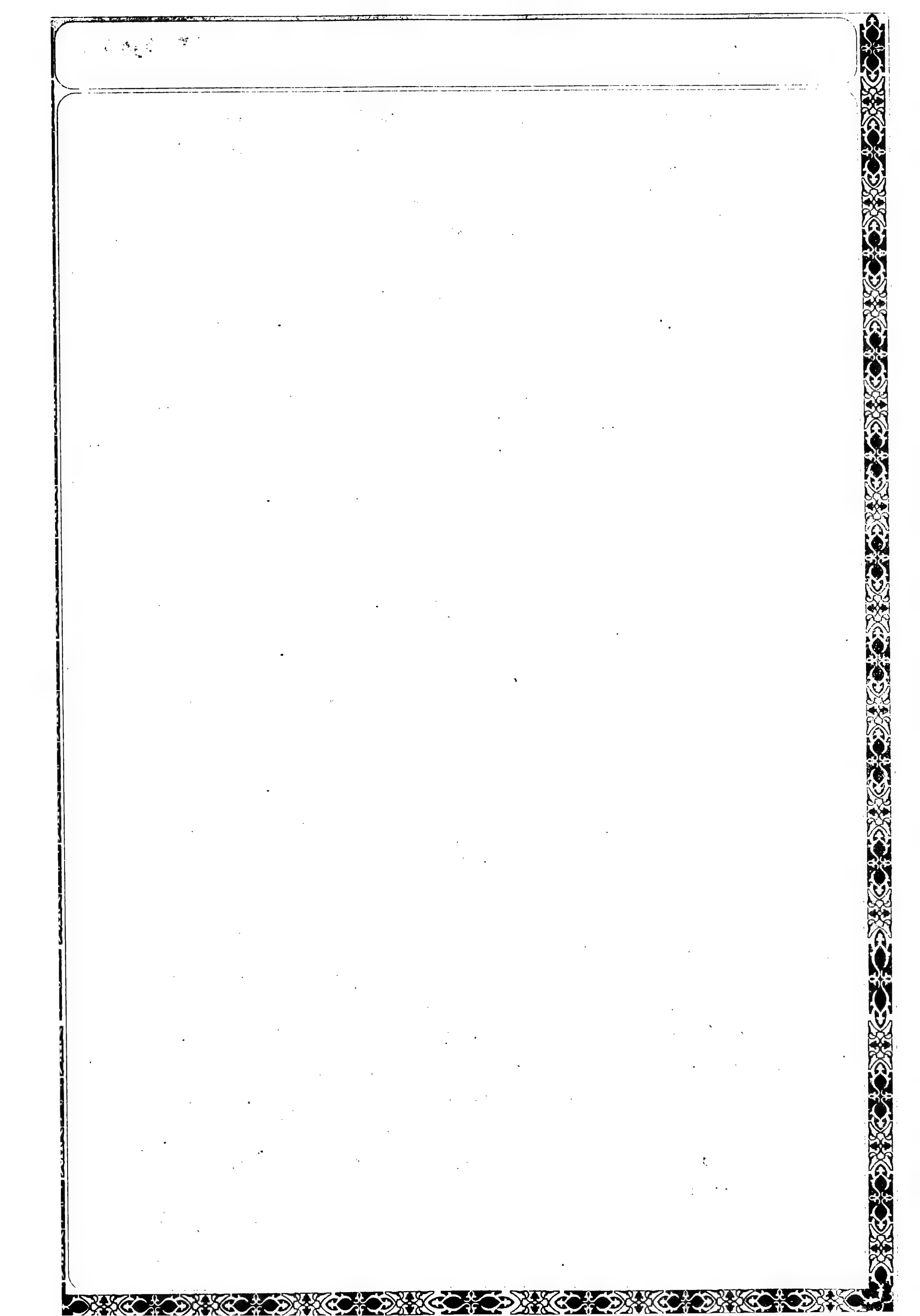
(٥) يقال لليوم الشديد: يوم أحمر .

(٦) بناج ككتاب: قرية بالبادية كما قاله الفيروز آبادي وقصة أبي حبيب على ما ذكره الصدوق رحمه الله في

وقوله في حديث علي بن أحمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة: معك حلة في السفط[١] الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت لك: اشتر لي بثمنها فيروزجاً والحديث مشهور، إلى غير ذلك مما روي عنهمعليهم السلام فإن جميع ذلك متلقى عن الرسولصلى الله عليه وآله مما أطلعه الله تعالى عليه، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أن يعتقد كونهم عالمين للغيب، وهل هذا إلاّ سبب قبيح وتضليل، بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذهب خبير، والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير.

كتاب عيون الأخبار في باب دلالات الرضاعليه السلام أنه قال: رأيت رسول اللهصلى الله عليه وآله في المنام وقد وافى البناج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص ـ وهو ورق النخل نخل المدينة فيه تمر صيحاني، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعددته فكان ثمانية عشرة تمرة، فتأولت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضاعليه السلام من المدينة ـ ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبيصلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني، فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول اللهصلى الله عليه وآله ، فقلت له: زدني منه يا بن رسول الله، فقال: لو زادك رسول اللهصلى الله عليه وآله لزدناك.

(١) السفط: الوعاء الذي يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة يوسف

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة يوسف في كل يوم وفي كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف، ولا يصيبه فزع يوم القيامة، وكان من أخيار عباد الله الصالحين، وقال: كانت في التوراة مكتوبة[١].

٢ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرئوهن إياها، فإن فيها الفتن، وعلّمُوهن سورة النور فإن فيها المواعظ[٢].

٣ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «علموا أرقاءكم[٣] سورة يوسف فإنه أيما مسلم قرأها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هوّن الله تعالى عليه سكرات الموت وأعطاه الدرجة [٤][٥]».

٤ ـ في **كتاب الخصال** عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: ليس على النساء أذان إلى أن قال: ويكره لهن تعلم سورة يوسف[٦].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٥ .

(٢) الكافي: ٥/٥١٦/ح ٢ .

(٣) أرقاء جمع رقيق المملوك يطلق على الذكر والأنثى .

(٤) وفي المصدر: (وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلماً) .

(٥) مجمع البيان: ٥/ ٣١٥ .

(٦) الخصال: أبواب السبعين/ح ١٢/ ص ٥٨٦ .

٥ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة قال: قال جعفر بن محمد: قال والدي عليه السلام: والله إني لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي وأكثر له المحبة[١] وأكثر له الشكر، وإن الحق لغيره من ولدي ولكن مخالفة عليه[٢] منه ومن غيره لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف إخوته، وما أنزل الله سورة يوسف إلاّ أمثالاً لكيلا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد يوسف إخوته وبغوا عليه، فجعلها حجة[٣] على من تولانا ودان بحبنا وجحد أعداءنا، أعني من نصب لنا الحرب والعداوة[٤].

﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾

٦ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي تكلم به خلقه.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** خطبة له صلى الله عليه وآله وفيها: ﴿**وأحسن القصص**﴾ هذا القرآن[٥].

٨ ـ في **روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: ثم إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله عز ذكره[٦].

٩ ـ في **الكافي** خطبة مسندة إلى أبي جعفر عليه السلام وفيها: وإن كتاب الله أصدق الحديث وأحسن القصص[٧].

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾

١٠ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به، ومنهم

---

(١) وفي بعض النسخ (وانكر له المحبة).
(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (محافظة عليه) وهو الظاهر.
(٣) في نسخة: رحمة.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٦٦/ح ٢.
(٥) تفسير القمي: ١/٢٩١.
(٦) روضة الكافي: ٨/١٧٣/ح ١٩٤/ب ٨.
(٧) الكافي: ٣/٤٢٢/ح ٦.

من ينبأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في أذنه[١].

١١ ـ **في كتاب الخصال** عن جابر بن عبد الله الانصاري في قوله تعالى حكاية عن يوسف: **﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾** فقال في تسمية النجوم: وهو الطارق، وخوبان، والذيال، وذو الكتفان وقابس ووثاب وعموران، وفيلق، ومصبح، والصدع، وذو القروع، والضياء، والنور يعني الشمس والقمر، وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء[٢].

١٢ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: أتى النبي رجل من اليهود يقال له بشان اليهودي فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له فما أسماؤها؟ فلم يجبه نبي الله ﷺ يومئذ في شيء، قال: فنزل جبرائيل عليه السلام فأخبر النبي ﷺ بأسمائها، قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى بشان فلما أن جاءه قال النبي ﷺ: هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم، فقال له النبي ﷺ: «خوبان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعموران والفيلق والصبيح والصدوح وذو القروع والضياء والنور رآها في أفق السماء ساجدة له»، فلما قصها يوسف عليه السلام قال يعقوب: هذا أمر متشتت يجمعه الله عزّ وجلّ من بعد، فقال بشان: والله إن هذه لأسماؤها ثم أسلم[٣].

١٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: تأويل هذه الرؤيا إنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته، أما الشمس فأم يوسف راحيل، والقمر يعقوب، وأما الأحد عشر كوكباً فإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه، وكان ذلك السجود لله تعالى[٤].

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٦٦/ح ٣ .
(٢) الخصال: أبواب الأحد عشر/ح١/ص ٤٥٤ .
(٣) المصدر السابق: ح ٢. (٤) تفسير القمي: ١/ ٣٣٩ .

عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾

١٤ ـ حدَّثني أبي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان من خبر يوسف عليه السلام أنه كان له أحد عشر أخاً، وكان له من أمه أخ واحد يسمى بنيامين، وكان يعقوب إسرائيل الله أي خالص الله بن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين، فقصها على أبيه فقال يعقوب: **﴿يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾**[1].

١٥ ـ في **روضة الكافي** بعض أصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت، فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إنَّ الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا: ان فعلنا ذلك فما لنا؟ فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة، فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتم أدخلكم الله النار، فقالوا: وما الجنة والنار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً، فأحدث الله عزّ وجلّ فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إنَّ الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم، وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان[2].

١٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءً من أجزاء النبوة[3].

إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٣٩.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٩٠/ح ٥٧.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٩٠/ح ٥٨.

١٧ ـ في كتاب علل الشرائع حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي قال: صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ من صلاته وسبحته نهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلاّ أطعمتموه، فإن اليوم يوم الجمعة، قلت له: ليس كل من يسأل مستحق، فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أطعموهم أطعموهم، إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه، وإن سائلاً مؤمناً صواماً محقاً، له عند الله منزلة وكان مجتازاً غريباً اعتر[١] على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر[٢] وشكا جوعه إلى الله عزّ وجلّ وبات طاوياً[٣] وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله، وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم.

قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلة استحدثت[٤] بها غضبي، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك، يا يعقوب إن أحب انبيائي إلي وأكرمهم علي من رحم مساكين عبادي وقربهم إليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأً، يا يعقوب أما رحمت ذميال[٥] عبدي المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر ببابك عند أوان إفطاره، وهتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً فاسترجع واستعبر وشكا ما به إلي، وبات طاوياً حامداً لي صابراً وأصبح صائماً، وأنت يا يعقوب وولدك شباع، وأصبحت وعندكم فضلة من طعامكم؟

أو ما علمت يا يعقوب أن العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى

---

(١) الاعترار: إتيان الفقير للمعروف من غير أن يسأل.
(٢) استعبر: بكى حتى جرى دمعه.
(٣) الطاوي: الجائع.
(٤) وفي المصدر: (استجررت).
(٥) الظاهر أن ذميال اسم ذلك الرجل.

أعدائي؟ وذلك حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لأعدائي. أما وعزتي لأنزل بك بلوائي ولأجعلنك وولدك غرضاً لمصائبي ولأؤدبنك بعقوبتي فاستعدوا لبلواي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب.

فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعاً، وبات فيها ذميال طاوياً جائعاً، فلما رأى يوسف الرؤيا وأصبح فقصها على أبيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن استعد للبلاء، فقال يعقوب ليوسف: ﴿لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك﴾ فإني اخاف أن يكيدوا لك كيداً، فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على إخوته، قال علي بن الحسين عليه السلام: وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا، قال: فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من تكرمته إياه وإيثاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم، فتآمروا[١] فيما بينهم وقالوا: إن يوسف وأخاه **﴿أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين * اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين﴾** أي تتوبون. فعند ذلك **﴿قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون * أرسله معنا غداً يرتع﴾** الآية. فقال يعقوب: **﴿إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب﴾** فانتزعه حذراً عليه منه أن يكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له.

قال: فغلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده، فدفعه إليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعاً فانتزعه من أيديهم فضمه إليه واعتنقه وبكى ودفعه إليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم، فلما أيقنوا به أتوا به غيضة أشجار[٢]

---

(١) أي تشاوروا.

(٢) الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض ماء. الأجمة. ويقال له بالفارسية (جنكل).

فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة، فقال كبيرهم: **﴿لا تقتلوا يوسف﴾** ولكن **﴿ألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين﴾** فانطلقوا به إلى الجب وألقوه فيه وهم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار في قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين أقرئوا يعقوب السلام مني، فلما رأوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا أنه قد مات، فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا ورجعوا إلى أبيهم **﴿عشاءً يبكون﴾** **﴿وقالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب﴾**، فلما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للبلاء فصبر وأذعن للبلوى، فقال لهم: **﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً﴾** وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة .

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا فلما كان من الغد غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك إنك حدثتني أمس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته فما كان من قصة إخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك؟ فقال: إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد أرسلوا واردهم وأدلى دلوه، إذ هو بغلام متعلق بدلوه فقال لأصحابه: **﴿يا بشرى هذا غلام﴾** فلما أخرجوه أقبلوا إليهم إخوة يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحية فقالوا له: إما أن تقر لنا أنك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة أو نقتلك فقال لهم يوسف: لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم، فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا: أمنكم من يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً وكان إخوته فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه من البدو حتى أدخله مصر، فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً﴾** قال أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب ؟

فقال: كان ابن تسع سنين، فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ فقال: مسيرة اثني عشر يوماً، قال: وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما

راهق يوسف[1] راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها: معاذ الله إنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها وعليه وقالت: لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت[2] منها هارباً إلى الباب ففتحته فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه فأفلت يوسف منها في ثيابه **﴿وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءً إلاّ أن يسجن أو عذاب أليم﴾** قال: فهمّ الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف: وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءً بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي أينا راود صاحبه عن نفسه؟ قال: وكان عندها صبي من أهلها زائر لها فأنطق الله الصبي لفصل القضاء فقال: أيها الملك انظر إلى قميص يوسف فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها؟ وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته، فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص أفزعه ذلك فزعاً شديداً فجيء بالقميص فنظر إليه فلما رآه مقدوداً من خلفه قال لها: **﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾** وقال ليوسف: **﴿أعرض عن هذا﴾** ولا يسمعه منك أحد واكتمه قال: فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن: **﴿امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾** فبلغها ذلك فأرسلت إليهن وهيّأت لهن طعاماً ومجلساً ثم أتتهن باترج **﴿وآتت كل واحدة منهن سكيناً﴾** ثم قالت ليوسف: **﴿أخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهن﴾** وقلن ما قلن، فقالت لهن: **﴿هذا الذي لمتنني فيه﴾** يعني في حبه، وخرجن النسوة من عندها فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة، فأبى عليهن وقال: **﴿وإلاّ تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾** فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعدما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين صلوات الله عليه[3].

١٨ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي حذيفة[4] عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما ابتلي يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بقوم

---

(١) راهق الغلام: قارب الاحتلام.
(٢) أفلت أي خلص.
(٣) علل الشرائع: ٤٥/ب ٤١/ح ١.
(٤) وفي المصدر (أبو خديجة) بدل (أبو حذيفة).

محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب فإذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب[1].

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾﴾

١٩ ـ **في مجمع البيان** **﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾** قيل: هو لاوي، رواه علي بن إبراهيم في تفسيره[2].

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾

٢٠ ـ **في كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بني يعقوب لما سألوا أباهم يعقوب أن يأذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم **﴿إني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾** قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: قرب يعقوب لهم العلة التي اعتلوا بها في يوسف[3].

٢١ ـ **في مجمع البيان** وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تلقنوا الكذب فتكذبوا، فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقنهم أبوهم[4]».

٢٢ ـ **في أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن الحسن بن عمار الدهان عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما طرح إخوة يوسف، يوسف في الجب أتاه جبرائيل عليه السلام فدخل عليه فقال: يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال: إن إخوتي ألقوني في الجب، قال: فتحب أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عزّ وجلّ إن شاء أخرجني، قال: فقال له: إنَّ الله يقول لك: ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له: وما الدعاء؟ قال: قل: اللّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي مما أنا فيه فرجاً ومخرجاً، قال:

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٦٧/ح ٤.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٣٢٥.
(٣) علل الشرائع: ٦٠٠/ب ٣٨٥/ح ٥٦.
(٤) مجمع البيان: ٥/ ٣٣١.

ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه[١].

٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** نحوه سنداً ومتناً وزاد بعد قوله: «ومخرجاً» وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، فدعا ربه فجعل له من الجب فرجاً ومن كيد المرأة مخرجاً، وأتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب[٢][٣].

٢٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما كان دعاء يوسف في الجب، فإنا قد اختلفنا فيه؟ فقال: إن يوسف عليه السلام لما صار في الجب وأيس من الحياة قال: اللّهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً ولن تستجيب لي دعوة فإني أسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي إليه[٤][٥].

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾

٢٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾** يقول: لا يشعرون أنك أنت يوسف أتاه جبرائيل فأخبره بذلك.

٢٦ ـ في **تفسير العياشي** عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾** قال كان ابن سبع سنين[٦]

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥٥٦/ح ٤.

(٢) وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى: وذا النون. الآية وفيه أن من قبل من الأنبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث إليه يونس. منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ).

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٥٤.

(٤) لهذا الحديث تتمة ستقف عليها عند قوله تعالى: إنما أشكو بثي الآية. منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ).

(٥) أمالي الصدوق: ٣٢٩/ مجلس ٦٣/ح ٤. (٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٠/ح ٧.

﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾

٢٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وجاءوا على قميصه بدم كذب**﴾ قال: إنهم ذبحوا جدياً[١] على قميصه[٢].

٢٨ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوتي بقميص يوسف إلى يعقوب فقال: اللّهم لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يشق القميص، قال: وكان به نضح من دم[٣][٤].

٢٩ ـ في **مجمع البيان** وروي أنه ألقى ثوبه على وجهه وقال: يا يوسف لقد أكلك ذئب رحيم، أكل لحمك ولم يشق قميصك[٥][٦].

---

(١) الجدي من أولاد المعز وهو الذكر في السنة الأولى والأنثى العناق.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٤١.

(٣) **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم: رجع إخوته فقالوا: نعمد على قميصه فنلطخه بالدم، ونقول لأبينا: إن الذئب أكله، فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي: يا قوم ألسنا بني يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله أفتظنون أنّ الله عزّ وجلّ يكتم هذا الخبر عن أنبيائه؟ فقالوا: وما الحيلة؟ قال: نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع إلى الله تعالى أن يكتم ذلك عن أنبيائه فإنه جواد كريم، فقاموا واغتسلوا وكان في سنة إبراهيم وإسحاق ويعقوب أنهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجلاً، فيكون واحد منهم إماماً وعشرة يصلون خلفه. قالوا: كيف نصنع وليس لنا إمام؟ فقال لاوي: نجعل الله إمامنا، فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا: يا رب اكتم علينا هذا.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم ما هذا لفظه: وفي حديث علي بن إبراهيم بن هاشم عن رجاله رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه لما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا: نقول إن الذئب أكله فقال لهم أخوهم لاوي. وذكر كما نقلنا عن علي بن إبراهيم سواء. منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ).

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٧١/ ٩.

(٥) مجمع البيان: ٥/ ٣٣٣.

(٦) **في كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله نقله من تفسير أبي العباس بن عقدة عن عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الصبر الجميل؟ قال ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس. منه عفي عنه، كذا في هامش بعض النسخ، أقول: ولهذا الحديث تتمة ذكرها المجلسي (رحمه الله) في البحار: ٥/ ١٤٧، وذكر هناك احاديث أخرى في تفسير قوله تعالى: ﴿**فصبر جميل**﴾ بمثل ما نقله المؤلف رحمه الله عن كتاب سعد السعود فراجع.

٣٠ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: **﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب﴾** وقوله تعالى: **﴿إن كان قميصه قد من قُبل﴾** وقوله تعالى **﴿اذهبوا بقميصي هذا﴾**[1].

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

٣١ ـ في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة فما العشرون؟ قال: بيع يوسف بعشرين درهماً[2].

٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله: **﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾** قال: كانت عشرين درهماً، والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كان قيمته عشرين درهماً[3].

٣٣ ـ في **مجمع البيان** وكانت الدراهم عشرين درهماً وهو المروي عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: وكانوا عشرة اقتسموها درهمين درهمين[4].

٣٤ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن أول من وضع سكة الدنانير والدراهم؟ فقال: نمرود بن كنعان[5].

٣٥ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وإنما سمي الدرهم درهماً لأنه دراهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار[6].

---

(١) الخصال: باب الثلاثة/ح ١٠٤/ص ١١٨ .
(٢) الخصال: باب الواحد إلى المائة/ح ١/ص ٥٩٧ .
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٤١ .
(٤) مجمع البيان: ٥/ ٣٣٧ .
(٥) عيون الأخبار: ١/ ١٩٢/ب ٢٤/ح ١ .
(٦) علل الشرائع: ١/ب ١/ح ١ .

٣٦ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾** قال: كانت عشرين درهماً[١].

٣٧ ـ عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قد كان يوسف بين أبويه مكرماً، ثم صار عبداً حتى بيع بأخس وأوكس الثمن[٢] ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكاً[٣].

٣٨ ـ عن ابن حصين عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾** قال كانت دراهم ثمانية عشر درهماً[٤].

٣٩ ـ وبهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام قال: كانت الدراهم عشرين درهماً وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل، والبخس النقص[٥].

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾

٤٠ ـ في **مجمع البيان** وروي عن علي عليه السلام هئت لك بالهمز وضم التاء[٦].

وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾

٤١ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن الجهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأما قوله في يوسف عليه السلام: **﴿ولقد همت به وهم بها﴾** فإنها همت بالمعصية وهمّ يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله: **﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾** يعني القتل والزنا[٧].

٤٢ ـ وفي باب مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٢/ح ١١.
(٢) الأوكس: الأنقص.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٢/ح ١٣.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٢/ح ١٤.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٢/ح ١٥.
(٦) مجمع البيان: ٥/ ٣٣٩.
(٧) عيون الأخبار: ١/ ١٥٤/ب ١٤/ح ١.

بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ.. . إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿**ولقد همّت به وهم بها ولولا أن رأى برهان ربه**﴾ فقال الرضا عليه السلام: لقد همت به ﴿**ولولا أن رأى برهان ربه**﴾ لَهمّ بها كما همت به، لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه، ولقد حدَّثني أبي عن الصادق عليه السلام: أنه قال: همت بأن تفعل وهمّ بأن لا يفعل، فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[1].

٤٣ ـ وفي باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، وبهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لولا أن رأى برهان ربه**﴾ قال: قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقالت: أستحيي من الصنم أن يرانا، فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا أستحي أنا ممن خلق الإنسان وعلمه؟ فذلك قوله تعالى: ﴿**لولا أن رأى برهان ربه**﴾[2].

٤٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعلقمة: إن رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام، ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنه هم بالزنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٤٥ ـ في **تفسير العياشي** عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما همت به وهم بها قالت له: كما أنت[4] قال: ولم؟ قالت: حتى أغطي وجه الصنم لا يرانا، فذكر الله عند ذلك، وقد علم أنَّ الله يراه ففرّ منها[5].

٤٦ ـ عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن يوسف لما حل سراويله رأى مثال يعقوب عاضاً على إصبعه[6] وهو يقول له: يوسف! قال: فهرب ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لكني والله ما رأيت عورة أبي قط، ولا رأى أبي عورة جدي قط، ولا رأى جدي عورة أبيه قط، قال: وهو عاض على إصبعه

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٦٠/ب ١٥/ح ١ .
(٢) عيون الأخبار: ٢/٤٤/ب ٣١/١٦٢ .
(٣) أمالي الصدوق: ١٦٤ ح ١٦٣ مجلس ٢٢ .
(٤) أي: كن على ما أنت عليه من الحال .
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٧٣/ح ١٧ .
(٦) عض على إصبعه: أمسكه بأسنانه .

فوثب فخرج الماء من إبهام رجله[(١)(٢)].

٤٧ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: أي شيء يقول الناس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ ؟ قلت: يقولون: رأى يعقوب عاضاً على إصبعه، فقال: لا، ليس كما يقولون، فقلت: فأي شيء رأى؟ قال: لما همت به وهم بها قامت إلى صنم معها في البيت، فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قالت: طرحت عليه ثوباً أستحيي أن يرانا، قال: فقال يوسف: فأنت تستحين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر، ولا أستحي أنا من ربي؟ [(٣)(٤)].

٤٨ ـ عن إسحاق بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنَّ الله بعث إلى يوسف وهو في السجن: يا بن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين؟ قال: جرمي، فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهلها[(٥)].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٧٣/ح ١٨.

(٢) هذا الحديث وما يضاهيه محمول على التقية كما يظهر من الحديث الآتي وقد ذكرناه في ذيل العياشي أيضاً وذكره غير واحد من شراح الحديث، وإلاّ ففيه ما يخالف عقائد الإمامية، وإن شئت تحقيق الكلام في ذلك وتفصيله فراجع تنزية الأنبياء: ٦٠ ـ ٦٨. والبحار: ٥/١٩٨ ـ ٢٠٠ ولقد أجاد المحدث المحقق المولى محسن الفيض (قده) في المقام قال في الصافي بعد نقل جملة من الروايات في الباب ما لفظه: وقد نسبت العامة ـ خذلهم الله ـ إلى يوسف في هذا المقام أموراً، ورووا بها روايات مختلفة ـ لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ! ونعم ما قيل: إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وإبليس، وكلهم قالوا ببراءة يوسف من الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب. أما يوسف فقوله: **﴿هي راودتني عن نفسي﴾** وقوله: **﴿رب السجن أحبّ إلي مما يدعونني إليه﴾** وأما المرأة فلقولها: **﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾** وقالت: **﴿حصحص الحق أنا راودته عن نفسه﴾** وأما زوجها فلقوله: **﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾** وأما النسوة فلقولهن **﴿امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إنا لنراها في ضلال مبين﴾** وقولهن: **﴿حاش لله ما علمنا عليه من سوء﴾** وأما الشهود قوله تعالى: **﴿شهد شاهد من أهلها﴾** وأما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل: **﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾** وأما إقرار إبليس بذلك فلقوله: **﴿فبعزتك لاغوينهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين﴾** فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه، وعند هذا نقول: إن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته، وإن كانوا من اتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس بطهارته.

(٣) في المطبوع يسار بدل بشار.

(٤) المصدر السابق: ٢/١٧٤/ح ١٩.

(٥) المصدر السابق: ٢/١٩٨/ح ٨٨.

٤٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله في يوسف: **﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾**: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم ولأن منهم يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ[1].

٥٠ ـ في **مجمع البيان** **﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾** اختلف فيه على وجوه إلى قوله.

ثالثها: أنه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح، روي ذلك عن الصادق عليه السلام[2].

٥١ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال الله عزّ وجلّ **﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾** يعني أن يدخل في الزنا [3][4].

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾

٥٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن بعض رجاله رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿لما همّت به وهمّ بها﴾** قامت إلى صنم في بيتها فألقت فيه

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٧٤/محاجة ١٣٧. (٢) مجمع البيان: ٥/٣٤٢-٣٤٣.

(٣) في كتاب طب الأئمة عليهم السلام بإسناده إلى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال جل جلاله: **﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾** فالسوء هاهنا الزنا. منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ).

(٤) معاني الأخبار: ١٧٢/باب معنى السوء/ح ١.

ملاءة[١] لها فقال لها يوسف: ما تعملين؟ قالت: ألقي على هذا الصنم ثوباً لا يرانا فإني أستحيي منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربي؟ فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب**﴾ فبادرت امرأة العزيز فقالت ﴿**ما جزاء من أراد بأهلك سوءًا إلاّ أن يسجن أو عذاب أليم**﴾ فقال يوسف للعزيز: ﴿**هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها**﴾ فألهم الله عزّ وجلّ يوسف أن قال للملك: سل هذا الصبي في المهد فإنه سيشهد أنها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي فأنطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال: ﴿**إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين**﴾ فلما رأى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته: ﴿**إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم**﴾ ثم قال ليوسف: ﴿**أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين**﴾[٢].

٥٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: ﴿**وجاءوا على قميصه بدم كذب**﴾ وقوله تعالى: ﴿**إن كان قميصه قد من قبل**﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿**اذهبوا بقميصي هذا**﴾ الآية[٣].

۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

٥٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**قد شغفها حباً**﴾ يقول: قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره، والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب[٤].

٥٥ ـ في **مجمع البيان** روى عن علي عليه السلام وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام (قد شعفها) بالعين[٥].

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ

(١) الملاءة: كل ثوب لين رقيق.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٤٢.
(٣) الخصال: باب الثلاثة/ح ١٠٤/ ص ١١٨.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٥٧.
(٥) مجمع البيان: ٥/ ٣٤٩.

فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾

٥٦ ـ ﴿**إن هذا إلاّ ملك كريم**﴾ وروى عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يصف يوسف حين رآه في السماء الثانية: رأيت رجلاً صورته صورة القمر ليلة البدر، قلت: يا جبرائيل من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف[1].

٥٧ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مروان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه، فردت عليه: أيا عبد الملك[2] إياي تطلب؟ قال: فطلبها إلى أبيها فقال له أبوها: إن الأمر أمرها، قال: فطلبها إلى ربه وبكى، فأوحى الله إليه: إني قد زوجتكها، ثم أرسل إليها إني أريد أن أزوركم، فأرسلت إليه أن تعال، فلما دخل عليها أضاء البيت لنوره فقالت: ما هذا إلاّ ملك كريم، فاستسقى فقامت إلى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاها، فجعل يقول لها: انتظري ولا تعجلي. قال: فتزوجها.

قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾

٥٨ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب الآية ٢١] قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بيوسف أسوة إذ قال: ﴿**رب السجن أحب إليّ مما**

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ١٧٥/ح ٢٠ .

(٢) وفي المصدر والمنقول عنه في البحار (إن عبد الملك).

يدعونني إليه﴾ فإن قلتم إن يوسف دعا ربه وسأله السجن بسخط ربه فقد كفرتم، وإن قلتم: إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه واختار السجن، فالوصي أعذر[١].

٥٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجان ليوسف: إني لأحبك، فقال يوسف عليه السلام: ما أصابني بلاء إلاّ من الحب، إن كانت خالتي أحبتني سرقتني، وإن كان أبي أحبني حسدني إخوتي، وإن كانت امرأة العزيز أحبتني حبستني، قال: وشكا في السجن إلى الله فقال: يا رب بما استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت: **﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾** هلا قلت: العافية أحبّ إلي مما يدعونني إليه؟ [٢]

ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾

٦٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾** والآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: سبق قريباً عن تفسير العياشي استحقاقه الحبس بجرمه واعترافه بذلك فلذلك لم نعده[٣].

٦١ ـ **في عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال: ويوم الأربعاء أدخل يوسف عليه السلام السجن[٤].

٦٢ ـ **في كتاب الخصال** عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام ـ قال: البكاؤون خمسة إلى أن قال: وأما يوسف فبكى على يعقوب عليه السلام حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار وإما أن

---

(١) علل الشرائع: ١٤٨/ب ١٢٢/ح ٧.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٥٤.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٤٤.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٩٣/ب ٢٤/ح ١.

تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما[١].

٦٣ ـ في **تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بكى أحد بكاء ثلاثة إلى قوله: وأما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً[٢].

٦٤ ـ في **أصول الكافي** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن سيف بن عميرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء جبرائيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كل صلاة: اللّهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب[٣].

وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾

٦٥ ـ في **تفسير العياشي** عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم وإن فتيين أدخلا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا أصبحا فقالا له: إنا رأينا رؤيا فعبرها لنا، فقال: وما رأيتما؟ فقال أحدهما: **﴿إني أراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه﴾** وقال الآخر: إني رأيت أني أسقي الملك خمراً، فعبر لهما رؤياهما على ما في الكتاب. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٦٦ ـ ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام: قال الآخر: **﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾** قال: احمل فوق رأسي جفنة[٥] فيها خبز تأكل الطير منه[٦].

٦٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إنا نراك من**

---

(١) الخصال: باب الخمسة/ح ١٥/ص ٢٧٣.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٧٧/ح ٢٨. (٣) الكافي: ٢/٥٤٩/ح ٧.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٧٦/ح ٢٣.
(٥) الجفنة: القصعة الكبيرة منبسطة تشبع الخمسة.
(٦) تفسير العياشي: ٢/١٧٧/ح ٢٥.

المحسنين﴾ قال: كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس[(١)].

٦٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنا نراك من المحسنين﴾** قال: كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف[(٢)].

٦٩ ـ في **مجمع البيان** وقيل: **﴿من المحسنين﴾** أي ممن يحسن تأويل الرؤيا، قال: وهذا دليل على أن أمر الرؤيا صحيح، وأنها لم تزل في الأمم السابقة، وفي الحديث: إن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وتأويله أن الأنبياء يخبرون بما سيكون، والرؤيا تدل على ما سيكون، فيكون معنى الآية: إنّا نعلمك ونظنك ممن يعرف الرؤيا، ومن ذلك قول أمير المؤمنين: عليه السلام قيمة كل امرىء ما يحسنه[(٣)].

وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾

٧٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه فقال يوسف عليه السلام : **﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾**[(٤)].

يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٤٤.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٣٧/ح ٣.

(٣) مجمع البيان: ٥/ ٣٥٦.

(٤) الأمالي: ٢٧٠ ح ٥٠١ وانظر البحار: ٤٣/ ٣٦١/ح ٣.

﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾

٧١ ـ في **مجمع البيان** **﴿أما أحدكما فيسقي ربه خمراً﴾** الآية فروي أنه قال: أما العناقيد الثلاثة[١] فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع وتعود إلى ما كنت عليه[٢].

٧٢ ـ وقيل: إن المصلوب منهما كان كاذباً والآخر صادقاً، عن أبي مجلز ورواه علي بن إبراهيم أيضاً في تفسيره عنهم عليهم السلام.

٧٣ ـ في **تفسير العياشي** عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الملك بحبس يوسف إلى قوله: **﴿ثم قال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك﴾** قال ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله: **﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين﴾** قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ فقال: أنت يا ربي قال: فمن حببك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن وجّه السيارة إليك، قال: أنت يا ربي؟ قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجاً؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن أنطق لسان الصبي بعذرك؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن صرف [عنك] كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربي، قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أخرجك من السجن واستغثت وأملت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إلي؟ ! البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد[٣].

٧٤ ـ عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله ليوسف: ألست حببتك إلى أبيك وفضّلتك على الناس بالحسن؟ أولست الذي بعثت إليك السيارة وأنقذتك وأخرجتك من الجب؟ أولست الذي صرفت عنك كيد النسوة؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقاً دوني ! فالبث لما قلت في

---

(١) ذكر الطبرسي رحمه الله قبل ذلك أن المعنى: قال أحدهما وهو الساقي رأيت أصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته إياها، ثم قال بعد كلام طويل: ما نقله المؤلف رحمه الله من قوله: (فروي أنه قال: أما العناقيد. انتهى).

(٢) مجمع البيان: ٣٥٨/٥ .

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٧٦/ح ٢٣ .

السجن بضع سنين[١].

٧٥ ـ عن عبد الله بن عبد الرّحمن عمن ذكره عنده قال قال: لما قال للفتى: **﴿اذكرني عند ربك﴾** أتاه جبرائيلعليه السلام فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة[٢] فقال له: يا يوسف انظر ماذا ترى؟ فقال: أرى حجراً صغيراً، ففلق الحجر فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة، قال: فمن رازقها؟ قال: الله، قال: فإن ربك يقول: لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة أظننت أني أنساك حتى تقول للفتى: **﴿اذكرني عند ربك﴾** ؟ لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين. قال: فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً، فكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالاً[٣].

٧٦ ـ عن يعقوب بن يزيد رفعه عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله تعالى: **﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾** قال سبع سنين[٤].

٧٧ ـ في **مجمع البيان** وقد روي عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال: «عجبت من أخي يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق؟[٥]».

٧٨ ـ وروي أنهعليه السلام قال: لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث[٦].

٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن إسمعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إن يوسف أتاه جبرائيلعليه السلام فقال له: يا يوسف إن رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال له: ويقول لك: من حببك إلى أبيك دون إخوتك؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض وقال: أنت يا رب، قال: ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب، قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين، قال: فلما انقضت المدة وأذن الله له في دعاء الفرج وضع

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٧/ح ٢٦.

(٢) كشط الغطاء عن الشيء: كشفه عنه.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٧/ح ٢٧.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٨/ح ٣٠.

(٥) مجمع البيان: ٥/ ٣٥٩.

(٦) مجمع البيان: ٥/ ٣٥٩.

خده على الأرض ثم قال: اللّهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسمعيل وإسحاق ويعقوب، ففرج الله عنه قلت: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله: اللّهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام[١].

٨٠ ـ وفيه وقال: ولما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن، فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبر لهما **﴿وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك﴾** ولم يفزع في تلك الحالة إلى الله، أوحى الله إليه: من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ فقال يوسف: أنت يا رب، قال: فمن حببك إلى أبيك؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن وجه تلك السيارة التي رأيتها؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن علّمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجاً؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن أنطق لسان الصبي بعذرك؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب، قال: فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي، وأملت عبداً من عبيدي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع إلي؟ البث في السجن بضع سنين.

فقال يوسف: أسألك بحق آبائي عليك إلاّ فرّجت عني.

فأوحى الله إليه: يا يوسف وأي حق لآبائك وأجدادك عليّ إن كان أبوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسكنته جنتي وأمرته أن لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه، وإن كان أبوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولاً إليهم، فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وأنجيته ومن معه في الفلك، وإن كان أبوك إبراهيم اتخذته خليلاً وأنجيته من النار وجعلتها عليه برداً وسلاماً، وإن كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيبت عنه واحداً فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني إلى خلقي، فأي حق لآبائك علي؟ قال: فقال له جبرائيل عليه السلام: قل يا يوسف: اسألك بمنك العظيم وإحسانك القديم. فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها[٢].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٤٤.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٥٣.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾

٨١ ـ في **مجمع البيان** وقرأ جعفر بن محمد عليه السلام «وسبع سنابل»[١].

٨٢ ـ في **تفسير العياشي** عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ «سبع سنابل خضرة»[٢].

٨٣ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام[٣].

٨٤ ـ في **أمالي الشيخ الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى النوفلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المؤمن يرى الرؤيا فتكون الرؤيا كما يراها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئاً؟ فقال: إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء، فكلما رآه المؤمن في ملكوت السماوات في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٨٥ ـ وبإسناده إلى علي عليه السلام، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلاً؟ فقال رسول الله عليه السلام: إنه ما من عبد ينام إلاّ عرج بروحه إلى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض،

---

(١) مجمع البيان: ٥/٣٦١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٧٩/ح ٣٣.
(٣) روضة الكافي: ٨/٩٠/ح ٦١.
(٤) أمالي الصدوق: ١٢٤/مجلس ٢٩/ح ١٥.

فما رأته فهو أضغاث أحلام [١]

٨٦ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأت فاطمة في النوم كأنّ الحسن والحسين ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا رؤيا» فتمثلت بين يديه قال: «أأريت فاطمة هذا البلاء»؟ قالت: لا. قال: «يا أضغاث أأريت فاطمة هذا البلاء»؟ قالت: نعم، يا رسول الله قال: «فما أردت بذلك»؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال لفاطمة: «اسمعي ليس هذا بشيء»[٢].

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٨٧ ـ **في مجمع البيان** وقرأ جعفر بن محمد عليه السلام «قربتم لهن» وقرأ أيضاً «يعصرون» بياء مضمومة وصاد مفتوحة[٣].

٨٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقال الصادق عليه السلام: إنما أنزل «ما قربتم لهن» وقال أبو عبد الله عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾** فقال: ويحك أي شيء يعصرون؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرأها؟ فقال: إنما نزلت **﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون﴾** أي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً﴾ [سورة النبأ الآية: ١٤][٤].

٨٩ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾** بالياء يمطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: **﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً﴾**[٥].

٩٠ ـ عن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾** مضمومة ثم قال: **﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً﴾**[٦].

---

(١) المصدر السابق: ١٢٥/ح ١٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٧٨/ح ٣١.
(٣) مجمع البيان: ٥/٣٦١.
(٤) تفسير القمي: ١/٣٤٦.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٨٠/ح ٣٥.
(٦) تفسير العياشي: ٢/١٨٠/ح ٣٦.

٩١ ـ في **روضة الكافي** الحسين بن أحمد بن هلال عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قفصاً[١] فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير؟ فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت، فخرج محمد بن إبراهيم[٢] بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات[٣].

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾

٩٢ ـ إسمعيل بن عبد الله القرشي قال: أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال له: يا بن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فزعاً مرعوباً؟

فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته، فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك، فقال الرجل: أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه أخبرك يا بن رسول الله عما فسرت لي، إن رجلاً من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير[٤] لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري، فقال أبو

---

(١) القفص: محبس الطير.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل وهو طباطبا بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأبو السرايا اسمه سري بن منصور وكان من أمراء المأمون ثم بايع محمد بن إبراهيم، وسبب خروج محمد بن إبراهيم وكيفيته وبيعة أبي السرايا وغير ذلك مما يرتبط بهذه القصة مذكور في كتاب مقاتل الطالبيين: ١٧٦ ـ ١٨٥ ط طهران سنة ١٣٠٧ ومن شاء الوقوف عليها تفصيلاً فليراجع.

(٣) روضة الكافي: ٨/٢٥٧/ح ٣٧٠/ب ٨.

(٤) الوكس: النقصان.

عبد الله عليه السلام: وصاحبك يتولانا ويتبرأ من عدونا؟ فقال: نعم يا بن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين، وأنا تائب إلى الله عز ذكره وإليك مما هممت به ونويته فأخبرني لو كان ناصبياً حل لي اغتياله؟ فقال: أدّ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام[١].

٩٣ ـ في **مجمع البيان** وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشترط أن يخرجوني[٢]».

٩٤ ـ في **تفسير العياشي** عن أبان عن محمد بن مسلم عنهما قالا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى أشترط عليه أن يخرجني من السجن، وتعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله [٣]عليه[٤]».

٩٥ ـ عن سماعة قال: سألته عن قول الله: ﴿**ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة**﴾ قال: يعني العزيز[٥].

٩٦ ـ في **مجمع البيان** عن النبي صلى الله عليه وآله متصلاً بما سبق أعني قوله: «يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال: ارجع إلى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لأسرعت الإجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر إنه كان لحليماً ذا أناة [٦][٧]».

٩٧ ـ وروي أن يوسف لما خرج من السجن دعا لهم وقال: اللّهم اعطف عليهم بقلوب الأخيار ولا تعم عليهم الأخبار، فلذلك يكون أصحاب السجن أعرف الناس بالأخبار في كل بلدة، وكتب على باب السجن: هذا قبور الأحياء وبيت الأحزان وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء[٨].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٩٣/ح ٤٤٨/ب ٨ . (٢) مجمع البيان: ٥/ ٣٦٧ .
(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (حتى أظهر الله عذره) وهو الظاهر .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٩/ح ٣٢ . (٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٠/ح ٣٧ .
(٦) الأناة: الحلم والوقار . (٧) مجمع البيان: ٥/ ٣٦٧ .
(٨) مجمع البيان: ٥/ ٣٧٠ .

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾

٩٨ ـ وروي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «رحم الله أخي يوسف لو لم يقل: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض**﴾ لولآه من ساعته، ولكنه أخّر ذلك سنة»[1].

٩٩ ـ في **عيون الأخبار** حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان بن الصلت الهروي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً ورسولاً فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز ﴿**قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان[2].

١٠٠ ـ حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدَّثنا محمد بن نصير عن الحسن ابن موسى قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنه أنكر ذلك عليه؟ فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا هذا أيهما أفضل النبي أو الوصي؟ فقال: لا، بل النبي، قال: فأيهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا بل مسلم، قال: فإن العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف عليه السلام نبياً، وإن المأمون مسلم وأنا وصي، ويوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ وأنا أجبرت على ذلك وقال عليه السلام في قوله: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ قال: حافظ لما في يدي عالم بكل لسان[3].

(١) مجمع البيان: ٥/ ٣٧٢.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ١٣٨/ ب ٤٠/ ح ٢.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٣٧/ ب ٤٠/ ح ١.

١٠١ ـ في **الخرائج والجرائح** عن محمد بن زيد الرازي قال: كنت في خدمة الرضا عليه السلام[1] لما جعله المأمون ولي عهده فأتاه رجل من الخوارج في كمه مدية[2] مسمومة وقد قال لأصحابه: والله لآتين هذا الذي يزعم أنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل لهذا الطاغية ما دخل، فأسأله عن حجته فإن كان له حجة وإلا أرحت الناس منه، فأتاه واستأذن عليه عليه السلام فأذن له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أجيبك عن مسألتك على شريطة توفي لي بها، فقال: وما هذه الشريطة؟ قال: إن أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي به، فبقي الخارجي متحيراً وأخرج المدية وكسرها، ثم قال: أخبرني عن دعواك مع هذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وأنت ابن رسول الله ما حملك على هذا؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أرأيتك هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر وأهل مملكته؟ أليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحدون وأولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه، وإن يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي وقال لعزيز مصر وهو كافر: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ وكان يجالس الفراعنة، وأنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه فما الذي أنكرت ونقمت علي؟ فقال: لا عتب عليك أشهد أنك ابن نبي الله وأنك صادق[3].

١٠٢ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ قال: حفيظ بما تحت يدي، عليم بكل لسان[4].

١٠٣ ـ في **تفسير العياشي** وقال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يجوز أن يزكي الرجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ وقول العبد الصالح: ﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾ [سورة الأعراف: ٦٨][5].

١٠٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لأقوام يظهرون

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/٧٦٦.
(٢) المدية ـ بالتثليث: السكين العظيمة العريضة.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/٧٦٦.
(٤) علل الشرائع: ١٢٥/ب ١٠٥/ح ٤.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٨١/ح ٤٠.

الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف[1] وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام ثم يوسف النبي، حيث قال لملك مصر: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ فكان من أمره الذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم، وكان يقول الحق ويعمل به، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه[2].

١٠٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبد الرَّحْمن بن حماد عن يونس بن يعقوب عن سعد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب عليه السلام جعل الطعام في بيوت وأمر بعض وكلائه، فكان يقول: بع بكذا وكذا والسعر قائم، فلما علم أنه يزيد في ذلك اليوم كره أن يجري الغلاء على لسانه، فقال له: اذهب وبع ولم يسم له سعراً فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع إليه فقال له: اذهب فبع، وكره أن يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء أول من اكتال، فلما بلغ دون ما كان بالأمس بمكيال قال المشتري: حسبك إنما أردت بكذا وكذا، فعلم الوكيل أنه قد غلى بمكيال، ثم جاءه آخر فقال له: كل لي فكال، فلما بلغ دون الذي كال للأول بمكيال قال له المشتري: حسبك إنما اردت بكذا وكذا، فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال حتى صار إلى واحد واحد[3].

١٠٦ ـ في **تفسير العياشي** عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبق يوسف الغلاء الذي [سبق][4] أصاب الناس ولم يتمن الغلاء لأحد قط، قال: فأتاه التجار فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، فقالوا: نأخذ كذا بكذا، فقال: خذوا وأمر فكالوهم، فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجار، فقالوا لهم: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا وأضعفوا الثمن قال: وقدموا أولئك على يوسف فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا كيف تأخذون؟ قالوا: بعنا كما

---

(١) التقشف: رثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش.

(٢) الكافي: ٥/٦٥/ح ١.

(٣) وفي المصدر (واحد بواحد) وللمجلسي رحمه الله في مرآة العقول في هذا الحديث وسائر ما ورد في باب الأسعار في الكافي بيان طويل، فراجع إن شئت: ٣/٤٠٣ ونقله في ذيل الكافي: ٥/١٦٣ ح ٥ من الطبعة الحديثة أيضاً.

(٤) غير موجود في المصدر.

بعت كذا بكذا، فقال: ما هو كما يقولون ولكن خذوا فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم آخرون فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا، وأضعفوا الثمن، قال: فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا: اذهبوا بنا حتى نشتري، قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا فقالوا: بعنا كما بعت، فقال: وكيف بعت؟ قالوا كذا بكذا، فقال ما هو كذلك ولكن خذوا، قال: فأخذوا ورجعوا إلى المدينة وأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم: تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء، قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا له: بعنا، فقال: اشتروا فقالوا: بعنا كما بعت، قال: وكيف بعت؟ قالوا كذا بكذا بالحط من السعر الأول، فقال: ما هو هكذا ولكن خذوا فأخذوا وذهبوا إلى المدينة، فلقيهم الناس فسألوهم: بكم اشتريتم؟ فقالوا: كذا بكذا بنصف الحط الأول، فقال الآخرون: اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، فقالوا: بعنا كما بعت، فقال: وكيف بعت؟ فقالوا: بكذا وكذا بالحط من النصف، فقال: ما هو كما يقولون ولكن خذوا، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأمر الأول كما أراد الله[1].

١٠٧ ـ في **مجمع البيان** في كتاب النبوة بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن، فلما مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلاّ صار في ملكية يوسف[2] وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر إلاّ صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلاّ صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلاّ صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلاّ صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٧٩/ح ٣٤.

(٢) وفي المصدر (مملكة يوسف) بدل (ملكية يوسف) في الجميع.

نهر ولا مزرعة إلاّ صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلاّ صار عبد يوسف، فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم وقال الناس: ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً وعلماً وتدبيراً.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك ما ترى فيما خولني ربي[1] من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك، فإني لم أصلحهم لأفسدهم، ولم أنجهم من البلاء ليكون وبالاً عليهم، ولكن الله نجاهم على يدي، قال له الملك: الرأي رأيك، قال يوسف: إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك أني قد أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت إليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت إليك أيها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلاّ بسيرتي، ولا تحكم إلاّ بحكمي، قال له الملك: إن ذلك لشرفي وفخري لا أسير إلاّ بسيرتك ولا أحكم إلاّ بحكمك، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له، ولقد جعلت سلطاني عزيزاً ما يرام، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنك رسوله فأقم على ما وليتك فإنك لدينا مكين أمين[2].

١٠٨ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحر حر على جميع أحواله إن نابته نائبة[3] صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب[4] لم تكسره وإن أسر وقهر واستبدل بالعسر يسراً كما[5] كان يوسف الصديق الأمين عليه السلام لم يضرر حريته أن استعبد وقهر وأسر، ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله أن منَّ الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد أن كان [له] مالكاً فأرسله ورحم به أمة، وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا[6].

١٠٩ ـ في **تفسير العياشي** عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ملك يوسف

---

(١) خوله الله مالاً: أعطاه إياه متفضلاً. (٢) مجمع البيان: ٥/ ٣٧٢.
(٣) نابه الأمر: أصابه. والنائبة: المصيبة والنازلة.
(٤) تداكت: تداقت عليه مرة بعد أخرى.
(٥) وفي المصدر (باليسر عسراً) وهو الأظهر بالسياق.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٨٩.

مصر وبراريها، لم يجاوزها إلى غيرها[١].

﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨﴾

١١٠ ـ في **عيون الأخبار** في باب الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه فقال لي: يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فإن كل تربة لنا محرمة إلاّ تربة جدي الحسين بن علي عليه السلام فإن الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا.

قال: ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر عليه السلام وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب؟ فلم أزل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحنطونه ويكفنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكنّ فيّ فإني إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل إخوته حين **﴿دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون﴾** ثم حمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه[٢].

١١١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** فأمر يوسف عليه السلام أن يبنى له كناديج من صخر وطينها بالكلس[٣] ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع إلى كل إنسان حصة وترك الباقي في سنبله لم يدسه، فوضعها في الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين، فلما جاء سني الجدب[٤] كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء، وكان بينه وبين أبيه

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٨١/ح ٤١.   (٢) عيون الأخبار: ١/٨٤/ب ٨/ح ٦.

(٣) كناديج جمع الكندوج: شبه مخزن من تراب أو خشب توضع فيه الحنطة ونحوها. الكلس بالكسر: الصاروج.

(٤) الجدب: القحط.

ثمانية عشر يوماً وكان في بادية، وكان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاماً[١] وكان يعقوب وولده عليهم السلام نزولاً في بادية فيها مقل[٢] فأخذوا إخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه إلى مصر ليمتاروا به، وكان يوسف عليه السلام يتولى البيع بنفسه، فلما دخل إخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عزّ وجلّ وهم له منكرون[٣].

وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ

---

(١) امتار الطعام لعياله: أتاهم بميرة وهي طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد.

(٢) المقل: الكندر. وثمر لشجر الدوم ينضج ويؤكل، والدوم: شجرة تشبه النخلة في حالاتها.

(٣) تفسير القمي: ١/٣٤٦.

كَـٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾

١١٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث قال: لما فقد يعقوب يوسف عليه السلام أشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن، واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله، قال: وكان يمتار القمح[1] من مصر في السنة مرتين في الشتاء والصيف وإنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه إخوته لهيبة الملك وعزته فقال لهم: هلموا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتيانه: عجلوا لهؤلاء الكيل وأوفوهم فإذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك، ففعلوا ثم قال لهم يوسف: قد بلغني أن لكم أخَوان لأبيكم فما فعلا ؟

قالوا: أما الكبير منهما فإن الذئب أكله وأما الصغير فخلفناه عند أبيه وهو به ضنين[2] وعليه شفيق قال: فإني أحب أن تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتاروا **﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون * قالوا سنراود عنه أباه وإنّا لفاعلون﴾** فلما رجعوا إلى أبيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه، **﴿قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾** وكيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون **﴿قال هل آمنكم عليه إلاّ كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾** فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن ياميل[3] فأخذ عليهم بذلك **﴿موثقاً من الله لتأتنني به إلاّ أن يحاط﴾** بكم

---

(١) القمح: البر.
(٢) الضنين: البخيل.
(٣) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر أنه مصحف: (ابن يامين) بالنون كما في سائر الروايات.

اجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فقال لهم: معكم ابن ياميل؟

قالوا: نعم في الرحل، قال لهم: فأتوني به، فأتوه به وهو في دار الملك قد خلا وحده[١] فأدخلوه عليه فضمه إليه يوسف وبكى وقال له: **﴿أنا أخوك﴾** يوسف **﴿فلا تبتئس﴾** بما تراني أعمل واكتم بما أخبرك به، ولا تحزن ولا تخف. ثم أخرجه إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن ياميل، ففعلوا به ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا، فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم : **﴿أيتها العير إنكم لسارقون * قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم * قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين * قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين * قالوا: جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾**.

قالوا: هو جزاؤه قال: **﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾** **﴿قالوا: إن يسرق فقد سرق أخٌ له من قبل﴾** فقال لهم يوسف: ارتحلوا عن بلادنا .

﴿قالوا: يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً﴾ وقد أخذ عليه موثقاً من الله لنرده إليه **﴿فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين﴾** إن فعلت، **﴿قال: معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده﴾** فقال كبيرهم: إني لست أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي، ومضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم: أين ابن يا ميل؟ قالوا: ابن ياميل سرق مكيال الملك فأخذه الملك بسرقته فحبسه عنده، فسل أهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك، فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره .

أبو حمزة الثمالي عن أبي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل[٢].

١١٣ ـ في **مجمع البيان** **﴿فاللّه خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾** وورد في الخبر أنَّ الله سبحانه قال: فبعزتي لأردنهما إليك بعدما توكلت علي[٣].

١١٤ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى يعقوب بن سويد عن أبي

---

(١) وفي المصدر (فقال: فأدخلوه وحده) .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٨١/ح ٤٢ .
(٣) مجمع البيان: ٥/ ٣٧٨ .

جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميرهم العلم[١] أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿**ونمير أهلنا**﴾[٢].

في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى يعقوب بن سويد بن بريد الحارثي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء[٣].

١١٥ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام قال: لأنه يميرهم العلم، أما سمعت في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿**ونمير أهلنا**﴾ ؟[٤].

١١٦ ـ **في مجمع البيان** ﴿**لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة**﴾ وأنكر الجبائي العين وذكر أنه لم تثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن العين حق والعين تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره، فجعل عليه السلام العين كأنها تحط ذروة الجبل من قوة أخذها وشدة بطشها[٥].

١١٧ ـ وروي في الخبر أنه كان يعوذ الحسن والحسين بأن يقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامّة[٦]» وروي أن إبراهيم عليه السلام عوّذ ابنيه وأن موسى عوذ ابني هارون بهذه العوذة[٧].

١١٨ ـ وروي أن بني جعفر بن أبي طالب عليه السلام كانوا غلماناً بيضاً فقالت أسماء بنت عميس: يا رسول الله إن العين إليهم سريعة أفأسترقي لهم[٨] من العين؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم.

١١٩ ـ وروي أن جبرائيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه الرقية: بسم الله أرقيك، من كل عين حاسد الله يشفيك[٩].

١٢٠ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين[١٠]».

---

(١) مرّ معناه تحت رقم ١١١ .
(٢) علل الشرائع: ١٦١/ب ١٢٩/ح ٤ .
(٣) معاني الأخبار: ٦٣/معاني أسماء محمد وعلي/ح ١٣ .
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤١٢/ح ٣ .
(٥) مجمع البيان: ٥/ ٣٨٠ .
(٦) اللامّة ـ بتشديد الميم: العين المصيبة بسوء .
(٧) مجمع البيان: ٥/ ٣٨٠ .
(٨) استرقاه أي طلب أن يرقيه. والرقية: العوذة .
(٩) مجمع البيان: ٥/ ٣٨٠ .
(١٠) المصدر السابق: ٥/ ٣٨٠ .

١٢١ ـ وقد روي عنه عليه السلام ما يدلّ على أن الشيء إذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغره[١].

١٢٢ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين رقا النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: «أعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامّة والهامّة ومن شر كل عين لامة، ومن شر حاسد إذا حسد»، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال: «هكذا يعوذ إبراهيم إسمعيل وإسحاق عليهما السلام[٢]».

١٢٣ ـ في **تفسير العياشي** عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وقد كان هيأ لهم طعاماً فلما دخلوا إليه قال: ليجلس كل بني أم على مائدة، قال: فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً فقال له يوسف: ما لك لا تجلس؟ قال له: إنك قلت ليجلس كل بني أم على مائدة وليس لي فيهم ابن أم فقال يوسف أما كان لك ابن أم؟ قال له ابن يامين: بلى، قال يوسف: فما فعل، قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله، قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولد لي أحد عشر ابناً كلهم اشتققت له اسماً من اسمه، فقال له يوسف عليه السلام: أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده؟ قال له ابن يامين: إن لي أبا صالحاً وإنه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح، فقال له: تعال فاجلس معي على مائدتي. فقال إخوة يوسف: لقد فضّل الله يوسف وأخاه حتى إن الملك قد أجلسه معه على مائدته[٣]

١٢٤ ـ عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل إخوة يوسف عليه وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان، فجلسوا وبقي أخوه قائماً، فقال: ما لك لا تجلس مع إخوتك؟ قال: ليس لي فيهم أخ من أمي، قال: فلك أخ من أمك زعم هؤلاء أن الذئب أكله؟ قال: نعم، قال: فاقعد وكل معي، قال: فترك إخوته الأكل وقالوا: إنا نريد أمراً ويأبى الله إلاّ أن يرفع ولد يامين علينا، قال: ثم حين فرغوا من جهازهم أمر أن يضع الصاع في رحل أخيه، فلما فعلوا نادى مناد: ﴿**أيتها العير**

---

(١) المصدر السابق: ٥/٣٨١.

(٢) أصول الكافي: ٢/٥٦٩/ح ٣.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٨٣/ح ٤٥.

إنكم لسارقون﴾ قال: فرجعوا فقالوا **﴿ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك﴾** إلى قوله: **﴿جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾** يعنون السنة التي تجري فيهم أن يحبسه **﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾** قال الحسن بن علي الوشاء فسمعت الرضا عليه السلام يقول: يعنون المنطقة[1][2].

١٢٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: **﴿صواع﴾** قال: كان قدحاً من ذهب وقال: كان صواع يوسف إذا كيل به قال: لعن الله أن تخونوا به بصوت حسن[3][4].

١٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** فخرجوا وخرج معهم ابن يامين فكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم، فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف عليه السلام وسلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد، فقال يوسف عليه السلام: أنت أخوهم؟ قال: نعم، قال: فلم لا تجلس معهم؟ قال: لأنهم أخرجوا أخي من أمي وأبي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا أن الذئب أكله، فآليت على نفسي أن لا أجتمع معهم على أمر ما دمت حياً، قال: فهل تزوجت؟ قال: بلى قال: فهل ولد لك ولد؟ قال: بلى، قال: كم ولد لك؟ قال: ثلاث بنين، قال: فما سميتهم؟ قال: سميت واحداً منهم الذئب وواحداً القميص وواحداً الدم، قال: وكيف اخترت هذه الأسماء؟

قال: لئلا أنسى أخي كلما دعوت واحداً من ولدي ذكرت أخي، قال لهم يوسف: اخرجوا، وحبس ابن يامين، فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه: أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون، ثم قال له: أحب أن تكون عندي، فقال: لا يدعني إخوتي فإن أبي قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردوني إليه، قال: فأنا أحتال بحيلة فلا تنكر إذا رأيت شيئاً ولا تخبرهم، فقال: لا، فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه: اجعلوا هذا الصاع في

---

(١) المنطقة: ما يشد به الوسط ويقال له بالفارسية: (كمر بند).

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٨٣/ح ٤.

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: صواع الملك الطاس الذي يشرب فيه.

(٤) تفسير العياشي: ٢/١٨٥/ح ٥١.

رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب، فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه إخوته، فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم أمر منادياً ينادي: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** فقال إخوة يوسف: **﴿ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾** أي كفيل.

فقال إخوة يوسف ليوسف عليه السلام: **﴿تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين * قال﴾** يوسف عليه السلام **﴿فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله﴾** فاحبسه **﴿فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين * فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾** فتشبثوا بأخيه وأجلسوه، وهو قول الله عزّ وجلّ **﴿كذلك كدنا ليوسف﴾** أي احتلنا له **﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلاّ أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾** فسئل الصادق عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** قال: ما سرقوا وما كذب يوسف فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه[١].

١٢٧ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقية من دين الله، قلت من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله ولقد قال يوسف: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال إبراهيم: ﴿إني سقيم﴾ [سورة الصافات الآية: ٨٩]. والله ما كان سقيماً[٢].

١٢٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** فقال: والله ما سرقوا وما كذب وقال إبراهيم: ﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٦٣]. فقال: والله ما فعلوا وما كذب. قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما عندكم فيها يا صيقل؟ قلت: ما عندنا فيها إلاّ التسليم، قال فقال: إنَّ الله أحب اثنين وأبغض اثنين: أحب الخطر[٣] فيما بين الصفين وأحب الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطر في الطرقات وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إن إبراهيم عليه السلام إنما

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٤٨.

(٢) أصول الكافي: ٢/٢١٧/ح ٣.

(٣) الخطر: التبختر في المشي.

قال: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ إرادة الإصلاح، ودلالة على أنهم لا يفعلون وقال يوسف عليه السلام: إرادة الإصلاح[١].

١٢٩ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا كذب على مصلح» ثم تلا: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** ثم قال: «والله ما سرقوا وما كذب»، ثم تلا ﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ [سورة الأنبياء: ٦٣]. ثم قال: «والله ما فعلوه وما كذب[٢]».

١٣٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس[٣].

١٣١ ـ في **روضة الكافي** الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي منصور عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده: إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج، فقال: ما يريد سالم مني؟ أيريد أن أجيء بالملائكة، والله ما جاءت بهذا النبيون، ولقد قال يوسف عليه السلام: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** والله ما كانوا سارقين وما كذب[٤].

١٣٢ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا خير فيمن لا تقية له، ولقد قال يوسف: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** وما سرقوا[٥].

١٣٣ ـ وبإسناده إلى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** قال: ما سرقوا وما كذب[٦].

١٣٤ ـ وبإسناده إلى صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف: **﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾** قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: **﴿ماذا تفقدون**

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٤١/ح ١٧.
(٢) أصول الكافي: ٢/٣٤٣/ح ٢٢.
(٣) أصول الكافي: ٢/٣٤١/ح ١٦.
(٤) روضة الكافي: ٨/١٠٠/ح ٧٠.
(٥) علل الشرائع: ٥١/ب ٤٣/ح ١.
(٦) علل الشرائع: ٥٢/ب ٤٣/ح ٣.

قالوا نفقد صواع الملك﴾ ولم يقولوا سرقتم صواع الملك، إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه[١].

١٣٥ ـ في **الخرائج والجرائح** وروى سعيد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن ميمون عن داود بن قاسم الجعفري قال: سئل أبو محمد عليه السلام عن قوله تعالى **﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾** والسائل رجل من قم وأنا حاضر فقال عليه السلام: ما سرق يوسف إنما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلاّ استعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك، فأخذت منه وصار عبداً، وإن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم وكانت سمية أمه، وإن سارة أحبت يوسف وأرادت أن تتخذه ولداً لها، وإنها أخذت المنطقة فربطتها في وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب: إن المنطقة سرقت، فأتاه جبرائيل فقال: يا يعقوب إن المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله، فقام يعقوب ليوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع[٢] واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت إسحاق: مني سرقها يوسف فأنا أحق به. فقال لها يعقوب: فإنه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه، قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه مني وأعتقه الساعة فأعطاها إياه فأعتقته، ولذلك قال إخوة يوسف: **﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾** .

قال أبو هاشم: فجعلت أخيل هذا في نفسي أفكر وأتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن والمسافة قريبة، فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال يا أبا هاشم تعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك، فإن الله لو شاء يرفع الساتر من الأعلى ما بين يعقوب ويوسف حتى كان يراه لفعل، ولكن له أجل هو بالغه ومعلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لأوليائه[٣].

١٣٦ ـ في **تفسير العياشي** عن العباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن يوسف النبي قال له السجان: إني لأحبك، فقال له يوسف: لا تقل هكذا فإن عمتي أحبتني فسرقتني، وإن أبي أحبني فحسدني إخوتي

---

(١) علل الشرائع: ٥٢/ب ٤٣/ح ٤ .
(٢) يفع الغلام: ناهز البلوغ
(٣) الخرائج والجرائح: ٧٣٨/٢ .

فباعوني، وإن امرأة العزيز أحبتني فسجنت[١].

١٣٧ ـ عن إسمعيل بن همام قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: **﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾** قال: كانت لإسحاق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر، وكانت عند عمة يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبه، فبعث إليها أبوه أن ابعثيه إليّ وأرده إليك، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة أشمه، ثم أرسله إليك غدوة، فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه[٢] وألبسته قميصاً وبعثت به إليه، وقالت: سرقت المنطقة، فوجدت عليه وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته فكان عندها[٣].

١٣٨ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى إسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام نحوه حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن عبيد الله بن محمد بن خالد قال: حدَّثنا الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، فكانت عند ابنته، وإن يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه جاءت فقال: سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال لهم يوسف: **﴿ما جزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه﴾** كما جرت السنة التي تجري فيهم **﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾** ولذلك قال إخوة يوسف: **﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾** يعنون المنطقة **﴿فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾**[٤].

١٣٩ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسن بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر بني يعقوب قال: كانوا إذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دماً

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٥/ح ٢١ .

(٢) الحقو: معقد الإزار ويسمى بالخصر .

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٥/ح ٥٣ .

(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٧٥/ب ٣٢/ح ٦ .

أصفر وهم يقولون: **﴿فخذ أحدنا مكانه﴾** يعني جزاؤه فأخذ الذي وجد الصاع عنده[١].

١٤٠ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام حديث طويل وفيه **﴿فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين﴾** إن فعلت وقد سبق بتمامه[٢].

١٤١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد السياري قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي قال: حدَّثني حنان بن سدير عن أبيه عن أبي إسحاق الليثي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقرعليه السلام: يا بن رسول الله إني لأجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل، ويزني ويلوط ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة، ويقطع الرحم ويأتي بالكبائر، فكيف هذا ولم ذلك؟ فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك فقال: وما هو يا أبا إسحاق؟ قال: فقلت: يا بن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام، ويقضي حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش مم ذلك ولم ذاك؟ وفسره لي يابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي.

قال: فتبسم صلوات الله عليه ثم قال: يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما؟ قلت: يا بن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أُعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم لما فعل ولا عن محبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه[٣] بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم.

وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أُعطي أحدهم ما

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٨٦/ح ٥٥. (٢) تفسير العياشي: ٢/١٨١/ح ٤٢.

(٣) خياشيم جمع الخيشوم: أقصى الأنف، وفي بعض النسخ (خواشيمه) والظاهر تصحيفه.

بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبته للطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه، ورُئي كراهية ذلك في وجهه وبغضاً لكم ومحبة لهم، قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال: يا إبراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة ﴿تصلى ناراً حامية * تسقى من عين آنية﴾ [سورة الغاشية: ٥]. ومن ذلك قال عزّ وجلّ: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٢٣]. ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه؟ قلت: يابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه.

قال: يا إبراهيم إنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أنَّ الله عزّ وجلّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً، بل خلق عزّ وجلّ الأشياء كلها لا من شيء، ومما خلق الله عزّ وجلّ أرضاً طيبة ثم فجر منها ماءً عذباً زلالاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها[1] فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة عليهم السلام ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا إبراهيم كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً.

قلت: يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا؟ قال: أخبرك يا إبراهيم، خلق الله عزّ وجلّ بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماءً أجاجاً آسناً[2] مالحاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها، ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأممهم[3] ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانة، ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء على المؤمن[4] أن يرى صورة عدوه مثل صورته.

قلت: يابن رسول الله فما صنع بالطينتين؟

---

(١) نضب الماء: غار (٢) الآسن: المتغير الطعم.

(٣) وفي المصدر (وأئمتهم). ويمكن تصحيح المعنى على كلتا النسختين.

(٤) وفي المصدر (وليس شيء أكبر على المؤمن. اهـ).

قال: مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عركهما عرك[١] الأديم ثم أخذ من ذلك قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن[٢] وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد خرج فيه، لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه، لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم، فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عزّ وجلّ قال: أنا الله عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط[٣] ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلاّ أنا عالم السر وأخفى وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلاّ ما عرفته منه قبل أن أخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام يا إبراهيم اقرأ هذه الآية، قلت: يا بن رسول الله أية آية؟ قال: قوله تعالى: **﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون﴾** وهو في الظاهر ما تفهمونه، هو والله في الباطن هذا بعينه، يا إبراهيم إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

---

(١) عرك الأديم: دلكه، والأديم: الجلد المدبوغ.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وللبحار في باب الطينة والميثاق ولما رواه الفيض رحمه الله في الوافي عن بعض مشايخه (قده) في باب الطينة لكن في الأصل (شبح) بدل (سنخ) في المواضع. والسنخ بمعنى الأصل.

(٣) الحيف: الجور والظلم. ومال الحاكم في حكمه: جار وظلم. وشطط الرجل: أفرط وتباعد عن الحق.

(٤) علل الشرائع: ٦٠٦/ب ٣٨٥/ح ٨١. وهذا الحديث من الأحاديث المشكلة، وللمجلسي وكذا الفيض قدس سرهما الشريف بيان فيه فليراجع.

فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾

١٤٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** فلما اجتمعوا إلى يوسف وجلودهم تقطر دماً أصفر وكانوا يجادلونه في حبسه، وكان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعرويقطر من رؤوسهم[1] دم أصفر وهم يقولون: **﴿يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين﴾** فأطلق عن هذا، فلما رأى يوسف ذلك **﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده﴾** ولم يقل إلاّ من سرق متاعنا **﴿إنا إذاً لظالمون﴾ ﴿فلما استيأسوا منه﴾** وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوي بن يعقوب: **﴿ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله﴾** في هذا **﴿ومن قبل ما فرطتم في يوسف﴾** فارجعوا أنتم إلى أبيكم فأما أنا فلا أرجع إليه **﴿حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾**[2].

١٤٣ ـ في **تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما استيأس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا وكان أكبرهم: **﴿لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾** قال: ورجع إلى يوسف يكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان إذا غضب يهودا قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم، قال: وكان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمانة من ذهب، وكان الصبي يلعب بها قال: فأخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهودا، قال: وحبا الصبي[3] ليأخذها فمس يهودا فسكن يهودا، ثم عاد إلى يوسف فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا، فقال يهودا: إن في البيت معنا

---

(١) كذا في النسخ والمصدر لكن في المنقول عنه في البحار (رؤوسها) وهو الظاهر.

(٢) تفسير القمي: ١/٣٤٩.

(٣) أي دنا.

لبعض ولد يعقوب قال: فعند ذلك قال لهم يوسف: **﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾**[(١)].

١٤٤ ـ وفي رواية هشام بن سالم عنه قال: لما أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه إخوته فقالو له: **﴿خذ أحدنا مكانه﴾** وجلودهم تقطر دماً أصفر وهم يقولون: خذ أحدنا مكانه، قال: فلما أن أبى عليهم وأُخرجوا من عنده قال لهم يهودا: قد علمتم ما فعلتم بيوسف **﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾** قال: فرجعوا إلى أبيهم وتخلف يهودا، قال: فدخل على يوسف يكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب، وكان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب، قال: فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا قال: فذهب غضبه، قال: فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة إلى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم، فلما رأى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وأتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه، قال: فقال يهودا: إن في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات[(٢)].

١٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه، وذكر مثل ما نقلنا عن تفسير العياشي إلى قوله ثلاث مرات[(٣)].

١٤٦ ـ وبإسناده إلى علي بن محمد الهادي عليه السلام حديث طويل وفيه: فنزل جبرائيل عليه السلام فقال له: يا يوسف أخرج يدك فأخرجها، فخرج من بين أصابعه نور فقال يوسف: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذه النبوة أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك فحطّ الله نوره ومحا النبوة من صلبه، وجعلها في ولد لاوي أخي يوسف، وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: **﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب﴾** فشكره الله على ذلك ولما أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال: **﴿لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٨٦/ح ٥٦ . (٢) المصدر السابق: ١٨٧ .

(٣) تفسير القمي: ١/٣٤٩ .

وهو خير الحاكمين﴾ فشكر الله له ذلك فكان أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي، وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وستقف على الحديث بتمامه إن شاء الله تعالى عن قريب[١].

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾

١٤٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بالإسناد في قوله عزّ وجلّ في قول يعقوب ﴿**فصبر جميل**﴾ قال: بلا شكوى[٢].

١٤٨ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: فذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس[٣].

وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾

١٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وسئل أبو عبد الله عليه السلام: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى على أولادها، وقال: إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال: ﴿**وا أسفا على يوسف**﴾[٤].

١٥٠ ـ في **تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى حرّى[٥].

١٥١ ـ وبهذا الإسناد عنه قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرائيل أنه لم يمت وأنه سيرجع إليه؟ فقال: إنه نسي ذلك[٦].

١٥٢ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن قال: ولقد بكى على أبيه الحسين عشرين سنة ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتى قال له مولى

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٥٦.

(٢) الأمالي: ٢٩٤ ح ٥٧٣ مجلس ١١ وانظر البحار: ١٢/٢٦٧/ح ٣٨.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٨٨/ح ٥٧.

(٤) تفسير القمي: ١/٣٥٠.

(٥) تفسير العياشي: ٢/١٨٨/ح ٥٨.

(٦) تفسير العياشي: ٢/١٨٨/ح ٥٩.

له: يا بن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره[1] من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني؟[2]

﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾

١٥٣ ـ عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليه السلام، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له: **﴿تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين﴾**[3].

١٥٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه وخصه بالاختيار ليعظم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: «تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ وجلّ والاستسلام له في جميع الفعال[4]».

١٥٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** إن يوسف عليه السلام دعا وهو في السجن فقال: أسألك بحق آبائي عليك وأجدادي إلاّ فرجت عني. فأوحى الله إليه: يا يوسف وأي حق لآبائك وأجدادك علي؟ إلى قوله عزّ وجلّ: وإن كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيبت عنه واحداً فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني إلى خلقي، وقد تقدم بتمامه[5].

---

(١) حدب واحدودب أي خرج ظهره ودخل صدره وبطنه.
(٢) الخصال: ٥١٧/ح ٤. (٣) الخصال: ٢٧٢/ح ١٥.
(٤) الاحتجاج: ١/٥٠٧/محاجة ١٢٧.
(٥) تفسير القمي: ١/٣٥٣.

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾

١٥٦ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: المحزون غير المتفكر لأن المتفكر متكلف والمحزون مطبوع، والحزن يبدأ من الباطن والفكر يبدأ من رؤية المحدثات، وبينهما فرق، قال الله عزّ وجلّ في قصة يعقوب عليه السلام: **﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾** بسبب ما تحت الحزن بعلم مخصوص به من الله دون العالمين[١][٢].

١٥٧ ـ في **تفسير العياشي** الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾** منصوبة[٣].

١٥٨ ـ عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أن يعقوب أتى ملكاً يسأله الحاجة فقال له الملك: أنت إبراهيم؟ قال: لا، قال: وأنت إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا، قال: فمن أنت، قال: أنا يعقوب بن إسحاق قال: فما بلغ ما أرى بك مع حداثة السن؟ قال: الحزن على يوسف، قال: لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ.

فقال: إنا معشر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا ثم الأمثل فالأمثل من الناس، فقضى حاجته فلما جاوز صغير بابه هبط إليه جبرائيل فقال: يا يعقوب ربك يقرئك السلام ويقول لك: شكوتني إلى الناس؟ فعفر وجهه في التراب[٤] وقال: يا رب زلة أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبداً، ثم عاد إليه جبرائيل فقال له: يا يعقوب ارفع رأسك ربك يقرئك السلام ويقول لك: قد أقلتك فلا تعود تشكوني إلى خلقي، فما رُئي ناطقاً بكلمة مما كان فيه حتى حصل بنوه[٥] فضرب وجهه إلى الحائط وقال: **﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾**[٦].

١٥٩ ـ وفي حديث آخر عنه جاء يعقوب إلى نمرود في حاجة، فلما رآه وثب عليه كان أشبه الناس بإبراهيم، فقال له: أنت إبراهيم خليل الرَّحمن؟ قال: لا، الحديث[٧].

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر هكذا: فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين.

(٢) مصباح الشريعة: ب ٨٩/ ص ١٨٧.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٩/ح ٦٣.

(٤) أي دلكه ومرغه ودسه فيه.

(٥) وفي المصدر (حتى أتاه بنوه).

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٩/ح ٦١.

(٧) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٩/ح ٦٢.

١٦٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى ابن معاوية الأشتر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزّ وجل[١].

١٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن شكى مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه[٢].

١٦٢ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه[٣]».

١٦٣ ـ في **مجمع البيان** ﴿**إنما أشكو بثي وحزني إلى الله**﴾ وروي عن النبي أن جبرائيل أتاه فقال: يا يعقوب إنَّ الله يقرأ عليك السلام ويقول: أبشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاماً للمساكين، فإن أحب عبادي إليّ المساكين أو تدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك؟ لأنكم ذبحتم شاة وأتاكم فلان المسكين وهو صائم فلم تطعموه شيئاً، فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر منادياً فنادى: ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، وإذا كان صائماً أمر منادياً ينادي: من كان صائماً فليفطر مع يعقوب، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه[٤].

١٦٤ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن إسحاق بن عمار عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى: يا رب أما ترحمني أذهبت عيني وأذهبت ابني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى: لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟[٥]

١٦٥ ـ وفي رواية أخرى قال: فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب[٦].

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠٧/ح ٨٤.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨١.
(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٢٨.
(٤) مجمع البيان: ٥/ ٣٩٤.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٦٦٦/ح ٤.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٦٦٧/ح ٥.

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾

١٦٦ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** وقال الصادق عليه السلام: إن يعقوب قال لملك الموت: أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ قال: بل متفرقة، قال: فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الأرواح؟ فقال: لا. فعند ذلك قال لبنيه: **﴿يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾**[١].

١٦٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: **﴿اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾** أكان علم أنه حي وقد فارقه من عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن؟ قال: نعم علم أنه حي، قلت: وكيف علم؟ قال: إنه دعا في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال وهو ملك الموت، فقال له تريال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ فقال: بل متفرقة روحاً روحاً قال: فمر بك روح يوسف؟ قال: لا فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: **﴿اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾**[٢].

١٦٨ ـ في **روضة الكافي** ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام مثله، إلاّ أن فيها بريال بالباء الموحدة نقطاً مكان تريال بالمثناة من فوق كذلك[٣].

في **تفسير العياشي** عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله أيضاً إلاّ أن فيه قوبال وفيه وفي خبر آخر تبرابل وهو ملك الموت وذكر نحوه[٤].

١٦٩ ـ في **الخرائج والجرائح** وعن الصادق عليه السلام أن أعرابياً اشترى من يوسف طعاماً فقال له: إذا مررت بوادي كذا فناد: «يا يعقوب» فإنه يخرج إليك شيخ وسيم، فقل له: إني رأيت بمصر رجلاً يقرئك السلام ويقول: إن وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع، فلما بلغه الأعرابي خر يعقوب مغشياً عليه، فلما أفاق قال: هل لك من حاجة؟ قال: لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد، فدعا له فرزق منها أربعة أبطن، في كل بطن اثنان[٥].

---

(١) كمال الدين: ١٤٤/ح ١٠.
(٢) علل الشرائع: ٥٢/ب ٤٤/ح ١.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٩٩/ح ٢٣٨/ ب ٨.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٩/ح ٦٤.
(٥) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٣١.

١٧٠ ـ في **نهج البلاغة** قال: ولا تيأس لشر هذه الأمة من روح الله لقوله سبحانه: **﴿إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون﴾**[١].

١٧١ ـ وفيه وقال: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم مكر الله.

١٧٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في باب معرفة الكبائر التي أوعد الله عزّ وجلّ عليها النار عن أبي عبد الله حديث طويل يذكر فيه الكبائر يقول فيه عليه السلام بعد أن ذكر الشرك بالله: وبعده اليأس من روح الله، لأن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون﴾**[٢].

فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾

١٧٣ ـ في **تفسير العياشي** متصلاً بآخر ما نقلناه عنه سابقاً أعني وذكر نحوه عنه: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأول قال: واشتد حزنه يعني يعقوب حتى تقوس ظهره، وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة، وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده: **﴿اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون﴾** فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة، وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده، وأوصى ولده أن يبدأوا بدفع كتابه قبل البضاعة، فكتب: بسم الله الرَّحْمن الرحيم إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صاحب نمرود الذي جمع لإبراهيم الحطب والنار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وانجاه منها، أخبرك أيها العزيز إنا

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٧٧.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٥٦٣/ح ٤٩٣٢/ب ٢.

أهل بيت قديم لم يزل البلاء سريعاً إلينا من الله ليبلونا بذلك عند السراء والضراء، وإن مصائبي تتابعت علي منذ عشرين سنة، أولها أنه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وأن إخوته من غير أمه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب، فبعثته معهم بكرة وإنه جاؤوني عشاء يبكون وجاؤوني على قميصه بدم كذب، فزعموا أن الذئب أكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن، وأنه كان له أخ من خالته وكنت له معجباً عليه رفيقاً وكان لي أنيساً، وكنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فيسكن بعض ما أجد في صدري وإن إخوته ذكروا لي أنك أيها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به وإن لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا إلي وليس هو معهم، وذكروا أنه سرق مكيال الملك، ونحن أهل بيت لا نسرق وقد حبسته وفجعتني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري، وعظمت به مصيبتي مع مصائب متتابعات علي، فمنَّ علي بتخلية سبيله وإطلاقه من محبسه، وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر، وعجل بسراح آل يعقوب[١].

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرائيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب إن ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: بلوتني بها عقوبة منك وأدباً، قال الله: فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيري ؟

قال: يعقوب اللّهم لا، قال: فما استحييت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك إلي؟ فقال يعقوب: أستغفرك يا إلهي وأتوب إليك وأشكو بثي وحزني إليك، فقال الله تبارك وتعالى: قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في أدبي، ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك إليّ عند نزولها بك واستغفرت وتبت إليّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري إياها عليك، ولكن الشيطان أنساك ذكري فصرت إلى القنوط من رحمتي، وأنا الله الجواد الكريم أحب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إليّ فيما عندي، يا يعقوب أنا راد إليك يوسف وأخاه ومعيد إليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك، وراد إليك

(١) سمح بكذا: جاد. والسراح: التسهيل والإطلاق.

بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفساً وقرّ عيناً، وإن الذي فعلته بك كان أدباً مني لك فاقبل أدبي.

قال: ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة، فقالوا: ﴿**أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا**﴾ بأخينا ابن يامين، وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره يسألك تخلية سبيله، وأن تمن به عليه، قال: فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب[١] حتى بلت دموعه القميص الذي عليه، ثم أقبل عليهم فقال: ﴿**هل علمتم ما فعلتم بيوسف**﴾ من قبل وأخيه من بعد ﴿**قالوا ءإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا**﴾ ﴿**قالوا تالله لقد آثرك الله علينا**﴾ فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا ﴿**قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم**﴾[٢].

وفي رواية أخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام نحوه.

١٧٤ ـ عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال: لما قال إخوة يوسف: ﴿**يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر**﴾ قال: قال يوسف: لا صبر على ضر آل يعقوب، فقال عند ذلك: ﴿**هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه**﴾ الآية[٣].

١٧٥ ـ عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿**وجئنا ببضاعة مزجاة**﴾ قال: المقل، وفي هذه الرواية ﴿**وجئنا ببضاعة مزجاة**﴾ قال: كانت المقل[٤] وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة[٥].

قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق في تفسير العياشي عند قوله: ﴿**لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي**﴾ بيان لقوله عزّ وجلّ: ﴿**هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون**﴾.

١٧٦ ـ في **مجمع البيان** وفي كتاب النبوة بالإسناد عن الحسن بن محبوب عن إسمعيل الفراء عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل: إن يعقوب كتب إلى

---

(١) انتحب: تنفس شديداً. بكى شديداً.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٨٩/ح ٦٤.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٩٢/ح ٦٦.
(٤) المقل: الكندر الذي تدخن به اليهود وحبه يجعل في الدواء، وصمغ شجرة.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٩٢/ح ٦٧.

يوسف: بسم الله الرَّحْمن الرحيم إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرَّحْمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها، أخبرك أيها العزيز إنَّا أهل بيت لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله ليبلونا عند السراء والضراء، وإن مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة، أولها أنه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي، وإن إخوته من غير أمه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب، فبعثته معهم بكرة فجاؤوني عشاءً يبكون وجاؤوا على قميصه بدم كذب وزعموا أن الذئب أكله، فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي، حتى ابيضت عيناي من الحزن وإنه كان له أخ وكنت به معجباً وكان لي أنيساً، وكنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فسكن بعض ما أجد في صدري وإن إخوته ذكروا أنك سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به فإن لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً، فرجعوا إلي وليس هو معهم، وذكروا أنه سرق مكيال الملك ونحن أهل بيت لا نسرق، وقد حبسته عني وفجعتني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري، وعظمت به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي، فمنّ علي بتخلية سبيله وإطلاقه من حبسك، وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر، وأوف لنا الكيل، وعجل سراح آل إبراهيم، قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك **﴿وقالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾** إلى آخر الآية وتصدق علينا بأخينا ابن يامين، وهذا كتاب ابينا يعقوب أرسله إليك في أمره يسألك تخلية سبيله فمنّ به علينا، فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبّله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلّت دموعه القميص الذي عليه، ثم أقبل عليهم وقال: **﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه﴾**[1].

١٧٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في القائم شبه من يوسف عليه السلام قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟ فقال لي: ما تنكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير؟ إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً وأولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من

---

(١) مجمع البيان: ٥/٣٩٩ .

الأوقات يريد أن يبين حجته، لقد كان يوسف عليه السلام ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عزّ وجلّ يفعل بحجته ما فعل بيوسف، أن يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حتى قال لهم: **﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون * قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي﴾**[١].

في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن فضالة بن أيوب عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف، وذكر كما نقلنا عن **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بتغيير يسير وبدل هل علمتم إلى آخره: **﴿قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف﴾**[٢].

١٧٨ ـ في **مجمع البيان** وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كل ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لإخوته: **﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾** فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله[٣].

١٧٩ ـ في **تفسير العياشي** عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: **﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾**[٤].

١٨٠ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست فأخذ بعضادتي الباب فقال: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون وما تظنون»؟ قالوا: نظن خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت! قال: «فإني أقول كما قال أخي

---

(١) كمال الدين: ١٤٤/ح ١١.
(٢) أصول الكافي: ١/٣٣٦/ح ٤.
(٣) مجمع البيان: ٣/٣٦.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٩٣/ح ٦٩.

يوسف: ﴿**لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾

١٨١ ـ في **تفسير العياشي** عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: كتب يعقوب النبي عليه السلام إلى يوسف: من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرَّحْمن إلى عزيز مصر، أما بعد فإنا أهل بيت لم يزل البلاء سريعاً إلينا ابتلي جدي إبراهيم فألقي في النار، ثم ابتلي أبي إسحاق الذبيح، وكان لي ابن وكان قرة عيني وكنت أسرّ به فابتليت بأن أكله الذئب فذهب بصري حزناً عليه من البكاء، وكان له أخ وكنت أسرّ به بعده، فأخذته في سرق وإنا أهل بيت لم نسرق قط ولا يعرف لنا السرق فإن رأيت أن تمن علي به فعلت؟ فلما أوتي يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى، ثم غسل وجهه ثم خرج إلى إخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى، ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد إلى إخوته فقال: ﴿**هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون**﴾ وأعطاهم قميصه وهو قميص إبراهيم وكان يعقوب بالرملة[٢] فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب: ﴿**إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون * قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم**﴾[٣].

١٨٢ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان كتب يعقوب إلى يوسف وهو لا يعلم أنه يوسف: بسم الله الرَّحْمن الرحيم من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عزّ وجلّ إلى عزيز آل فرعون سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد فإنا أهل بيت مولع[٤] بنا أسباب البلاء، كان جدي إبراهيم عليه السلام

(١) الكافي: ٤/٢٢٥/ح ٣.

(٢) قال الحموي: الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن وكانت رباطاً للمسلمين.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٩٢/ح ٦٨.

(٤) في المصدر: تولع.

ألقي في النار في طاعة ربه فجعلها الله عزّ وجلّ عليه برداً وسلاماً، وأمر الله جدي أن يذبح أبي ففداه بما فداه به، وكان لي ابن فكان من أعز الناس علي فقدته فأذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ من أمه فكنت إذا ذكرت المفقود ضممت أخاه هذا إلى صدري، فأذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة، فإني أشهدك أني لم أسرق ولم ألد سارقاً، فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال: **﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين﴾**، والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٨٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: **﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب﴾** وقوله تعالى: **﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾** الآية وقوله تعالى: **﴿اذهبوا بقميصي هذا﴾**[٢].

١٨٤ ـ في **تفسير العياشي** عن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبداً وهذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق فأخذته عبداً، قال: فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول: قف مكانك حتى أجيبه، فكتب إليه يعقوب: أما بعد فقد فهمت كتابك أنك أخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبداً، وأنك اتخذت ابني ابن يامين وقد سرق واتخذته عبداً، فإنا أهل بيت لا نسرق ولكنا أهل بيت نبتلى وقد ابتلي أبونا بالنار فوقاه الله، وابتلي أبونا إسحاق بالذبح فوقاه الله، وإني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله أن يأتيني بهم جميعاً قال: فلما ولى الرسول عنه رفع يده إلى السماء، ثم قال: ياحسن الصحبة يا كريم المعونة يا خير كلمة[٣] ائتني بروح [منك] وفرج من عندك، قال: فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال ليعقوب: ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك؟ فقال له: بلى، فقال: قل يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلاّ هو، يا من سد الهواء بالسماء وكبس الأرض على الماء[٤] واختار لنفسه أحسن الأسماء ايتني بروح منك وفرج من عندك، فما ألقى

---

(١) الأمالي: ٤٥٧ ح ١٠٢٠ وانظر البحار: ١٢/٢٦٨/ح ٤٢ .

(٢) الخصال: باب الثلاثة/ح ١٠٤/ص ١١٨ . (٣) وفي المصدر (يا خيراً كله) .

(٤) قال الطريحي: في الدعاء (يا من كبس الأرض على الماء أي أدخلها فيه، من قولهم: كبس رأسه في ثوبه: أخفاه وأدخله فيه، أو جمعها فيه .

عمود الصبح حتى أتي بالقميص وطرح على وجهه فردّ الله بصره ورد عليه ولده[١].

١٨٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿**لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا**﴾ الذي بلته دموع عيني ﴿**فألقوه على وجه أبي يرتد بصيراً**﴾ لو قد شم ريحي ﴿**وأتوني بأهلكم أجمعين**﴾ وردهم إلى يعقوب في ذلك اليوم، وجهزهم بجميع ما يحتاجون إليه، فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده: ﴿**إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون**﴾ قال: وأقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحاً وسروراً بما رأوا من حال يوسف والملك الذي أعطاه الله، والعز الذي صاروا إليه في سلطان يوسف، وكان مسيرهم من مصر إلى بدو يعقوب تسعة أيام فلما أن جاء البشير ألقى القميص على وجهه فارتد بصيراً، وقال لهم: ما فعل ابن يامين؟ قالوا خلفناه عند أخيه صالحاً قال: فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدات الشكر ورجع إليه بصره وتقوَّم له ظهره، وقال لولده: تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم، فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فأحثوا السير فرحاً وسروراً فصاروا تسعة أيام إلى مصر[٢].

١٨٦ ـ عن أخي رزام[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**ولما فصلت العير**﴾ قال وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين[٤].

١٨٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى مفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف قال: قلت لا. قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه، فلم يضر معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة[٥] وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام، فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٩٥/ح ٧٨. (٢) تفسير العياشي: ٢/١٩٦/ح ٧٩.

(٣) وفي المصدر (أخومرازم) ولم أظفر عليه باختلافه في كتب الرجال فلعلها تصحيف (أخودارم) وهو محمد بن عبد الله القلانسي.

(٤) تفسير العياشي: ٢/١٩٣/ح ٧٠.

(٥) التميمة: العوذة على صغار الانسان مخافة العين.

وجد يعقوب ريحه وهو قوله عزّ وجلّ حكاية عنه ﴿**إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون**﴾ فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، ثم يكون مع قائمنا إذا خرج، ثم قال: كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله[١].

في **الكافي** مثله سواء

١٨٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** بعد المساواة فيما ذكر، وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر، فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي أخرج من الجنة ونحن ورثته صلى الله عليه[٢].

١٨٩ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن إسمعيل بن بزيع رفعه بإسناده قال: إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال، وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر، وهو القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة فدفعه إبراهيم إلى إسحاق، وإسحاق إلى يعقوب ودفعه يعقوب إلى يوسف عليه السلام[٣].

١٩٠ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى إبراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة في قصبة من فضة، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً، فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب: ﴿**إني لأجد ريح يوسف**﴾ يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة[٤].

١٩١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** وروي أن القائم عليه السلام إذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام[٥].

١٩٢ ـ في **تفسير العياشي** عن نشيط بن صالح البجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان إخوة يوسف صلوات الله عليه أنبياء؟ قال: لا ولا بررة أتقياء كيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب: ﴿**تالله إنك لفي ضلالك القديم**﴾ ؟[٦].

عن نشيط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٧].

---

(١) كمال الدين: ١٤٢/ح ١٠.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٥٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٤/ح ٧٣.
(٤) علل الشرائع: ٥٣/ب ٤٥/ح ١.
(٥) كمال الدين: ١٤٣/ح ١٠.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٤/ح ٧٤.
(٧) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٥/ح ٧٧.

١٩٣ ـ عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الإيمان؟ فقال: نعم، قلت: فما تقول في آدم؟ قال: دع آدم[1].

١٩٤ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا أنبياء؟ ! [2][3].

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾

١٩٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا قال فقال له: فإذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوب، فإنه سيخرج إليك رجل عظيم وسيم جميل، فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك: إن وديعتك عند الله عزّ وجلّ لن تضيع، قال: فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه: احفظوا عليَّ الإبل، ثم نادى: يا يعقوب [يا يعقوب]، فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقي الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم، فأبلغه ما قال له يوسف، قال: فسقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال له: يا أعرابي ألك حاجة إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال له: نعم إني رجل كثير المال ولي ابنة عم ليس يولد لي منها فأحب أن تدعو الله أن يرزقني ولداً، قال: فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عزّ وجلّ فرزق أربعة أبطن أو قال: ستة أبطن في كل بطن اثنان، فكان يعقوب عليه السلام يعلم أن يوسف حي لم يمت، وأنَّ الله تعالى ذكره سيظهر له بعد غيبته، وكان يقول لبنيه: ﴿**إني أعلم من الله ما لا تعلمون**﴾ وكان أهله وأقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف حتى إنه لما وجد ريح يوسف ﴿**قال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون * قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم فلما أن جاءه البشير**﴾ وهو يهودا ابنه وألقى قميص يوسف على وجهه فارتد

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٤/ح ٧٥ .

(٢) استفهام على الإنكار كما قاله المجلسي (ره) .

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٤/ح ٧٦ .

بصيراً قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون[١].

﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾

١٩٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى إسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه: **﴿يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين * قال سوف أستغفر لكم ربي﴾** فأخّر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لما قالوا له: **﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين * قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾** قال: لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب إنما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقه، وأخّر يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن حق غيره فأخرهم إلى السحر ليلة الجمعة[٢].

١٩٧ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن المفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: **﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾** وقال: أخرهم إلى السحر[٣]».

١٩٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول: يعقوب لبنيه **﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾** قال: أخرهم إلى السحر ليلة الجمعة[٤].

١٩٩ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾** فقال أخرهم إلى السحر قال: يا رب إنما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله: إني قد غفرت لهم[٥].

---

(١) كمال الدين: ١٤١/ح ٩.
(٢) علل الشرائع: ٥٤/ب ٤٦/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٧٧/ح ٦.
(٤) مَن لا يحضره الفقيه: ١/٤٢٢/١٢٤٢.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٩٦/ح ٨٠.

٢٠٠ ـ في **روضة الكافي** عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، ولم يكن يفارقوا الدنيا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا، وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[1].

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾

٢٠١ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن مروك بن عبيد عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل إليه، فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف: يا جبرائيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبي[2].

٢٠٢ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى يعقوب بن يزيد عن غير واحد رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرائيل فقال له: يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له؟ ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته، فقال له يوسف: ما هذا؟ قال: لا يخرج من عقبك نبي[3].

٢٠٣ ـ وبإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله فلما رآه يوسف هم بأن يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال له: يا يوسف إنَّ الله تبارك وتعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح إلاّ ما أنت فيه؟ ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: إنه لا يخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة لك

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٤٦/ح ٣٤٣/ب ٨.

(٢) أصول الكافي: ٢/٣١١/ح ١٥.

(٣) علل الشرائع: ٥٥/ب ٤٧/ح ١.

بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه[١].

٢٠٤ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسن بن أسباط قال: سألت أبا الحسن عليه السلام في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: في أحد عشر ابناً له، فقيل له: أسباط؟ قال: نعم، وسألته عن يوسف وأخيه لأمه أكان أخاً لأمه أم ابن خالته؟ فقال: ابن خالته[٢].

٢٠٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق أباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك، ثم دخل على منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك، ثم خرج إليهم فلما رأوه سجدوا جميعاً له إعظاماً له وشكراً لله، فعند ذلك قال: **﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾** إلى قوله: **﴿بيني وبين إخوتي﴾** قال: ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله بيعقوب شمله، وجمع بينه وبين يعقوب وإخوته[٣].

٢٠٦ ـ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ورفع أبويه على العرش قال: العرش السرير، وفي قوله: وخروا له سجداً قال: كان سجودهم ذلك عبادة لله[٤].

٢٠٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه، فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة، فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا له كلهم سجداً، فقال يوسف: **﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾**[٥].

٢٠٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه، وكان ذلك السجود لله[٦].

۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى

---

(١) علل الشرائع: ٥٥/ب ٤٧/ح ٢ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٧/ح ٨٤ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٧/ح ٨٣ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٧/ح ٨٥ .
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٥٦ .
(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٣٩ .

ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

٢٠٩ ـ حدَّثني محمد بن عيسى أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن وكان أحدها: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً**﴾ سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء، فأجاب أبو الحسن عليه السلام: أما سجود يعقوب وولده فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم وإنما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لآدم، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت: ﴿**رب قد آتيتني من الملك وعلمتنيِ من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين**﴾ فنزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال له: يا يوسف! أخرج يدك فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور، فقال يوسف: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذه النبوة أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم إلى أبيك فحط الله نوره ومحا النبوة من صلبه، وجعلها في ولد لاوي أخي يوسف وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: ﴿**لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب**﴾ فشكره الله على ذلك، ولما أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال: ﴿**لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين**﴾ فشكر الله له ذلك وكانوا أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وكان موسى من ولده، وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام فقال يعقوب لابنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي؟ قال: يا أبت أعفني من ذلك، قال: فأخبرني ببعضه، قال: إنهم لما أدنوني من الجب قالوا: انزع القميص، فقلت لهم: يا إخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلّوا عليّ السكين، وقالوا: لئن لم تنزع لنذبحنك، فنزعت القميص وألقوني في الجب عرياناً، قال: فشهق يعقوب شهقة وأغمي عليه، فلما أفاق قال: يا بني حدّثني، قال: يا أبت أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلاّ أعفيتني فأعفاه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف

على تتمته إن شاء الله تعالى[١].

٢١٠ ـ في **مجمع البيان** وروي أن يوسف قال ليعقوب: يا أبة لا تسألني عن صنيع إخوتي واسأل عن صنيع الله بي[٢].

٢١١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا يوسف قاسى[٣] مرارة الفرقة وحبس في السجن توقياً للمعصية وألقي في الجب وحيداً؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه فلما رأى الله عزّ وجلّ كآبته[٤] واستشعاره الحزن أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾ [سورة الفتح: ٢٧]. ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ وجلّ كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: ﴿لا تحزن إنَّ الله معنا﴾ [سورة التوبة: ٤٠]. ومدحه الله بذلك في كتابه[٥].

٢١٢ ـ في **تفسير العياشي** عن إسحاق بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنَّ الله بعث إلى يوسف وهو في السجن يا بن يعقوب ما أسكنك مع الخاطئين؟ قال: جرمي فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله فقال له: ادع بهذا الدعاء: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المضطر الضرير، ياقاصم كل جبار مبير، يا مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبل[٦] الأسير أسألك بحق محمد وآل محمد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٥٦.
(٢) مجمع البيان: ٥/٤٠٧.
(٣) أي تحمل.
(٤) الكآبة: الغم والحزن.
(٥) الاحتجاج: ١/٥٠٨/محاجة ١٢٧.
(٦) المكبل: المقيد بالكبل وهو القيد.

أحتسب»، قال: فلما أصبح دعا به الملك فخلى سبيله، وذلك قوله **﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾**[١].

٢١٣ ـ في **روضة الكافي** علي عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبوحنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال: يا بن مسلم هاتها، فإن العالم بها جالس وأومى بيده إلى أبي حنيفة، قال: فقلت: رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علي، فتعجبت من هذه الرؤيا ! فقال أبوحنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله تعالى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبا حنيفة، قال: ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب فقال: يا بن مسلم لا يسؤوك الله، فما يواطىء تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم، وليس التعبير كما عبره قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطىء؟ قال: نعم حلفت على أنه أصاب الخطأ. قال قلت له: فما تأويلها؟ قال: يا بن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً، فإن القشر كسوة اللب، قال ابن مسلم: فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا صبيحة الجمعة، فلما كان غداة الجمعة وأنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها، ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي، فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثياباً كنت ألبسها في الأعياد[٢].

٢١٤ ـ وجاء موسى الزوار العطار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله رأيت رؤيا هالتني ! رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب؟ فقال له: يا موسى توقع الموت صباحاً ومساء فإنه ملاقينا، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان اسم صهرك؟ قال: حسين، فقال: أما إن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله عليه السلام، فإن كل من عانق سميَّ الحسين عليه السلام يزوره إن شاء الله[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٩٨/ح ٨٨ . (٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٩٢/ح ٤٤٧/ب ٨ .

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٩٢/ح ٤٤٧/ب ٨ .

٢١٥ ـ في **مجمع البيان** وفي كتاب النبوة بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر؟ قال: عاش حولين، قلت: فمن كان الحجة لله في الأرض يعقوب أم يوسف؟ قال: كان يعقوب، وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفن في بيت المقدس، فكان يوسف بعد يعقوب الحجة، قلت: فكان يوسف رسولاً نبياً؟ قال: نعم، أما تسمع قوله عزّ وجلّ: ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبلُ بالبينات﴾ [سورة غافر: ٣٤][1].

٢١٦ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل وفي آخره يقول عليه السلام: أما يعقوب فكانت نبوته بأرض كنعان، ثم هبط إلى مصر فتوفي فيها، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بأرض كنعان والرؤيا التي رأى يوسف الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، وكانت نبوته في أرض بدوها[2].

٢١٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها: إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه قالت: إني لا أخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها: يا زليخا ما لي أراك قد تغير لونك؟ قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً فقال لها: ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً، وأحسن مني خلقاً، وأسمح مني كفاً؟ قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أني صدقت؟ قال: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف: إنها قد صدقت وإني قد أحببتها لحبها محمداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها[3].

٢١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني محمد بن عيسى أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن وكان أحدها: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له**

---

(١) مجمع البيان: ٥/٤٠٧.
(٢) كمال الدين: ٢٢٠/باب اتصال الوصية.
(٣) علل الشرائع: ٥٥/ب ٤٨/ح ١.

سجداً﴾ وقد سبق أكثر الحديث عند هذه الآية ويتصل بآخر ما سبق قال: ولما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت، فقالوا لها: لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمّي العزيز وكل ملك كان لهم سمّي بهذا الاسم، فقالت: أستحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له، فأقبل يوسف في موكبه فقامت إليه فقالت: سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً، وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً، فقال لها يوسف: أنت تيك؟ فقالت: نعم وكان اسمها زليخا، فقال لها: هل لك فيَّ؟ قالت: دعني بعدما كبرت أتهزأ بي قال لا، قالت: نعم، فأمر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمة، فقال لها: ألست فعلت بي كذا وكذا؟ فقالت: يا نبي الله لا تلمني فإني بليت ببلية لم يبل بها أحد، قال: وما هي؟ قالت: بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بأنه لم يكن بمصر امرأة أجمل مني ولا أكثر مالاً مني، فنزعا مني وبليت بزوج عنين، فقال لها يوسف: فما تريدين؟ فقالت: تسأل الله أن يرد علي شبابي، فسأل الله فردّ عليها شبابها فتزوجها وهي بكر(١).

٢١٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب عليه السلام فشاورت في ذلك، فقيل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا إني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت عليه فرأته في ملكه، قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته فتزوجها فوجدها بكراً، فقال: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: إني كنت بليت منك بأربع خصال: كنت أجمل أهل زماني، وكنت أجمل أهل زمانك، وكنت بكراً، وكان زوجي عنيناً(٢).

٢٢٠ ـ في **تفسير العياشي** عن عباس بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس، في أهل بيته إذ قال: «أحب يوسف أن يعو من نفسه(٣)» قال فقيل: بماذا يا رسول الله؟ قال: لما عجل(٤) له عزيز مصر لبس

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٥٦.

(٢) الأمالي: ٤٥٦ ح ١٠٢٠ وانظر البحار: ١٢/٢٦٨/ح ٤٢.

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر ونسخة البحار (أن يستوثق لنفسه).

(٤) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار (لما عزل له. اهـ).

ثوبين جديدين أو قال نظيفين وخرج إلى فلاة من الأرض فصلى ركعات، فلما فرغ رفع رأسه إلى السماء فقال: ﴿**رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة**﴾ قال: فهبط إليه جبرائيل فقال له ما حاجتك؟ فقال: ﴿**توفني مسلماً وألحقني بالصالحين**﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: خشي الفتن[١].

٢٢١ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه يوسف وفيه: فكان من أمره الذي كان أن احتاز مملكة الملك وما حولها إلى اليمن[٢].

٢٢٢ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلاّ أربعة إلى.. . وأما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها إلى غيرها[٣].

٢٢٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عاش يعقوب بن إسحاق مائة وأربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب عليه السلام مائة وعشرين سنة».

٢٢٤ ـ في **مجمع البيان** وفي كتاب النبوة بالإسناد عن محمد بن مسلم إلى قوله: وبالإسناد عن أبي خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيه ثماني عشرة سنة، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة سنة وعشر سنين[٤].

٢٢٥ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن يزيد الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه، فلما أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى الناس قيل للرجل: أتدري من الذي أرسله الله عزّ وجلّ إلى الناس؟ قال: لا، قال: هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله يتيم أبي طالب وهو الذي كان نزل بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته، قال: فقدم الرجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم عليه وأسلم ثم قال

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٩٩/ح ٨٩ .
(٢) أصول الكافي: ٥/ ٧٠/ح ١ .
(٣) الخصال: باب الأربعة/ح ١١٠/ص ٢٤٨ .
(٤) مجمع البيان: ٥/ ٤٠٧ .

له: تعرفني يا رسول الله؟ قال: «ومن أنت»؟ قال: أنا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمتك فقال له رسول الله ﷺ: «مرحباً بك سل حاجتك»، قال: أسألك مائتي شاة برعاتها، فأمر له رسول الله ﷺ بما سأل، ثم قال لأصحابه: ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام، فقالوا: وما سألت عجوز بني إسرائيل فقال: «إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن يخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام»، فسأل موسى عليه السلام عن قبر يوسف عليه السلام فجاء شيخ فقال: إن كان أحد يعرف قبره ففلانة، فأرسل موسى عليه السلام اليها، فلما جاءته قال: تعلمين قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فدليني عليه ولك ما سألت، قالت: لا أدلك عليه إلاّ بحكمي، قال: فلك الجنة، قالت: لا إلاّ بحكمي عليك، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى: لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها، فقال لها موسى: فلك حكمك قالت: فإن حكمي أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل»؟[1]

٢٢٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال الصادق عليه السلام: إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى بن عمران: أن أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ووعده طلوع القمر فأبطأ القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه؟ فقيل له: ههنا عجوز تعلم فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال: «تعرفين قبر يوسف عليه السلام»؟ قالت: نعم قال: «فأخبريني بموضعه» فقالت: لا أفعل حتى تعطيني خصالاً تطلق رجلي وتعيد إليّ بصري وترد إليّ شبابي وتجعلني معك في الجنة، فكبر ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله إليه إنما تعطي علي فأعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام، وهو يوسف بن يعقوب وما ذكر الله عزّ وجلّ يوسف في القرآن غيره[2].

وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١٥٥/ح ١٤٤/ب ٨. (٢) مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٩٣/ح ٥٩٤.

٢٢٧ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ قال: الكسوف والزلزلة والصواعق[١].

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

٢٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله[٢].

٢٢٩ ـ في كتاب التوحيد بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال: ﴿فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٨٠] جهلاً بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها[٣].

٢٣٠ ـ في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة عن أبي بصير وإسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾ قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك[٤].

٢٣١ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن بكر عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾ قال شرك طاعة وليس شرك عبادة[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٥٨.
(٢) تفسير القمي: ١/٣٥٨.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٢٤/ب ٥٠/ح ١.
(٤) أصول الكافي: ٢/٣٩٧/ح ٣.
(٥) أصول الكافي: ٢/٣٩٧/ح ٤.

٢٣٢ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾** قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك[١].

٢٣٣ ـ عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: شرك لا يبلغ به الكفر[٢].

٢٣٤ ـ أبو بصير عن أبي إسحاق قال: هو قول الرجل: لولا الله وأنت ما فعل بي كذا وكذا، ولولا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا وأشباه ذلك[٣].

٢٣٥ ـ عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾** قال: هو الرجل يقول: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لأصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه، قال: قلت: فيقول: لولا أن منّ الله علي بفلان لهلكت؟ قال: نعم لا بأس بهذا[٤].

٢٣٦ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: سألناهما ! فقالا: شرك النعم[٥].

٢٣٧ ـ في **مجمع البيان** اختلف في معناه على أقوال: أحدها أنهم مشركو قريش، كانوا يقرون بالله خالقاً ومحيياً ومميتاً، ويعبدون الأصنام ويدعونها آلهة، مع أنهم كانوا يقولون: الله ربنا وإلهنا يرزقنا وكانوا مشركين بذلك.

وثانيها أنها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا: من خلق السموات والأرض وينزل القطر؟ قالوا: الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلاّ شريك هو لك تملكه وما ملك.

وثالثها أنهم أهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الاخر والتوراة والإنجيل ثم أشركوا بإنكار القرآن وإنكار نبوة نبينا صلى الله عليه وآله. وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده أبي عبد الله عليه السلام[٦].

٢٣٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٩٩/ح ٩٠.
(٢) تفسير العياشي: ٢/١٩٩/ح ٩٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٩٩/ح ٩٤.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠٠/ح ٩٦.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٠٠/ح ٩٧.
(٦) مجمع البيان: ٥/٤١٠.

الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، والأوصياء من بعدهم[(١)].

٢٣٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر: يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال: وما ينكرون؟ ذلك قول الله عزّ وجلّ لقد قال لنبيه: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ فوالله ما تبعه إلاّ علي عليه السلام وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين[(٢)].

٢٤٠ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال الباقر عليه السلام: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ قال: علي اتبعه[(٣)].

٢٤١ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله أهو لقوم لا يحل إلاّ لهم ولا يقوم به إلاّ من كان منهم، أم هو مباح لكل من وحّد الله عزّ وجلّ وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عزّ وجلّ وإلى طاعته وأن يجاهد في سبيله؟ فقال: ذلك لقوم لا يحل إلاّ لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم. قلت: من أولئك؟ قال: من قام بشرائط الله عزّ وجلّ في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله عزّ وجلّ، ومن لم يكن قائماً بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء إلى الله، حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد.

قلت: فبين لي يرحمك الله؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة إليه إلى أن قال: ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم وإسمعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة إبراهيم عليه السلام، الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿**أدعو إلى الله على**

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٢٥/ح ٦٦.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٨٤/ح ٨.
(٣) روضة الواعظين: ١٠٥.

بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٤٢ ـ في **تهذيب الأحكام** في الدعاء بعد صلاة يوم الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتبعه وسبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون وباتخاذ الولائج دونه[٢].

٢٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾** يعني نفسه، ومن تبعه علي بن أبي طالب وآل محمد (صلى الله عليه وعليهم أجمعين)[٣].

٢٤٤ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال: أنفة لله[٤][٥].

٢٤٥ ـ أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال: سألت عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿سبحان الله﴾** ما يعني به؟ قال: تنزيه[٦].

٢٤٦ ـ في **الكافي** علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تفسير **﴿سبحان الله﴾** ؟ قال: أنفة لله، أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال: سبحان الله[٧].

---

(١) الكافي: ٥/١٣/ح ١.

(٢) تهذيب الأحكام: ٣/١٤٣/ح ١/ب ١٣.

(٣) تفسير القمي: ١/٣٥٨.

(٤) يعني تنزيه لذاته الأحدية عن كل ما لا يليق بجنابه، يقال: أنف من الشيء إذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه. (قاله في الوافي).

(٥) أصول الكافي: ١/١١٨/ح ١٠.

(٦) أصول الكافي: ١/١١٨/ح ١١.

(٧) الكافي: ٣/٣٢٩/ح ٥.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩﴾

٢٤٧ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل تقدم مسنداً عند قوله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾ [سورة البقرة: ١٠٢]. الآيات يقول فيه عليه السلام: أولست تعلم أنَّ الله عزّ وجلّ لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر؟ أو ليس الله يقول: **﴿وما أرسلنا قبلك﴾** يعني إلى الخلق **﴿إلاّ رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى﴾** فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة أو حكاماً، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله[١].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١١٠ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١﴾

٢٤٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله **﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾** فإنه حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكلهم إلى أنفسهم فظنوا أن الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة[٢].

٢٤٩ ـ في **تفسير العياشي** عن ابن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكلهم إلى أنفسهم أقل من طرفة عين[٣].

٢٥٠ ـ عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان؟ قال: فقال: إنَّ الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار، وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه[٤].

٢٥١ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبي

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢١٠/ب ٢٧/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ١/٣٥٨.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٠١/ح ١٠٣.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠١/ح ١٠٦.

عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: **﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾** قال الرضا عليه السلام: يقول الله تعالى: **﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾** من قومهم فظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[1].

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٦٠/ب ١٥/ح ١.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الرعد

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصبياً، وإذا كان مؤمناً دخل الجنة بلا حساب، ويشفع في جميع من يعرفه من أهل بيته وإخوانه[١].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الرعد أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى، وكل سحاب يكون إلى يوم القيامة وكان يوم القيامة من المؤمنين بعهد الله[٢].»

الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾

٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و ﴿**المر**﴾ معناه: أنا الله المحيي المميت الرازق[٣].

٤ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي لبيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا لبيد إن لي في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل ﴿**الم ذلك الكتاب**﴾ فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين، ثم قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة، إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي أيامه

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٥. (٢) مجمع البيان: ٦/٤١٩.
(٣) معاني الأخبار: ص ٢٢/باب معنى الحروف المقطعة/ح ١.

إلاّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون فذلك مائة وواحد وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام ﴿الم﴾ فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾ ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿المر﴾ فافهم ذلك وعه واكتمه[(١)(٢)].

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿والسماء ذات الحبك﴾ [سورة الذاريات: ٧]. فقال: هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه، فقلت: كيف يكون محبوكة إلى الأرض والله يقول: ﴿**رفع السماء بغير عمد ترونها**﴾ ؟ فقال: سبحان الله، أليس يقول ﴿**بغير عمد ترونها**﴾ ؟ فقلت: بلى، قال: فثم عمد ولكن لا ترونها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف عليه بتمامه أول الذاريات وآخر الطلاق إن شاء الله تعالى[(٣)].

٦ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات[(٤)] بلا عمد، قائمات بلا سند[(٥)].

٧ ـ وفيه كلام له عليه السلام يذكر فيه خلق السموات: جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً، بغير عمد تدعمها ولا دسار ينتظمها[(٦)(٧)].

٨ ـ في **كتاب الإهليلجة** قال الصادق عليه السلام فنظرت العين إلى خلق مختلف

---

(١) وقد مرّ بعض ما ورد من الروايات في الحروف المقطعة في أمثال هذه السورة التي ثنيت بلفظ الكتاب في أول سورة يونس فراجع.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٠٢/ح ٢.

(٣) تفسير القمي: ٢/٣٢٨.

(٤) وطد الشيء: دام وثبت ورسا.

(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٨٢.

(٦) الدسار واحد الدسر: المسامير.

(٧) نهج البلاغة: خطبة ١.

متصل بعضه ببعض، ودلها القلب على أن لذلك خالقاً وذلك أنه فكر حيث دلته العين على أن ما عاينت من عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها وأنها لا تتأخر فتنكشط [١] ولا تتقدم فتزول، ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع فلا ترى [٢].

وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

٩ ـ في **تفسير العياشي** عن الخطاب الأعور رفعه إلى أهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلام قال: ﴿**في الأرض قطع متجاورات**﴾ يعني هذه الأرض الطيبة مجاورة لهذه الأرض المالحة، وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم [٣].

١٠ ـ في **مجمع البيان** وروي عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ: ﴿**وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب**﴾ الآية ﴿**صنوان وغير صنوان**﴾ قيل الصنو المثل، والصنوان الأمثال، ومنه قوله عم الرجل صنو أبيه [٤].

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾

١١ ـ في **نهج البلاغة** قال: واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال، فتذكروا [في الأمم] في الخير والشر أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم [٥].

١٢ ـ وفيه قال عليه السلام: فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من

---

(١) أي تنقطع.
(٢) انظر البحار: ٥٧/٨٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٠٣/ح ٤.
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٤٢٤.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.

بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته، واتعظوا بمثاوي[١] خدودهم ومصارع جنوبهم[٢].

١٣ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدَّثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم العباسي يقول: كنا في مجلس الرضا عليه السلام: فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها إنها لا تغفر، فقال الرضا عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله جل جلاله: **﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾**[٣].

١٤ ـ في **مجمع البيان** وروى سعيد بن المسيب قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ أحد بعيش، ولولا وعيد الله وعقابه لاتّكل كل واحد[٤]».

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾

١٥ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى عباد بن عبد الله قال: قال علي عليه السلام: ما نزلت من القرآن آية إلاّ وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت وفي سهل نزلت أو في جبل نزلت، قيل: فما نزل فيك؟ قال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيَّ هذه الآية **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به[٥].

١٦ ـ في **مجمع البيان** عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي، يا علي بك يهتدي المهتدون[٦]».

١٧ ـ وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في **كتاب شواهد التنزيل** بالإسناد عن أبي بردة الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ رسول الله بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر فألزقها بصدره، ثم قال

---

(١) المثاوي جمع المثوى: المنزل. (٢) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.

(٣) كتاب التوحيد: ٤٠٦/ب ٦٣/ح ٤. (٤) مجمع البيان: ٦/ ٤٢٧.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٥٠ ح ٤٢٣ مجلس ٤٦ وبحار الأنوار: ٩٢/ ٧٩ باب ٨ ح ٢ .

(٦) مجمع البيان: ٦/ ٤٢٧.

«**﴿إنما أنت منذر﴾** ثم ردها إلى صدر علي ثم قال: **﴿ولكل قوم هاد﴾** ثم قال: إنك منارة الأنام وغاية الهدى وأمير القرى، أشهد على ذلك أنك كذلك[١]».

١٨ ـ في **كشف المحجة** لابن طاوس عليه الرحمة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: قال الله تعالى لنبيه: **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لأمته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن عسى أن يكون الهادي إلاّ الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى[٢].

١٩ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** فقال: كل إمام هادي كل قوم في زمانه[٣].

٢٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب عن موسى بن بكر عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولكل قوم هاد﴾** فقال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم[٤].

٢١ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله، ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحداً بعد واحد[٥].

٢٢ ـ الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسمعيل عن سعدان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلي الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما يجري فيمن مضى[٦].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) كشف المحجة: ١٨٨ .
(٣) كمال الدين: ٦٦٧/ح ٩.
(٤) أصول الكافي: ١/١٩١/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ١/١٩١/ح ٢.
(٦) أصول الكافي: ١/١٩٢/ح ٣.

٢٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن منصور عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلي الهادي، أما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة[1].

٢٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين، وبعده الأئمة عليهم السلام وهو قوله: **﴿ولكل قوم هاد﴾** في كل زمان هاد مبين، وهو رد على من ينكر أن في كل أوان وزمان إماماً، وأنه لا تخلو الأرض من حجة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته[2].

٢٥ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر وأنت الهادي يا علي فهنا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة[3]».

٢٦ ـ عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبيك، قال: قول الله: **﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾** إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أنا المنذر وعلي الهادي ومن الهادي اليوم»؟ قال: فمكثت طويلاً ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثوها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت جعلت فداك الهادي، قال: «صدقت يا عبد الرحيم إن القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت[4]».

٢٧ ـ وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القرآن لم يمت وإنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا[5].

٢٨ ـ عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في

---

(١) أصول الكافي: ١/١٩٢/ح ٤.
(٢) تفسير القمي: ١/٣٥٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٠٣/ح ٥.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠٣/ح ٦.
(٥) المصدر السابق.

قول الله تبارك وتعالى: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ فقال: رسول الله ﷺ المنذر وعلي الهادي، وكل إمام هاد للقرن الذي هو فيه[١].

٢٩ ـ جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي إلى أمري[٢]».

٣٠ ـ في **روضة الكافي** محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسمعيل بن جابر وعبد الملك بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإني لا أترك الأرض إلاّ وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي عليه السلام ومبعث النبي الآخر، ولم أترك الأرض بغير حجة إليّ وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجة لي على الأشقياء قال: فدفع نوح (صلى الله عليه) الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به[٣].

﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾

٣١ ـ في **الكافي** عنه عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾** قال: الغيض كل حمل دون تسعة أشهر، **﴿وما تزداد﴾** كل شيء يزداد على تسعة أشهر، وكلما رأت المرأة الدم الخالص في حملها فإنها تزداد بعدد الأيام التي رأت فيها في حملها من الدم[٤].

٣٢ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليهما السلام في قوله: **﴿ما تحمل كل أنثى﴾** يعني الذكر والأنثى **﴿وما تغيض الأرحام﴾** قال:

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٤/ح ٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٤/ح ٩.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٥/ح ٤٣٠/ ب ٨.
(٤) الكافي: ٦/ ١٢/ح ٢.

الغيض ما كان أقل من الحمل **﴿وما تزداد﴾** ما زاد من الحمل، فهو كلما زاد من الدم في حملها[(١)].

٣٣ ـ محمد بن مسلم وحمران وزرارة عنهما عليهما السلام قالا: **﴿وما تحمل كل أنثى﴾** أنثى أو ذكر، **﴿وما تغيض الأرحام﴾** التي لا تحمل **﴿وما تزداد﴾** من أنثى أو ذكر[(٢)].

٣٤ ـ عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام﴾** قال: ما لم يكن حملاً **﴿وما تزداد﴾** قال: الذكر والأنثى جميعاً[(٣)].

٣٥ ـ زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿يعلم ما تحمل كل أنثى﴾** قال الذكر والأنثى **﴿وما تغيض الأرحام﴾** قال: ما كان من دون التسعة وهو غيض، **﴿وما تزداد﴾** قال: ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر[(٤)].

سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾

٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به﴾** يعني فالسر والعلانية عنده سواء[(٥)].

لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾

٣٧ ـ في **تفسير العياشي** عن شريك[(٦)] العجلي قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: **﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾** فقال: مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه؟ إنما يكون المعقبات من خلفه إنما أنزلها الله: «له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله»[(٧)].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٠٤/ح ١١.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٠٤/ح ١٢.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٠٥/ح ١٣.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠٥/ح ١٤.

(٥) تفسير القمي: ١/٣٦٠.

(٦) في المطبوع بريد بدل شريك.

(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٠٥/ح ١٥.

٣٨ ـ عن فضيل بن عثمان [سكره][1] عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿**له معقبات من بين يديه**﴾ الآية قال: هو المقدمات المؤخرات[2] المعقبات الباقيات الصالحات[3].

٣٩ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب حمران قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام وقد قرأت: ﴿**له معقبات من بين يديه ومن خلفه**﴾ قال: وأنتم عرب يكون المعقبات بين يديه؟ قلت: كيف تقرأها؟ قال: «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله من أمر الله»[4].

٤٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله**﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه؟ فقيل له: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: إنما أنزلت: «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله»[5].

٤١ ـ وفيه قوله: ﴿**له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله**﴾ فإنها قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها ألستم عرباً فكيف يكون المعقبات من بين يديه وإنما المعقب من خلفه؟ فقال الرجل: جعلت فداك كيف هذا؟ فقال: إنما أنزلت: «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله» ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس[6].

٤٢ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله**﴾ يقول: بأمر الله من أن يقع في ركي[7] أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه، يدفعونه إلى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه[8].

٤٣ ـ **في مجمع البيان** وروي عن علي عليه السلام (يحفظونه بأمر الله) واختلف في المعقبات على أقوال: أحدها: أنها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار، وملائكة النهار ملائكة الليل، وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله، عن

---

(١) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.
(٢) وفي المصدر: (من المقدمات المؤخرات).
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٠٥/ح ١٧.
(٤) المناقب: ٣/٣٢٩.
(٥) تفسير القمي: ١/٣٦٠.
(٦) تفسير القمي: ١/٣٦٠.
(٧) الركيّ جمع الركية: البئر.
(٨) تفسير القمي: ١/٣٦٠.

الحسن وسعيد بن جبير وقتادة والجبائي، وقال الحسن: هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلاة الفجر وهو معنى قوله: ﴿إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ [سورة الاسراء: ٧٨]. وقد روي ذلك عن الأئمة عليهم السلام[١].

٤٤ ـ والثاني أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير. عن علي عليه السلام[٢].

٤٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول: الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر، قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤٦ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم﴾ [سورة سبأ: ١٩]. الآية فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عزّ وجلّ وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمة، و **﴿إنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾**، فأرسل عليهم سيل العرم فغرق قراهم، وخرب ديارهم، وأذهب أموالهم وأبدلهم مكان جناتهم ﴿جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾ [سورة سبأ: ١٦]. ثم قال: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلاّ الكفور﴾ [سورة سبأ: ١٧][٤].

٤٧ ـ في **قرب الإسناد** للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: **﴿إنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مرد له﴾** فقال: إن القدرية يحتجون بأولها وليس كما يقولون، ألا ترى أنَّ الله تبارك وتعالى يقول: وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مرد له وقال نوح صلى الله عليه: ﴿ولا ينفعكم

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٤٣١. (٢) مجمع البيان: ٦/ ٤٣١.

(٣) معاني الأخبار: ٢٧٠/ باب معنى الذنوب/ح ٢.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٤/ح ٢٣.

نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ [سورة هود: ٣٤]. قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء[١].

٤٨ ـ **في تفسير العياشي** عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله: **﴿إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له﴾** فصار الأمر إلى الله تعالى[٢].

٤٩ ـ عن سليمان بن عبد الملك قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام قاعداً فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: **﴿إنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** فرجع وجهها فقال: احذري أن تفعلي كما فعلت[٣][٤].

٥٠ ـ عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي كان يقول: إنَّ الله قضى قضاءً حتماً لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله: **﴿إنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾**[٥].

٥١ ـ عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له: جعلت فداك يا سيدي علّم مولاك ما معنى **﴿إنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾** فكتب صلوات الله عليه: أما التغيير فإنه ليس إليهم، حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهى عنه، وفي الحديث أشياء غير هذا سؤالاً وجواباً انتزعنا منه موضع الحاجة[٦].

هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾

٥٢ ـ **في عيون الأخبار** حديث طويل وفيه وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ

---

(١) قرب الإسناد: ٣٥٩/ح ١٢٨٢. (٢) تفسير العياشي: ٢/٢٠٦/ح ٢٠.

(٣) وبعده: (قالوا يا بن رسول الله وما فعلتْ؟ فقال: ذلك مستور إلاّ أن تتكلم به فسألوها فقالت: كانت لي ضرة فقمت أصلي فظننت أن زوجي معها، فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهي على ما كان).

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠٥/ح ١٨. (٥) تفسير العياشي: ٢/٢٠٦/ح ١٩.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٠٦/ح ٢١.

وجلّ: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾ قال: خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم[١].

وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾

٥٣ ـ في **تفسير العياشي** يونس بن عبد الرَّحْمن أن داود قال: كنا عنده فارتعدت السماء فقال له أبو بصير: جعلت فداك إن للرعد كلاماً؟ فقال: يا أبا محمد سل عما يعنيك. فقال له أبو بصير: جعلت فداك إن للرعد كلاماً؟ فقال: يا أبا محمد سل عما يعنيك ودع عما لا يعنيك[٢].

٥٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروي أن الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور[٣].

٥٥ ـ وسأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام عن الرعد أي شيء هو؟ قال: إنه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك، قال: قلت: جعلت فداك فما حال البرق؟ قال: تلك مخاريق الملائكة[٤] تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله عزّ وجلّ فيه المطر، وهذان الحديثان تقدما أول البقرة[٥].

٥٦ ـ في **مجمع البيان** وكان صلى الله عليه وآله إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان من يسبح الرعد بحمده[٦].

٥٧ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن ربكم سبحانه يقول: لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد[٧]».

٥٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أنس بن مالك إن

---

(١) انظر البحار: ٥٦/٣٧٧/ح ١١. (٢) تفسير العياشي: ٢/٢٠٧/ح ٢٢.

(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ١/٥٢٦/ح ١٤٩٨.

(٤) قال الطريحي: في الحديث البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً يعني البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه.

(٥) مَن لا يحضره الفقيه: ١/٥٢٥/ح ١٤٩٦. (٦) مجمع البيان: ٦/ ٤٣٤.

(٧) مجمع البيان: ٦/ ٤٣٤.

رسول الله ﷺ بعث رجلاً إلى فرعون من فراعنة العرب يدعوه إلى الله عزّ وجلّ، فقال لرسول الله ﷺ: أخبرني عن الذي تدعوني إليه أمن فضة هو أم من ذهب أم من حديد؟ فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره بقوله. فقال النبي: «ارجع إليه فادعه» قال: يا نبي الله إنه أغنى من ذلك، قال: «ارجع إليه»، فقال كقوله فبينا هو يكلمه إذ رعدت سحابة رعدة فأبقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه[1] فأنزل الله جل ثناؤه: **﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾**[2].

٥٩ ـ في **الصحيفة السجادية** في دعائه عليه السلام في الصلاة على حملة العرش: والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود وإذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق[3].

٦٠ ـ في **مجمع البيان** **﴿وهو شديد المحال﴾** أي شديد الأخذ. عن علي عليه السلام[4].

٦١ ـ وروى سالم بن عبد الله عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: اللّهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك[5]».

٦٢ ـ وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكراً[6].

٦٣ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسمعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يموت المؤمن بكل ميتة إلاّ الصاعقة وهو يذكر الله عزّ وجلّ[7].

٦٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الصواعق لا تصيب ذاكراً، قال:

---

(١) القحف: العظم فوق الدماغ.
(٢) الأمالي: ٤٨٥ ح ١٠٦٢ وانظر البحار: ١٧/٣٥٣/ح ٤.
(٣) الصحيفة السجادية: ٥٣ دعاؤه في الصلاة على حملة العرش ـ الدعاء الثالث ط. دار التعارف.
(٤) مجمع البيان: ٦/٤٣٥.
(٥) مجمع البيان: ٦/٤٣٥.
(٦) مجمع البيان: ٦/٤٣٥.
(٧) أصول الكافي: ٢/٥٠٠/ح ١.

قلت: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية[١].

٦٥ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة غرقاً، ويموت بالهدم، ويبتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكراً لله عزّ وجلّ[٢].

٦٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تملوا من قراءة ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ [سورة الزلزلة: ١]. فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عزّ وجلّ بزلزلة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾

٦٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه﴾** فهذا مثل ضربه للذين يعبدون الأصنام، والذين يعبدون آلهة من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم إلاّ كباسط كفيه إلى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله[٤].

٦٨ ـ وحدَّثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً، فقال: «وما رأيت»؟ قال: كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالأحقاف يستشفي به في برهوت قال: فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة، إذا بشيء قد هبط في جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول: يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت رأسي إليه ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة، فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أغرف إذ

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٠/ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٠/ح ٣.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٦/ح ٢٤.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٦١.

أقبل الثانية وهو يقول: العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم أسقه، فقال رسول الله ﷺ: ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفيه**﴾ إلى قوله ﴿**إلاّ في ضلال**﴾[1].

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾

٦٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن غالب بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وظلالهم بالغدو والآصال**﴾ قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة[2].

٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال**﴾ قال: بالعشي قال: ظل المؤمن يسجد طوعاً، وظل الكافر يسجد كرهاً، هو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم[3].

٧١ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً**﴾ الآية قال: أما من يسجد من أهل السموات طوعاً فالملائكة يسجدون لله طوعاً، ومن يسجد من أهل الأرض، فمن ولد في الإسلام فهو يسجد له طوعاً، وأما من يسجد له كرهاً فمن جبر على الإسلام، وأما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي[4].

٧٢ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: فتبارك الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً ويعفر له خداً ووجهاً ويلقي بالطاعة إليه سلماً وضعفاً ويعطي له القياد رهبة وخوفاً[5].

٧٣ ـ وقال عليه السلام: وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار[6].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٦١.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٥٢٢/ح ١.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٦١.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٦٢.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٨٥.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ١٣٣.

قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾

٧٤ ـ في كتاب **اعتقادات الإمامية** للصدوق رحمه الله وروي عن زرارة أنه قال: قلت للصادق عليه السلام إن رجلاً من ولد عبد الله بن سنان يقول بالتفويض قال: وما التفويض؟ قلت: يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق محمداً وعلياً ثم فوض إليهما فخلقا ورزقا وأحييا وأماتا. فقال: كذب عدو الله وإذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد: **﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار﴾** فانصرفت إلى الرجل فأخبرته وكأنما ألقمته حجراً أو قال: فكأنما خزي(١).

أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

٧٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد بين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله **﴿فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾** فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل، ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره، وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، ولأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عزّ وجلّ

---

(١) اعتقادات الإمامية: ١٠٠.

لنبيه ﷺ: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥]. وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٢١][١].

لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**أولئك لهم سوء الحساب**﴾ في الحديث: من نوقش في الحساب عذب، وقيل: هو أن لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٢].

٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله ﴿**وبئس المهاد**﴾ قال: يمهدون في النار[٣].

۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾

٧٨ ـ في **تفسير العياشي** عن عقبة بن خالد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب بنا ثم جلس[٤] ثم قال: أنتم أولو الألباب في كتاب الله قال الله: ﴿**إنما يتذكر أولو الألباب**﴾[٥].

٧٩ ـ عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تفكر ساعة خير من عبادة سنة، إنما يتذكر أولو الألباب[٦].

ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾

٨٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن رحم آل محمد معلقة بالعرش، تقول: اللّهم صل من وصلني

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٨٦/محاجة ١٣٧.
(٢) مجمع البيان: ٦/٤٤٢.
(٣) تفسير القمي: ١/٣٦٣.
(٤) وفي المصدر: (فلما نظر إلينا قال: أحب لقاءكم ثم جلس).
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٠٧/ح ٢٥.
(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٠٨/ح ٢٦.

واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام بعده وهو قوله: ﴿**الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق**﴾ الآية[١].

وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾

٨١ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الرحم معلقة بالعرش تقول: اللّهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ ورحم كل ذي رحم[٢].

٨٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم[٣] فاجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك وغدوت في حاجة، فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد، قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله ما بكر بك؟ قال: إني تلوت آية من كتاب الله عزّ وجلّ البارحة فأقلقتني، قال: وما هي؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب**﴾ فقال: صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا[٤].

٨٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ فقال: قرابتك[٥].

٨٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ فقال: نزلت في رحم آل

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٦٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٥١/ح ٧.
(٣) الضوضاء: اصوات الناس في الحرب .
(٤) أصول الكافي: ٢/ ١٥٥/ح ٢٣.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ١٥٦/ح ٢٧.

محمد ﷺ وقد يكون في قرابتك، ثم قال: فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد[١].

٨٥ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ومما فرض الله تعالى أيضاً في المال من غير الزكاة قوله تعالى: **﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٨٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن أحمر، وعلي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد جميعاً عن سلمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قالت: كنت عند أبي عبد الله حين حضرته الوفاة فأُغمي عليه، فلما أفاق قال: اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً، وأعطوا فلاناً كذا، وفلاناً كذا. فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة؟ فقال: ويحكِ أما تقرئين القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾**[٣].

قال ابن محبوب في حديثه: حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ فقال: تريدين علي أن لا أكون من الذين قال الله تبارك وتعالى: **﴿الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾** ؟ نعم يا سلمة إنَّ الله خلق الجنة وطيبهاوطيب ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم.

٨٧ ـ في **تفسير العياشي** عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرحم معلقة بالعرش تقول: اللّهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن، وهو قول الله: **﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾**[٤].

٨٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «بر الوالدين

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٥٦/ح ٢٨.
(٢) الكافي: ٣/٤٩٨/ح ٨.
(٣) الكافي: ٧/٥٥/ح ١٠.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠٨/ح ٢٧.

وصلة الرحم يهونان الحساب»، ثم تلا هذه الآية: ﴿**والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب**﴾[١].

٨٩ ـ عن محمد بن الفضيل قال: سمعت العبد الصالح يقول: ﴿**الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ قال: هي رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول: اللّهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم[٢].

٩٠ ـ عن الحسين [٣]بن موسى قال: روى أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ فقال: هو صلة الإمام في كل سنة بما قل أو كثر، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وما أريد بذلك إلاّ تزكيتكم[٤].

٩١ ـ في **مجمع البيان** وروى الوليد بن أبان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل على الرجل في ماله سوى الزكاة؟ قال: نعم أين ما قال الله: ﴿**والذين يصلون**﴾ الآية؟[٥].

٩٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل: يا فلان ما لك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ويخافون سوء الحساب أتراهم يخافون أن يظلمهم أو يجور عليهم؟ لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة[٦].

٩٣ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا فإنه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر، وأما التي في الآخرة فإنه يوجب سخط الرب عزّ وجلّ وسوء الحساب والخلود في النار[٧]».

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٠٨/ح ٢٨.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٠٨/ح ٢٩.
(٣) في المطبوع الحسن بدل الحسين.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠٩/ح ٣٤.
(٥) مجمع البيان: ٦/ ٤٤٤.
(٦) معاني الأخبار: ٢٤٦/باب معنى سوء الحساب/ح ١.
(٧) روضة الواعظين: ٤٦٢.

٩٤ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه رجلاً من أصحابه، فلم يلبث أن جاء المشكو، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لفلان يشكوك؟ فقال له: يشكوني أني استقصيت منه حقي، قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام مغضباً ثم قال: كأنك إذا استقصيت حقك لم تسيء؟ أرأيتك ما حكى الله عزّ وجلّ فقال: ﴿**ويخافون سوء الحساب**﴾ ترى أنهم خافوا الله جل وعز أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلاّ الاستقصاء، فسماه الله جل وعز سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء[1].

٩٥ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي إسحاق قال: سمعته يقول في ﴿**سوء الحساب**﴾ لا تقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم[2].

٩٦ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿**يخافون سوء الحساب**﴾ قال تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء[3].

٩٧ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿**يخافون سوء الحساب**﴾ قال الاستقصاء والمداقة، وقال: تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات[4].

٩٨ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهولة إلاّ حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحقّ للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلاّ عن اضطرار متصل بالتلف[5].

٩٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**ويدرؤون بالحسنة السيئة**﴾ أي ينفون بفعل الطاعة المعصية. قال ابن عباس: يدفعون بالعمل الصالح الشر من العمل، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لمعاذ بن جبل: «إذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها[6]».

١٠٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة

---

(١) أصول الكافي: ٥/ ١٠٠/ح ١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢١٠/ح ٣٧.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢١٠/ح ٣٨.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢١٠/ح ٣٩.
(٥) مصباح الشريعة: ب ٣٨/ ص ٨٥.
(٦) مجمع البيان: ٦/ ٤٤٤.

تمحها سريعاً، وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء[١].

وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾

١٠١ ـ قوله: **﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾** قال: نزلت في الأئمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا[٢].

١٠٢ ـ وحدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن صبر وشيعتنا أصبر منا لأنا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون[٣].

١٠٣ ـ في **كتاب الخصال** في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان، فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فهم الأئمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم يزول الحق معهم أينما زالوا، غيري»؟ قالوا: اللَّهم لا[٤].

١٠٤ ـ وعن علي عليه السلام أنه سأله بعض اليهود فقال: أين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً، في جنات عدن، قال: صدقت والله إنه بخط هارون وإملاء موسى[٥].

١٠٥ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن أبي أسامة عن هشام ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق قال: حدَّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: اللَّهم وإني

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٦٤.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥.
(٤) الخصال: أبواب الأربعين/ح ٣١/ص ٥٥٨.
(٥) الخصال: باب ١٢/ح ٤٠/ص ٤٧٦.

لأعلم أن العلم لا يأزر كله ولا تنقطع مواده، وأنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور[١] كي لا تبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم [هم]؟ أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً، المتبعون لقادة الدين، الأئمة الهادين، الذين يتأدبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر[٢] على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون وأباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه، ودانوا بالتقية على دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى فعلماؤهم وأتباعهم خير من صمت في دولة الباطل منتظرون لدولة الحق، وسيحقّ الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، هاها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم[٣].

١٠٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا عن محمد بن سالم عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها الله بيده فليتوال علي بن أبي طالب عليه السلام، وليتول وليه وليعاد عدوه، وليسلم للأوصياء من بعده فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي[٤]».

١٠٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في خبر بلال عن النبي صلى الله عليه وآله الذي يذكر فيه صفة الجنة قال: فقلت لبلال: هل وسطها غيرها؟ قال: نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان، وأما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر وحصاها اللؤلؤ[٥].

١٠٨ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة

---

(١) وفي نسخة (مغمود)بالدال.
(٢) أي استصعب.
(٣) أصول الكافي: ١/٣٣٥/ح ٣.
(٤) أصول الكافي: ١/٢٠٩/ح ٥.
(٥) مَن لا يحضره الفقيه: ١/٢٩٦/ح ٩٠٥.

نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنات، ملكوت السماء الفردوس وجنة عدن وطوبى، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده[١].

١٠٩ ـ في **مجمع البيان** وروى العياشي بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: يا أبا محمد إنَّ الله حكم عدل إذا كان أفضل منها خيره الله فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خير منه خيرها، فإن اختارته كان زوجاً لها.

١١٠ ـ في **كتاب الخصال** عن موسى بن إبراهيم عن أبيه رفعه بإسناده رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أم سلمة قالت له: بأبي أنت وأمي، المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لأيهما تكون؟ فقال: يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله، يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة[٢].

﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾

١١١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يصف فيه حال المؤمن إذا دخل جنته وغرفه، وفيه: «ثم يبعث الله له ألف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء، فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولي الله، فإن الله قد بعثنا مهنين فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانهم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب: إن على باب العرصة[٣] ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاءوا يهنون ولي الله وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه، فيقول له الحاجب: إنه ليعظم

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٦.

(٢) الخصال: باب الاثنين/ح ٣٤/ ص ٤٢.

(٣) وفي نسخة: (الغرفة) بدل (العرصة) في المواضع الثلاثة.

علي أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته، قال: وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان، فيدخل الحاجب على القيم فيقول له: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستأذن، فيقوم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنون ولي الله فأعلموه مكانهم، قال: فيعلمون الخدام مكانهم قال: فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله: **﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾** يعني من أبواب الغرفة **﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾**[1].

في **روضة الكافي** مثله سنداً ومتناً[2].

١١٢ ـ في **الصحيفة السجادية** في دعائه عليه السلام في الصلاة على حملة العرش قال عليه السلام: بعد أن عدّ أصنافاً من الملائكة والذين يقولون: **﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾**[3].

١١٣ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه ثم قال: إن طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في واللذات والشهوات أعني لكم الحلال ليس الحرام، قال: فأنف الله للمؤمنين[4] من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال: فألقى الله في همة[5] أولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين، قال: فلما أحسوا ذلك عجوا إلى الله من ذلك فقالوا: ربنا عفوك عفوك ! ردنا إلى ما خلقتنا له واخترتنا عليه، فإنا نخاف أن نصير في أمر مريج[6] قال: فنزع الله ذلك، قال: فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنة في الجنة استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم: **﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم**

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢٤٧. (٢) روضة الكافي: ٨/٩٨/ح ٦٩.

(٣) الصحيفة السجادية: ٥٤ دعاؤه في الصلاة على حملة العرش ـ الدعاء الثالث.

(٤) أنف من الشيء: استنكف

(٥) وفي المصدر (في همم)على لفظ الجمع .

(٦) أمر مريج: مختلط أو ملتبس .

عقبى الدار﴾ قال: يعني الشهداء [(١)(٢)].

١١٤ ـ في **كتاب جعفر بن محمد الدوريستي** بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وما نال الفوز في القيامة إلاّ الصابرون، إنّ الله يقول: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ [سورة الزمر الآية: ١٠] قال: **﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾** .

وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾

١١٥ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم وأبي حمزة عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: يا بني إياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع قال: **﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾**[(٣)].

١١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** متصل بآخر ما نقلنا عنه عند قوله تعالى: ﴿والذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾ [سورة الرعد الآية ٢٠] ثم ذكر أعداءهم فقال: **﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾** يعني في أمير المؤمنين وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر، وأخذ عليهم رسول الله ﷺ بغدير خم[(٤)].

١١٧ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل في تعداد الكبائر وبيانها من كتاب الله وفيه عن الصادق عليه السلام: ونقض العهد وقطيعة الرحم،

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: (سلام عليكم بما صبرتم)في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال. عن محمد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام: (سلام عليكم بما صبرتم) على الفقر في الدنيا (فنعم عقبى الدار)قال: يعني الشهداء .

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢١١/ح ٤٢.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٧٦/ح ٧.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٦٣.

لأن الله تعالى يقول: ﴿**أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار**﴾[١].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾

١١٨ ـ في **تفسير العياشي** عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ فقال: بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه[٢].

١١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله**﴾ قال: ﴿**الذين آمنوا**﴾ الشيعة، ﴿**وذكر الله**﴾ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[٣].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠﴾

١٢٠ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول: دخلت الجنة وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة عام، وليس في الجنة منزل إلاّ وفيها شجر منها، فقلت: ما هذه يا جبرائيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى ﴿**طوبى لهم وحسن مآب**﴾[٤].

١٢١ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام وليس أحد من شيعته إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وورقة من أوراقها تستظل تحتها أمة من الأمم[٥].

١٢٢ ـ وعنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة (عليها السلام)، فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرائيل من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها فأكلته، فحول

---

(١) بحار الأنوار: ٧٩/٧/باب ٦٨ ح ٧ والحديث طويل.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢١١/ح ٤٤.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٢.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥.

الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، وكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها وما قبلتها قط إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى فهي حوراء إنسية[١]».

١٢٣ ـ حدَّثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي عليه السلام، وما في الجنة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فتر منها[٢] أعلاها أسفاط[٣] حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كل سفط مائة ألف حلة، ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنة، ووسطها ظل ممدود، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه، وذلك قوله: ﴿وظل ممدود﴾ [سورة الواقعة: ٣٠]. وأسفلها ثمار أهل الجنة، وطعامهم متذلل في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها، وكلما يجتنى منها شيء أنبتت مكانها أخرى ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ [سورة الواقعة: ٣٣]. ويجري نهر في أصل تلك الشجرة ينفجر منه الأنهار الأربعة، ﴿نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن لم يتغير طعمه، ونهر من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى﴾ [سورة محمد: ١٥]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٢٤ ـ في **أصول الكافي** عنه[٥] عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الامانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المراقبة للنساء، أو قال: قلة الموافاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق واتباع العلم، وما يقرّب إلى الله عزّ وجلّ زلفى

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥.

(٢) الفتر بمعنى القطع وفي بعض نسخ المصدر (القتر)بالقاف .

(٣) الأسفاط جمع السفط: ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. وعاء كالقفة ـ أو الجوالق .

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٣٣٦.

(٥) قبله: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى. اهـ. منه عفي عنه. (عن هامش بعض النسخ) .

﴿**طوبى لهم وحسن مآب**﴾، وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي ﷺ [١]، وليس مؤمن إلاّ وفي داره غصن منها، لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلاّ أتاه به ذلك، ولو أن راكباً مجدّاً سار في ظلها مائة عام ما خرج منه، ولو طار في أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً، ألا ففي هذه فارغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة، إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عزّ وجلّ بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته، ألا فهكذا كونوا[٢].

١٢٥ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنه قال: ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في «أ ب ت ث» قال: الألف آلاء الله إلى أن قال عليه السلام: فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب[٣].

١٢٦ ـ وبإسناده إلى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت المظلوم بعدي، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة، أصلها في دارك وأغصانها في دار شيعتك ومحبيك». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٢٧ ـ في **كتاب الخصال** عن محمد بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ فقال رسول الله ﷺ: «تعلموا تفسير أبجد» إلى أن قال عليه السلام: وأما «حطي» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرائيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على أفواههم[٥].

١٢٨ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكن أحد أنه في الجنة، فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشرة منها في الدنيا، وعشرة منها في

---

(١) قد مرّ في الحديث السابق أن أصلها في دار علي عليه السلام وسيأتي عن كتاب مجمع البيان حديث في ذلك فانتظر.

(٢) أصول الكافي: ٢/٢٣٩/ح ٣٠.

(٣) عيون الأخبار: ١/١٠٦/ب ١١/ح ٢٦.

(٤) البحار: ٣٩/٢١١/ح ٢. نقلاً عن عيون الأخبار.

(٥) الخصال: باب الستة/ح ٣٠/ص ٣٣١.

الآخرة، فأما التي في الدنيا: فالزهد والحرص على العلم»، إلى أن قال عليه السلام بعد تعدادها: «فطوبى لمحبي أهل بيتي»[١].

١٢٩ ـ في احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إنَّ الله خصك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال شيء أحب إليه ولا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تناله منك وهو زينة الأبرار عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك غيري؟» قالوا: اللَّهم لا[٢].

وفي هذا الاحتجاج أيضاً قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي: «إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي ليس من مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها» غيري؟ قالوا: اللَّهم لا[٣].

١٣٠ ـ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن رآني ثم آمن بي، وطوبى ثم طوبى، يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي[٤]».

١٣١ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقيل له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**طوبى لهم وحسن مآب**﴾[٥].

١٣٢ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، وأكرم أمتي عليّ يوم القيامة[٦]».

١٣٣ ـ في **تفسير العياشي** عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ دخلت أم أيمن في ملحفتها شيء[٧] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «يا أم أيمن أي شيء في

---

(١) الخصال: باب ٢٠/ح ١/ص ٥١٥ .
(٢) الاحتجاج: ب ٤٠/ح ٣١/ص ٥٥٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الخصال: باب السبعة/ح ٦/ص ٣٤٢ .
(٥) كمال الدين: ٣٥٨/ح ٥٥.
(٦) كمال الدين: ٢٨٦/ح ٢ .
(٧) الملحفة: الملاءة التي تلتحف بها المرأة .

ملحفتك؟» فقالت: يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها فنثروا[1] عليها وأخذت من نثارها شيئاً، ثم إن أم أيمن بكت، فقال لها رسول الله: «ما يبكيك؟» فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً! فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تبكين فوالذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لقد شهد أملاك فاطمة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة، ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها وإستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار علي بن أبي طالب[2]».

١٣٤ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: طوبى هي شجرة تخرج من جنة عدن غرسها ربنا بيده[3].

١٣٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن إذا لقي أخاه وتصافحا لم تزل الذنوب تتحاتّ عنهما[4] ما داما متصافحين كتحاتّ الورق عن الشجر فإذا افترقا قال ملكاهما: جزاكما الله خيراً عن أنفسكما، فإن التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد: طوبى لكما وحسن مآب. وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين وفرعها في منازل أهل الجنة، فاذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أبشرا يا وليّي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما[5].

١٣٦ ـ في كتاب **ثواب الأعمال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان، ملكوت السماء الفردوس، وجنة عدن وطوبى، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربنا بيده[6].

١٣٧ ـ في **مجمع البيان** وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بالإسناد عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله عن طوبى؟ قال شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة، ثم سئل عنها مرة أخرى فقال: في دار علي عليه السلام، فقيل له في ذلك؟ فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد[7].

وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ

---

(١) أملك امرأة: تزوجها.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢١١/ح ٤٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢١٢/ح ٤٧.
(٤) تحات الورق عن الشجر: تناثر.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢١٢/ح ٤٩.
(٦) ثواب الأعمال: ١٦٧.
(٧) مجمع البيان: ٦/٤٤٨.

يَاْيْـَٔسِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾

١٣٨ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلاّ ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله؟ قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل، قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره ﴿فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ [سورة النمل: ٢١]. حين فقده وغضب عليه فقال: ﴿لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ [سورة النمل: ٢٠]. وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء، فهذا وهو طائر قد أعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والإنس والجن والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وإنَّ الله يقول في كتابه: **﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾** وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إنَّ الله يقول: ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين﴾ [سورة النمل: ٧٥]. ثم قال: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [سورة فاطر: ٣٢]. فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء[١].

١٣٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً﴾** قال: لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا[٢].

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٢٦/ح ٧ . (٢) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥ .

١٤٠ ـ في **مجمع البيان** قرأ علي وابن عباس وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام (أفلم يتبين)[١].

١٤١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾**، وهي النقمة **﴿أو تحل قريباً من دارهم﴾** فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا ينقض بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين[٢].

أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

١٤٢ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: اعلم علمك الله الخير، إنَّ الله تبارك وتعالى قديم.. . إلى أن قال: وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء، ولكن قائم يخبر أنه حافظ كقول الرجل، القائم بأمر فلان، والله هو القائم **﴿على كل نفس بما كسبت﴾** والقائم أيضاً في كلام الناس الباقي، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية، كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان، أي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجتمع المعنى[٣].

في عيون الأخبار حدَّثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدَّثنا علي بن محمد المعروف بعلان، عن محمد بن عيسى عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: اعلم علمك الله الخير، وذكر نحوه[٤].

١٤٣ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام وقائم لا بعمد[٥].

١٤٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) مجمع البيان: ٦/٤٤٩.
(٢) تفسير القمي: ١/٣٦٥.
(٣) أصول الكافي: ١/١٢٠/ح ٢.
(٤) عيون الأخبار: ١/١٢٠/ب ١١/ح ٥٠.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٨٥.

في قوله: **﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول﴾** الظاهر من القول هو الرزق[١].

﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ (٣٤) ۞ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)﴾

١٤٥ ـ وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿وما لهم من الله من واق﴾** أي دافع **﴿وعقبى الكافرين النار﴾** أي عاقبة ثوابهم النار، قال أبو عبد الله عليه السلام: إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقد أطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت، ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفئها وإنها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ جثا على ركبتيه[٢] فزعاً من صرختها[٣].

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ (٣٦) وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (٣٧)﴾

١٤٦ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك﴾** أي فرحوا بكتاب الله إذا يتلى عليهم وإذا تلوه تفيض أعينهم دمعاً من الفزع والحزن، وهو علي بن أبي طالب، وهو في قراءة ابن مسعود: «الذي أنزل إليك الكتاب هو الحق فمن يؤمن به علي بن أبي طالب يؤمن به ومن الاحزاب من ينكر بعضه» أنكروا من تأويله ما أنزله في علي وآل محمد وآمنوا ببعضه، فأما المشركون فأنكروه كله أوله وآخره وأنكروا أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله[٤].

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٦٦.
(٢) جثا الرجل: جلس على ركبتيه.
(٣) تفسير القمي: ١/٣٦٦.
(٤) تفسير القمي: ١/٣٦٦.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾

١٤٧ ـ **في روضة الكافي** سهل عن الحسن بن علي عن عبد الله بن الوليد الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾** فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٤٨ ـ **في تفسير العياشي** عن معاوية بن وهب قال: سمعته يقول: الحمد لله الذي قدح عند آل عمر، فقال: كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً فلا يعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم، وإن أقواماً يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقبح عليهم، لقد قال الله في كتابه: **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾** فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ كأحد أولئك، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرية، لم يسلم مع أحد من الأنبياء [مثل] من أسلم مع رسول الله من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله[2].

١٤٩ ـ عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلاّ وقد آتاه محمداً صلى الله عليه وآله وقد آتاه الله كما آتى المرسلين من قبله، ثم تلا هذه الآية: **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾**[3].

١٥٠ ـ عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغبط ويرى ما تقر به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذه، وأهوى إلى حلقه، قال الله في كتابه: **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾** فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله الخلق قسمين: فألقى قسماً وأمسك قسماً، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فألقى ثلثين وأمسك ثلثاً، ثم اختار من ذلك الثلث قريشاً، ثم اختار من قريش بني عبد المطلب، ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذريته، فإن قالت الناس: ليس لرسول الله ذرية جحدوا، ولقد قال الله: **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من**

---

(١) روضة الكافي: ١/٢٧١/ح ١.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢١٣/ح ٥١.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢١٤/ح ٥٢.

قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾ فنحن ذريته، قال: فقلت: أنا أشهد أنكم ذريته ثم قلت له: ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معك في الدنيا والآخرة، فدعا لي بذلك، قال: فقبّلت باطن يده[١].

١٥١ ـ وفي رواية شعيب عنه أنه قال: نحن ذرية رسول الله ﷺ ما أدري[٢] على ما يعادوننا إلاّ لقرابتنا من رسول الله ﷺ[٣].

١٥٢ ـ في **محاسن البرقي** عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في آخر كلام له: **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾** فجعل لرسول الله ﷺ من الأزواج والذرية مثل ما جعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله ﷺ وذريته أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا[٤].

﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾

١٥٣ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إنَّ الله تبارك وتعالى قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾** قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك[٥].

١٥٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾** قال: فقال: وهل يمحى إلاّ ما كان ثابتاً؟ وهل يثبت إلاّ ما لم يكن؟[٦].

١٥٥ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢١٤/ح ٥٣.
(٢) وفي المصدر (والله ما أدري)
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢١٤/ح ٥٥.
(٤) المحاسن: ١/١٤١.
(٥) أصول الكافي: ١/٣٦٨/ح ١.
(٦) أصول الكافي: ١/١٤٦/ح ٢.

أبيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر، نبياً فنبياً وملكاً فملكاً ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الذي مكنته وكرمته وقصرت عمره؟ قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة، فإني قد كتبت الآجال وقسمت الأرزاق وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي أم الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك أثبته له، قال: يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة، قال: فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً فإنه سينسى، فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة عليين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٥٦ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمر آدم باسم داود النبي عليه السلام وإذا عمره أربعون سنة فقال: يا رب ما أقل عمر داود وأكثر عمري؟ يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أينفذ ذلك له ؟

قال: نعم يا آدم، قال: فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري، قال فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة ولم تكن عند الله مثبتة ومحا من عمر آدم ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فقال أبو جعفر عليه السلام: فذلك قول الله: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ قال: يمحو الله ما كان عنده مثبتاً لآدم، وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً، قال: فلما دنا عمر آدم عليه السلام هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم: يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة؟ فقال له ملك الموت: ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي دحنا(٢) فقال آدم: يا ملك الموت ما أذكر هذا، فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجهل ألم تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر، قال: فقال آدم: فأحضر

---

(١) روضة الكافي: ٧/٣٧٨/ح ١ .

(٢) دحنا: واد بين الطائف ومكة، قال ياقوت: دحنا: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف يروى فيها القصر والمد: وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم .

الكتاب حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ذلك اليوم[١] أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجحده ما جعل على نفسه[٢].

١٥٧ ـ عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ قال: إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الذي يرد به القضاء حتى إذا صار إلى أم الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً[٣].

١٥٨ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: ﴿**ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم**﴾ قال كتبها لهم ثم محاها[٤].

١٥٩ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه سئل عن قول الله: ﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ [سورة المائدة: ٢١]. قال: كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب[٥].

١٦٠ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة، فقلت له: أية آية؟ قال: قول الله: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾[٦].

١٦١ ـ عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ قال: هل يثبت إلاّ ما لم يكن وهل يمحو إلاّ ما كان[٧].

١٦٢ ـ عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ فقال: يا حمران إنه إذا كان ليلة

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر زيادة وهي: (قال أبوجعفر: وكان آدم صادقاً لم يذكر قال أبو جعفر: فمن ذلك اليوم.. اهـ) وزاد في رواية الصدوق في العلل (لم يذكر ولم يجحد).

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢١٨/ح ٧٣.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٢٠/ح ٧٤.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٣٠٣/ح ٦٩.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٣٠٤/ح ٧٢.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٢١٥/ح ٥٩.

(٧) تفسير العياشي: ٢/٢١٥/ ٦٠.

القدر ونزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر، فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد، أمر الملك فمحا ما شاء، ثم أثبت الذي أراد، قال: فقلت له عند ذلك: فكل شيء يكون وهو عند الله في كتاب؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي إلى آخره؟ قال: نعم قلت: فأي شيء يكون بعده؟ قال: سبحان الله، ثم يحدث الله أيضاً ما شاء تبارك وتعالى[1].

١٦٣ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: يا أبا حمزة إن حدَّثناك بأمر أنه يجيء من ههنا فإن الله يصنع ما يشاء، وإن حدَّثناك اليوم بحديث وحدَّثناك غداً بخلافه فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت[2].

١٦٤ ـ عن إبراهيم بن أبي يحيى[3] عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما من مولود يولد إلاّ وإبليس من الأبالسة بحضرته فإن علم الله أنه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان بإصبعه السبابة في دبره وكان مأنوثاً وذلك الذكر يخرج للوجه، وإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاءً شديداً إذا هو خرج من بطن أمه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب[4].

١٦٥ ـ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله إذا أراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان، وإذا أراد بقاء قوم أمر الفلك فأبطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فلا تنكروا، فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب[5].

١٦٦ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، وقال: لكل أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيء يبدو له إلاّ وقد كان في علمه أنَّ الله لا يبدو له من جهل[6].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢١٦/ح ٦٢ . (٢) تفسير العياشي: ٢/٢١٧/ح ٦٦ .

(٣) وفي البرهان (ابن ميثم بن أبي يحيى) ولم أظفر على ترجمة الرجل (على اختلاف النسخ) في كتب الرجال .

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢١٨/ح ٧٢ . (٥) تفسير العياشي: ٢/٢١٨/ح ٧٠ .

(٦) تفسير العياشي: ٢/٢١٨/ح ٧١ .

١٦٧ ـ في قرب **الإسناد للحميري** أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله، وأبو جعفر وعلي بن الحسين، والحسين بن علي والحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: والله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾**[1].

١٦٨ ـ في **الخرائج والجرائح** روى عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت: ليس عليك بأس إنما هو خدش، قال: لعمري إني لمفارقكم، ثم قال: إلى السبعين بلاء، قالها ثلاثاً.

قلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني وأغمي عليه فبكت أم كلثوم فلما أفاق قال: لا تؤذيني يا أم كلثوم فإنك لن تري ما أرى إن الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون: يا علي انطلق فما أمامك خير لك مما أنت فيه.

فقلت: يا أمير المؤمنين إنك قلت إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء ؟

قال: نعم، وإن بعد البلاء رخاء **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾**.

قال أبوحمزة قلت لأبي جعفر: إن علياً قال: إلى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى الأربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم القناع فأخره الله، ولا يجعل له بعد ذلك وقتاً والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، قال أبو حمزة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وكان ذلك؟

فقال: قد كان ذلك[2].

١٦٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى سماعة أنه سمعه عليه السلام وهو يقول: ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلهم إلاّ قوم يونس، فقلت: أكان قد أظلهم؟

---

(١) قرب الإسناد: ٣٥٤/ح ١٢٦٦ .

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ١٧٨ .

فقال: نعم حتى نالوه بأكفهم قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المثبت عند الله عزّ وجلّ الذي لم يطلع عليه أحداً أنه سيصرفه عنهم[١].

١٧٠ ـ في **كتاب الخصال** عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يثبت[٢].

١٧١ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾**[٣].

١٧٢ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار عمن سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قالت اليهود يد الله مغلولة﴾ [سورة المائدة: ٦٤]. لم يعنوا أنه هكذا، ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص، وقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم: **﴿غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾** ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾**[٤].

١٧٣ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام بعد كلام طويل لسليمان: ومن أين قلت ذلك وما الدليل على أن إرادته علمه وقد يعلم ما لا يريده أبداً وذلك قوله تعالى: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ [سورة الاسراء: ٨٦]. فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به أبداً؟ قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً، قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [سورة غافر: ٦٠].؟

قال سليمان: إنما عنى بذلك أنه قادر عليه، قال: أفيعد بما لا يفي به؟ فكيف قال: ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ [سورة فاطر: ١]. وقال عزّ وجلّ: **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾** وقد فرغ من الأمر؟ فلم يحر جواباً[٥].

وفي هذا المجلس أيضاً قال الرضا عليه السلام: يا سليمان إن من الأمور أموراً

---

(١) علل الشرائع: ٧٧/ب ٦٦/ح ٢.
(٢) الخصال: ب ١٠٠/ح ١٠/ص ٦٢٦.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٠٥/ب ٤٣/ح ١.
(٤) المصدر السابق: ١٦٧/ب ٢٥/ح ١.
(٥) لم يحر جواباً أي لم يرد.

موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول: العلم علمان فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء[١].

١٧٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة إلى سماء الدنيا، فكتبوا ما يكون من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك الليلة، فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص شيئاً أمر الملك أن يمحو ما يشاء، ثم أثبت الذي أراد، قلت: وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب؟ قال: نعم، قلت: فأي شيء يكون بعده؟ قال: سبحان الله، ثم يحدث الله أيضاً ما يشاء تبارك وتعالى[٢].

١٧٥ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبي إسحاق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء[٣].

١٧٦ ـ وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عظم الله بمثل البداء[٤][٥].

١٧٧ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار له بالعبودية، وخلع الانداد، وأنَّ الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء[٦].

١٧٨ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال: سئل العالم عليه السلام: كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدم المشيئة

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٥١/ب ١٣/ح ١. (٢) تفسير القمي: ١/٣٦٦.

(٣) أصول الكافي: ١/١٤٦/ح ١.

(٤) في هذا الحديث بيان للعلامة الأستاذ الطباطبائي دام ظله ذكره في ذيله في أصول الكافي: ١/١٤٦ من الطبعة الحديثة فراجع.

(٥) أصول الكافي: ١/١٤٦/ح ١. (٦) أصول الكافي: ١/١٤٧/ح ٣.

والمشيئة ثانية والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المعقولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء[١].

١٧٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله في شيء إلاّ كان في علمه قبل أن يبدو له[٢].

١٨٠ ـ عنه عن أحمد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمر بن عثمان الجهني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله لم يبد له من جهل[٣].

١٨١ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا من قال هذا فأخزاه الله، قال: قلت أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق[٤].

١٨٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن مخمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر الكوفي أخي يحيى عن مرازم بن حكيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة[٥].

١٨٣ ـ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن أبي جهم عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ أخبر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بما كان منذ كانت الدنيا، وبما يكون إلى انقضاء الدنيا، وأخبره

---

(١) أصول الكافي: ١/١٤٨/ح ١٦ .
(٢) أصول الكافي: ١/١٤٨/ح ٩ .
(٣) أصول الكافي: ١/١٤٨/ ١٠ .
(٤) أصول الكافي: ١/١٤٨/ح ١١ .
(٥) أصول الكافي: ١/١٤٨/ح ١٣ .

بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه[١].

١٨٤ ـ في **مجمع البيان** وروى عمران بن حصين[٢] عن النبي ﷺ قال: هما كتابان كتاب سوى أم الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت، وأم الكتاب لا يغير منه[٣].

١٨٥ ـ وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر؟ فقال: ينزل الله فيها الملائكة والكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من أمر السنة وما يصيب العباد، وأمر عنده[٤] موقوف له فيه المشيئة، فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت وعنده أم الكتاب[٥].

١٨٦ ـ وروى زرارة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هما أمران موقوف ومحتوم، فما كان من محتوم أمضاه، وما كان من موقوف فله فيه المشيئة يقضي فيه ما يشاء[٦].

١٨٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى أحمد بن إسحاق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال الفضل بن العباس: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله عزّ وجلّ، قد مضى العلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه[٧]».

١٨٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى يحيى بن أبي العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره وقد سئل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [سورة القلم: ١]: وأما ﴿ن﴾ فكان نهراً في الجنة أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل. قال الله عزّ وجلّ: كن مداداً فكان مداداً ثم أخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال: واليد القوة وليس حيث تذهب إليه المشبهة، ثم قال لها: كوني قلماً، ثم قال له: اكتب

---

(١) أصول الكافي: ١/١٤٨/ح ١٤.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ (عمر بن حفص) مكان (عمران بن حصين).

(٣) مجمع البيان: ٦/٤٥٨.

(٤) وفي المصدر (وأمر ما عنده).

(٥) مجمع البيان: ٦/٤٥٨.

(٦) مجمع البيان: ١/٤٥٨.

(٧) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/٤١٢/ح ٥٩٠٠/ب ٢.

فقال له: يا رب وما أكتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيامة ففعل ذلك، ثم ختم عليه وقال لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم[١].

١٨٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما **﴿ن﴾** فهو نهر في الجنة قال الله عزّ وجلّ اجمد فجمد، فصار مداداً، ثم قال عزّ وجلّ للقلم: اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة[٢].

١٩٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن: **﴿ن والقلم﴾** قال: إنَّ الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مداداً فجمد النهر وكان أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يا رب ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رق[٣] أشد بياضاً من الفضة وأصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أو لستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب؟ أو ليس إنما ينسخ من كتاب آخر من الأصل وهو قوله: ﴿إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ [سورة الجاثية: ٢٩][٤].

١٩١ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة[٥].

١٩٢ ـ **في مجمع البيان** قيل: (ن) هو نهر في الجنة قال الله له كن مداداً فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، عن أبي جعفر عليه السلام[٦].

١٩٣ ـ **في تفسير العياشي** عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ

---

(١) علل الشرائع: ٤٠٢/ب ١٤٢/ح ٢ .
(٢) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ص ٢٣ .
(٣) الرق بالفتح: الصحيفة البيضاء .
(٤) تفسير القمي: ٣٧٩/٢ .
(٥) تفسير القمي: ١٩٨/٢ .
(٦) مجمع البيان: ٤٩٩/١٠ .

الله كتب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم وما شاء منه أخر وما شاء منه محا، وما شاء منه أثبت، وما شاء منه كان وما لم يشأ منه لم يكن[١].

١٩٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن إسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون لا يكذب نفسه وملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء[٢].

١٩٥ ـ وبهذا الإسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء[٣].

١٩٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلاّ هو، من ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه[٤].

١٩٧ ـ في **كتاب التوحيد** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلاناً الملك أني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يا رب أجلني حتى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبي: أن ائت فلاناً الملك فأعلمه أني قد أنسأت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يُسأل عما يفعل[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢١٦/ح ٦٤.
(٢) أصول الكافي: ١/١٤٧/ح ٦.
(٣) أصول الكافي: ١/١٤٧/ح ٧.
(٤) أصول الكافي: ١/١٤٧/ح ٨.
(٥) كتاب التوحيد: ٤٤٣/ب ٦٦/ح ١.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: تأمل في هذا الحديث وما يحذو حذوه من الأحاديث السابقة وفيما سلف عن من لا يحضره الفقيه من قوله عليه السلام: فقد مضى القلم بما هو كائن وما شابهه، والجمع بينها وبين غيرها من الأخبار، وعليك بإمعان النظر في هذا المقام فإنه من مزال الأقدام وبالله الاعتصام.

١٩٨ ـ في **مجمع البيان** قيل في المحو والإثبات أقوال إلى قوله: «السابع» أنه يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها، كقوله: ﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾ [سورة الأنعام: ٦]. وقوله: ﴿وكم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ [سورة طه: ١٢٨]. روي ذلك عن علي عليه السلام[١].

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾

١٩٩ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي عمن ذكره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يقول: إنه يسخي نفسي[٢] في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: **﴿أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾** وهو ذهاب العلماء[٣].

٢٠٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وسئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾** فقال: فقد العلماء[٤].

٢٠١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقال: **﴿أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾** يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه إتياناً[٥].

٢٠٢ ـ في **مجمع البيان** اختلف في معناه على أقوال إلى قوله: ثانيها: ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٦/٤٥٨.

(٢) قال الفيض رحمه الله: يعني مفاد هذه الآية يجعل نفسي سخية في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسي بهذه الحياة اشتياقاً إلى لقاء الله تعالى.

(٣) أصول الكافي: ١/٣٨/ح ٦.

(٤) مَن لا يحضره الفقيه: ١/١٨٦/ح ٥٦٠.

(٥) الاحتجاج: ١/٥٨٨/محاجة ١٣٧.

(٦) مجمع البيان: ٦/٤٦١.

وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

٢٠٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وقد مكر الذين من قبلهم فللّه المكر جميعاً﴾** قال: المكر من الله هو العذاب[١].

٢٠٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحداً قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة﴾ [سورة الأعراف: ١٤٥]. ولم يقل: كل شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وليبين لكم بعض الذي يختلفون فيه﴾ [سورة النحل: ٣٩]. ولم يقل كل، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾ [سورة الأنعام: ٥٩]. وعلم هذا الكتاب عنده[٢].

٢٠٥ ـ عن سليم بن قيس قال: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل الله فيك؟ قال: قوله: **﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** إياي عنى بمن عنده علم الكتاب[٣].

٢٠٦ ـ في **مجمع البيان** وفي الشواذ قراءة النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام: بكسر الميم والدال[٤] وقراءة علي عليه السلام ومن عنده علم الكتاب [٥][٦].

٢٠٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عمن ذكره جميعاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده**

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٦٧.

(٢) الاحتجاج: ٢/٣٠٢/محاجة ٢٥٤.

(٣) الاحتجاج: ١/٣٦٨/محاجة ٦٥.

(٤) أي كسر ميم (من) ودال (عند).

(٥) أي قراءة (علم) بصيغة المجهول.

(٦) مجمع البيان: ٦/٤٦٠.

علم الكتاب﴾ قال: إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي ﷺ[١].

في الخرائج والجرائح عن سعد عن محمد بن يحيى عن عبيد بن معروف[٢] عن عبيد الله بن الوليد السمان عن الباقر عليه السلام مثله[٣].

٢٠٨ ـ **في أصول الكافي** أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج علينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلاّ الله عزّ وجلّ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي؟ قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر فقلنا له: جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب؟ قال: فقال: ياسدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [سورة النمل: ٤٠].؟ قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به قال: قدر قطرة من الماء في البحر الاخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال قلت: جعلت فداك ما أقل هذا ! قال: فقال: يا سدير ما أكثر هذا[٤] أن ينسبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الذي أخبرك به، يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال قلت: قد قرأته جعلت فداك، قال: فمن عنده علم الكتاب كله أفهم، أم من عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا بل من عنده علم الكتاب كله، قال: فأومى بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كله عندنا، علم الكتاب والله كله عندنا[٥].

٢٠٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٢٩/ح ٦.
(٢) وفي نسخة (معمر) بدل (معروف).
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/٧٩٩.
(٤) قال في مرآة العقول: لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتي آصف عليه السلام بأنه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم كل الكتاب، فهو في نفسه عظيم كثير لانتسابه إلى علم الكتاب، وفي بصائر الدرجات هكذا: (ما أكثر هذا لمن ينسبه الله عزّ وجلّ.. اهـ).
(٥) أصول الكافي: ١/٢٥٧/ح ٣.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب، فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر[١].

٢١٠ ـ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عترة خاتم النبيين[٢].

٢١١ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب[٣].

٢١٢ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أن أباه الذي يقول الله: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: كذب، هو علي بن أبي طالب[٤].

٢١٣ ـ عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله: **﴿قل كفى بالله﴾** فقال: نزلت في علي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الأئمة بعده، وعلي عنده علم الكتاب[٥].

٢١٤ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: نزلت في علي عليه السلام إنه عالم هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله[٦].

٢١٥ ـ عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** فلما رآني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب قال: حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٦٧.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٦٧.
(٣) أمالي الصدوق: ٦٥٩ ح ٨٩٢ مجلس ٨٣ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٤٢٩ باب ١٤ ح ١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٠/ح ٧٧.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢١/ح ٧٨.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢١/ح ٧٩.

الأئمة عنى به[١].

٢١٦ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال الباقر عليه السلام: **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾** علي بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر[٢].

٢١٧ ـ قال أبو سعيد الخدري: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٢١٨ ـ في **بصائر الدرجات** محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾** هو علي عليه السلام[٤].

٢١٩ ـ أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** هو علي بن أبي طالب[٥].

٢٢٠ ـ حدَّثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطي من العلم، وما أوتي من الملك، فقال لي: وما أعطي سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذي قال الله: **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** وكان والله عند علي عليه السلام علم الكتاب، فقلت: صدقت والله جعلت فداك[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٣/ح ٨.
(٢) روضة الواعظين: ١٠٥.
(٣) روضة الواعظين: ١١١.
(٤) بصائر الدرجات: ٢١٦.
(٥) بصائر الدرجات: ٢١٣.
(٦) بصائر الدرجات: ٢١٢.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة إبراهيم

بسم الله الرَّحْمن الرحيم

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى[١].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة إبراهيم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام، وبعدد من لم يعبدها[٢]».

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٥﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ

(١) ثواب الأعمال: ١٣٦.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٤٦٣.

يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾

٣ ـ في **كتاب الخصال** عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: ومنّ عليّ ربي فقال: يا محمد قد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي[١].

٤ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلاّ بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية، فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية، فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلاّ وقع في مسامعه بالعربية، كل ذلك يترجم جبرائيل عليه السلام عنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له صلى الله عليه وآله[٢].

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا علي بن جعفر قال: حدَّثني محمد بن عبد الله الطائي قال: حدَّثنا محمد بن أبي عمير قال: حدَّثنا حفص الكناسي قال: سمعت عبد الله بن بكير الرجائي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاماً للناس، أليس قد قال الله في محكم كتابه ﴿وما أرسلناك إلاّ كافة للناس﴾ [سورة سبأ الآية: ٢٨]. لأهل الشرق والغرب، وأهل السماء والأرض، من الجن والإنس، هل بلغ رسالته إليهم كلهم قلت: لا أدري ؟

قال: يا بن بكير إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف بلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري، قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أمر جبرائيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه وآله وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر إلى أهل المشرق والمغرب، ويخاطب كل قوم بألسنتهم ويدعوهم إلى الله وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلاّ دعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه[٣].

٦ ـ في **تفسير العياشي** عن إبراهيم بن عمرو عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وذكّرهم بأيام الله﴾** قال: بآلاء الله يعني بنعمه[٤].

---

(١) الخصال: باب العشرة/ح ١/ص ٤٢٥ .
(٢) علل الشرائع: ١٢٦/ب ١٠٤ ح ٨ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٠٢ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٢/ح ٢ .

٧ ـ **في كتاب الخصال** عن مثنى الحناط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أيام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة[١].

٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وذكرهم بأيام الله﴾** قال: أيام الله ثلاثة: يوم القائم صلوات الله عليه، ويوم الموت، ويوم القيامة[٢].

٩ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: حدَّثني عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله عزّ وجلّ: **﴿وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾** أيام الله نعماؤه، وبلاؤه ببلائه[٣] سبحانه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٠ ـ **في مجمع البيان ﴿وذكرهم بأيام الله﴾** فيه أقوال إلى قوله: الثاني: إن المعنى وذكرهم بنعم الله سبحانه في سائر أيامه، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٥].

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

١١ ـ **في كتاب الخصال** عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معاوية من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية، فإن الله عزّ وجلّ

---

(١) الخصال: باب الثلاثة/ح ٧٥/ ص ١٠٨ . (٢) تفسير القمي: ١/ ٣٦٧ .

(٣) في المصدر: وبلاؤه مثلاته .

(٤) الأمالي: ٤٩١ ح ١٠٧٧ وانظر البحار: ٦٧/ ٢٠/ح ١٧ .

(٥) مجمع البيان: ٦/ ٤٦٧ .

يقول في كتابه: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ [سورة الطلاق: الآية ٣]. ويقول ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ ويقول: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [سورة غافر: ٦٠](١).

١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه، لم تنفذ حتى يأمر الله له بالزيادة، وهو قوله ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾(٢).

١٣ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزّ وجلّ قبل أن يظهر شكرها على لسانه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

١٤ ـ سهل عن عبيد الله عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له: جعلت فداك إنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش(٤) فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله عزّ وجلّ أن يرد ذلك إلينا، فقال: أي شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرك أن تكون مثل طاهر وهرثمة(٥) وأنك على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وأني على خلاف ما أنا عليه، قال: فقال: فمن أيسر منكم فلتشكر الله، إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٦).

---

(١) الخصال: باب الثلاثة/ ص ١٠١/ح ٥٦ . (٢) تفسير القمي: ١/ ٣٦٧ .

(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٢٨/ح ٩٨/ب ٨ . (٤) الغضارة: طيب العيش .

(٥) الطاهر هو أبوالطيب أو أبوطلحة طاهر بن الحسين المعروف بذي اليمينين والي خراسان، كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته، وهو الذي سيره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين محمد بن زبيدة، وقصة محاربته علي بن عيسى بالري وكسر جيشه وقتله وقتل الأمين بعد دخوله بغداد وغيره معروفة مذكورة في كتب التواريخ. وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام وكان متشيعاً، وينسب التشيع إلى آل طاهر أيضاً، وكان طاهر هو الذي أسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من سنة ٢٠٥ إلى ٢٥٩ وله عهد إلى ابنه وهو من أحسن الرسائل.

وأما هرثمة فهو هرثمة بن أعين الذي يروي عن الرضا عليه السلام كثيرًا وهو أيضاً من قواد مأمون وفي خدمته، وكان مشهورًا بالتشيع ومحبًا لأهل البيت عليهم السلام، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه وأصحاب سره كما يظهر من كتاب العيون وغيره .

(٦) روضة الكافي: ٨/ ٣٤٦/ح ٥٤٦/ب ٨ .

١٥ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عمرو المدائني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه، وفي رواية أخرى فأقرّ بها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه، لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة[١].

١٦ ـ وفي رواية أبي إسحاق المدائني حتى يأذن الله له بالزيادة، وهو قوله: **﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾**[٢].

١٧ ـ وعن أبي ولاد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه: **﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾**؟ فقال: نعم، ومن حمد الله على نعمه وشكره وعلم أن ذلك منه لا من غيره[٣][٤].

١٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها، واشكروا من أنعم عليكم، وأنعموا على [من] شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة، ومن إخوانكم المناصحة، ثم تلا: **﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾**[٥]

١٩ ـ في **أصول الكافي** أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن رجلين سمعاه من أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد[٦].

٢٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٢ /ح ٣. (٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٢/ح ٤.
(٣) كذا في النسخ وزاد في بعض نسخ المصدر بعد ذلك قوله: (زاده الله نعمه).
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٢/ح ٥.
(٥) الأمالي: ٣٠٣ ح ٦٠٠ وانظر البحار: ٦٨/ ٤٧/ح ٦٠.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٩٥/ح ٩. (٧) أصول الكافي: ٢/ ٩٥/ح١٢.

٢١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من حمد الله على النعمة فقد شكره، وكان الحمد أفضل من تلك النعمة[١].

٢٢ ـ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله إلاّ أدى شكرها[٢].

٢٣ ـ أبوعلي الأشعري عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن إسمعيل بن أبي الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها[٣].

٢٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن محمد بن هشام عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله رب العالمين[٤].

٢٥ ـ في **كتاب الخصال** عن سعد بن علاقة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: شكر النعم يزيد في الرزق. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى مالك بن أعين الجهني قال: أوصى علي بن الحسين بعض ولده فقال: يا بني اشكر الله لِما أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر لها، وتلا يعني علي بن الحسين عليه السلام قول الله تعالى: **﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾** إلى آخر الآية[٦].

٢٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى ذكره على ما

---

(١) أصول الكافي: ٢/٩٦/ح ١٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/٩٦/ح ١٤.
(٣) أصول الكافي: ٢/٩٦/ح ١٥.
(٤) أصول الكافي: ٢/٩٥/ح ١٠.
(٥) الخصال: ب ١٦/ح ٢/ص ٥٠٥.
(٦) الأمالي: ٥٠١ ح ١٠٩٦ وانظر البحار: ٦٨/٤٩/ح ٦٦.

وفق العبد من أداء فرائضه، وأدنى ما يجزي فيها من القول أن يقال: شكراً لله شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات قلت: فما معنى قوله، شكراً لله؟ قال: يقول هذه السجدة مني شكراً لله على ما وفقني له من خدمته وأداء فرضه، والشكر موجب للزيادة فإن كان في الصلاة تقصير تم بهذه السجدة[١].

٢٨ ـ في **مجمع البيان** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أقبلت عليكم اطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر[٢].

٢٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوجه الثالث من الكفر كفر النعم، قال: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾

٣٠ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسن بن طريف عن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**وعلى الله فليتوكل المؤمنون**﴾ قال: الزارعون[٤].

٣١ ـ في **مجمع البيان** وروى الواقدي بإسناده عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا آذاك البراغيث فخذ قدحاً من ماء فاقرأ عليه سبع مرات: ﴿**وما لنا ألّا نتوكل على الله**﴾ الآية، فإن كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم وأذاكم عنا، ثم ترش الماء حول فراشك، فإنك تبيت تلك الليلة آمناً من شرها[٥].

٣٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وسئل عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وعلى الله فليتوكل المتوكلون**﴾ قال: الزارعون[٦].

---

(١) علل الشرائع: ٣٦٠/ب ٧٩/ح ١.

(٢) مجمع البيان: ١٢/ ٣٧٠ ح ١٤٣٢٨ وفيه: إذا وصلت.

(٣) أصول الكافي: ٢/٣٨٩/ح ١.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٢٢/ح ٦.

(٥) مجمع البيان: ٦/ ٤٧١.

(٦) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٢٥٣/ح ٣٩١٦/ب ٢.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾

٣٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي رفعه إلى النبي ﷺ قال: من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورثه الله داره، وهو قوله: ﴿**وقال الذين كفروا**﴾ إلى قوله: ﴿**فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم**﴾[(١)].

٣٤ ـ في **مجمع البيان** جاء في الحديث: من آذى جاره ورثه الله داره[(٢)].

٣٥ ـ في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي وفي خبر آخر عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ [سورة التحريم: الآية ٦]. تلاها رسول الله ﷺ على أصحابه فخر فتى مغشياً عليه، فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده فوجده يكاد يخرج من مكانه، فقال: «يا فتى قل لا إله إلاّ الله»، فتحرك الفتى فقالها، فبشره النبي ﷺ بالجنة، فقال القوم: يا رسول الله من بيننا؟ فقال النبي ﷺ: «أما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿**ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد**﴾».

وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾

٣٦ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: «إن فيك شبهاً من عيسى ابن مريم لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة،» قال: فغضب الأعرابيان، فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون * وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾ [سورة الزخرف: ٥٩]. ﴿ولو شئنا لجعلنا منكم﴾ [سورة الزخرف: الآية ٦٠]. يعني من بني هاشم ﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾ [سورة الزخرف: ٦٠]. قال: فغضب الحارث بن عمرو

---

(١) تفسير القمي: ١/٣٦٨.

(٢) مجمع البيان: ٦/٤٧٣.

الفهري فقال: ﴿اللَّهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا﴾ [سورة الأنفال: ٣٢]. إن بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل[١] ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ ثم قال له: «يا عمرو إما تبت وإما رحلت»؟ فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم! فقال له النبيﷺ: «ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى»، فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته[٢] ثم أتى الوحي إلى النبيﷺ فقال: ﴿سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج﴾ [سورة المعارج الآيتان: ٣]. قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا، فقال: هكذا أنزل الله بها جبرائيل على محمدﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام)، فقال رسول اللهﷺ لمن حوله من المنافقين: «انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به»، قال الله عزّ وجلّ: **﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾**[٣].

٣٧ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الحسن بن الصباح قال: حدَّثني أنس عن النبيﷺ قال: **﴿كل جبار عنيد﴾** من أبى أن يقول: لا إله إلاّ الله[٤].

٣٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام قال: العنيد: المعرض عن الحق[٥].

مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾

٣٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ويسقى من ماء صديد﴾** أي: ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار، عن أبي عبد اللهعليه السلام[٦].

٤٠ ـ وروى أبو أمامة عن النبيﷺ في قوله: **﴿ويسقى من ماء صديد﴾** قال

---

(١) هرقل: اسم ملك الروم، أراد ان بني هاشم يتوارثون ملك بعد ملك.
(٢) الجندلة: واحدة الجندل: الصخر العظيم. ورض الشي: دقه وجرشه. والهامة: بعض الرأس.
(٣) روضة الكافي: ٨/٥٧/ح ١٨.
(٤) كتاب التوحيد: ٢٠/ب ١/ح ٩.
(٥) تفسير القمي: ١/٣٦٨.
(٦) مجمع البيان: ٦/ ٤٧٤.

يقرب إليه فيتكرهه، فإذا أُدني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه[١] فإذا شرب قطع أمعاؤه حتى يخرج من دبره، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم﴾ [سورة محمد: ١٥]. ويقول: ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه﴾ [سورة الكهف: ٢٩][٢].

٤١ ـ وقال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً فإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار ﴿**فيصهر به ما في بطونهم والجلود**﴾»، رواه شبيب بن واقد عن الحسين بن يزيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ[٣].

يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴿١٧﴾

٤٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت**﴾ قال: يقرب إليه فيكرهه، وإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب تقطعت أمعاؤه ومزقت تحت قدميه، وإنه يخرج من أحدهم مثل الوادي صديداً وقيحاً، ثم قال: وإنهم ليبكون حتى تسيل دموعهم ووجوههم جداول، ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن أجريت فيها لجرت، وهو قوله: ﴿وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم﴾[٤] [سورة محمد الآية: ١٥].

٤٣ ـ **في تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد[٥] ﴿**يتجرعه**

---

(١) الفروة: جلدة الرأس.
(٢) مجمع البيان: ٦/ ٤٧٤.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ٤٧٤.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٦٨.
(٥) روي عن النبي ﷺ أنه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة، وأشد حراً من النار (انتهى) والغساق بالتشديد والتخفيف ما يغسق من صديد أهل النار أي يسيل، يقال: غسقت العين: إذا سالت دموعها، والصديد: قيح ودم، وقيل: هو القيح كأنه الماء في رقته والدم في شكله وقيل: هو ما يسيل من جلود أهل النار.

ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾ وحميم تغلي به جهنم منذ خلقت ﴿كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩][١].

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴿٢٠﴾

٤٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن علاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التي يعملونها **﴿كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾** قال: من لم يقر بولاية أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بطل عمله، مثله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله[٣].

وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴿٢١﴾

٤٦ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره) خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: ﴿إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٦٧] إلى قوله عليه السلام وقال الله تعالى: وإذ يتحاجون في النار فيقول **﴿الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٢٣/ح ٧.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٧٤/ح ٢.
(٣) تفسير القمي: ١/٣٦٨.

فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم﴾ أفتدرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبره متدبر زجره ووعظه[1].

وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾

٤٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**وقال الشيطان لما قضي الأمر**﴾ أي لما فرغ من أمر الدنيا. قال علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام كلما في القرآن ﴿**وقال الشيطان**﴾ يريد به الثاني من أوليائه[2].

٤٨ ـ في **تفسير العياشي** عن حريز عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**وقال الشيطان لما قضي الأمر**﴾ قال: هو الثاني وليس في القرآن شيء ﴿**وقال الشيطان**﴾ إلا وهو الثاني[3].

٤٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلاً وسبعين كبلاً[4] فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل، فينظر إبليس فيقول: من هو الذي أضعف الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً؟ فيقال: هذا زفر، فيقول: بما جدد له هذا العذاب؟ فيقول: ببغيه على علي عليه السلام فيقول له إبليس: ويل لك وثبور لك، أما علمت أنَّ الله أمرني بالسجود لآدم عليه السلام فعصيته، وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وشيعته فلم يجبني إلى ذلك، وقال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاّ من اتبعك من الغاوين﴾ [سورة الحجر: ٤٢]. وما عرفتهم من استثنائهم إذ قلت: ﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ [سورة الأعراف: ١٧]. فمنتك به نفسك غروراً، فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له: ما الذي كان منك إلى علي وإلى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان وهو زفر لإبليس: أنت أمرتني بذلك فيقول له إبليس:

---

(١) مصباح المتهجد: ٥٢٦.
(٢) تفسير القمي: ١/٣٦٨.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٢٣/ح ٨.
(٤) الكبل: القيد.

فلم عصيت ربك وأطعتني؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: **﴿إنَّ الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان﴾** الآية[١].

٥٠ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: دعاهم ربهم فتفرقوا ولو دعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا[٢].

٥١ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة. قال: يذكر إبليس وتبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة **﴿إني كفرت بما أشركتمون من قبل﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٥٢ ـ في **كتاب التوحيد** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر قوله تعالى: ﴿يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً﴾ [سورة العنكبوت: ٢٥]. والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان **﴿إني كفرت بما أشركتمون من قبل﴾** وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كفرنا بكم﴾ [سورة الممتحنة: ٤]. يعني تبرأنا منكم[٤].

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾

٥٣ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾** قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها، وعلم الأئمة ثمرها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها[٥].

٥٤ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٢٣/ح ٩.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٤٤.
(٣) أصول الكافي: ٢/٣٨٩/ح ١.
(٤) كتاب التوحيد: ٢٦٠/ب ٣٦/ح ٥.
(٥) أصول الكافي: ١/٤٢٨/ح ٨٠.

الناس من شجر شتى، وخلقت أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة أصلي علي وفرعي جعفر[(١)]».

٥٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن حماد عن عمر ابن صالح السابري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿**أصلها ثابت وفرعها في السماء**﴾ قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها أمير المؤمنين، والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين عليه السلام أغصانها، والشيعة ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، قلت، قوله: ﴿**تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**﴾ قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من كل فج عميق[(٢)].

٥٦ ـ في **الخرائج والجرائح** وروي عن الحلبي عن الصادق عليه السلام عن أبيه وذكر حديثاً طويلاً وفي آخره يقول الباقر عليه السلام: وأخبركم عما أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى: ﴿**شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء**﴾ نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم[(٣)].

٥٧ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال في رجل نذر أن يصوم زماناً، قال: الزمان خمسة أشهر، والحين ستة أشهر، لأن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**﴾ .

في **الكافي** مثله سواء[(٤)].

٥٨ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدَّثنا محمد بن عبد العزيز بن يحيى قال: حدَّثني عبد الله بن محمد الضبي قال: حدَّثنا محمد بن هلال[(٥)] قال: حدَّثنا نائل بن نجيح قال: حدَّثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**﴾ قال: أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها علي عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا، ثم قال: إن المؤمن من

---

(١) الخصال: باب الواحد/ح ٧٢/ ص ٢١ . (٢) كمال الدين: ٣٤٥/ح ٣٠ .
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٩٧ . (٤) الكافي: ٣٨٧/ب ١٢١/ح ١ .
(٥) وفي نسخة (عبد الله بن هلال) ولكن الظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه .

شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[١].

٥٩ ـ في **مجمع البيان** ﴿**كشجرة طيبة**﴾ الآية، روى أنس عن النبي ﷺ أن هذه الشجرة الطيبة النخل[٢].

٦٠ ـ وروى عن ابن عباس قال: قال جبرائيل للنبي ﷺ: أنت الشجرة وعلي غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها[٣].

٦١ ـ ﴿**كل حين**﴾ أي في كل ستة أشهر عن أبي جعفر عليه السلام[٤].

٦٢ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن حريز عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل قال: لله علي أن أصوم حيناً وذلك في شكر؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد أُتي علي عليه السلام في مثل هذا فقال: صم ستة أشهر، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**﴾ يعني ستة أشهر[٥].

٦٣ ـ محمد بن يحيى رفعه عن أحدهما عليهما السلام قال: تقول إذا غرست أو زرعت: ﴿**ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**﴾[٦].

٦٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة ﴿**أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**﴾، أي يظهر مثل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت ولو علم المنافقون (لعنهم الله) ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا[٧].

٦٥ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: ﴿**ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة**

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠٠/ح ٦١.

(٢) مجمع البيان: ٦/ ٤٨٠ وفيه النخلة بدل النخل.

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٤٨٠.

(٤) مجمع البيان: ٦/ ٤٨٠.

(٥) الكافي: ٤/ ٤٨٠/ح ٦.

(٦) الكافي: ٥/ ٢٦٣/ح ٦.

(٧) الاحتجاج: ١/ ٥٩٥/محاجة ١٣٧.

أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ قال: يعني النبي ﷺ الأصل الثابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها[١].

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾

٦٦ ـ عن عبد الرَّحْمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام: **﴿ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾** الآيتين قال: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه. ولمن عاداهم هو: **﴿مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾**[٢].

٦٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى **﴿مثل كلمة طيبة﴾** الآية قال: الشجر رسول الله ﷺ، ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب وغصن الشجرة فاطمة (عليها السلام)، وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام والأئمة من أولادها أغصانها، وشيعتها[٣] ورقها، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة، قلت: أرأيت قوله: **﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾** ؟ قال: يعني بذلك ما يفتون به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام[٤] ثم ضرب الله لأعداء آل محمد ﷺ مثلاً فقال: **﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾**[٥].

٦٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لا يذكرون الله في مسجد ولا في مجلس، ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلاّ قليل منهم[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٤/ح ١٠ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٥/ح ١٥ .
(٣) وفي المصدر (وشيعتهم) على لفظ الجمع .
(٤) في **بصائر الدرجات** يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام مثله، غير أن في آخره قال: قلت له: جعلت فداك قوله تعالى: **﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾** قال: هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كل سنة إلى شيعته، منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ) .
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٦٩ .
(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٦٩ .

٦٩ ـ في **جوامع الجامع** وأما الشجرة الخبيثة فكل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوث[١] وعن الباقر عليه السلام بنو أمية[٢].

٧٠ ـ في **مصباح الكفعمي** عن علي عليه السلام من به الثؤلول[٣] فليقرأ عليها هذه الآيات سبعاً في نقصان الشهر **﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾** ﴿وبست الجبال بساً * فكانت هباءً منبثاً﴾ [سورة الواقعة: ٦][٤].

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾

٧١ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعاً عن أبي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً[٥] فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك.

قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم محباً، وإني كنت عليكم محامياً فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها.

قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إني كنت فيك لزاهداً وإن كنت علي لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك قال: فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً، وأحسنهم منظراً، وأحسنهم رياشاً[٦] فيقول: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم، ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وإنه

---

(١) الكشوث: نبات يلتف على الشوك والشجر لا أصل له ولا ورق.

(٢) جوامع الجامع: ٢٣٣.

(٣) الثؤلول: خراج يكون بجسد الإنسان ناتىء، صلب مستدير. ويقال له بالفارسية: (زگيل).

(٤) مصباح الكفعمي: ١٥٨.

(٥) الشحيح: البخيل.

(٦) الرياش: اللباس الفاخر.

ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله، فإذا أدخل قبره أتاه ملكا القبر يجران أشعارهما ويخدان الأرض بأقدامهما أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف. فيقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام، ونبيي محمدﷺ فيقولان: ثبتك الله فيما تحب وترضى، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾** ثم يفسحان له[١] في قبره مد بصره، ثم يفتحان باباً إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين نوم الشاب الناعم قال الله عزّ وجلّ: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾ [سورة الفرقان: ٢٤]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٧٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن إذا خرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره، يزدحمون عليه، حتى إذا انتهى به إلى قبره، قالت له الأرض: مرحباً بك وأهلاً، أما والله لقد كنت أحب أن يمشي عليّ مثلك لترين ما أصنع به، فيوسع له مد بصره، ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا[٣] القبر منكر ونكير، فيلقيان فيه الروح إلى حقويه[٤] فيقعدانه ويسألانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: الله، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام. فيقولان ومن نبيك؟ فيقول: محمد، فيقولان: ومن إمامك؟ فيقول: فلان، قال: فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا باباً إلى الجنة وألبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له، ثم يقال له: نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها[٥].

قال: وإن كان كافراً خرجت الملائكة تشيعه إلى قبره يلعنونه حتى إذا انتهى إلى قبره، قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغض أن يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما أصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي

---

(١) فسح له في المجلس: وسع وفرج له عن مكان يسعه.

(٢) الكافي: ٣/٢٣١/ح ١.

(٣) القعيد بمعنى القاعد كالجليس.

(٤) الحقو: الخصر.

(٥) الحلم بالضم: ما يراه النائم في نومه، لكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقبيح، كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن.

(٦) الجوانح: الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر.

جوانحه[١] قال: ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير، قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ قال: لا، قال: فيقعدانه ويلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقولان: من ربك؟ فيتلجلج[٢] فيقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت، ويقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج فيقولان له: لا دريت، ويقولان له: من نبيك؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون فيقولان له: لا دريت، ويسأل عن إمام زمانه، قال: وينادي مناد من السماء: كذب عبدي افرشوا في قبره من النار، وألبسوه من ثياب النار، وافتحوا له باباً إلى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له، ويضربانه بمرزبة[٣] ثلاث ضربات، ليس منها ضربة إلاّ يتطاير قبره ناراً، لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة[٤] لكانت رميماً[٥].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشاً[٦] والشيطان يغمه غماً، قال: ويسمع عذابه من خلق الله إلاّ الجن والإنس، وإنه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء**﴾.

٧٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال الصادق عليه السلام: إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه، فيأبى الله عزّ وجلّ له ذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾[٧].

٧٤ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره، وأقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس، فيقال: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم يزعم أنه رسول الله فيفزع لذلك

---

(١) التلجلج: التردد في الكلام.
(٢) المرزبة: عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر
(٣) تهامة: من أسماء مكة المكرمة. (٤) الكافي: ٣/٢٣٩/ح ١٢.
(٥) نهشه الحية أو العقرب: لسعته، عضته، وأخذته بأضراسها.
(٦) مَن لا يحضره الفقيه: ١/١٣٤/ح ٣٦٠.

فزعة ويقول إن كان مؤمناً: محمد ﷺ رسول الله، فيقال له عند ذلك: نم نومة لا حلم فيها، ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنة، وهو قول الله: ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت**﴾ وإن كان كافراً قالوا: من هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم يقول إنه رسول الله؟ فيقول: ما أدري، فيخلى بينه وبين الشيطان(١).

٧٥ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان، ملك عن يمينه وملك عن شماله، وأقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم؟ قال: فيفزع لذلك فيقول إن كان مؤمناً: عن محمد تسألاني؟ فيقولان له عند ذلك: نم نومة لا حلم فيها، ويفسح له في قبره سبعة أذرع، ويرى مقعده من الجنة، وإن كان كافراً قيل له: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم؟ فيقول: ما أدري فيخلى بينه وبين الشيطان ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء، وهو قول الله: ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء**﴾(٢).

٧٦ ـ في **عيون الأخبار** عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة، وعلي ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك، قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثم أطرق ونكت بيده إلى الأرض ورفع رأسه الي وهو يقول: ﴿**ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء**﴾ قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه وجحد إمامته من بعد محمد ﷺ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٧٧ ـ وبإسناده إلى الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلاّ بتحريم الخمر، وأن يقر له بأن الله يفعل ما يشاء، وأن يكون من تراثه الكندر(٤).

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٢٥/ح ١٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٢٧/ح ١٩.
(٣) عيون الأخبار: ١/٢٦/ب ٤/ح ٢٩.
(٤) انظر البحار: ٤/٩٧/ح ٣.

٧٨ ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾** فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال عزّ وجلّ: **﴿ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾ [سورة يونس: ٩][١].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾

٧٩ ـ **في أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيّروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب؟ ثم تلا هذه الآية: **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنم﴾** ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة[٢].

٨٠ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرّحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾** الآية قال: عنى قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه[٣].

٨١ ـ **في روضة الكافي** الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن الحارث النضري، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾** قال: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، قال: ثم قال: هي والله قريش قاطبة، إنَّ الله تبارك وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال: إني فضلت قريشاً على

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٤١/ب ٣٥/ح ١ .
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢١٧/ح ١ .
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢١٧/ح ٤ .

العرب وأتممت عليكم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً [رسولي خ] فبدلوا نعمتي كفراً وأحلوا قومهم دار البوار[(١)(٢)].

٨٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾**، قال: نزلت في الأفجرين من قريش بني أمية وبني المغيرة، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، ثم قال: ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز[(٣)].

٨٣ ـ حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: إن الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرَّحْمن ولد عز الرَّحْمن وجل أن يكون له ولد[(٤)] فكادت ﴿السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّاً﴾ [سورة مريم: ٩٠]، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك، حذار أن ينزل به العذاب، فما بال أقوام غيّروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر إلى آخر ما نقلنا عن أصول الكافي سواء[(٥)].

٨٤ ـ في **تفسير العياشي** عن الأصبغ بن نباتة قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾** قال: نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد[(٦)].

٨٥ ـ وفي رواية زيد الشحام عنه قال قلت له: بلغني أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها فقال: عنى بذلك الأفجران من قريش أمية ومخزوم، أما مخزوم فقتله الله يوم بدر، وأما أمية فمتعوا إلى حين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عنى الله والله بها قريشاً قاطبة، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب[(٧)].

---

(١) في إسناد الصحيفة السجادية عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقد ذكر بني أمية: أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم، قال: وأنزل الله تعالى فيهم: **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار﴾** ونعمة الله: محمد وأهل بيته، حبهم ايمان يدخل الجنة، وبغضهم نفاق يدخل النار. منه عفي عنه. (عن هامش بعض النسخ).

(٢) روضة الكافي: ٨/١٠٣/ح ٧٧. (٣) تفسير القمي: ١/٣٧٧.

(٤) وفي نسخة: (جل الرَّحْمن أن يكون له ولد) ثلاث مرات.

(٥) تفسير القمي: ١/٨٥. (٦) تفسير العياشي: ٢/٢٢٩/ح ٢٤.

(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٢٩/ح ٢٣.

٨٦ ـ عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾** قال: تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبيهم يوم بدر[١].

٨٧ ـ عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: مما قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أدخل عليه: ما هذه الدار ودار من هي؟ قال: لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلاّ معمورة، فقال: أين شيعتك؟ فقرأ له أبو الحسن عليه السلام ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة﴾ [سورة البينة: ١]. قال: فنحن كفار؟ قال: لا ولكن كما قال الله: **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾** فغضب عند ذلك وغلظ عليه[٢].

٨٨ ـ عن مسلم المشوف[٣] عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: **﴿وأحلوا قومهم دار البوار﴾** قال: هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة[٤].

٨٩ ـ في **مجمع البيان** واختلف في المعنى بالآية فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه فقال: هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾

٩٠ ـ في **تفسير العياشي** عن زرعة عن سماعة قال: إنَّ الله فرض للفقراء في مال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة، منها[٥] حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين، ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة وقد قال الله تبارك

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٢٩/ح ٢٥.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٢٩/ح ٢٦.
(٣) في المطبوع المشوب.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٣٠/ح ٢٨.
(٥) وفي المصدر (بها) مكان (منها).

وتعالى: ﴿وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية﴾[(١)].

٩١ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد[(٢)].

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

٩٢ ـ في **تفسير العياشي** عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقرأ هذه الآية ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه﴾ قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: الثوب والشيء [الذي] لم تسأله إياه أعطاك[(٣)].

٩٣ ـ في **مجمع البيان** قرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ﴿من كل ما سألتموه﴾ بالتنوين[(٤)].

٩٤ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ يقول: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلاّ المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر عزّ وجلّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيماناً، علماً منه أنه وسع العباد فلا يتجاوز ذلك، فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[(٥)].

٩٥ ـ في **تهذيب الأحكام** سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي إسمعيل القماط عن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معسراً فلم يتهيأ له حجة الإسلام فليأت قبر أبي عبد الله عليه السلام فليعرف عنده، فذلك يجزيه عن حجة الإسلام، أما إني لا أقول يجزي ذلك عن حجة الإسلام إلاّ لمعسر، فأما الموسر إذا كان قد حج حجة الإسلام فأراد أن يتنفل بالحج والعمرة فمنعه من

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٠/ح ٢٩.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٠.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٠/ح ٣٠.
(٤) مجمع البيان: ٦/ ٤٨٤.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٣٩٤/ح ٥٩٢/ب ٨.

ذلك شغل دنياه أو عائق فأتى الحسين بن علي عليه السلام في يوم عرفة أجزأه ذلك عن أداء حجته وعمرته، وضاعف الله له بذلك أضعافاً مضاعفة. قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال: لا يحصى ذلك، قلت: مائة؟ قال: ومن يحصي ذلك، قلت: ألف؟ قال: وأكثر، ثم قال: ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها**﴾[1].

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾

٩٦ ـ في **تفسير العياشي** عن الزهري قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبدة الأصنام فقال له: كذبت إنَّ الله أمر إبراهيم أن ينزل إسمعيل بمكة ففعل فقال إبراهيم: ﴿**رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيَّ أن نعبد الاصنام**﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسمعيل صنماً ولكن العرب عبدة الاصنام، وقالت بنو إسمعيل: هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الأصنام[2].

٩٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه يقول لإبراهيم: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ [سورة البقرة: ١٢٤]. أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً بقوله ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ [سورة لقمان: ١٣]. فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال: ﴿**واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام**﴾[3].

٩٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دعوة أبي إبراهيم»، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿**إني جاعلك للناس إماماً**﴾ فاستخف إبراهيم الفرح فقال: يا رب ﴿**ومن ذريتي**﴾ أئمة مثلي فاوحى الله عزّ وجلّ أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أوفي لك به، قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك، قال: يا رب ومن الظالم

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ٥٠/ح ٢٩/ب ١٦ .

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٠/ح ٣١ .

(٣) الاحتجاج: ١/ ٥٩١/محاجة ١٣٧ .

من ولدي الذي لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصح أن يكون إماماً، قال إبراهيم: **﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾** قال النبي ﷺ: فانتهت الدعوة إليَّ وإلى أخي علي، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً، وعلياً وصياً[(١)]».

٩٩ ـ في **روضة الكافي** ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن النسناس؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام: أما قولك أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: **﴿فمن تبعني فإنه مني﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [(٢)(٣)].

١٠٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها قال الله عزّ وجلّ: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي﴾ [سورة آل عمران: ٦٨]. وقال عزّ وجلّ: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [سورة الأنفال: ٧٥]. فنحن أولى الناس بإبراهيم عليه السلام ونحن ورثناه، ونحن أولو الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم.

أفترغبون عن ملة إبراهيم وقد قال الله تعالى: **﴿ومن تبعني فإنه مني﴾**[(٤)].

١٠١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا بن يزيد أنت والله منا أهل البيت، قلت: جعلت فداك من آل محمد ﷺ؟ قال: إي والله من أنفسهم، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: إي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿إن أولى الناس**

---

(١) الأمالي: ٣٧٩ ح ٨١٢ وانظر البحار: ٢٥/ ٢٠٠/ح ١٢.

(٢) في محاسن البرقي عنه عن علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ونقل كلاماً طويلاً، وفيه: «من أحب علي بن أبي طالب ووالاه وائتم به وأقر بفضله وتولى الأوصياء من بعده حق علي أن أدخلهم في شفاعتي، وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم وهم أتباعي، ومن تبعني فإنه مني جرى في مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء».
وفي أصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام نحوه إلاّ قوله: جرى إلى آخره. منه عفي عنه. (عن هامش بعض النسخ).

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٤٤/ح ٣٣٩/ب ٨.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٣٧١/ محاجة ٦٦.

بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ أوما تقرأ قول الله عز اسمه: **﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾**(١).

١٠٢ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أحبنا فهو منا أهل البيت، قلت: جعلت فداك منكم؟ قال: منا والله، أما سمعت قول إبراهيم عليه السلام **﴿من تبعني فإنه مني﴾**(٢).

١٠٣ ـ عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت، قال: منكم أهل البيت؟ قال: منا أهل البيت، قال فيها إبراهيم **﴿فمن تبعني فإنه مني﴾** قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟ قال: إي والله من آل محمد [إي والله من آل محمد] من أنفسهم، أما تسمع الله يقول: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه﴾** وقول إبراهيم: **﴿فمن تبعني فإنه مني﴾**(٣).

١٠٤ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا أنه من القوم بأعيانهم، وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم، وكذلك حكم الله في كتابه ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ [سورة المائدة: ٥١]. وقول إبراهيم: **﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾**(٤).

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾

١٠٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسمعيل اغتمت سارة من ذلك غماً شديداً، لأنه لم يكن له منها ولد، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغمه، فشكا إبراهيم عليه السلام ذلك إلى الله عزّ وجلّ، فأوحى الله إليه: إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها، وإن

(١) الأمالي: ٤٥ ح ٥٣ وانظر البحار: ٦٥/٢٠/ح ٣٢.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٣١/ح ٣٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٣١/ح ٣٣.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٣١/ح ٣٤.

أقمتها كسرتها، ثم أمره أن يخرج إسمعيل وأمه عنها فقال: يا رب إلى أي مكان؟ قال: إلى حرمي وأمني وأول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكة، فأنزل الله عليه جبرائيل عليه السلام بالبراق، فحمل هاجر وإسمعيل وإبراهيم عليه السلام عليها، وكان إبراهيم لا يمرّ بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلاّ وقال: يا جبرائيل إلى ههنا إلى ههنا ؟

فيقول جبرائيل: لا، امض امض حتى وافى مكة، فوضعه في موضع البيت، وقد كان إبراهيم عليه السلام عاهد سارة ألاّ ينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم إبراهيم، ووضعهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة، قالت له هاجر: يا إبراهيم لم تدعنا في موضع ليس به أنيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال إبراهيم: الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان حاضرٌ عليكم، ثم انصرف عنهم، فلما بلغ كدى وهو جبل بذي طوى، التفت إليهم إبراهيم فقال: ﴿**ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**﴾ ثم مضى وبقيت هاجر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٠٦ ـ حدَّثني أبي عن حنان[2] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿**ربنا إني أسكنت**﴾ الآية ـ قال: نحن والله بقية تلك العترة[3].

١٠٧ ـ في **تفسير العياشي** عن رجل ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿**إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم**﴾ إلى قوله: ﴿**يشكرون**﴾ قال: فقال أبو جعفر: نحن هم ونحن بقية تلك الذرية[4].

١٠٨ ـ عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أسكن إسمعيل عليه السلام وهاجر مكة ودّعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لهما إبراهيم: ما يبكيكما فقد خلفتكما في أحب الأرض إلى الله وفي حرم الله؟ فقالت له هاجر: يا إبراهيم ما كنت أرى أن نبياً مثلك يفعل ما فعلت ؟

قال: وما فعلت؟ قالت: إنك خلفت امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما بلا أنيس من بشر ولا [ماء] يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب؟ قال:

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٦٠ .

(٢) في المطبوع حماد بدل حنان .

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٧١ .

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣١/ح ٣٥ .

فرق إبراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها، فأقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضادتي الكعبة ثم قال: **﴿اللَّهم إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾** قال أبو الحسن: فأوحى الله إلى إبراهيم: أن اصعد أبا قبيس فناد في الناس: يا معشر الخلائق إنَّ الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله، فمد الله لإبراهيم في صوته حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلائق، والتلبية من الحاج في أيام الحاج هي إجابة لنداء إبراهيم عليه السلام يومئذ بالحج عن الله[١].

١٠٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية: **﴿واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾**[٢].

١١٠ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: قال أبو جعفر عليه السلام لقتادة [٣]: من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ﴾** ولم يعن البيت فيقول إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا. يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١١١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: والأفئدة من الناس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: **﴿واجعل أفئدة**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٢/ح ٣٧. (٢) أصول الكافي: ١/ ٣٩٢/ح ١.

(٣) قتادة بن دعامة من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصري وغيرهم.

(٤) روضة الكافي: ٨/ ٣١١/ح ٤٨٥/ب ٨.

من الناس تهوي إليهم﴾[١].

١١٢ ـ في **مجمع البيان** وقرأ علي عليه السلام وأبو جعفر الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام (تهوى إليهم) بفتح الواو[٢].

١١٣ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي جعفر عليه السلام **﴿أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾** أما إنه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك ونظراؤكم، وإنما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض[٣].

١١٤ ـ عن ثعلبة بن ميمون عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أبانا إبراهيم كان مما اشترط على ربه فقال: **﴿رب اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾**[٤].

١١٥ ـ وفي رواية أخرى عنه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ابانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربه أن قال: **﴿اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾** أما إنه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك رحمكم الله ونظراؤكم، إنما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض[٥].

١١٦ ـ في **بصائر الدرجات** عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن جعفر بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فسمعته يقول في كلام له: يا من خصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا وجعلنا ورثة الأنبياء[٦].

١١٧ ـ في كتاب **عوالي اللآلي** وقال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **﴿وارزقهم من الثمرات﴾**: هو ثمرات القلوب[٧].

١١٨ ـ وقال الباقر عليه السلام: إن الثمرات تحمل إليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها، حتى حُكي أنه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية[٨].

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٧٢/محاجة ٦٦.
(٢) مجمع البيان: ٦/٤٨٧.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٣٣/ح ٣٩.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٣٣/ح ٤٠.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٣٣/ح ٤١.
(٦) بصائر الدرجات: ١٢٩.
(٧) عوالي اللآلي: ٢/٩٦.
(٨) المصدر السابق.

رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾

١١٩ ـ في **تفسير العياشي** عن السري قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول **﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء﴾** شأن إسمعيل، وما أخفى أهل البيت[(١)].

١٢٠ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله الفراء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسم حاجتك[(٢)].

١٢١ ـ وفي حديث آخر قال: قال إنَّ الله عزّ وجلّ يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب أن تبث إليه الحوائج .

١٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ربنا اغفر لي ولوالدي﴾** قال: إنما نزلت: «لولدي» إسمعيل وإسحاق[(٣)].

١٢٣ ـ في **مجمع البيان** وقرأ الحسين بن علي وأبو جعفر محمد بن علي (ولولدي) .

١٢٤ ـ في **تفسير العياشي** عن حريز عن عبد الله عمن ذكره عن أحدهما أنه قرأ «رب اغفر لي ولولدي» يعني إسمعيل وإسحاق[(٤)].

١٢٥ ـ وفي رواية أخرى عمن ذكره عن أحدهما عليهما السلام: إنه قرأ **﴿ربنا اغفر لي ولوالدي﴾** قال: آدم وحوا[(٥)].

رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾

١٢٦ ـ عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿ربنا اغفر لي ولوالدي﴾** قال: هذه كلمة صحفها الكتاب، إنما كان استغفاره لأبيه عن موعدة وعدها إياه وإنما كان «ربنا اغفر لي ولولدي» يعني إسمعيل وإسحاق، والحسن

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٤/ح ٤٤ .
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٧٦/ح ١ .
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٧١ .
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٢٣٤/ح ٤٥ .
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٢٣٤/ح ٤٦ .

والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)].

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾

١٢٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾** قال: تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم، لا يقدرون أن يطرفوها[(٢)] قوله: **﴿وأفئدتهم هواء﴾** قال: قلوبهم تنصدع من الخفقان[(٣)].

١٢٨ ـ في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الصباح بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس ووالله لقد نزلت هذه ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [سورة النساء: ٧٧]. إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال، ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾ [سورة البقرة: ٢٤٦]. مع الحسين عليه السلام ﴿قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل﴾ [سورة إبراهيم: ٤٤]. أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام[(٤)].

وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾

١٢٩ ـ في **تفسير العياشي** عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد بنيت دار صالح ودار عيسى بن علي، ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراناها الله خراباً، أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا، بل تكن مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول: **﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم﴾**[(٥)].

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٢٣٥/ح ٤٧ .
(٢) طرف عينه: أطبق أحد جفنيه على الآخر .
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٧٢ .
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٣٣٠/ح ٥٠٦/ب ٨ .
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٥/ح ٤٩ .

وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾

١٣٠ ـ عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾** وإن كان مكر بني عباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال[١].

١٣١ ـ عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن نمرود أراد أن ينظر إلى ملك السماء، فأخذ نسوراً أربعة[٢] فرباهن حتى كن نشاكم[٣] وجعل تابوتاً من خشب وأدخل فيه رجلاً، ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم أطارهن ثم جعل في وسط التابوت عموداً وجعل في رأس العمود لحماً فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل، فارتفعن إلى السماء، فمكث ما شاء الله، ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر فإذا هي على حالها، ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئاً[٤] فلما يرى سفل العمود وطلب النسور اللحم وسمعت الجبال هدة النسور فخافت من أمر السماء، وهو قول الله: **﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾**[٥].

١٣٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال: **﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾** قال: مكر بني فلان[٦].

١٣٣ ـ **في مجمع البيان** في الشواذ عن علي عليه السلام **﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾**[٧].

١٣٤ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله وعن ثوبان قال: إن يهودياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أسألك فتخبرني، فركضه ثوبان برجله[٨] وقال قل: يا

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٣٥/ح ٥٠ .

(٢) النسور جمع النسر: طائر حاد البصر وأشد الطيور وأرفعها طيراناً) وأقواها جناحاً وليس في سباع الطير أكبر جثة منه، ويقال له: (أبو الطير) ويقال له بالفارسية (كركس) .

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (نشاطاً). وقوله (حتى كن نشاكم) غير موجود في نسخة البحار .

(٤) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا البحار زيادة في الموضع غير مخلة بالمعنى من شاء فليراجع المصدر ج ٢: ٢٣٦ أو البحار: ٥/١٢٣ .

(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٣٥/ح ٥١ .

(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٧٢ .

(٧) مجمع البيان: ٦/ ٤٩٥ .

(٨) أي ضربه بها .

رسول الله، فقال: لا أدعوه إلاّ بما سماه أهله، فقال: أرأيت قوله عزّ وجلّ: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ أين الناس يومئذ؟ قال: «في الظلمة دون المحشر». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .[1][2]

يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾

١٣٥ ـ **في كتاب الخصال** عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفرعليه‌السلام يقول: لقد خلق الله تعالى في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين، إلى أن قال: لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار أنَّ الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاد هولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه؟ بلى والله ليخلقن خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضاً تحملهم، وسماء تظلهم. أليس الله يقول: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد﴾ [سورة ق: ١٥][3].

١٣٦ ـ **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبومنصور عن أبي الربيع قال: حججنا مع أبي جعفرعليه‌السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فقال نافع: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ أي أرض تبدل يومئذ ؟

فقال أبو جعفرعليه‌السلام: أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عزّ وجلّ من الحساب، فقال له نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون ! فقال أبو جعفرعليه‌السلام: أهم يومئذ أشغل أم إذ هم في النار فقال: بل إذ هم في النار، قال: فوالله ما شغلهم إذا دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، قال: صدقت

---

(١) **في الكافي** أحمد بن عبد الله عن جده عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرَّحْمن بن زيد عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال: قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله: «أرض القيامة ـ نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله». منه عفي عنه. (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) الاحتجاج: ١/١١٤/محاجة ٣٠ .

(٣) الخصال: باب السبعة/ح ٤٥/ص ٣٥٩ .

يا بن رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[١][٢]

١٣٧ ـ **في الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سليمان بن جعفر عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات**﴾.

قال: تبدل خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الأبرش: إن الناس لفي شغل من الأكل!

فقال أبو جعفر عليه السلام: هم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب[٣].

١٣٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض**﴾ قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب، فقال له قائل: إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب!

فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق ابن آدم أجوف لابد له من الطعام والشراب، أهم أشد شغلاً يومئذ أم في النار؟ فقد استغاثوا والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب﴾ [سورة الكهف: ٢٩][٤].

١٣٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: سأل نافع مولى عمر بن الخطاب أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال: يا أبا جعفر أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات**﴾ أي أرض تبدل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون! فقال أبو جعفر عليه السلام: حينئذ أشغل أم هم في النار؟ قال نافع: بل هم

---

(١) **في أصول الكافي** بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المتحابون في الله عزّ وجلّ يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه، وكلتا يديه يمين». الحديث. منه عفي عنه. (عن هامش بعض النسخ).

(٢) روضة الكافي: ٨/١٢٠/ح ٩٣/ب ٨.

(٣) الكافي: ٦/٢٨٦/ح ١.

(٤) الكافي: ٦/٢٨٦/ح ٤.

في النار، قال: فقد قال الله: ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾ [سورة الأعراف: ٥٠]. ما شغلهم إذ دعوا الطعام فأطعموا الزقوم، ودعوا الشراب فسقوا الحميم، فقال: صدقت يا بن رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٤٠ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن نعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله إلى أن قال عليه السلام: فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح إلاّ صعق ومات، إلاّ اسرافيل، قال فيقول لإسرافيل: مت، فيموت إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر الله السموات فتمور، ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله: ﴿يوم تمور السماء موراً * وتسير الجبال سيراً﴾ [سورة الطور: ١٠]. يعني تبسط **﴿وتبدل الأرض غير الأرض﴾** يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها أول مرة[٢].

١٤١ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾** يعني تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الله: ﴿ما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾ [سورة الأنبياء: ٨][٣].

١٤٣ ـ عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له الأبرش الكلبي: بلغني أنك قلت في قول الله: **﴿يوم تبدل الأرض﴾** إنها تبدل خبزة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام. صدقوا تبدل الأرض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها، فضحك الأبرش وقال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: ويحك في أي المنزلتين هم أشد شغلاً وأسوأ حالاً إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون؟ فقال: لا في النار فقال: ويحك وإنَّ الله يقول: ﴿آكلون من شجر من زقوم * فمالئون منها البطون * ثم إنهم لشاربون عليه من الحميم * فشاربون شرب الهيم﴾ [سورة الواقعة: ٥٥]. قال: فسكت[٤].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٣٣ .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٥٢ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٧/ح ٥٣ .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٧/ح ٥٤ .

١٤٤ ـ في **مجمع البيان** وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «يبدل الله الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويمدها مد الأديم العكاظي، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ثم يزجر الله الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الأولى، ما كان في بطنها كان في بطنها، وما كان على ظهرها كان على ظهرها[١]».

١٤٥ ـ وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام بالإسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن أعين عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: تبدل الأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب، قال الله تعالى: **﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾**[٢].

١٤٦ ـ وروى سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ قال: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي[٣] ليس فيها معلم لأحد[٤]».

١٤٧ ـ وروى عن أبي أيوب الأنصاري قال: أتى النبي ﷺ حبر من اليهود فقال: أرأيت إذ يقول الله في كتابه: **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾** فأين الخلق عند ذلك؟ فقال: «أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه[٥]».

وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

١٤٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾** قال: تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون، **﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد﴾** قال: مقيدين بعضهم إلى بعض سرابيلهم من قطران قال: السرابيل القمص، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿سرابيلهم من قطران﴾** هو الصفر الحار الذائب يقول الله: انتهى حره، **﴿وتغشى وجوههم النار﴾** سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٦/٤٩٨.
(٢) مجمع البيان: ٦/٤٩٩.
(٣) النقي: الحوارى وهو الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق.
(٤) المصدر السابق: ٦/٤٩٩.
(٥) المصدر السابق: ٦/٤٩٩.
(٦) تفسير القمي: ١/٣٧٢.

١٤٩ ـ حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال جبرائيل عليه السلام: لو أن سربالاً من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه»[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٥٠ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره، وباب قد أطبق على أهله[3].

١٥١ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب»[4].

---

(١) الوهج: حرارة النار.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٨١.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٠٩ ـ ٣٢.

(٤) الخصال: باب الأربعة/ح ٦٠/ص ٢٢٦.

الفهرس